ذا كتاب رسالهٔ قشيري

تصوف

من ممتلكات الفقير احمد نظيف المدرس بمحمدية ادرنه
بن الحاج حسين بن الحاج محمد
بن الحاج احمد الصاغوب

وقفت حسبة لله تعالى
وطلبا لمرضاته

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الاستاذ الامام جمال الاسلام عبد الكريم بن هوازن
القشيري رحمه الله الحمد لله الذي تفرد بجلال ملكوته
وتوحد بجمال جبروته وتعزز بعلو احديته وتقدس
بسمو صمديته وتكبر في ذاته عن مضارعة كل نظير وتنزه
في صفاته عن كل تناه وقصور له الصفات المختصة بحقه
والايات الناطقة بانه غير مشبه بخلقه فسبحانه من عزيز
لا حد يناله ولا عد يحتاله ولا امد يحصره ولا احد ينصره
ولا ولد يشفعه ولا عدد يجمعه ولا مكان يمسكه ولا زمان
يدركه ولا فهم يقدره ولا وهم يصوره تعالى عن ان يقال
كيف واين هو اكتسب بصنعه الدين او دفع بفعله
النقص والشين ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
لا يغلبه حي وهو الخبير القدير احمده على ما يولي ويصنع

و

واشكره على ما يزوي ويدفع واتوكل عليه واقنع وارضى
بما يعطي ويمنع واشهد ان لا اله الا هو وحده لا شريك له
شهادة موقن بتوحيده مستجير بحسن تاييده واشهد
ان محمدا عبده ورسوله المصطفى وامينه المجتبى ورسوله
المبعوث الى كافة الورى صلى الله عليه وعلى اله مصابيح
الدجى واصحابه مفاتيح الهدى وسلم كثيرا وبعد
فهذه رسالة كتبها الفقير الى الله سبحانه عبد الكريم بن
هوازن القشيري رحمة الله عليه الى جماعة الصوفية
ببلدان الاسلام في سنة سبع وثلثين واربعمائة
اما بعد رضي الله عنكم فقد جعل الله تعالى هذه
الطائفة صفوة اوليائه وفضلهم على الكافة من
عباده بعد رسله وانبيائه صلوات الله عليهم اجمعين
وجعل قلوبهم معادن اسراره واختصهم من بين

تأليف اولنمسنك تاريخي
٤٣٧

الائمة بطوالع الانوار فهم الغياث للخلق والدائرون
في عموم احوالهم مع الحق فالحق صفاهم من كدورات
البشرية ووقاهم الى محال المشاهدات بما تجلى لهم
من حقايق الاحدية ووفقهم للقيام باداب العبودية
واشهدهم مجارى احكام الربوبية فقاموا باداء ما عليهم
من واجبات التكليف وتحققوا بما منه سبحانه لهم
من التقليب والتصريف ثم رجعوا الى الله سبحانه بصدق
الافتقار ولم يتكلوا على ما حصل منهم من الاعمال او
صفا لهم من الاحوال علما منهم بانه سبحانه يفعل ما يريد
ويختار من يشاء من العبيد لا يحكم عليه لخلق ولا
يتوجه عليه لمخلوق حق ثوابه ابتداء فضل وعذابه حكم
بعدل وامره قضاء فصل ثم اعلموا رحمكم الله ان
المخلوقين من هذه الطائفة انقرض اكثرهم ولم يبق
المحققين

في ز

في زماننا هذا من هذه الطائفة الا اثرهم كما قال الشاعر اما
الخيام فانها كخيامهم وارى نساء الحي غير نسائها
حصلت الفترة في هذه الطائفة لا بل اندرست الطريقة
بالحقيقة مضى الشيوخ الذين كان لهم اهتداء وقل
الشباب الذين لهم بسيرتهم وسنتهم اقتداء زال الورع
وطوى بساطه واشتد الطمع وقوى رباطه وارتحل
عن القلوب حرمة الشريعة فعدوا قلة المبالاة
بالدين اوثق ذريعة ورفضوا التمييز بين الحلال والحرام
اي وسيلة
ودانوا بترك الاحترام وطرح الاحتشام واستخفوا
باداء العبادات واستهانوا بالصوم والصلوات
وركضوا في ميدان الغفلات وركنوا الى اتباع
الشهوات وقلة المبالاة بتعاطي المحظورات و
تناول
الارتفاق بما يأخذونه من السوقة والنسوان واصحاب

السلطان ثم لم يرضوا بما تعاطوه من سوء هذه
الافعال حتى اشاروا الى اعلا الحقايق والاحوال
وادعوا انهم تحرروا عن رق الاغلال وتحققوا بحقايق
الوصال وانهم قايمون بالحق تجري عليهم احكامه
وهم محو وليس لله عليهم فيما يوثرونه او يذرونه عتب
ولا لوم وانهم كوشفوا باسرار الاحدية واختطفوا
عنهم بالكلية وزالت عنهم احكام البشرية وبقوا
بعد فنائهم عنهم بانوار الصمدية القايل عنهم غيرهم
اذا نطقوا والنايب عنهم سواهم فيما تصرفوا بل
صرفوا ولما طال الابتلاء فيما نحن فيه من الزمان بما لوحت
ببعضه من هذه القصة وكنت لا ابسط الى هذه
الغاية لسان الانكار غيرةً على هذه الطريقة ان يذكر
اهلها بسوء او يجد مخالف لثلبهم مساغا اذ البلوى

ارا فقنا ايديهم

في

في هذه الديار بالمخالفين لهذه الطريقة والمنكرين
عليها شديد ولما كنت اؤمل من مادة هذه الفترة
ان تنحسم ولعل الحق سبحانه يجود بلطفه في التنبيه
لمن حاد عن السنة المثلى في تضييع اداب هذه الطريقة

من حاد يحيد اي مال

ولما ابى الوقت الا استصعابا واكثر اهل هذا العصر
بهذه الديار الا تماديا فيما اعتادوه واغترارا بما ارتادوه اشفقت
على القلوب ان تحسب ان هذا الامر على هذه الجملة
بني قواعده وعلى هذا النحو سار سلفه فعلقت هذه
الرسالة اليكم اكرمكم الله تعالى بتقواه وذكرت فيها
بعض سير شيوخ هذه الطايفة في ادابهم واخلاقهم و
معاملاتهم وعقايدهم بقلوبهم وما اشاروا اليه من موا
جيدهم وكيفية ترقيهم من بدايتهم الى نهايتهم ليكون لمريدي
هذه الطايفة قوة ومنكم لي بتصحيحها شهادةً ولي

في نشر هذه الشكوى سلوة ومن الله الكريم فضلا ومثوبة
واستعين بالله سبحانه فيما اذكره واستكفيه واستعصمه
من الخطا فيه واستغفره واستعفيه وهو بالفضل
جدير وعلى ما يشاء قدير

فصل

في بيان اعتقاد هذه الطائفة في مسائل الاصول

اعلموا رحمكم الله ان شيوخ هذه الطائفة بنوا قواعد
امرهم على اصول صحيحة في التوحيد صانوا عقايدهم
عن البدع ودانوا بما وجدوا عليه السلف واهل
السنة من توحيد ليس فيه تمثيل ولا تعطيل وعرفوا
ما هو حق القدم وتحققوا بما هو نعت الموجود
عن العدم ولذلك قال سيد هذه الطريقة الجنيد
رحمه الله التوحيد افراد القدم من الحدث واحكموا
اصول العقايد بواضح الدلائل ولائح الشواهد كما قال

ابو

ابو محمد الجريري رحمه الله من لم يقف على علم التوحيد بشاهد
من شواهده زلت به قدم الغرور في مهواة من التلف
يريد بذلك ان من ركن الى التقليد ولم يتأمل دلائل
التوحيد سقط عن سنن النجاة ووقع في اسر الهلاك
ومن تأمل الفاظهم وتصفح كلامهم وجد في مجموع
اقاويلهم ومتفرقاتها ما يثق بتأمله بان القوم لم
يقصروا في التحقيق عن شاو ولم يعرجوا في الطلب
عن تقصير ونحن نذكر في هذا الفصل جملا من متفرقات
كلامهم فيما يتعلق بمسائل الاصول ثم نحرر على الترتيب
بعدها ما يشتمل على ما يحتاج اليه في الاعتقاد على وجه
الاختصار والايجاز ان شاء الله تعالى سمعت الشيخ ابا
عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن موسى
السلامي يقول جل الواحد المعروف قبل الحدود وقبل الحروف

سمعت الشبلي يقول ٤

قال الشبلي

وهذا صريح من الشبلي يقول سمعت الشبلي رحمه الله ان القديم
سبحانه وتعالى لا حد لذاته ولا حروف لكلامه سمعت ابا
الصوفي يقول سمعت ابا نصر الطوسي يقول سئل رويم
الطرسوسي
عن اول فرض افترض الله عز وجل على خلقه ما هو فقال
المعرفة لقوله جل ذكره وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون قال ابن عباس الا ليعرفون وقال
الجنيد ان اول ما يحتاج اليه من عقد الحكمة معرفة المصنوع
صانعه والمحدث كيف كان احداثه فيعرف صفة
الخالق من المخلوق وصفة القديم من المحدث ويذل
لدعوته ويعترف بوجوب طاعته فان من لم يعرف مالكه
لم يعترف بالملك لمن استوجبه اخبرني محمد بن الحسين قال
سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا الطيب المراغي
يقول للعقل دلالة وللحكمة اشارة وللمعرفة شهادة

في العقل

خاتم

اول فرض

فالعقل يدل والحكمة تشير والمعرفة تشهد ان صفا العبادات
لا ينال الا بصفاء التوحيد وسئل الجنيد عن التوحيد فقال
افراد الموحد بتحقيق وحدانيته بكمال احديته انه الواحد
الذي لم يلد ولم يولد بنفي الاضداد والانداد والاشباه بلا تشبيه
ولا تكييف ولا تصوير ولا تمثيل ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير اخبرنا محمد بن احمد بن محمد بن يحيى الصوفي قال حدثنا
عبد الله بن علي التميمي الصوفي يحكي عن الحسين بن علي الدامغاني
قال سئل ابو بكر الزاهد آبادي عن المعرفة فقال المعرفة
اسم ومعناه وجود تعظيم في القلب يمنعك عن التعطيل
والتشبيه وقال ابو الحسن البوشنجي التوحيد ان تعلم انه غير
مشبه للذوات ولا منفي الصفات اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن
السلمي سمعت يقول محمد بن محمد بن غالب قال سمعت ابا نصر

احمد بن سعيد الاسفنجاني يقول قال الحسين بن منصور الزم الكل
الحدث لان القدم له فالذى بالجسم ظهوره فالعرض يلزمه والذى
بالادات اجتماعه فقواها تمسكه والذى يؤلفه وقت يفرقه
وقت والذى يقيمه غيره فالضرورة يمسه والذى الوهم يظفر به
فالتصوير يرتقي اليه ومن آواه محل ادركه اين ومن كان له جنس
طالبه مكيف وانه سبحانه لا يظله فوق ولا يقطعه تحت ولا يقابله
حد ولا يزاحمه عند ولا يأخذه خلف ولا يحده امام ولا يظهره قبل
ولم يفته بعد ولم يجمعه كل ولم يوجده كان ولم يفقده ليس وصفه
لا صفة له وفعله لا علة له وكونه لا امد له تنزه عن احوال خلقه ليس
له من خلقه مزاج ولا في فعله علاج باينهم بقدمه كما باينوه بحدوثهم
ان قلت متى فقد سبق الوقت كونه فان قلت هو فالها والواو خلقه
وان قلت اين فقد تقدم المكان وجوده والحروف اياته ووجوده
اثباته ومعرفته توحيده وتوحيده تمييزه من خلقه ما تصور

في

في الاوهام وهو بخلافه كيف يحل به ما منه بدا او يعود اليه ما هو
انشأ لا تماقله العيون ولا تقابله الظنون قربه كرامته وبعده اهانته
وعلوه من غير توقل ومجيئه من غير تنقل هو الاول والاخر والباطن
والظاهر القريب البعيد الذى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
سمعت اباحاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر الطوسي السراج
يحكى عن يوسف بن الحسين قال قام رجل بين يدى ذا النون المصرى
فقال اخبرني عن التوحيد ما هو فقال هو ان تعلم ان قدرة الله
في الاشياء بلا مزاج وصنعه للاشياء بلا علاج وعلة كل شيء
صنعه ولا علة لصنعه وليس في السموات العلى والارضين السفلى
مدبر غير الله سبحانه وكل ما تصور في وهمك فالله بخلاف ذلك كله
وقال الجنيد التوحيد علمك واقرارك بان الله فرد في ازليته
لا ثاني معه ولا شيء يفعل فعله وقال ابو عبد الله بن حفيف الاعان
تصديق القلوب بما اعلمه الحق من الغيوب وقال ابو العباس السياري

عطائه على نوعين كرامة واستدراج فما ابقاه عليك فهو كرامة
وما ازاله عنك فهو استدراج فقل انا مؤمن ان شاء الله وابو العباس
السياري كان شيخ وقته سمعت الاستاد ابا علي الحسين
بن علي الدقاق رحمه الله يقول غمز رجل رجل ابي العباس السياري
فقال له تغمز رجلا ما نقلتها قط في معصية الله وقال ابو بكر
الواسطي من قال انا مؤمن بالله حقا قيل له الحقيقة تشير الى
اشراف واطلاع واحاطة فمن فقده بطل دعواه فيها تجريد بذلك
ما قاله اهل السنة ان المؤمن الحقيقي من كان محكوما له بالجنة
فمن لم يعلم ذلك من سر حكمة الله تعالى فدعواه بانه مؤمن حقا غير
صحيحة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا الحسين العنبري يقول
سمعت سهل بن عبد الله التستري يقول ينظر اليه المؤمن با
لابصار من غير احاطة ولا ادراك نهاية وقال الحسين

النوری

بلغ

النوري شاهد الحق القلوب فلم ير قلبا اشوق اليه من قلب
محمد صلى الله عليه وسلم فاكرمه بالمعراج تعجيلا للرؤية والمكالمة سمعت
الامام ابا بكر محمد بن الحسين بن فورك رحمه الله يقول سمعت محمد بن
المحبوب خادم ابي عثمان المغربي يقول قال لي ابو عثمان يوما
يا محمد لو قال لك احد اين معبودك ايش تقول قال كنت
اقول حيث لم يزل قال فان قال فاين كان في الازل ايش تقول قلت حيث
الآن يعني انه كما كان ولا مكان فهو الآن كما كان قال فارتضى
ذلك مني ونزع قميصه اعطانيه وسمعت الامام ابا بكر بن فورك
رحمه الله يقول سمعت ابا عثمان المغربي يقول كنت اعتقد شيا من
حديث الجهة فلما قدمت بغداد زال ذلك عن قلبي فكتبت بمكة الى
اصحابنا اني اسلمت اسلاما جديدا سمعت محمد بن الحسين رحمه الله
يقول سمعت ابا عثمان المغربي يقول وقد سئل عن الخلق فقال
قوالب واشباح تجري عليهم احكام القدرة وقال الواسطي

لما كانت الارواح والاجساد قامتا بالله تعالى وظهرتا به لا بذواتها
كذلك قامت الخطرات والحركات بالله تعالى لا بذواتها اذ الحركات
والخطرات فروع الاجساد والارواح صرح بهذا الكلام ان اكتسابات
العباد مخلوقة لله تعالى ~~فكانه~~ اخلاق وكما انه لا خالق للجواهر
الا الله تعالى فكذلك لا خالق للاعراض الا الله تعالى سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت
ابا جعفر الصيدلاني يقول سمعت ابا سعيد الخراز يقول من ظن
انه ببذل الجهد يصل فمتعن ومن ظن انه بغير الجهد يصل فمتمن وقال
الواسطي اقسام قسمت ونعوت اجريت كيف تستجلب بحركات
او تنال بسعايات وسئل الواسطي عن الكفر بالله عز وجل او لله
فقال الكفر والايمان والدنيا والاخرة من الله والى الله وبالله ولله
من الله ابتداء وانشاء والى الله مرجعا وانتهاء وبالله بقاء وفناء

ولله ملكا وخلقا

قال الجنيد سئل بعض العلماء عن التوحيد فقال هو اليقين

فقال

فقال السائل بين لي ما هو فقال هو معرفتك ان حركات الخلق وسكونهم
فعل الله عز وجل وحده لا شريك له فاذا فعلت ذلك فقد وحد
سمعت الشيخ محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت عبد الواحد
بن علي يقول سمعت القاسم بن القاسم يقول سمعت محمد بن موسى
الواسطي يقول سمعت محمد بن الحسين الجوهري يقول سمعت ذا النون
المصري يقول وجاء رجل فقال ادع الله لي فقال ان كنت قد
ايدت في علم الغيب بصدق التوحيد فكم من دعوة مجابة
قد سبقت لك والا فان النداء لا ينقذ الغرقى وقال
الواسطي ادعا فرعون الربوبية على الكشف وادعت المعتزلة
على الستر تقول ما شئت فعلت وقال ابو الحسين النوري
التوحيد كل خاطر يشير الى الله تعالى بعد ان لا تزاحمه خواطر
التشبيه واخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي رحمه الله
قال سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت هلال بن احمد

يقول سئل ابو علي الروذباري عن التوحيد فقال التوحيد استقامة
القلب باثبات مفارقة التعطيل وانكار التشبيه واخبرنا
والتوحيد في كلمة واحدة وكلما صوره الاوهام والافكار فانه
تعالى بخلافه لقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
وقال ابو القاسم النصراباذي الجنة باقية بابقائه وذكره
لك ورحمته ومحبته لك باق ببقائه فشتان بين ما هو
باق ببقائه وبين ما هو باق بابقائه وهذا الذي قاله الشيخ
ابو القاسم النصراباذي هو غاية التحقيق فان اهل الحق
قالوا صفات الذات القديم سبحانه باقيات ببقائه تعالى
فنبه على هذه المسئلة وبين ان الباقي باق ببقائه بخلاف
ما قاله مخالفو الحق اخبرنا محمد بن الحسين قال سمعت النصراباذي
يقول انت متردد بين صفات الفعل وبين صفات الذات
وكلاهما صفاته على الحقيقة فاذا هيمك في مقام التفرقة

هيمك
فرقك

فرقك بصفات فعله واذا بلغك الى مقام الجمع فرقك بصفات
ذاته وابو القاسم النصراباذي كان شيخ وقته وسمعت الاستاذ
الامام ابا اسحق الاسفرايني رحمه الله يقول لما قدمت من بغداد
كنت ادرس في جامع نيسابور مسئلة الروح واشرح القول
في انها مخلوقة وكان ابو القاسم النصراباذي قاعدا متباعدا
عنا يصغي الى كلامي فاجتاز بنا بعد ذلك يوما بايام قلايل
فقال لمحمد الفرا اشهد اني اسلمت على يد هذا الرجل واشار
الي سمعت محمد بن الحسين السلمي يقول سمعت ابا الحسين
الفارسي يقول سمعت ابراهيم بن فاتك يقول سمعت
الجنيد يقول متى يتصل من لا شبيه له ولا نظير بمن له شبيه ونظير
هيهات هذا ظن عجيب الا بما لطف اللطيف من حيث لا درك ولا
وهم ولا احاطة الا اشارة اليقين وتحقيق الايمان اخبرنا
محمد بن الحسين رحمه الله قال سمعت عبد الواحد بن بكر يقول حدثني

احمد بن محمد بن علی البردعی قال حدثنا طاهر بن اسمعیل الرازی قال
قیل لیحیی بن معاذ اخبرنا عن الله عز وجل فقال اله واحد فقیل له
کیف هو فقال ملک قادر فقیل له این هو فقال بالمرصاد فقال
السایل لم اسلک عن هذا فقال ما کان غیر هذا کان صفة المخلوق
واما صفته فما اخبرت عنه واخبرنا محمد بن الحسین قال سمعت
ابا بکر الرازی یقول سمعت ابا علی الروذباذی یقول کلما توهم
متوهم بالجهل انه کذلک فالعقل یدل انه بخلافه وسئل ابن
شاهین الجنید عن معنی مع فقال مع معنیین مع الانبیا
بالنصرة والکلاءة قال الله تعالی اننی معکما اسمع واری ومع
العامة بالعلم والاحاطة قال الله تعالی ما یکون من نجوی
ثلثة الا هو رابعهم الایة فقال ابن شاهین مثلک یصلح دالا
للامة علی الله سبحانه وسئل ذو النون المصری عن قوله الرحمن
علی العرش استوی فقال اثبت ذاته ونفی مکانه فهو موجود بذاته

و

والاشیاء موجودة بحکمه کما شاء وسئل الشبلی عن قوله الرحمن
علی العرش استوی وسئل جعفر بن نصیر عن قوله الرحمن
علی العرش استوی فقال استوی علمه بکل شیء فلیس
شیء اقرب الیه من شیء وقال جعفر الصادق من زعم
ان الله فی شیء او من شیء او علی شیء فقد اشرک اذ لو کان
علی شیء لکان محمولا ولو کان فی شیء لکان محصورا ولو کان
من شیء لکان محدثا وقال جعفر الصادق ع م فی قوله عز وجل
ثم دنی فتدلی من توهم انه دنا بنفسه جعل ثم مسافة انما
التدلی انه کلما قرب منه بعده عن انواع المعارف اذ لا دنو
ولا بعد ورایت بخط الاستاذ ابی علی رحمه الله انه قیل
لصوفی این الله فقال اسحقک الله تطلب مع العین این اخبرنا
ای غیبک الله بکمال شغله
الشیخ ابو عبد الرحمن السلمی قال سمعت ابا العباس بن الخشاب
البغدادی یقول سمعت ابا القسم بن موسی یقول سمعت

فقال الرحمن لم یزل والعرش محدث
والعرش بالرحمن استوی

محمد بن احمد يقول سمعت الانصارى يقول سمعت الخراز يقول
حقيقة القرب فقد حس الاشيا من القلب وهدو الضمير
اى السكون
الى الله تعالى سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن على الحافظ
يقول سمعت ابا معاذ القزوينى يقول سمعت ابا على الدلال
يقول سمعت ابا عبد الله بن القهرمان يقول سمعت ابراهيم الخواص
يقول انتهيت الى رجل وقد صرع الشيطان فجعلت اوذن
فى اذنه فنادانى الشيطان من جوفه دعنى اقتله فانه يقول
القرآن مخلوق وقال ابن عطا ان الله تعالى لما خلق الاحرف
جعلها سرا له فلما خلق آدم عليه السلام بث فيه ذلك
السر ولم يبث ذلك السر فى احد من ملائكته فجرت الاحرف
على لسان ادم عليه السلام بفنون الجريان وفنون اللغات
فجعلها الله صورا لها صرح بهذا القول ابن عطا بان الحروف
مخلوقة وقال سهل بن عبد الله ان الحروف لسان فعل

لا

لا لسان ذات لانها فعل فى مفعول وهذا ايضا صريح بان الحروف
مخلوقة وقال الجنيد فى جوابات مسايل الشاميين التوكل عمل القلب
والتوحيد قول القلب وهذا قول اهل الاصول ان الكلام هو المعنى الذى
قام بالقلب من معنى الامر والنهى والخبر والاستخبار وقال الجنيد فى جواب
مسايل الشاميين تفرد الحق بعلم الغيوب فعلم ما كان وما يكون وما لا
يكون انه لو كان كيف كان يكون وقال الحسين بن منصور قدس الله سره
من عرف الحقيقة فى التوحيد سقط عنه لم وكيف اخبرنا محمد بن الحسين
قال سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفر بن محمد يقول
قال الجنيد اشرف المجالس واعلاها الجلوس مع الفكرة فى ميدان التوحيد
وقال الواسطى ما احدث الله شيا اكرم من الروح صرح بان الروح
مخلوقة قال الاستاد الامام جمال الاسلام رضه ودلت هذه الحكايات
على ان عقايد مشايخ الصوفية توافق اقاويل اهل الحق فى مسايل
الاصول وقد اقتصرنا على هذا المقدار خشية خروجنا عما آثرناه

من الايجاز والاختصار **فصل** قال الاستاد الامام جمال الاسلام
ادام الله عزه وهذه فصول تشتمل على بيان عقايدهم في مسايل التوحيد
ذكرناها على وجه الترتيب قال شيوخ هذه الطايفة على ما يدل عليه
متفرقات كلامهم ومجموعاتهم ومصنفاتهم في التوحيد ان الله سبحانه
وتعالى موجود قديم واحد حكيم قادر عليم قاهر رحيم مريد سميع
مجيد رفيع متكلم بصير متكبر قدير حي احد باق صمد وانه عالم بعلم
قادر بقدرة مريد بارادة سميع بسمع بصير ببصر متكلم بكلام حي
بحياة باق ببقاء وله يدان هما صفتان يخلق بهما ما يشاء على
التخصيص وله الوجه الجميل وصفات ذاته مختصة بذاته لا
يقال هي هو ولا هي اغيار له بل صفات له ازلية ونعوت سرمدية
وانه احدي الذات ليس يشبه شيا من المصنوعات ولا يشبهه
شي من المخلوقات ليس بجسم ولا جوهر ولا صفاته اعراض
لا يتصور في الاوهام ولا يتقدر في العقول ولا له جهة ومكان

ولا

ولا يجري عليه وقت وزمان ولا يجوز في وصفه زيادة ولا نقصان
ولا تخصه هية وقد ولا تقطعه نهاية وحد ولا يحله حادث ولا يحمله
على الفعل باعث ولا يجوز عليه لون ولا كون ولا ينصره مدد ولا
عون ولا يخرج عن قدرته مقدور ولا ينفك عن حكمه مفطور ولا
يعزب عن علمه معلوم ولا هو على فعله كيف يصنع وما يصنع ملوم
لا يقال له اين ولا حيث ولا كيف ولا يستفتح له وجود فيقال متى
كان ولا ينتهي له بقا فيقال استوفى الاجل والزمان ولا يقال لم فعل
ما فعل اذ لا علة لافعاله ولا يقال ما هو اذ لا جنس له فتميز بامارة
عن اشكاله يرى لا عن مقابلة ويرى لا على مماقلة ويصنع لا
بمباشرة له الاسماء الحسنى والصفات العلى يفعل ما يريد ويذل لحكمه
العبيد لا يجري في سلطانه الا ما يشاء ولا يحصل في ملكه غير ما
سبق به القضا ما علم انه يكون من الحادثات اراد ان يكون وما
علم انه لا يكون مما جاز ان يكون اراد ان لا يكون خالق اكساب

المعبد خيرها وشرها ومبدع ما في العالم من الاعيان والاثار قلها وكثرها
ومرسل الرسل الى الامم من غير وجوب عليه ومتعبد الانام على لسان الانبياء
عليهم السلام بما لا سبيل لاحد باللوم والاعتراض عليه ومؤيد نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم بالمعجزات الظاهرة والايات الباهرة (الزاهرة) بما ازاح به العذر
واوضح به اليقين والنكر وحافظ بيضة الاسلام بعد وفاته صلى
الله عليه وسلم بخلفائه ثم حارس الحق وناصره بما يوضحه من حجج الدين
على السنة اوليائه عصم الامة الحنيفية عن الاجتماع على الضلالة
وحسم مادة الباطل بما نصب من الدلالة وانجز ما وعد من نصرة
الدين بقوله ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فهذه فصول
تشير الى اصول المشايخ على وجه الايجاز وبالله التوفيق
باب في ذكر مشايخ هذه الطريقة وما يدل من سيرهم
واقوالهم على تعظيم الشريعة اعلموا رحمكم الله ان المسلمين بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتسم افاضلهم في عصرهم بتسمية

علم

علم سوى صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لا فضيلة فوقها فقيل
لهم الصحابة ولما ادرك اهل العصر الثاني الصحابة سمي من صحب
الصحابة التابعين ورأوا ذلك اشرف سمة ثم قيل لمن بعدهم اتباع
التابعين ثم اختلف الناس وتباينت المراتب فقيل لخواص
الناس ممن لهم شدة عناية بامر الدين الزهاد والعباد ثم ظهرت
البدع وحصل التداعي بين الفرق وكل فريق ادعوا ان فيهم
زهادا فانفرد خواص اهل السنة المراعون انفاسهم
مع الله الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلة باسم التصوف
واشتهر هذا الاسم لهؤلاء الاكابر قبل المائتين من الهجرة
ونحن نذكر في هذا الباب اسامي جماعة من شيوخ هذه
الطايفة من الطبقة الاولى الى وقت المتأخرين منهم
ونذكر جملا من سيرهم واقاويلهم مما يكون فيه تنبيه على
اصولهم وادابهم ان شاء الله فمنهم ابو اسحاق ابراهم

بن ادهم بن منصور من كورة بلخ كان من ابناء الملوك فخرج يوما
متصيدا واثار ثعلبا او ارنبا وهو في طلبه فهتف به هاتف
الهذا خلقت ام بهذا امرت ثم هتف به من قربوس سرجه
والله ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فنزل عن دابته وصادف
راعيا لابيه فاخذ جبة الراعي من صوف فلبسها واعطاه
فرسه وما معه ثم انه دخل البادية ثم دخل مكة وصحب بها سفيان
الثوري والفضيل بن عياض ودخل الشام ومات بها رحمه الله
وكان ياكل من عمل يده مثل الحصاد والبساتين وغير ذلك
وانه راى في البادية رجلا علمه اسم الله الاعظم اخبرنا بذلك الشيخ
ابو عبد الرحمن السلمي رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسين من الخشاب
قال حدثنا ابو الحسن علي بن محمد المصري قال حدثنا ابو
سعيد الخزاز قال حدثنا ابراهيم بن بشار قال صحبت
ابراهيم بن ادهم فقلت خبرني عن بدو امرك فذكر هذا وكان

ابراهيم بن ادهم كبير الشان في باب الورع يحكي عنه انه قال اطب
مطعمك ولا عليك ان لا يقوم بالليل ولا تصوم بالنهار وقيل
كان عامة دعائه اللهم انقلني من ذل معصيتك الى عز طاعتك
وقيل لابراهيم بن ادهم اللحم قد غلا فقال ارخصوه اي لا تشتروه
اخبرنا محمد بن الحسين رحمه الله قال سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت محمد بن حامد يقول سمعت احمد بن خضرويه يقول قال ابراهيم بن ادهم
لرجل في الطواف اعلم انك لا تنال درجة الصالحين حتى تجوز ست
عقبات اولها تغلق باب النعمة وتفتح باب الشدة والثاني
تغلق باب العز وتفتح باب الذل والثالث تغلق باب الراحة وتفتح باب الجهد
والرابع تغلق باب النوم وتفتح باب السهر والخامس
تغلق باب الغنى وتفتح باب الفقر والسادس تغلق باب
الامل وتفتح باب الاستعداد للموت وكان ابراهيم بن ادهم يحفظ
كرما فمر به جندي فقال اعطنا من هذا العنب فقال ما امر به صاحبه

ست عقبات

فاخذ يضربه بسوطه فطأطأ رأسه وقال اضرب رأساً طالما عصى الله

فاعجز الرجل ومضى وقال سهل بن ابراهيم صحبت ابراهيم بن ادهم فمرضت

فانفق على نفقته فاشتهيت شهوة فباع حماره وانفق

علي فلما تماثلت قلت يا ابراهيم اين الحمار فقال بعناه فقلت فعلى

ماذا اركب فقال يا اخي على عنقي فحملني ثلث منازل ومنهم ابو

الفيض ذو النون المصري واسمه ثوبان بن ابراهيم وقيل الفيض بن

ابراهيم وابوه كان نوبيا توفي سنة خمس واربعين ومائتين فايق

هذا الشان وواحد وقته علما وورعا وحالا وادبا سعوا به

الى المتوكل فاستحضره المتوكل من مصر فلما دخل عليه وعظه فبكاء

المتوكل ورده الى مصر مكرما وكان المتوكل اذا ذكر بين يديه اهل الورع

يبكي ويقول اذا ذكر اهل الورع فحي هلا بذي النون وكان رجلا

نحيفا تعلوه حمرة ليس لبيض اللحية سمعت محمد بن الحسين

يقول سمعت محمد بن جعفر يقول سمعت محمد بن احمد بن سهل يقول

سمعت

سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت ذا النون المصري يقول من علا

متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخلاقه وافعاله واوامره وسننه

وسئل ذو النون عن السفلة فقال من لا يعرف الطريق الى الله ولا

يتعرفه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر

محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول

حضرت مجلس ذي النون المصري يوما يقول سمعت وجاه سالم المغربي

فقال له يا ابا الفيض ما كان سبب توبتك فقال عجب لا تطيقه

فقال بمعبودك الا اخبرتني فقال ذو النون اردت الخروج من مصر

الى بعض القرى فنمت في الطريق في بعض الصحاري ففتحت عيني

فاذا انا بقنبرة عميا سقطت من وكرها على الارض فانشقت

الارض فخرج منها سكرجتان احداهما ذهب والاخرى فضة

وفي احداهما سمسم وفي الاخرى ماء فجعلت تاكل من هذا وتشرب

من هذا فقلت حسبي قد تبت ولزمت الباب الى ان

مات المحبة

قبلني سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت علي بن عمر الحافظ يقول
سمعت بن رشيق يقول سمعت ابا دجانة يقول سمعت ذا النون
المصري يقول لا تسكن الحكمة معدة ملئت من طعام وسئل ذو
النون المصري عن التوبة فقال توبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص
من الغفلة ومنهم ابو علي الفضيل بن عياض خراساني من ناحية مرو
وقيل انه ولد بسمرقند ونشأ بابيورد مات بمكة في المحرم سنة سبع وثمانين
ومائتين سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر محمد بن جعفر
قال حدثنا الحسين بن عبد الله العسكري قال حدثنا بن اخي ابي زرعة
قال حدثنا محمد بن اسحق بن راهوية قال حدثنا ابو بن عمار عن الفضل
بن موسى قال كان الفضيل شاطرا يقطع الطريق بين ابيورد وسرخس
وكان سبب توبته انه عشق جارية فبينما هو يرتقي الجدران اليها
سمع تاليا يتلو الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله
فقال يا رب قد آن فرجع فآواه الليل الى خربة فاذا فيها رفقة

فقال

فقال بعضهم نرتحل وقال قوم حتى نصبح فان فضيلا على الطريق يقطع
علينا فتاب الفضيل وآمنهم وجاور الحرم حتى مات وقال الفضيل بن
عياض اذا احب الله عبدا اكثر غمه واذا ابغض عبدا وسع عليه دنياه
وقال ابن المبارك اذا مات الفضيل ارتفع الحزن وقال الفضيل لو ان الدنيا
بحذافيرها عرضت علي لا احاسب بها لكنت اتقذرها كما يتقذر
احدكم الجيفة اذا مر بها ان تصيب ثوبه وقال الفضيل لو حلفت
اني مراء احب الي من ان احلف اني لست بمراء وقال الفضيل ترك العمل
لاجل الناس هو الرياء والعمل لاجل الناس هو الشرك وقال ابو علي الرازي
صحبت الفضيل ثلثين سنة ما رايته ضاحكا ولا متبسما الا يوم مات ابنه
علي فقلت له في ذلك فقال ان الله احب امرا فاحببت ذلك فقال الفضيل
اني لاعصي الله فاعرف ذلك في خلق حماري وخادمي ومنهم
ابو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي كان من المشايخ الكبار مجاب الدعوة
يستشفى بقبره يقول البغداديون قبر معروف ترياق مجرب وهو

من موالي علي بن موسى الرضا رضي الله عنهما مات سنة مائتين وقيل احدى
ومائتين وكان استاذ سري السقطي وقد قال له يوما اذا كانت لك الى الله حاجة
فاقسم عليه بي سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول كان ابواه نصرانيين
فسلموا معروفا الى مؤدبهم وهو صبي فكان المؤدب يقول له قل ثالث ثلثة
فيقول معروف بل هو الواحد فضربه المعلم يوما ضربا مبرحا فهرب معروف فكان
ابواه يقولان ليته يرجع الينا على اي دين شاء فنوافقه ثم انه اسلم على يدي
علي بن موسى الرضا ورجع الى منزله فدق الباب فقيل من بالباب قال معروف
فقالوا على اي دين فقال على الدين الحنيفي فاسلم ابواه وسمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا بكر الحربي يقول سمعت سري
السقطي يقول رايت معروفا الكرخي في النوم كانه تحت العرش فيقول
الله عز وجل لملائكته من هذا فيقولون انت اعلم يا رب فيقول هذا
معروف الكرخي سكر من حبي فلا يفيق الا بلقائي وقال معروف قال لي
بعض اصحاب داود الطائي اياك ان تترك العمل فان ذلك الذي يقربك الى رضاء

مولا

مولاك فقلت وما ذاك العمل فقال دوام طاعة ربك وحرمة المسلمين
والنصيحة لهم سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابي يقول رأيت
معروفا الكرخي في النوم بعد الموت فقلت له ما فعل الله بك فقال
غفر لي فقلت بزهدك وورعك فقال لا بل بقبولي موعظة ابن السماك
ولزومي الفقر ومحبتي الفقراء وموعظة ابن السماك ما قال معروف
كنت مارا بالكوفة فوقفت على رجل يقال له ابن السماك وهو
يعظ الناس فقال في خلال كلامه من اعرض عن الله بكليته اعرض الله
عنه جملة ومن اقبل على الله بقلبه اقبل الله عليه برحمته واقبل بجميع
وجوه الخلق اليه ومن كان مرة ومرة فالله يرحمه وقتا ما فوقع كلامه
على قلبي فاقبلت على الله وتركت جميع ما كنت عليه الا خدمة مولاي
علي بن موسى الرضى وذكرت هذا الكلام لمولاي فقال يكفيك بهذا موعظة
ان اتعظت اخبرنا بهذه الحكاية محمد بن الحسين قال سمعت عبد الرحيم
بن علي الحافظ ببغداد يقول سمعت محمد بن عمر بن الفضل يقول سمعت علي بن

علي بن عيسى يقول سمعت سريا السقطي يقول سمعت معروفا يقول ذلك
وقيل لمعروف في مرض موته اوص فقال اذا مت فتصدقوا بقميصي فاني اريد
ان اخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا ومر بسقا يقول رحم الله
من يشرب فتقدم فشرب فقيل له الم تكن صائما فقال بلى ولكن رجوت دعاه

ومنهم ابو الحسن سري بن المغلس السقطي خال الجنيد رحمهما الله
واستاده وكان تلميذ معروف الكرخي كان اوحد زمانه في الورع والاحوال
السنية وعلوم التوحيد سمعت محمد بن الحسين رحمه يقول سمعت عبد الله
بن علي الطوسي يقول سمعت ابا عمرو بن علوان يقول سمعت ابا العباس بن
مسروق يقول بلغني ان السري السقطي كان في السوق وهو من اصحاب
معروف الكرخي فجاءه معروف يوما ومعه صبي يتيم فقال اكس هذا اليتيم قال
سري فكسوته ففرح به معروف وقال بغض الله اليك الدنيا واراحك
مما انت فيه فقمت من الحانوت وليس شي ابغض الي من الدنيا وكلما
انا فيه من بركات معروف سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول

سمعت

سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا عمرو الانماطي يقول سمعت الجنيد
يقول ما رايت اعبد من السري اتت عليه ثمان وتسعون سنة ما روي
مضطجعا الا في علة الموت ويحكى عن السري انه قال التصوف اسم
لثلثة معان وهو الذي لا يطفي نور معرفته نور ورعه ولا يتكلم بباطل
في علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب ولا تحمله الكرامات على هتك استار محارم الله
مات السري سنة سبع وخمسين ومائتين سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
يحكي عن الجنيد انه قال سئلني السري يوما عن المحبة فقلت قال قوم
هي الموافقة وقال قوم هي الايثار وقال قوم هي كذا وكذا فاخذ السري
جلدة ذراعه ومدها فلم تمتد ثم قال وعزته لو قلت ان هذه الجلدة يبست
على هذا العظم من محبته لصدقت ثم غشي عليه فدار وجهه كانه قمر مشرق
وكان السري به ادمة ويحكى عن السري انه قال منذ ثلثين سنة انا في الاستغفار
عن قولي الحمد لله مرة فقيل له كيف ذلك قال وقع ببغداد حريق فاستقبلني
واحد فقال نجا حانوتك فقلت الحمد لله فمنذ ثلثين سنة انا نادم على ما

قلت حيث اردت لنفسي خيرا ما نزل بالمسلمين اخبرني به عبد الله بن
يوسف قال سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا بكر الحربي يقول سمعت
السري يقول ذلك ويحكى عن السري انا قال انا انظر في انفي في اليوم كذا وكذا
مرة مخافة ان يكون قد اسود خوفا من الله ان تسود صورتي لما اتعاطاه

خوف من الله

سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت محمد بن الحسين الخشاب
يقول سمعت ابو محمد جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول سمعت
السري يقول اعرف طريقا مختصرا قصدا الى الجنة فقلت له ما هو
فقال لا تسأل من احد شيئا ولا تأخذ من احد شيئا ولا يكون معك شيء
تعطي احدا سمعت عبد الله بن يوسف الاصبهاني يقول سمعت ابا نصر السراج
الطوسي يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول
سمعت السري يقول اشتهي ان اموت ببلد غير بغداد فقيل له ولم ذلك
فقال اني اخاف ان لا يقبلني قبري فافتضح وسمعت عبد الله بن يوسف
الاصبهاني يقول سمعت ابا الحسن بن عبد الله القرطي يقول سمعت

الجنيد

الجنيد يقول سمعت السري يقول اللهم مهما عذبتني بشيء فلا تعذبني بذل
الحجاب وسمعت عبد الله بن يوسف الاصبهاني يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول
سمعت الجريري يقول سمعت الجنيد يقول دخلت يوما على السري وهو
يبكي فقلت ما يبكيك فقال جاءتني البارحة الصبية فقالت يا ابت هذه
ليلة حارة وهذا الكوز أعلقه ها هنا ثم انه حملتني عيناي فنمت فرأيت جارية
من احسن الخلق قد نزلت من السماء فقلت لمن انتِ قالت لمن لا يشرب
الماء المبرد في الكيزان فتناولت الكوز وضربت به الارض قال الجنيد فرأيت الخزف
المكسور لم يرفعه ولا لمسه حتى عفا عليه التراب ومنهم
ابو نصر بشر بن الحارث الحافي واصله من مرو وسكن بغداد ومات بها وهو
ابن اخت علي بن خشرم مات سنة سبع وعشرين ومائتين وكان كبير الشان
وكان سبب توبته انه اصاب في الطريق كاغدة مكتوبا عليها اسم الله تعالى وقد
وطئتها الاقدام فاخذها واشترى بدرهم كان معه غالية فطيب بها الكاغدة
وجعلها في شق حائط فرأى فيما يرى النائم كأن قائلا قال له يا بشر طيبت اسمي

لا يطلع اسمك في الدنيا والآخرة سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله
يقول مر بشر بقوم فقالوا هذا الرجل لا ينام الليل كله ولا يفطر الا في
ثلثة ايام مرة فبكى بشر فقيل له في ذلك فقال اني لا اذكر اني سهرت ليلة كاملة
ولا اني صمت يوما ثم لم افطر من ليلته ولكن الله سبحانه يلقي في القلوب اكثر مما
يفعله العبد لطفا منه سبحانه وكرما ثم ذكر ابتداء امره كيف كان على ما ذكرناه
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول
سمعت عبد الرحمن بن ابي حاتم يقول بلغني ان بشر بن الحارث الحافي قال
رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا بشر تدري لم رفعك
الله من بين اقرانك قلت لا يا رسول الله قال باتباعك لسنتي
وخدمتك للصالحين ونصيحتك لاخوانك ومحبتك لاصحابي واهل بيتي
هو الذي بلغك منازل الابرار سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
محمد بن عبد الرحمن الرازي يقول سمعت بلالا الخواص يقول كنت في تيه
بني اسرائيل فاذا رجل يماشيني فتعجبت ثم الهمت انه الخضر فقلت له بحق

الحق

الحق من انت فقال اخوك الخضر فقلت له اريد ان اسئلك فقال سل فقلت
ما تقول في الشافعي فقال هو من الاوتاد فقلت ما تقول في احمد بن حنبل
قال رجل صديق قلت فما تقول في بشر بن الحارث فقال لم يخلف
بعده مثله فقلت باي وسيلة رايتك فقال ببرك بامك سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق رح يقول اتى بشر الحافي باب المعافى بن عمران فدق عليهم
الباب فقيل من فقال بشر الحافي فقالت له بنية من داخل الدار لو اشتريت
نعلا بدانقين لذهب عنك اسم الحافي واخبرنا بهذه الحكاية محمد بن عبد الله الشيرازي
حدثنا عبد العزيز بن الفضل قال حدثنا محمد بن سعيد قال حدثني محمد بن عبيد قال
قال سمعت عبد الله المغازلي يقول سمعت بشرا يذكر هذه الحكاية وسمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الحسين الحجاجي يقول سمعت المحاملي يقول
سمعت الحسن المسوحي يقول سمعت بشر بن الحارث يحكي هذه الحكاية
وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الفضل العطار يقول
سمعت احمد بن علي الدمشقي يقول قال ابو عبد الله بن الجلا رايت ذا النون

وكان له العبارة ورأيت سهلا وكانت له الاشارة ورأيت بشر بن الحارث
وكان له ورع فقيل له الى من كنت تميل فقال الى بشر بن الحارث استاذنا وقيل
انه اشتهى الباقلاء سنين ولم ياكله فروي في المنام بعد وفاته فقيل له ما
فعل الله بك قال غفر لي وقال كل يا من لم ياكل واشرب يا من لم يشرب
اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي قال اخبرنا عبد الله بن عثمان بن يحيى قال
حدثنا ابو عمرو بن السماك قال حدثنا محمد بن العباس قال اخبرنا ابو بكر بن بنت
معوية قال سمعت ابا بكر بن عفان يقول سمعت بشر بن الحارث يقول اني لا
اشتهي الشوي منذ اربعين سنة ما صفا لي ثمنه وقيل لبشر باي شيء تاكل الخبز فقال اذكر العافية
واجعلها اداما اخبرنا به محمد بن الحسين قال اخبرنا عبيد الله بن عثمان قال حدثنا ابو عمرو بن السماك
قال اخبرنا عمر بن سعيد قال حدثنا ابن ابي الدنيا قال قال رجل لبشر الحكاية وقال بشر لا يحتمل الحلال
السرف ورئي بشر في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي واباح لي نصف الجنة وقال لي يا بشر
لو سجدت لي على الجمر ما اديت شكر ما جعلته لك في قلوب عبادي وقال بشر لا تجد حلاوة الآخرة
رجل يحب ان يعرفه الناس ومنهم ابو عبد الله الحارث بن اسد

المحاسبي

بلغ

المحاسبي عديم النظير في زمانه علما وورعا ومعاملة وحالا بصري الاصل مات ببغداد سنة
ثلث واربعين ومائتين قيل انه ورث من ابيه سبعين الف درهم فلم ياخذ منه شيئا لان اباه
كان يقول بالقدر فراى في الورع ان لا ياخذ ميراثه وقال صحت الرواية عن النبي صلى الله
انه قال لا يتوارث اهل ملتين شتى سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين بن
يحيى يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت ابن مسروق يقول مات الحارث
المحاسبي وهو محتاج الى درهم وخلف ابوه ضياعا وعقارا فلم ياخذ منه شيئا سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق رحمه الله يقول كان الحارث المحاسبي اذا مد يده الى طعام فيه شبهة تحرك على اصبعه عرق
فكان يمتنع منه وقال ابو عبد الله بن خفيف اقتدوا بخمسة من شيوخنا والباقون سلموا
لهم حالهم الحارث بن اسد المحاسبي والجنيد بن محمد وابو محمد رويم وابو العباس بن عطاء
وعمرو بن عثمان المكي لانهم جمعوا بين العلم والحقائق سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت عبد الله بن علي الطوسي يقول سمعت جعفر بن الخلدي يقول
سمعت ابا عثمان البلدي يقول قال الحارث المحاسبي من صحح باطنه بالمراقبة و
الاخلاص زين الله ظاهره بالمجاهدة واتباع السنة وحكي عن الجنيد انه قال مر بي

يوماً الحارث المحاسبي فرأيت فيه أثر الجوع فقلت يا عم تدخل الدار وتتناول شيئاً فقال نعم
فدخلت الدار وطلبت شيئاً أقدمه إليه وكان في البيت شيء من طعام حمل من عرس قوم
فقدمت إليه فأخذ لقمة وأدارها في فمه مرات ثم إنه قام وألقاها في الدهليز ومر
فلما رأيته بعد ذلك بأيام قلت له في ذلك فقال إني كنت جائعاً وأردت أن أسرك بأكلي
وأحفظ قلبك ولكن بيني وبين الله علامة أن لا يسوغني طعاماً فيه شبهة فلم يمكني ابتلاعه
فمن أين كان ذلك الطعام فقلت إنه حمل من دار قريب لي من العرس ثم قلت تدخل اليوم
فقال نعم فقدمت إليه كسراً كانت لنا فأكل وقال إذا قدمت إلى فقير شيئاً فقدم
مثل هذا **ومنهم** أبو سليمان داود بن نصير الطائي وكان كبير الشأن
أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن قال أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال حدثنا محمد بن المسيب
قال حدثنا ابن خبيق قال قال يوسف ورث داود الطائي عشرين ديناراً فأكلها
في عشرين سنة سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول كان سبب زهد داود أنه كان
يمر ببغداد يوماً فنحاه المطرقون بين يدي حميد الطوسي فالتفت داود فرأى
حميداً فقال داود أف لدنيا سبقك بها حميد فلزم البيت وأخذ في الجهد

والعبادة

والعبادة وسمعت ببغداد بعض الفقراء يقول إن سبب زهده أنه سمع نائحة تنوح
بأي خديك تبدى البلى وأي عينيك إذا سالا وقيل سبب زهده أنه كان يجالس
أبا حنيفة رضي الله عنه فقال له أبو حنيفة يا أبا سليمان أما الأداة فقد أحكمناها
فقال له داود فأي شيء بقي فقال العمل به قال داود فنازعتني نفسي إلى العزلة فقلت
لنفسي حتى تجالسهم ولا تتكلم في مسألة قال فجالستهم سنة لا أتكلم في مسألة و
كانت المسألة تمر بي وأنا إلى الكلام فيها أشد نزاعاً من العطشان إلى الماء ولا
أتكلم به ثم صار أمره إلى ما صار وقيل حجم الحجام داود الطائي فأعطاه ديناراً فقيل
هذا إسراف فقال لا عبادة لمن لا مروءة له وكان يقول في الليل إلهي همك عطل
علي الهموم وحال بيني وبين الرقاد سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول حدثنا
محمد بن يوسف قال حدثنا سعيد بن عمرو قال حدثنا علي بن حرب الموصلي قال
حدثنا إسماعيل بن زياد الطائي قال قالت داية داود الطائي أما تشتهي
الخبز فقال بين مضغ الخبز وشرب الفتيت قراءة خمسين آية ولما توفي
رآه بعض الصالحين في المنام وهو يعدو فقال له ما لك فقال الساعة

تخلصت من السجن فاستيقظ الرجل فارتفع الصياح مات داود الطائي وقال
له رجل اوصني فقال عسكر الموتى ينتظرونك ودخل بعضهم عليه فراى جرة ماء انبسطت
عليها الشمس فقال له الا تحولها فقال حيث وضعتها لم يكن شمس وانا استحي ان يراني الله
امشي لما فيه حظ نفسي ودخل عليه بعضهم فجعل ينظر اليه فقال اما علمت انهم كانوا
يكرهون فضول الكلام [النظر كما يكرهون فضول] اخبرنا عبد الله بن يوسف الاصفهاني قال اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم
بن محمد بن يحيى المزكي قال حدثنا قاسم بن احمد قال سمعت ميمون الغزال قال قال ابو ربيع الواسطي
قلت لداود الطائي اوصني فقال صم الدنيا واجعل فطرك الموت وفر من الناس كفرارك
من السبع ومنهم ابو علي شقيق بن ابراهيم البلخي من مشايخ
خراسان له لسان في التوكل وكان استاذ حاتم الطائي [الاصم] قيل كان سبب توبته انه كان
من ابناء الاغنياء خرج للتجارة الى ارض الترك وهو حدث فدخل بيتا للاصنام
فراى خادما للاصنام فيه حلق راسه ولحيته ولبس ثيابا ارجوانية فقال شقيق
للخادم ان لك صانعا حيا عالما قادرا فاعبده ولا تعبد هذه الاصنام التي لا تضر
ولا تنفع فقال ان كان كما تقول فهو قادر على ان يرزقك ببلدك فلم تعنيت الى

ما

ماهاهنا للتجارة فانتبه شقيق واخذ في طريق الزهاد [الزهد] وقيل كان سبب زهده انه
راى مملوكا يلعب ويمزح في زمان قحط كان الناس مهتمين فقال له شقيق ما هذا النشاط الذي
فيك اما ترى ما فيه الناس من الحزن والقحط فقال ذلك المملوك وما علي من ذلك ولمولاي
قرية خالصة يدخل له منها ما نحتاج نحن اليه فانتبه شقيق وقال ان كان لمولاه قرية
ومولاه مخلوق فقير ثم انه ليس يهتم لرزقه فكيف ينبغي ان يهتم المسلم لاجل
الرزق ومولاه غني سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت
ابا الحسين بن احمد العطار البلخي يقول سمعت احمد بن محمد البخاري يقول
قال حاتم الاصم كان شقيق بن ابراهيم موسرا وكان يتفتى ويعاشر الفتيان
وكان علي بن عيسى بن ماهان امير بلخ وكان يحب كلاب الصيد ففقد كلبا من
كلابه فسعي برجل انه عنده وكان الرجل في جوار شقيق فطلب الرجل فهرب
فدخل دار شقيق مستجيرا فمضى شقيق الى الامير فقال خلوا سبيله فان
الكلب عندي اردّه اليكم الى ثلثة ايام فخلوا سبيله وانصرف شقيق مهتما
لما صنع فلما كان اليوم الثالث كان رجل غائبا من بلخ رجع فوجد في الطريق

كلبًا عليه قلادة فاخذه فقال اهديه الى شقيق فانه مشتغل بالنفقة فحمله اليه فنظر
شقيق فاذا هو كلب الامير فستره وحمله الى الامير وتخلص من الضمان فرزقه
الله الانتباه وتاب مما كان فيه وسلك طريق الزهد وحكى حاتم الاصم فقال كنا مع
شقيق في مصاف نحارب الترك في يوم لا يرى الا رؤس تندر ورماح تتقصف
وسيوف تنقطع فقال لي شقيق كيف ترى نفسك يا حاتم في هذا اليوم تراه مثل ما
انت في الليلة التي زفت اليك امراتك فقلت لا والله قال لكني والله ارى نفسي
في هذا اليوم مثل ما كنت تلك الليلة ثم نام بين الصفين ودرقته تحت راسه
حتى سمعت غطيطه وقال شقيق ان اردت ان تعرف الرجل فانظر الى ما وعده
الله ووعده الناس بايهما يكون قلبه اوثق وقال شقيق تعرف تقوى الرجل
في ثلثة اشياء في اخذه ومنعه وكلامه

ومنهم

ابو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي كان جده مجوسيا اسلم وكانوا ثلثة اخوة ادم
وطيفور وعلي وكلهم كانوا زهادا وعبادا وابو يزيد كان اجلهم حالا قيل مات سنة
احدى وستين ومائتين وقيل اربع وثلثين ومائتين سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول

سمعت

سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت الحسن بن علي يقول سئل ابو يزيد باي شيء وجدت
هذه المعرفة فقال ببطن جائع وبدن عاري وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت عمي البسطامي يقول سمعت ابي يقول سمعت ابا يزيد يقول عملت في المجاهدة
ثلثين سنة فما وجدت شيا اشد علي من العلم ومتابعته ولولا اختلاف العلماء لبقيت
واختلاف العلماء رحمة الا في تجريد التوحيد وقيل لم يخرج ابو يزيد من الدنيا حتى استظهر
القران كله اخبرنا ابو حاتم السجستاني قال اخبرنا ابو نصر السراج قال سمعت طيفور
البسطامي يقول سمعت المعروف بعمي البسطامي يقول سمعت ابي يقول قال ابو يزيد قم بنا حتى
ننظر الى هذا الرجل الذي قد شهر نفسه بالولاية وكان رجلا مقصودا مشهورا بالزهد
فمضينا فلما خرج من بيته ودخل المسجد رمى ببزاقه تجاه القبلة فانصرف ابو يزيد
ولم يسلم عليه وقال هذا غير مامون على ادب من اداب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكيف يكون مامونا على ما يدعيه وبهذا الاسناد قال ابو يزيد لقد هممت ان اسأل الله
ان يكفيني مؤونة الاكل ومؤونة النساء ثم قلت كيف يجوز لي ان اسأل الله هذا
ولم يسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم اسأله ثم ان الله سبحانه وتعالى كفاني

مؤونة النساء حتى لا ابالي استقبلتني امراة او حائط سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت الحسن بن علي يقول سمعت عمي البسطامي يقول سمعت ابي يقول سألت ابا
يزيد عن ابتدائه وزهده فقال ليس للزهد منزلة فقلت لماذا فقال لاني كنت ثلثة
اليوم الرابع خرجت منه اليوم الاول زهدت في الدنيا وما فيها و ج
ايام في الزهد فلما كان اليوم الثاني زهدت في الآخرة وما فيها والثالث زهدت فيما سوى
الله ولما كان اليوم الرابع لم يبق لي سوى الله فهمت فسمعت هاتفا يقول يا ابا يزيد لا تقوى
من هاتم
معنا فقلت هذا الذي اريد فسمعت قائلا يقول وجدت وجدت وقيل لابي
يزيد ما اشد ما لقيت في سبيل الله فقال لا يمكن وصفه فقيل له ما اهون ما لقي نفسك
منك فقال اما هذا فنعم دعوتها الى شيء من الطاعات فلم تجبني فمنعتها الماء سنة و
قال ابو يزيد منذ ثلثين سنة اصلي واعتقادي في نفسي كل صلوة كاني مجوسي اريد
ان اقطع زناري سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن علي
يقول سمعت موسى بن عيسى يقول قال ابي قال ابو يزيد لو نظرتم الى رجل اعطي
من الكرامات حتى ترتفع في الهوى فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند
الامر والنهي وحفظ الحدود واداء الشريعة وحكى عمي البسطامي عن ابيه

انه

انه قال ذهب ابو يزيد ليلة الى الرباط ليذكر الله على سور الرباط فبقي الى الصباح لم يذكر فقلت له
في ذلك فقال تذكرت كلمة جرت على لساني في حال صباي فاحتشمت ان اذكره سبحانه وتعالى
ومنهم ابو محمد سهل بن عبد الله التستري احد ائمة القوم ومن لم يكن في وقته
نظير في المعاملات والورع وكان صاحب كرامات لقي ذا النون المصري بمكة وقت خروجه
الى الحج توفي كما قيل سنة ثلث وثمانين ومائتين وقيل ثلث وسبعين وقال سهل كنت
ابن ثلث سنين وكنت اقوم بالليل انظر الى صلاة خالي محمد بن سوار وكان يقوم الليل
فربما كان يقول يا سهل اذهب فنم فقد شغلت قلبي سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
ابا الفتح يوسف بن عمر الزاهد يقول سمعت عبد الله بن عبد الحميد يقول سمعت عبيد الله بن
لولو يقول سمعت عمر بن الواصل البصري يقول يحكي عن سهل بن عبد الله التستري قال
قال لي خالي يوما الا تذكر الله الذي خلقك فقلت كيف اذكره فقال قل بقلبك عند
تقلبك في ثيابك ثلث مرات من غير ان تحرك به لسانك الله معي الله ناظر الي الله
شاهدي فقلت ذلك ثلث ليال ثم اعلمته فقال قل في كل ليلة سبع مرات فقلت
ذلك ثم اعلمته فقال قل في كل ليلة احدى عشر مرة فقلت له ذلك فوقع في قلبي

حلاوة فلما كان بعد سنة قال لي خالي احفظ ما علمتك ودم عليه الى ان تدخل
القبر فانه ينفعك في الدنيا والآخرة فلم ازل على ذلك سنين فوجدت لها حلاوة
في سري ثم قال لي خالي يوما يا سهل من كان الله معه وهو ناظر اليه وشاهده ايعصيه
اياك والمعصية وكنت اخلو فبعثوني الى الكتاب فقلت اني لاخشى ان يتفرق علي همي
ولكن شارطوا المعلم اني اذهب اليه ساعة فاتعلم ثم ارجع فمضيت الى الكتاب وحفظت
القرآن وانا ابن ست سنين او سبع سنين وكنت اصوم الدهر وقوتي خبز الشعير
اثنتي عشرة سنة فوقعت لي مسئلة وانا ابن ثلث عشرة سنة فسألت
ان يبعثوني الى البصرة اسال عنها فجئت البصرة وسألت علماءها فلم
يكشف عني احد شيئا فخرجت الى عبادان الى رجل يعرف بابي حبيب حمزة بن
عبد الله العباداني فسألته عنها فاجابني واقمت عنده مدة انتفع بكلامه واتادب
بادبه ثم رجعت الى تستر فجعلت قوتي اقتصارا على ان يشترى لي بدرهم من الشعير
الفرق فيطحن ويخبز لي فافطر عند السحر كل ليلة على اوقية واحدة بحتا بغير
ملح ولا ادام وكان يكفيني ذلك الدرهم سنة ثم عزمت على ان اطوي ثلث ليال

ثم

ثم افطر ليلة ثم خمسا ثم سبعا ثم خمسا وعشرين ليلة وكنت عليه عشرين سنة ثم خرجت
اسيح في الارض سنين ثم رجعت الى تستر وكنت اقوم الليل كله سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت ابراهيم بن فراس يقول سمعت
نصر بن احمد يقول قال سهل بن عبد الله كل فعل يفعله العبد بغير اقتدا طاعة
كان او معصية فهو عيش للنفس وكل فعل يفعله بالاقتدا فهو عذاب على النفس

ومنهم ابو سليمان عبد الرحمن بن عطية الداراني وداراية
قرية من قرى دمشق مات سنة خمس عشرة ومائتين سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول اخبرنا اسحاق بن ابراهيم بن ابي حسان
يقول سمعت احمد بن ابي الحواري يقول سمعت ابا سليمان الداراني يقول من
احسن في نهاره كوفي في ليله ومن احسن في ليله كوفي في نهاره ومن صدق في ترك شهوة ذهب الله
بها من قلبه والله تعالى اكرم من ان يعذب قلبا بشهوة تركت له وبهذا الاسناد
قال اذا سكنت الدنيا القلب ترحلت منها الآخرة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت الجنيد

يقول وقال ابو سليمان الداراني ربما يقع في قلبي النكتة من نكت القوم اياما فلا اقبل منه
الا بشاهدين عدلين الكتاب والسنة وقال ابو سليمان افضل الاعمال خلاف
هوى النفس وقال لكل شيء علم وعلم الخذلان ترك البكاء وقال
لكل شيء صدأ وصدأ نور القلب شبع البطن وقال كل ما شغلك
عن الله من اهل او مال او ولد فهو عليك مشؤوم وقال ابو سليمان كنت ليلة باردة
في المحراب فاقلقني البرد فخبأت احدى يدي من البرد وبقيت الاخرى ممدودة فغلبتني عيناي
فهتف بي هاتف يا ابا سليمان قد وضعنا في هذه ما اصابها ولو كانت الاخرى لوضعنا
فيها فآليت على نفسي الا ادعو الا ويداي خارجتان حرا كان او بردا وقال ابو سليمان
نمت عن وردي فاذا انا بحوراء تقول لي تنام وانا اربى لك في الخدور منذ خمسمائة عام
اخبرنا عبد الله بن يوسف الاصبهاني قال اخبرنا ابو عمرو الجولستي قال اخبرنا محمد بن اسمعيل
قال اخبرنا احمد بن ابي الحواري قال دخلت على ابي سليمان يوما وهو يبكي فقلت له ما يبكيك
فقال يا احمد ولم لا ابكي اذا جن الليل ونامت العيون وخلا كل حبيب بحبيبه افترش
اهل المحبة اقدامهم وجرت دموعهم على خدودهم وتقطرت في محاريبهم اشرف الجليل

سبحانه

سبحانه ونادى يا جبرائيل بعيني من تلذذ بكلامي واستراح الى ذكري واني لمطلع عليهم
في خلواتهم اسمع انينهم وارى بكاءهم فلم لا تنادي فيهم يا جبريل ما هذا البكاء
هل رأيتم حبيبا يعذب احباءه ام كيف يجمل بي ان آخذ اقواما اذا جنهم الليل
تملقوني فبي حلفت اذا وردوا علي القيمة لاكشفن لهم عن وجهي الكريم حتى ينظروا
الي وانظر اليهم ومنهم ابو عبد الرحمن حاتم بن عنوان ويقال حاتم
بن يوسف الاصم من اكابر مشايخ خراسان وكان تلميذ شقيق واستاذ احمد بن خضرويه
قيل لم يكن اصم وانما تصامم مرة فسمي به مات سنة سبع وثلثين ومائتين سمعت
الاستاذ ابا علي الدقاق يقول جاءت امرأة فسألت حاتما عن مسئلة فاتفق
انه خرج منها في تلك الحالة صوت فخجلت فقال حاتم ارفعي صوتك فأرى من
نفسه انه اصم فسرت المرأة بذلك وقالت انه لم يسمع الصوت فغلب عليه اسم
الصم اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي قال سمعت ابا علي السعيد بن احمد
يقول سمعت ابي يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت خالي محمد بن الليث
يقول سمعت حامد اللفاف يقول سمعت حاتم الاصم يقول ما من صباح الا والشيطان
يقول لي ما تأكل وما تلبس واين تسكن فاقول آكل الموت والبس الكفن واسكن
القبر وباسناده قيل له الا تشتهي قال اشتهي عافية يوم الى الليل فقيل له

البيت الايام كلها في عافيه فقال انا عافيه يوم لا اعصي الله فيه وحكي عن حاتم انه
قال كنت في بعض الغزوات فاخذني تركي فاضجعني للذبح فلم يشتغل به قلبي بل كنت
انظر ماذا يحكم الله فبينما هو يطلب السكين من خفه اصابه سهم غرب فقتله وطرحه عني
فقمت سمعت عبد الله بن يوسف اصبهاني يقول سمعت ابا نصر بن منصور بن محمد بن
ابراهيم الفقيه يقول سمعت ابا محمد جعفر بن محمد بن نصير يقول روي عن حاتم انه قال
من دخل في مذهبنا هذا فليجعل في نفسه اربع خصال من الموت موتا ابيض وهو الجوع
وموتا اسود وهو احتمال الاذى من الخلق وموتا احمر وهو العمل وفي مخالفة الهوى
وموتا اخضر وهو طرح الرقاع بعضها على بعض ومنهم
لشيخ وحده في فنه م اي مخصوص لنفسه م
ومنهم ابو زكريا يحيى بن معاذ الرازي الواعظ له لسان في الرجا خصوصا وكلام في المعرفة
خرج الى بلخ واقام بها مدة ورجع الى نيسابور ومات بها سنة ثمان وخمسين ومايتين
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد بن حمدان العكبري يقول سمعت احمد بن
محمد السري يقول سمعت احمد بن عيسى يقول سمعت يحيى يقول كيف يكون زاهدا من لا ورع له
تورع عما ليس لك ثم ازهد فيما لك وبهذا الاسناد قال جوع التوابين تجربة وجوع الزهاد
سياسة وجوع الصديقين تكرمة قال يحيى الفوت اشد من الموت لان الفوت انقطاع
عن الحق والموت انقطاع عن المخلوقين وقال يحيى الزهد ثلثة اشياء القلة
عن الخلق

والحلوة

الحلوة والجوع وقال يحيى لا تربح على نفسك بشيء اجل من ان تشغلها في كل وقت بما هو اولى بها
وقيل ان يحيى بن معاذ تكلم ببلخ في تفضيل الغنى على الفقر فاعطي ثلثين الف درهم فقال
بعض المشايخ لا بارك الله له في هذا المال فخرج الى نيسابور فوقع عليه اللص فاخذ ذلك
المال منه اخبرنا عبد الله بن يوسف الاصبهاني قال اخبرنا ابو القاسم عبد الرحمن الحسين
بن بالويه الصوفي قال سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت الحسين بن علويه
يقول سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول من خان الله في السر هتك الله ستره في العلانية
سمعت عبد الله بن يوسف يقول سمعت ابا الحسن محمد بن عبد العزيز الموذن يقول سمعت محمد بن
محمد الجرجاني يقول سمعت علي بن يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول تزكية الاشرار هجنة بك
وحبهم لك عيب عليك وهان عليك من احتاج اليك ومنهم
ابو حامد بن خضرويه البلخي من كبار مشايخ خراسان صحب ابا تراب النخشبي وقدم
نيسابور وزار ابا حفص وخرج الى بسطام في زيارة ابي يزيد البسطامي وكان
كبيرا في الفتوة وقال ابو حفص ما رايت احدا اكبر همة ولا اصدق حالا من احمد بن
خضرويه وكان ابو يزيد يقول استاذنا احمد بن خضرويه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت محمد بن حامد يقول كنت جالسا عند احمد بن خضرويه وهو
في النزع وكان قد اتى عليه خمس وتسعون سنة فساله بعض اصحابه عن مسئلة فدمعت عيناه

وقال يا بني بابك كنت ادقه منذ خمس وثلاثين سنة هو ذا يفتح لي الساعة لا ادري بالسعادة
ام بالشقاوة واني لي اوان الجواب قال وكان عليه سبعمائة دينار دينا وغرماؤه عنده
فنظر اليهم فقال اللهم انك جعلت الرهون وثيقة لارباب الاموال وانت تأخذ عنهم
وثيقتهم فادِّ عني فدق داق الباب وقال اين غرماء احمد فقضى عنه ثم خرجت روحه
مات سنة اربعين ومائتين وقال احمد بن خضرويه لا نوم اثقل من الغفلة ولا رق املك
من الشهوة ولولا ثقل الغفلة لما ظفرت بك الشهوة ومنهم

ابو الحسن احمد بن ابي الحواري من اهل دمشق صحب ابا سليمان الداراني وغيره مات
سنة ثلثين ومائتين وكان الجنيد يقول احمد بن ابي الحواري ريحانة الشام سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا احمد الحافظ يقول سمعت سعيد بن عبد العزيز الحلبي
يقول سمعت احمد بن ابي الحواري يقول من نظر الى الدنيا نظر ارادة وحب لها اخرج
الله نور اليقين والزهد من قلبه وبهذا الاسناد يقول من عمل بلا اتباع سنة فباطل
عمله وبهذا الاسناد قال احمد افضل البكاء بكاء العبد على ما فاته من اوقاته على
غير الموافقة وقال احمد ما ابتلى الله عبدا بشيء اشد من الغفلة والقسوة ومنهم

ابو حفص عمر بن سلمة الحداد من قرية يقال لها كورداباذ على باب مدينة نيسابور
على طريق بخارى احد الائمة والسادة مات سنة نيف وستين ومائتين قال ابو حفص

المعاصي

المعاصي بريد الكفر كما ان الحمى بريد الموت قال ابو حفص اذا رايت المريد يحب السماع
فاعلم ان فيه بقية من البطالة وقال حسن ادب الظاهر عنوان حسن ادب
الباطن وقال الفتوة اداء الانصاف وترك مطالبة الانصاف سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت ابا الحسين محمد بن موسى يقول سمعت ابا علي الثقفي يقول
كان ابو حفص يقول من لم يزن افعاله واحواله في كل وقت بالكتاب والسنة ولم
يتهم خواطره فلا تعده في ديوان الرجال ومنهم

ابا تراب

ابو تراب عسكر بن حصين النخشبي صحب حاتم الاصم وابا حاتم العطار البصري
مات سنة خمس واربعين ومائتين قيل مات بالبادية نهشته السباع
قال ابن الجلاء صحبت ستمائة شيخ ما لقيت فيهم مثل اربعة اولهم ابو تراب
النخشبي قال ابو تراب الفقير قوته ما وجد ولباسه ما ستر ومسكنه حيث نزل
وقال ابو تراب اذا صدق العبد في العمل وجد حلاوته قبل ان يعمله فاذا
اخلص فيه وجد حلاوته وقت مباشرة العمل سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت جدي اسمعيل بن نجيد يقول كان ابو تراب النخشبي اذا راى
من اصحابه ما يكره زاد في اجتهاده وجدد توبته ويقول بشؤمي دفعوا الى
ما دفعوا اليه ان الله عز وجل يقول ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم

قال وسمعته يقول لاصحابه من لبس منكم مرقعة فقد سال ومن قعد في خانقاه او مسجد
فقد سال ومن قرا القران من مصحف او كما يسمع الناس فقد سال الناس قال وسمعته
يقول كان ابو تراب يقول بيني وبين الله عز وجل عهد الا امد يدي الى الحرام الا قصرت يدي عنه
ونظر ابو تراب يوما الى صوفي من تلامذته مد يده الى قشر بطيخ وقد طوي ثلثة ايام
فقال له ابو تراب تمد يدك الى قشر البطيخ انت لا يصلح لك التصوف الزم السوق
سمعت محمد بن حسين يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت ابا عبد الله بن
الفارسي يقول سمعت ابا الحسن الرازي يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت
ابا تراب النخشبي يقول ما تمنت نفسي على قط الا مرة تمنت على خبزا وبيضا وانا
في سفري فعدلت عن الطريق الى قرية فوثب رجل وتعلق بي وقال هذا كان مع اللصوص
فبطحوني وضربوني سبعين خشبة فوقف علينا رجل فصرخ وقال هذا ابو تراب النخشبي
فخلوني واعتذروا الي وادخلني الرجل منزله وقدم الي خبزا وبيضا فقلت كلها بعد سبعين
جلدة وحكى ابن الجلا قال دخل ابو تراب مكة طيب النفس فقلت اين اكلت
ايها الاستاد فقال اكلة بالبصرة واكلة بالنباج واكلة ها هنا ومنهم
ابو محمد عبد الله بن خبيق من زهاد المتصوفة صحب يوسف بن اسباط كوفي الاصل
ولكنه سكن انطاكية سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الفرج الورثاني يقول سمعت ابا الازهر

الميا

الميافارقيني يقول سمعت فتح بن شخرف يقول حدثني عبد الله بن خبيق اول ما لقيته
قال يا خراساني انما هي اربع لا غير عينك ولسانك وقلبك وهواك فانظر عينك
لا تنظر بها الى ما لا يحل وانظر لسانك لا تقل به شيئا يعلم الله خلافه من قلبك
وانظر قلبك لا يكون فيه غل ولا حقد على احد من المسلمين وانظر هواك لا تهوى شيئا
من الشر فاذا لم يكن فيك هذه الاربع من الخصال فاجعل الرماد على راسك فقد
شقيت وقال عبد الله بن خبيق لا تغتم الا من شيء يضرك غدا ولا تفرح بشيء الا بشيء
يسرك غدا وقال ابن خبيق وحشة العباد عن الحق اوحش منهم القلوب ولو
انهم انسوا بربهم لاستانس بهم كل احد وقال انفع الخوف ما حجزك عن المعاصي
واطال منك الحزن على ما فات والزمك الفكر في بقية عمرك وانفع الرجا ما سهل عليك
العمل وقال طول الاستماع الى الباطل يطفي حلاوة الطاعة من القلب
ومنهم ابو علي احمد بن عاصم الانطاكي من اقران بشر بن الحارث
والسري والحارث المحاسبي كان ابو سليمان الداراني يسميه جاسوس القلوب
لحدة فراسته وقال احمد بن عاصم قال الله تعالى انما اموالكم اذا طلبت
صلاح قلبك فاستعن عليه بحفظ لسانك وقال احمد بن عاصم قال الله تعالى انما اموالكم

واولادكم فتنة ونحن نستزيد من الفتنة ومنهم ابو السري منصور بن عمار
من اهل مرو من قرية دندانقان ويقال انه من بوشنج اقام بالبصرة وكان من
الوعاظ الاكابر وقال منصور بن عمار من جزع من مصايب الدنيا تحولت مصيبته في دينه
وقال منصور بن عمار احسن لباس العباد التواضع والانكسار واحسن لباس العارفين التقوى
قال الله تعالى ولباس التقوى ذلك خير وقيل سبب توبته انه وجد في الطريق رقعة مكتوب عليها
بسم الله الرحمن الرحيم فاخذها فلم يجد لها موضعا فاكلها فراى في المنام كان قايلا يقول له
فتح الله عليك باب الحكمة باحترامك لتلك الرقعة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا العباس القاص يقول سمعت ابا الحسن الشعراني
يقول رايت منصور بن عمار في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه فقال لي
انت منصور بن عمار قلت بلى يا ربي قال انت الذي كنت تزهد الناس في الدنيا وترغب
فيها قلت قد كان ذلك ولكني ما اتخذت مجلسا الا بدات بالثناء عليك وثنيت
بالصلاة على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وثلثت بالنصيحة لعبادك فقال صدق ضعوا له
كرسيا يمجدني في السماء بين ملائكتي كما مجدني في ارضي بين عبادي ومنهم
ابو صالح حمدون ابن احمد بن عمارة القصار نيسابوري منه انتشر مذهب الملامتية بنيسابور
صحب سلم الباروسي وابا تراب النخشبي مات سنة احدى وسبعين ومايتين سئل حمدون متى

يجوز

يجوز للرجل ان يتكلم على الناس فقال اذا تعين عليه اداء فرض من فرايض الله في علمه او خاف هلاك
انسان في بدعة يرجو ان ينجيه الله منها وقال من ظن ان نفسه خير من نفس فرعون فقد اظهر الكبر
وقال منذ علمت ان للسلطان فراسة في الاشرار ما خرج خوف السلطان من قلبي وقال اذا رايت
سكرانا فتمايل لئلا تبغي عليه فتبتلى بمثل ذلك وقال عبد الله بن مبارك قلت لابي صالح اوصني قال ان
استطعت الا تغضب لشيء من الدنيا فافعل ومات صديق له وهو عند راسه فلما مات اطفى
حمدون السراج فقيل له في مثل هذا الوقت يزاد في السراج فقال الى هذا الوقت كان الدهن له
ومن هذا الوقت صار الدهن للورثة وقال حمدون القصار من نظر في سير السلف عرف تقصيره
وتخلفه عن درك درجات الرجال وقال لا تفشي على احد ما تحب ان يكون مستورا منك
ومنهم ابو القسم الجنيد بن محمد سيد الطايفة وامامهم اصله من نهاوند
ومنشاوه ومولده العراق وابوه كان يبيع الزجاج فلذلك يقال له قواريري وكان فقيها على
مذهب ابي ثور صحب السري والحارث المحاسبي ومحمد بن علي القصاب مات سنة سبع وتسعين و
مايتين سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول سمعت الفرغاني
يقول سمعت الجنيد يقول وقد سئل عن العارف قال من نطق عن سرك وانت ساكت سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي قال سمعت ابا محمد الجريري
يقول سمعت الجنيد يقول ما اخذنا التصوف على القال والقيل لكن الجوع وترك الدنيا وقطع
المالوفات والمستحسنات سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الجريري
يقول سمعت الجنيد يقول الرجل ذكر المعرفة وقال اهل المعرفة بالله يصلون الى ترك الحركات

من باب البر والتقرب الى الله وقال الجنيد ان هذا قول قوم تكلموا باسقاط الاعمال وهو عندي
عظيمة والذي يسرق ويزني احسن حالا من الذي يقول هذا وان العارفين بالله اخذوا الاعمال
عن الله واليه رجعوا فيها ولو بقيت الف عام لم انقص من الاعمال البر ذرة الا ان يحال بي دونها
وقال الجنيد ان امكنك الا تكون آلة بيتك الا خزفا فافعل وقال الجنيد الطرق كلها
مسدودة على الخلق الا على من اقتفى اثر الرسول صلى الله عليه وسلم سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا عمرو الانماطي يقول سمعت الجنيد يقول لو اقبل
صادق على الله الف الف سنة ثم اعرض عنه لحظة كان ما فاته اكثر مما ناله وقال الجنيد من لم
يحفظ القران ولم يكتب الحديث لا يقتدى به في هذا الامر لان علمنا مقيد بالكتاب والسنة
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا نصر الاصبهاني يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول
عن الجنيد مذهبنا هذا مقيد بالاصول الكتاب والسنة وقال الجنيد علمنا هذا مشيد بحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا محمد بن الحسين قال سمعت ابا الحسين (الحسن) بن فارس يقول سمعت
ابا الحسين علي بن ابراهيم الحداد يقول حضرت مجلس ابي العباس بن سريج فتكلم في الفروع والاصول
بكلام حسن اعجبت به فلما راى اعجابي قال تدري من اين هذا قلت يقول القاضي فقال هذا
بركة مجالستي ابا القاسم الجنيد وقيل للجنيد ممن استفدت هذا العلم قال من جلوسي
بين يدي الله ثلاثين سنة تحت تلك الدرجة واومى الى درجة في داره سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق يحكي ذلك وسمعته يقول روي في يده سبحة فقيل له انت مع شرفك تاخذ في يدك
سبحة فقال طريق وصلت به الى ربي لا افارقه وسمعت الاستاذ ابا علي يقول كان الجنيد

كل

كل يوم يدخل حانوته ويسبل الستر ويصلي اربع مائة ركعة ثم يعود الى بيته وقال ابو بكر
العطوي كنت عند الجنيد حين مات ختم القران ثم ابتدا بالبقرة وقرا سبعين آية ثم مات
رحمه الله ومنهم ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الحيري المقيم بنيسابور صحب
شاه الكرماني على ابي حفص الحداد واقام عنده وتخرج به وزوجه ابو حفص ابنته مات
سنة ثمان وتسعين ومائتين وعاش بعد ابي حفص نيفا وثلاثين سنة سمعت محمد بن الحسين
رحمه الله يقول سمعت ابا عمرو بن حمدان يقول سمعت ابا عثمان يقول لا يكمل الرجل ايمان الرجل
حتى يستوي في قلبه اربعة اشياء المنع والعطاء والعز والذل سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت عبد الرحمن بن عبد الله يقول سمعت بعض اصحاب ابي عثمان يقول سمعت ابا عثمان
يقول صحبت ابا حفص وانا شاب فطردني مرة وقال لا تجلس عندي فقمت ولم اوله ظهري
وانصرفت الى ورائي ووجهي الى وجهه حتى غبت عن عينه وجعلت على نفسي ان احفر
على بابه حفرة ولا اخرج منها الا بامره فلما راى ذلك ادناني وجعلني من خواص اصحابه
وكان يقال في الدنيا ثلثة لا رابع لهم ابو عثمان بنيسابور والجنيد ببغداد وابو عبد الله
بن الجلاء بالشام وقال ابو عثمان منذ اربعين سنة ما اقامني الله في حال فكرهته
ولا نقلني الى غيره فسخطته سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن
عبد الله الغوراني يقول سمعت ابا عثمان يقول ذلك ولما تغير على ابي عثمان الحال مزق
ابنه ابو بكر على نفسه قميصا ففتح ابو عثمان عينه وقال خلاف السنة يا بني في الظاهر علامة
رياء في الباطن سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن احمد الملامتي يقول سمعت ابا الحسين

وكان من الري صحب شاه الكرماني ويحيى بن معاذ ثم ورد نيسابور صح

الوراق يقول سمعت اباعثمان يقول الصحبة مع الله بحسن الادب ودوام الهيبة والمراقبة والصحبة
مع الرسول صلى الله عليه وسلم باتباع سنته ولزوم ظاهر العلم والصحبة مع اولياء الله
عز وجل بالاحترام والخدمة والصحبة مع الاهل بحسن الخلق والصحبة مع الاخوان
بدوام البشر ما لم يكن اثماً والصحبة مع الجهال بالدعاء لهم والرحمة عليهم سمعت عبد الله بن
يوسف الاصبهاني يقول سمعت اباعمرو بن نجيد يقول سمعت اباعثمان يقول من امر السنة
على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه قولا وفعلا نطق بالبدعة
قال الله تعالى وان تطيعوه تهتدوا ومنهم ابو الحسين احمد بن محمد النوري
بغدادي المولد والمنشا بغوي الاصل صحب السري وابن ابي الحواري وكان من اقران
الجنيد مات سنة خمس وتسعين ومائتين وكان كبير الشان حسن المعاملة واللسان
قال النوري التصوف ترك كل حظ للنفس وقال النوري اعز الاشيا في زماننا شيآن
عالم يعمل بعلمه وعارف ينطق عن حقيقة وسمعت اباعبد الله الصوفي يقول سمعت
النوري يقول من رايته يدعي مع الله حالة تخرجه عن حد العلم الشرعي فلا تقربن منه
سمعت الشيخ اباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت اباالعباس البغدادي يقول سمعت الفرغاني
يقول سمعت الجنيد يقول منذ مات النوري لم يخبر عن حقيقة الصدق احد
وقال احمد المغازلي ما رايت اعبد من النوري قيل ولا الجنيد قال ولا الجنيد وقال
النوري كانت المرقع غطاء على الدر فصارت مزابل على الجيف وقيل كان يخرج كل يوم
من داره ويحمل الخبز معه فيتصدق به في الطريق ويدخل المسجد ويصلي فيه الى قريب

من

من الظهر ثم يفتح باب حانوته ويصوم وكان اهله يتوهمون انه ياكل في السوق
واهل السوق يتوهمون انه كان ياكل في بيته فبقي على هذا في ابتدائه عشرين سنة
ومنهم ابو عبد الله احمد بن يحيى الجلا بغدادي الاصل اقام بالرملة
ودمشق من اكابر مشايخ الشام صحب اباتراب وذا النون واباعبيد البسري
واباه يحيى الجلا سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد العزيز الطبري يقول
سمعت اباعمرو الدمشقي يقول سمعت ابن الجلا يقول قلت لابي وامي احب ان تهباني
لله عز وجل فقالا قد وهبناك لله تعالى ونحن من العرب لا نسترجع فغبت عنهم مدة
فلما رجعت كانت ليلة مطيرة فدققت الباب فقال ابي من ذا قلت ولدك احمد قال كان
لنا ولد فوهبناه لله تعالى ونحن من العرب لا نسترجع ما وهبنا ولم يفتح الباب
وقال ابن الجلا من استوى عنده المدح والذم فهو زاهد ومن حافظ على الفرائض
في اول مواقيتها فهو عابد ومن راى الافعال كلها من الله عز وجل فهو موحد ولما مات
ابن الجلا نظروا اليه وهو يضحك فقال الطبيب انه حي ثم نظر الى مجسه فقال انه ميت
ثم كشف عن وجهه فقال لا ادري ميت ام حي وكان في داخل جلده عرق على شكل الله
وقال ابن الجلا كنت امشي مع استاذي فرايت حدثا جميلا فقلت يا استاذي
ترى يعذب الله هذه الصورة فقال او نظرت سترى غبه قال فنسيت القران بعد
بعشرين سنة ومنهم ابو محمد رويم بن احمد بغدادي من اجلة
المشايخ مات سنة ثلث وثلثمائة وكان مقريا فقيها على مذهب داود وقال

وقال رويم من حكم الحكيم ان يوسع على اخوانه في الاحكام ويضيق على نفسه فيها فان التوسعة عليهم اتباع العلم والتضييق على نفسك من حكم الورع سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله بن بكر يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف يقول سالت رويما فقلت اوصني فقال ما هذا الامر الا ببذل الروح فان امكنك الدخول فيه مع هذا والا فلا تشتغل بترهات الصوفية وقال رويم قعودك مع كل طبقة من الناس اسلم من قعودك مع الصوفية فان كل الخلق قعدوا على الرسوم وقعدت هذه الطائفة على الحقيقة فطالب الخلق كلهم انفسهم بظواهر الشرع وطالب هؤلاء انفسهم بحقيقة الورع ومداومة الصدق فمن قعد معهم وخالفهم في شيء مما يتحققون به نزع الله نور الايمان من قلبه وقال رويم اجتزت ببغداد وقت الهاجرة ببعض السكك وانا عطشان فاستقيت من دار ففتحت صبية بابها ومعها كوز فلما راتني قالت صوفي يشرب بالنهار فما افطرت بعد ذلك قط وقال رويم اذا رزقك الله المقال والفعال ثم اخذ منك المقال وابقى عليك الفعال فانها نعمة فاذا اخذ منك الفعال وابقى عليك المقال فانها مصيبة واذا اخذ منك كلاهما فهو نقمة ومنهم ابو عبد الله محمد بن الفضل البلخي ساكن بسمرقند بلخي الاصل اخرج منها فدخل سمرقند ومات بها صحب احمد بن خضرويه وغيره وكان ابو عثمان الحيري يميل اليه جدا مات سنة تسع عشرة وثلثمائة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت احمد بن محمد الفرا يقول سمعت ابا بكر بن عثمان يقول كتب ابو عثمان الى محمد بن الفضل يساله ما علامة الشقاوة فقال ثلثة اشياء يرزق العلم ويحرم العمل ويرزق العمل ويحرم الاخلاص ويرزق صحبة الصالحين ولا يحترم لهم

وكان

وكان ابو عثمان الحيري يقول محمد بن الفضل سمسار الرجال سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت محمد بن الفضل يقول الراحة في السخاء من اماني النفوس سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت محمد بن الفضل يقول ذهاب الاسلام من اربعة لا يعملون بما يعلمون ويعملون بما لا يعلمون ولا يتعلمون ما لا يعلمون ويمنعون الناس من التعلم وبهذا الاسناد قال العجب ممن يقطع المفاوز ليصل الى بيته فيرى اثار النبوة كيف لا يقطع نفسه وهواه ليصل الى قلبه فيرى اثار ربه تعالى وقال اذا رايت المريد يستزيد من الدنيا فذلك من علامة ادباره وسئل عن الزهد فقال النظر الى الدنيا بعين النقص والاعراض عنها تعززا وتظرفا وتشرفا ومنهم ابو بكر احمد بن نصر الزقاق الكبير كان من اقران الجنيد من اكابر مصر سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين بن احمد يقول سمعت الكتاني يقول لما مات الزقاق انقطع حجة الفقراء في دخولهم مصر وقال الزقاق من لم يصحبه التقى في فقره اكل الحرام المحض سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن عبد الله بن عبد العزيز يقول سمعت الزقاق يقول تهت في تيه بني اسرائيل بعد خمسة عشر يوما فلما وقعت على الطريق استقبلني انسان جندي فسقاني شربة ماء فعادت قسوتها على قلبي ثلثين سنة ومنهم ابو عبد الله عمرو بن عثمان المكي لقي ابا عبد الله عمرو بن عثمان النباجي وصحب ابا سعيد الخراز وغيره شيخ القوم وامام الطائفة في الاصول والطريقة مات ببغداد سنة احدى وتسعين ومائتين سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان

يقول سمعت ابا بكر محمد بن احمد يقول سمعت عمرو بن عثمان المكي يقول كل ما توهمه قلبك
او سنح في مجاري فكرتك او خطر في معارضات قلبك من حسن او بهاء او انس او
جمال او ضياء او شبح او نور او شخص او خيال فالله تعالى بعيد من ذلك الا تسمع
الى قوله عز وجل ليس كمثله شيء وقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وبهذا الاسناد
قال العلم قائد والخوف سائق والنفس حرون بين ذلك جموح خداعة رواغة
فاحذرها وراعها بسياسة العلم وسقها بتهديد الخوف يتم لك ما تريد وقال لا يعبر
على الوجد عبارة لانه سر الله عند المؤمنين ومنهم سمنون
بن حمزة وكنيته ابو الحسن ويقال ابو القاسم صحب السري وابا احمد القلانسي ومحمد بن علي القصاب وغيرهم
قيل انه انشد وليس لي في سواك حظ فكيف ما شيت فاختبرني فاخذه الاسر من ساعته
فكان يدور على المكاتب ويقول للصبيان ادعوا لعمكم الكذاب وقيل لما انشد هذه الابيات
قال بعض اصحابه لبعض سمعت البارحة وكنت بالرستاق صوت استاذنا سمنون يدعو الله
ويتضرع اليه ويسل الشفا فقال اخر انا ايضا كنت سمعت هذا البارحة وكنت بالموضع الفلاني
فقال ثالث ورابع مثل هذا فاخبر سمنون وكان قد امتحن بعلة الاسر وكان يصبر ولا يجزع فلما
سمعهم يقولون هذا ولم يكن هو قد دعا ولا نطق بشيء من ذلك علم ان المقصود منه
اظهار الجزع تادبا بالعبودية وستر الحالة فاخذ يطوف على المكاتب ويقول ادعوا
لعمكم الكذاب سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا العباس محمد بن الحسن البغدادي يقول
سمعت جعفر الخلدي يقول قال لنا ابو احمد المغازلي كان ببغداد رجل فرق على الفقرا اربعين

الف درهم

الف درهم فقال لي سمنون يا ابا احمد ما ترى ما قد انفق هذا وما قد عمل ونحن ما نجد شيا فامض
بنا الى موضع نصلي فيه بكل درهم انفقه ركعة فمضينا الى المداين فصلينا اربعين الف ركعة
وكان سمنون ظريف الخلق اكثر كلامه في المحبة وكان كبير الشان مات قبل الجنيد كما قيل
ومنهم ابو عبيد البسري من قدماء المشايخ صحب ابا تراب
النخشبي سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت الرقي يقول
سمعت ابن الجلا يقول لقيت ستمائة شيخ ما رايت مثل اربعة ذي النون المصري وابي يزيد
بن يحيى الجلا وابي تراب النخشبي وابي عبيد البسري سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت احمد بن محمد الثغري يقول سمعت محمد بن عمر يقول سمعت ابا زرعة الجنبي
يقول كان ابو عبيد البسري يوما على جرن يدوس قمحا له وبينه وبين الحج ثلاثة ايام
اذا رجلان فقالا يا ابا عبيد تنشط للحج فقال لا ثم التفت الي وقال شيخك على هذا اقدر
منهما يعني نفسه ومنهم ابو الفوارس شاه بن شجاع الكرماني كان
من اولاد الملوك صحب ابا تراب النخشبي وابا عبيد البسري واوليك الطبقة وكان احد الفتيان
كبير الشان مات قبل الثلثمائة وقال شاه علامة التقوى الورع وعلامة الورع الوقوف عند الشبهات
وكان يقول لاصحابه اجتنبوا الكذب والخيانة والغيبة ثم اصنعوا ما بدا لكم سمعت الشيخ ابا
عبد الرحمن السلمي يقول سمعت جدي ابا عمرو بن نجيد يقول قال شاه من غض بصره عن المحارم وامسك
نفسه عن الشهوات وعمر باطنه بدوام المراقبة وظاهره باتباع السنة وعود نفسه اكل
الحلال لم تخطئ له فراسة ومنهم يوسف بن الحسين شيخ الري

والجبال في وقته وكان نسيج وحده في اسقاط التصنع وكان عالما اديبا صحب ذا النون
المصري وابا تراب النخشبي ورافق ابا سعيد الخراز مات سنه اربع وثلثماية قال يوسف
بن الحسين لان القى الله بجميع المعاصي احب الي من ان القاه بذرة من التصنع
وقال يوسف بن الحسين اذا رايت المريد يشتغل بالرخص فاعلم انه لا يجي منه شي
وكتب الى الجنيد لا اذاقك الله طعم نفسك فانك ان ذقتها لا تذوق بعدها خيرا ابدا وقال يوسف
بن الحسين رايت افات الصوفيه في صحبة الاحداث ومعاشرة الاضداد ورفق النسوان
ومنهم ابو عبد الله محمد بن علي الترمذي من كبار الشيوخ وله تصانيف
في علوم القوم صحب ابا تراب النخشبي واحمد بن حضرويه وابن الجلا وغيرهم سئل محمد بن
علي عن صفة الخلق فقال ضعف ظاهر ودعوى عريضة وقال محمد بن علي ما صنفت حرفا
عن تدبير ولا لينسب الي شي منه ولكن كان اذا اشتد علي وقتي اتسلى به و
(انسب)
ومنهم ابو بكر محمد بن عمر الوراق الترمذي اقام ببلخ وصحب احمد بن
حضرويه وغيره وله تصانيف في الرياضات سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
محمد بن محمد البلخي يقول سمعت ابا بكر الوراق يقول من ارضى الجوارح بالشهوات غرس
في قلبه شجر الندامات سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي سمعت ابا بكر البلخي يقول
سمعت ابا بكر الوراق يقول لو قيل للطمع من ابوك لقال الشك في المقدور ولو قيل
ما حرفتك لقال اكتساب الذل ولو قيل ما غايتك لقال الحرمان وكان ابو بكر الوراق
يمنع اصحابه عن الاسفار والسياحات ويقول مفتاح كل بركة الصبر في موضع ارادتك
الى

الى ان تصح لك الارادة فاذا صحت لك الارادة فقد ظهرت عليك اوايل البركة وقال لا تدعي محبة الله وانت
تحب المنزلة عند الناس ومنهم ابو سعيد احمد بن عيسى الخراز من اهل بغداد
صحب ذا النون المصري والنباجي وابا عبيد البسري والسري وبشرا وغيرهم مات سنه سبع وسبعين
ومايتين قال ابو سعيد الخراز باطن يخالفه ظاهر فهو باطل سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا عبد الله
الرازي يقول سمعت ابا العباس الصياد يقول سمعت ابا سعيد الخراز يقول رايت ابليس في النوم
وهو يمر عني ناحية فقلت تعالا فقال ايش اعمل بكم انتم طرحتم عن نفوسكم ما اخادع به الناس
فقلت وما هو فقال الدنيا فلما ولى عني التفت الي وقال غير ان لي فيكم لطيفة فقلت ما هي قال صحبة
الاحداث وقال ابو سعيد الخراز صحبت الصوفية ما صحبت فما وقع بيني وبينهم خلاف قالوا ولم قال لاني كنت
معهم على نفسي ومنهم ابو عبد الله محمد بن اسمعيل المغربي استاد ابراهيم
بن شيبان وتلميذ علي بن رزين عاش مائة وعشرين سنة ومات سنة تسع وتسعين ومايتين
وكان عجيب الشان لم ياكل مما وصلت اليه يد بني ادم سنين كثيرة وكان يتناول من اصول الحشيش
اشيا تعود اكلها وقال ابو عبد الله المغربي افضل الاعمال عمارة الاوقات بالموافقات
وقال اعظم الناس ذلا فقير داهن غنيا او تواضع له واعظم الخلق عزا غني تذلل للفقرا او حفظ
حرمتهم ومنهم ابو العباس احمد بن محمد بن مسروق من اهل طوس سكن
بغداد وصحب الحارث المحاسبي وسري السقطي توفي ببغداد سنه تسع وتسعين ومايتين قال
ابن مسروق من راقب الله في خطرات قلبه عصمه الله في حركات جوارحه وقال تعظيم حرمات المومنين
من تعظيم حرمات الله وبه يصل العبد الى محل حقيقة التقوى وقال شجرة المعرفة تسقى بماء الفكرة

وشجرة الغفلة تسقى بماء الجهل وشجرة التوبة تسقى بماء الندامة وشجرة المحبة تسقى بماء الاتفاق
والموافقة وقال متى ما طمعت في المعرفة ولم تحكم قبلها مدارج الارادة فانت في جهل ومتى ما
طلبت الارادة قبل تصحيح مقام التوبة فانت في غفلة عما تطلبه ومنهم
ابو الحسن علي بن سهل الاصبهاني من اقران الجنيد قصد عمرو بن عثمان المكي في دين ركبه
قضاه عنه وهو ثلثون الف درهم لقي ابا تراب النخشبي وتلك الطبقة سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله الطبري يقول سمعت علي بن سهل يقول
المبادرة الى الطاعات من علامات التوفيق والتقاعد عن المخالفات من علامات
حسن الرعاية ومراعات الاسرار من علامات التيقظ واظهار الدعاوي من رعونات
البشرية ومن لم تصح مبادي ارادته لا يسلم في منتهى عواقبه ومنهم
ابو محمد احمد بن محمد بن الحسين الجريري من كبار اصحاب الجنيد صحب سهل بن عبد الله اقعد
بعد الجنيد في مكانه وكان عالما بعلوم هذه الطائفة كبير الحال مات سنة احدى عشرة وثلثمائة
سمعت ابا عبد الله الشيرازي يقول سمعت احمد بن عطا الروذباذي يقول مات الجريري
سنة الهبير فجزت به بعد سنة فاذا هو مستند جالس في ركبته الى صدره وهو يشير الى الله باصبعه
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الحسن الفارسي يقول سمعت ابا محمد الجريري يقول
من استولت عليه النفس صار اسيرا في حكم الشهوات محصورا في سجن الهوى حرم الله على قلبه
الفوايد فلا يستلذ بكلام الحق ولا يستحليه وان اكثر ترداده على لسانه لقوله تعالى ساصرف
عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وقال الجريري رؤية الاصول باستعمال الفروع

وتصحيح الفروع بمعارضة الاصول ولا سبيل الى مقام مشاهدة الاصول الا بتعظيم ما عظم
الله من الوسايط والفروع ومنهم ابو العباس احمد بن محمد بن سهل
بن عطا الادمي من كبار مشايخ الصوفية وعلمائهم كان الخراز يعظم شانه وهو من اقران الجنيد
وصحب ابراهيم المارستاني مات سنة تسع وثلثمائة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
ابا سعيد القرشي يقول سمعت ابن عطا يقول من الزم نفسه اداب السنة نور الله قلبه بنور
المعرفة ولا مقام اشرف من مقام متابعة الحبيب في اوامره وافعاله واخلاقه وقال ابن
عطا اعظم الغفلة غفلة العبد عن ربه عز وجل وغفلته عن اوامره وغفلته عن اداب
معاملته سمعت ابا عبد الله الشيرازي يقول سمعت عبد الرحمن بن احمد الصوفي يقول سمعت
احمد بن عطا يقول كل ما سئلت عنه فاطلبه في مفازة العلم فان لم تجده ففي ميدان الحكمة
فان لم تجده فزنه بالتوحيد فان لم تجده في هذه المواضع الثلثة فاضرب به وجه الشيطان
ومنهم ابو اسحق ابراهيم بن احمد الخواص من اقران الجنيد والنوري وله
في التوكل والرياضات حظ كبير مات بالري سنة احدى وتسعين ومائتين كان مبطونا فكان
كلما قام توضأ وعاد الى المسجد وصلى ركعتين فدخل مرة الماء فمات فيه رحمه الله سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الخواص يقول ليس العلم بكثرة الرواية
انما العالم من اتبع العلم واستعمله واقتدى بالسنن وان كان قليل العلم وسمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت احمد بن علي بن جعفر يقول سمعت الازدي يقول سمعت الخواص يقول دواء القلب خمسة اشيا
قراءة القران بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين

ومنهم ابو محمد عبد الله بن محمد الخراز من اهل الري جاور بمكة صحب ابا حفص
وابا عمران الكبير وكان من المتورعين مات قبل العشر وثلثماية سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت ابا نصر الطوسي يقول سمعت الرقي يقول دخلت على عبد الله الخراز ولي اربعة
ايام لم اكل فقال يجوع احدكم اربعة ايام فيصيح فينادي عليه الجوع ثم قال لو ان يكون لو ان
كل نفس منفوسة تلفت فيما تومله عند الله تراكون ذلك كثيرا وقال عبد الله الخراز الجوع
طعام الزاهدين والذكر طعام العارفين ومنهم ابو الحسين
بنان بن محمد الحمال واسطي الاصل اقام بمصر ومات بها سنة ست عشرة وثلثماية كبير الشان صاحب
الكرامات سئل بنان عن اجل احوال الصوفية فقال الثقة بالمضمون والقيام بالاوامر ومراعاة
السر والتخلي من الكونين سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين بن احمد الرازي يقول سمعت
ابا علي الروذباري يقول القي بنان الحمال بين يدي السبع فجعل السبع يشمه ولا يضره فلما
اخرج قيل له ما الذي كان في قلبك حيث شمك السبع قال كنت اتفكر في اختلاف العلماء
في سؤر السبع ومنهم ابو حمزه البغدادي البزاز مات قبل
الجنيد وكان من اقرانه صحب السري والحسن المسوحي وكان عالما بالقران فقيها وكان
من اولاد عيسى بن ابان وكان احمد بن حنبل يقول له في المسائل ما تقول فيها يا صوفي
قيل كان يتكلم في مجلس يوم جمعة فتغير عليه الحال فسقط في كرسيه ومات في الجمعة الثانية
وقيل مات سنة تسع وثمانين ومايتين قال ابو حمزه من علم طريق الحق سهل عليه سلوكه ولا دليل
على الطريق الى الله الا بمتابعة الرسول صلى الله عليه وسلم في احواله وافعاله واقواله وقال ابو حمزه

من

من رزق ثلثة اشيا فقد نجا من الآفات بطن خال مع قلب قانع وفقر دايم مع زهد حاضر
وصبر كامل معه ذكر دايم ومنهم ابو بكر محمد بن موسى الواسطي خراساني
الاصل من فرغانة صحب الجنيد والنوري عالم كبير الشان اقام بمرو ومات بها بعد العشرين
وثلثمات قال الواسطي الخوف والرجا زمامان يمنعان من سوء الادب وقال مطالعة الاعواض على
الطاعات من نسيان الفضل وقال الواسطي اذا اراد الله هوان عبد القاه الى هولاء الانتان
والجيف يريد به صحبة الاحداث ومعاشرة الاضداد سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر
محمد بن عبد العزيز المروزي يقول سمعت الواسطي يقول جعلوا سوء ادبهم اخلاصا وشره
نفوسهم انبساطا ودناءة الهمم جلادة فعموا عن الطريق وسلكوا فيه المضيق فلا حياة
تنمو في شواهدهم ولا عبادة تزكوا في محاضرتهم ان نطقوا فبالغضب وان خوطبوا
فبالكبر تتوثب نفوسهم ينبي عن ضماير هم وشرههم في الماكول يظهر ما في سويدا اسرارهم
قاتلهم الله انى يؤفكون سمعت الاستاد ابا علي الدقاق رحمه الله يقول سمعت بعض الفقرا
انه سانصيد لا انيا يقول اجتاز الواسطي يوم الجمعة بباب حانوتي قاصدا الى الجامع فانقطع
شسع نعله فقلت ايها الشيخ اتاذن لي ان اصلح نعلك فقال اصلح فاصلحته فقال لي اتدري لما
انقطع شسع نعلي فقلت حتى يقول فقال لاني ما اغتسلت للجمعة فقلت يا سيدي ها هنا
حمام تدخله فقال نعم فادخلته الحمام فاغتسل ومنهم
ابو الحسن بن الصايغ واسمه علي بن محمد بن سهل الدينوري اقام بمصر ومات بها من كبار
المشايخ قال ابو عثمان المغربي ما رايت من المشايخ انور من ابي يعقوب النهرجوري ولا اكثر

هيبة بن ابي الحسن بن الصايغ الدينوري مات سنة ثلثين وثلثماية سئل ابن الصايغ عن
الاستدلال بالشاهد على الغايب فقال كيف يستدل بصفات من له مثل على من لا مثل له
ولا نظير وسئل عن صفة المريد فقال ما قال الله عز وجل حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت
وضاقت عليهم انفسهم وقال الاحوال كالبروق فاذا ثبتت فهو حديث النفس وملازمة الطبع
ومنهم ابو اسحق ابراهيم بن داود الرقي من كبار مشايخ الشام
من اقران الجنيد وابن الجلا وقد عمر وعاش الى سنة ست وعشرين وثلثماية قال ابراهيم
الرقي المعرفة اثبات الحق خارجا عن كل موهوم وقال القدرة ظاهرة والاعين مفتوحة
ولكن انوار البصاير قد ضعفت وقال اضعف الخلق من ضعف عن رد شهواته واقوى الخلق
من قوي على ردها وقال علامة محبة الله ايثار طاعته ومتابعة نبيه صلى الله عليه وسلم
ومنهم ممشاد الدينوري من كبار مشايخهم مات سنة تسع
وتسعين ومايتين قال ممشاد ادب المريد في التزام الحرمات للمشايخ وخدمة الاخوان والخروج
عن الاسباب وحفظ اداب الشرع على نفسه وقال ممشاد ما دخلت قط على احد من شيوخي
الا وانا خال من جميع ما لي انتظر بركات ما يرد علي من رؤيته ومجالسته وكلامه فان من
دخل على شيخ بحظه انقطع عن بركات رؤيته ومجالسته وكلامه ومنهم
خير النساج صحب ابا حمزة البغدادي ولقي السري وكان من اقران النوري الا انه عمر طويلا
وعاش كما قيل مائة وعشرين سنة وتاب في مجلسه الشبلي والخواص وكان استاد الجماعة
وقيل كان اسمه محمد بن اسمعيل سامرة وانما سمي خير النساج لانه خرج الى الحج فاخذه
رجل

رجل على باب الكوفة وقال انت عبدي واسمك خير وكان اسود فلم يخالفه واستعمله الرجل
في نسج الخز وكان يقول يا خير فيقول لبيك ثم قال له الرجل بعد سنين غلطت لا انت عبدي
ولا اسمك خير فمضى وقال لا اغير اسما سماني به رجل مسلم وقال الخوف سوط الله يقوم الله به
انفسا قد تعودت سوء الادب سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا الحسن
القزويني يقول سمعت ابا الحسين المالكي يقول سالت من حضر موت خير النساج عن امره فقال
لما حضرت صلاة المغرب غشي عليه ثم فتح عينيه واومى الى ناحية البيت وقال قف عافاك الله
فانما انت عبد مامور وانا عبد مامور وما امرت به لا يفوتك وما امرت به يفوتني ودعا بماء
فتوضا للصلاة وصلى ثم تمدد وغمض عينيه وتشهد فرئي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال
لا تسألني عن هذا ولكن استرحت من دنياكم الوضرة ومنهم
ابو حمزة الخراساني نيسابوري من محلة ملقاباذ من اقران الجنيد والخراز وابي تراب النخشبي
وكان ورعا دينا قال ابو حمزة من استشعر ذكر الموت حبب اليه كل باق وبغض اليه كل فان
وقال العارف يدافع عيشه يوما بيوم ويأخذ عيشه يوما ليوم وقال له رجل اوصني فقال هيئ زادك
للسفر الذي بين يديك سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الحسن المصري يقول سمعت ابا حمزة الخراساني
يقول كنت قد بقيت محرما في عباء اسافر كل سنة الف فرسخ تطلع علي الشمس وتغرب كلما
احللت احرمت توفي سنة تسعين ومايتين ومنهم
ابو بكر دلف بن جحدر الشبلي بغدادي المولد والمنشأ واصله من اسروشنة صحب الجنيد
ومن في عصره وكان نسيج وحده حالا وظرفا وعلما مالكي المذهب عاش سبعا وثمانين سنة

ومات سنة اربع وثلثين وثلثمائة وقبره ببغداد ولما تاب الشبلي في مجلس خير النساج اتى
دماوند وقال كنت واليا في بلدكم فاجعلوني في حل ومجاهداته في بدايته فوق الحد سمعت
الاستاد ابا علي الدقاق يقول بلغني انه اكتحل كذا وكذا من الملح ليعتاد السهر ولا ياخذه النوم
ولو لم يكن من تعظيمه للشرع الا ما حكاه بكران الدينوري في آخر عمره لكان كثيرا سمعت ابا
عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول كان الشبلي يقول في اخر ايامه
شعرا وكم من موضع لو مت فيه كنت به نكالا في العشيره وكان الشبلي اذا دخل شهر
رمضان جد في الطاعات ويقول هذا شهر عظمه ربي فانا اولى من يعظمه سمعت
الاستاد ابا علي يحكي ذلك ومنهم ابو محمد عبد الله بن محمد المرتعش نيسابوري
من محلة الحيرة وقيل من ملقاباد صحب ابا حفص وابا عثمان ولقي الجنيد وكان كبير الشان
وكان يقيم في مسجد الشونيزية مات ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وقال المرتعش
الارادة حبس النفس عن مراداتها والاقبال على اوامر الله والرضا بموارد القضا عليه
وقيل له ان فلانا يمشي على الماء فقال عندي ان من مكنه الله تعالى من مخالفة هواه فهو اعظم
من المشي في الهواء ومنهم ابو علي احمد بن محمد الروذباري بغدادي
اقام بمصر ومات بها سنة اثنين وعشرين وثلثمائة صحب الجنيد والنوري وابن الجلا
والطبقة اظرف المشايخ واعلمهم بالطريقة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت ابا القاسم الدمشقي يقول سئل ابو علي الروذباري عمن يستمع الملاهي ويقول هي
لي حلال لاني قد وصلت الى درجة لا تؤثر في اختلاف الاحوال فقال نعم قد وصل ولكن الى سقر

وسئل

وسئل عن التصوف فقال هذا مذهب كله جد فلا تخلطوه بشيء من الهزل سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول من الاغترار ان تسيء
فيحسن اليك فتترك الانابة والتوبة توهما انك تسامح في الهفوات وترى ان ذلك من بسط
الحق لك وقال كان استاذي في التصوف الجنيد وفي الفقه ابو العباس بن شريح وفي الادب ثعلب
وفي الحديث ابرهيم الحربي ومنهم ابو محمد عبد الله بن المنازل شيخ الملامتية
واوحد وقته صحب حمدون القصار وكان عالما كتب الحديث الكثير مات بنيسابور سنة تسع
وعشرين او ثلثين وثلثمائة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله المعلم يقول سمعت
عبد الله بن المنازل يقول لم يضيع احد فريضة من الفرايض الا ابتلاه الله بتضييع السنن
ولم يبتل احد بتضييع السنن الا يوشك ان يبتلى بالبدع وسمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت ابا احمد بن عيسى يقول سمعت عبد الله بن المنازل يقول افضل اوقاتك
وقت تسلم فيه من هواجس نفسك ووقت تسلم فيه الناس من سوء ظنك
ومنهم ابو علي محمد بن عبد الوهاب الثقفي امام الوقت صحب ابا حفص وحمدون
القصار وبه ظهر التصوف بنيسابور مات سنة ثمان وعشرين وثلثمائة سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا علي الثقفي يقول لو ان رجلا جمع
العلوم كلها وصحب طوايف الناس كلها لا يبلغ مبلغ الرجال الا بالرياضة من شيخ او امام
او مودب ناصح ومن لم ياخذ ادبه من استاذ يريه عيوب اعماله ورعونات نفسه لا يجوز
الاقتداء به في تصحيح المعاملات وقال ابو علي ياتي على هذه الامة زمان لا تطيب المعيشة

فيه لمؤمن الا بعد استناده الى منافق وقال اف من اشتغال الدنيا اذا اقبلت واف من حسراتها
اذا ادبرت والعاقل من لا يركن الى شيء اذا اقبل كان شغلا واذا ادبر كان حسرة
ومنهم ابو الخير الاقطع مغربي الاصل سكن تينات وله كرامات وفراسة
حادة وكان كبير الشان مات سنة نيف واربعين وثلثمائة قال ابو الخير ما بلغ احد الى حالة
شريفة الا بملازمة الموافقة والمراقبة ومعانقة الادب واداء الفرايض وصحبة الصالحين
ومنهم ابو بكر محمد بن علي الكتاني بغدادي الاصل صحب الجنيد والخراز
والنوري جاور بمكة الى ان مات سنة اثنين وعشرين وثلثمائة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول نظر الكتاني الى شيخ ابيض الراس واللحية يسئل فقال هذا
رجل اضاع حق الله في صغره فضيعه الله في كبره وقال الكتاني الشهوة زمام الشيطان
من اخذ بزمامه كان عبده ومنهم ابو يعقوب اسحق بن محمد
النهرجوري صحب عمرو المكي وابا يعقوب السوسي والجنيد وغيرهم مات بمكة مجاورا
سنة ثلثين وثلثمائة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الحسن احمد بن علي يقول سمعت
النهرجوري يقول الدنيا بحر والاخرة ساحل والمركب التقوى والناس سفر سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت النهرجوري يقول رايت رجلا
في الطواف بعور عينه يقول اعوذ بك منك فقلت ما هذا الدعاء فقال نظرت يوما الى شخص
فاستحسنته فاذا لطمة وقعت على بصري فسالت عيني فسمعت هاتفا يقول لطمة
بلحظة ولو زدت لزدناك سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن علي يقول سمعت النهرجوري

يقول

يقول افضل الاحوال ما قارن العلم ومنهم ابو الحسن علي بن محمد المزين
من اهل بغداد من اصحاب سهل بن عبد الله والجنيد والطبقة مات بمكة مجاورا سنة ثمان
وعشرين وثلثمائة وكان ورعا كبيرا سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
ابا بكر الرازي يقول سمعت المزين يقول الذنب بعد الذنب عقوبة الذنب والحسنة بعد الحسنة
ثواب الحسنة وسئل المزين عن التوحيد فقال ان تعلم ان اوصافه باينة لاوصاف خلقه
باينهم بصفاته قدما كما باينوه بصفاتهم حدثا وقال من لم يستغن بالله احوجه الله
الى الخلق ومن استغنى بالله احوجه الله اليه الخلق ومنهم
ابو علي ابن الكاتب واسمه الحسين بن احمد صحب ابا علي الروذباري وابا بكر المصري
وغيرهما وكان كبير الشان في حاله مات سنة نيف واربعين وثلثمائة قال ابن الكاتب اذا
سكن الخوف القلب لم ينطق اللسان الا بما يعنيه وقال ابن الكاتب المعتزلة نزهوا الله
من حيث العقل فاخطوا والصوفية نزهوا الله من حيث العلم فاصابوا
ومنهم مظفر القرميسيني من اشياخ الجبل صحب عبد الله الخراز
وغيره وقال مظفر القرميسيني الصوم على ثلثة اوجه صوم الروح بقصر الامل وصوم
العقل بخلاف الهوى وصوم النفس بالامساك عن الطعام والمحارم وقال حسن
الارفاق ارفاق النسوان على اي وجه كان وقال الجوع اذا ساعدته القناعة
فهو مزرعة الفكر وينبوع الحكمة وحياة الفطنة ومصباح القلب وافضل اعمال العبيد
حفظ اوقاتهم وهو الا يقصروا في امر ولا يتجاوزوا عن حد وقال من يلحظ الادب

عن حكيم لم يتادب به مريد ومنهم ابو بكر عبد الله بن طاهر الابهري من اقران
الشبلي من مشايخ الجبل عالم ورع صحب يوسف بن الحسين وغيره مات بقرب الثلثين
وثلثماية سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
ابا بكر بن طاهر يقول من حكم الفقير ان لا تكون له رغبة فان كان فلا بد فلا تجاوز رغبته
كفايته وبهذا الاسناد قال اذا احببت اخا في الله فاقلل مخالطته في الدنيا

ومنهم ابو الحسين بن بنان ينتمي الى ابي سعيد الخراز من كبار مشايخ
مصر قال ابن بنان كل صوفي كان همه الرزق قائما في قلبه فلزوم العمل اقرب له وعلامة سكون القلب
الى الله ان يكون بما في يد الله اوثق منه بما في يده وقال اجتنبوا دناءة الاخلاق كما تجتنبوا الحرام

ومنهم ابو اسحق ابراهيم بن شيبان القرميسيني شيخ وقته صحب ابا
عبد الله المغربي والخواص وغيره سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا زيد المروزي الفقيه
يقول سمعت ابراهيم بن شيبان يقول من اراد ان يتعطل ويتبطل فليلزم الرخص وبهذا
الاسناد قال علم الفنا والبقا يدور على اخلاص الوحدانية وصحة العبودية وما كان غير هذا
فهو المغاليط والزندقة وقال ابراهيم السفلة من يعصي الله عز وجل ومنهم
ابو بكر بن الحسين بن علي بن يزدانيار من اهل ارمية له طريقة يختص بها في التصوف وكان
عالما ورعا وكان ينكر على بعض العراقيين في اطلاقات والفاظ لهم قال ابن يزدانيار اياك ان
تطمع في الانس بالله وانت تحب الانس بالناس واياك ان تطمع في حب الله وانت تحب الفضول
واياك ان تطمع في المنزلة عند الله وانت تحب المنزلة عند الناس ومنهم

ابو عمرو ابو سعيد

ابو سعيد بن الاعرابي واسمه احمد بن محمد بن زياد البصري جاور الحرم ومات بمكة سنة احدى واربعين
وثلثماية صحب الجنيد وعمرو بن عثمان المكي والنوري وغيرهم قال ابن الاعرابي اخسر الاخسرين
من ابدى للناس صالح اعماله وبارز بالقبيح من اقرب اليه من حبل الوريد ومنهم

الخاسرين خ

ابو عمرو محمد بن ابراهيم الزجاجي النيسابوري جاور بمكة سنين كثيرة ومات بها صحب الجنيد
وابا عثمان والنوري والخواص ورويما مات سنة ثمان واربعين وثلثماية سمعت الشيخ ابا
عبد الرحمن السلمي يقول سمعت جدي ابا عمرو بن نجيد يقول سئل ابو عمرو الزجاجي ما بالك
تتغير عند التكبيرة الاولى في الفرايض فقال لاني افتتح فريضتي بخلاف الصدق فمن يقول
الله اكبر وفي قلبه شيء اكبر منه او تذكر شيئا سواه على مرور الاوقات فقد كذب نفسه على لسانه
وقال من تكلم عن حال لم يصل اليها كان كلامه فتنة لمن سمعه ودعوى يتولد في قلبه وحرمه الله
الوصول الى تلك الحال جاور بمكة سنين كثيرة لم يتطهر في الحرم وكان يخرج الى الحل يتطهر احتراما للحرم

ومنهم ابو محمد بن محمد بن نصير بغدادي المنشأ والمولد صحب الجنيد وانتمى اليه
وصحب النوري ورويما وسمنون والطبقة مات ببغداد سنة ثمان واربعين وثلثماية قال
جعفر لا يجد العبد لذة المعاملة مع لذة النفس لان اهل الحقايق قطعوا العلايق التي
تقطعهم عن الحق قبل ان تقطعهم العلايق سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن
عبد الله بن شاذان يقول سمعت جعفرا يقول ان بين العبد وبين الوجود ان يسكن التقوى
قلبه فاذا سكن التقوى قلبه نزلت عليه بركات العلم وزالت عنه رغبة الدنيا ومنهم
ابو العباس السياري واسمه القاسم بن القاسم من مرو صحب الواسطي وانتمى اليه في علوم هذه الطايفة

وكان عالما مات سنة اثنتين واربعين وثلثمائة سئل ابو العباس السياري بماذا يروض المريد نفسه قال بالصبر
على الاوامر واجتناب المناهي وصحبة الصالحين وخدمة الفقراء وقال ما التذ عاقل بمشاهدة
قط لان مشاهدة الحق فناء ليس فيها لذة ومنهم ابو بكر محمد بن داود
الدينوري المعروف بالدقي اقام بالشام وعاش اكثر من مائة سنة مات بعد الخمسين
وثلثمائة صحب ابن الجلاء والزقاق وقال ابو بكر الدقي المعدة موضع تجمع الاطعمة فاذا طرحت
فيها الحلال صدرت الاعضاء بالاعمال الصالحة واذا طرحت فيها الشبهة اشتبه عليك
الطريق الى الله واذا طرحت فيها التبعات كان بينك وبين امر الله حجاب ومنهم
ابو محمد عبد الله بن محمد الرازي مولده ومنشاه نيسابور صحب ابا عثمان الحيري والجنيد ويوسف بن
الحسين ورويما وسمنونا وغيرهم مات سنة ثلث وخمسين وثلثمائة سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت عبد الله الرازي يقول وقد سئل ما بال الناس يعرفون عيوبهم ولا يرجعون
الى الصواب فقال لانهم اشتغلوا بالمباهات بالعلم ولم يشتغلوا باستعماله واشتغلوا بالظواهر
ولم يشتغلوا باداب البواطن فاعمى الله قلوبهم وقيد جوارحهم عن العبادات ومنهم
ابو عمرو اسمعيل بن نجيد السلمي صحب ابا عثمان ولقي الجنيد وكان كبير الشان آخر من مات من اصحاب
ابي عثمان توفي سنة ست وستين وثلثمائة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت جدي
ابا عمرو بن نجيد يقول كل حال لا يكون عن نتيجة العلم فان ضرره على صاحبه اكثر من نفعه وقال سمعته
يقول من ضيع في وقت من اوقاته فريضة افترضها الله عليه حرم لذة تلك الفريضة ولو بعد حين
قال وسئل عن التصوف فقال الصبر تحت الامر والنهي سمعت محمد بن الحسين يقول ذلك وسمعت السلمي يقول

سمعت جدي

سمعت جدي يقول آفة العبد رضاه عن نفسه بما هو فيه ومنهم
ابو الحسن علي بن احمد بن سهل البوشنجي احد فتيان خراسان لقي ابا عثمان وابن عطا والجريري
وابا عمرو الدمشقي مات سنة ثمان واربعين وثلثمائة سئل البوشنجي عن المروة فقال ترك استعمال
ما هو محرم عليك مع الكرام الكاتبين وقال انسان ادع الله لي فقال اعاذك الله من فتنتك
وقال البوشنجي اول الايمان منوط باخره ومنهم ابو عبد الله
محمد بن خفيف الشيرازي صحب رويما والجريري وابن عطا وغيرهم مات سنة احدى وسبعين
وثلثمائة شيخ الشيوخ واوحد زمانه قال ابن خفيف الارادة استدامة الكد وترك الراحة
وقال ليس شيء اضر على المريد من مسامحة النفس في ركوب الرخص وقبول التاويلات وسئل
عن القرب فقال قربك منه بملازمة الموافقات وقربه منك بدوام التوفيق سمعت ابا عبد الله
بن باكويه الصوفي يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف يقول ربما كنت اقرا في ابتداء امري
في ركعة واحدة القرآن كله عشرة آلاف مرة قل هو الله احد وربما كنت اقرا في ركعة واحدة
القرآن كله وربما كنت اصلي من الغداة الى العصر الف ركعة سمعت ابا عبد الله بن باكويه الشيرازي
يقول سمعت ابا احمد الصغير يقول دخل يوما من الايام فقير فقال للشيخ ابي عبد الله بن خفيف
بي وسوسة فقال الشيخ عهدي بالصوفية يسخرون من الشيطان والان الشيطان يسخر بهم
وسمعته يقول سمعت ابا العباس الكرخي يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف يقول ضعفت عن القيام
في النوافل فجعلت بدل كل ركعة من اورادي ركعتين قاعدا للخبر صلوة القاعد على النصف من صلاة القائم
ومنهم ابو الحسين بندار بن الحسين الشيرازي كان عالما بالاصول كبيرا في الحال
بالاصول

صحب الشبلي مات بارجان سنة ثلث وخمسين وثلثمائة قال بندار بن الحسين لا تخاصم لنفسك
فانها ليست لك دعها لمالكها يفعل بها ما يريد وقال بندار صحبة اهل البدع تورث الاعراض
عن الحق وقال بندار اترك ما تهوى لما تأمل ومنهم ابو بكر الطمستاني
صحب ابرهيم بن الدباغ وغيره وكان اوحد وقته علما وحالا مات بنيسابور بعد سنة اربعين وثلثمايه
قال ابو بكر الطمستاني النعمة العظمى الخروج من النفس النفس اعظم حجاب بينك وبين الله سمعت
ابا عبد الله الشيرازي يقول سمعت منصور بن عبد الله الاصبهاني يقول سمعت ابا بكر الطمستاني
يقول اذا اهتم القلب عوقب في الوقت وقال الطريق واضح والكتاب والسنة قايم بين اظهرنا
وفضل الصحابة معلوم لسبقهم الى الهجرة ولصحبتهم فمن صحب منا الكتاب والسنة وتغرب عن نفسه
والخلق وهاجر بقلبه الى الله فهو الصادق المصيب ومنهم ابو العباس
احمد بن محمد الدينوري صحب يوسف بن الحسين وابن عطا والجريري وكان عالما فاضلا ورد نيسابور
واقام بها مدة وكان يعظ الناس ويتكلم على لسان المعرفة ثم ذهب الى سمرقند ومات بها بعد
الاربعين وثلثمايه قال ابو العباس الدينوري ادنى الذكر ان تنسى ما دونه ونهاية الذكر ان يغيب الذاكر
في الذكر عن الذكر وقال ابو العباس لسان الظاهر لا يغير حكم الباطن وقال ابو العباس الدينوري نقضوا
اركان التصوف وهدموا سبيلها وغيروا معانيها باسامي احدثوها سموا الطمع زيادة
وسموا الادب الاخلاص والخروج عن الحق شطحا والتلذذ بالمذموم طيبة واتباع الهوى ابتلاء
والرجوع الى الدنيا وصولا وسوء الخلق صولة والبخل جلادة والسوال عملا وبذاءة اللسان ملامة
وما كان هذا طريق القوم ومنهم ابو عثمان سعيد بن سلام المغربي واحد

عمره

عصره لم يوصف مثل قبله صحب ابن الكاتب وحبيب المغربي وابا عمرو الزجاجي ولقي النهرجوري
وابن الصايغ وغيرهم مات بنيسابور سنة ثلث وسبعين وثلثمايه واوصى بان يصلي عليه الامام
ابو بكر بن فورك رحمه الله سمعت الاستاذ الامام ابا بكر بن فورك يقول كنت عند ابي عثمان المغربي
حين قرب اجله وعلي القوال الصغير يقول شيا فلما تغير عليه الحال اشرنا على علي بالسكوت ففتح الشيخ
ابو عثمان عينيه وقال لم لا يقول علي شيا فقلت لبعض الحاضرين سلوه وقولوا على ما يسمع المستمع
فاني احتشم في تلك الحالة فسالوه فقال انما يسمع من حيث يسمع وكان في الرياضة
كبير الشان وقال ابو عثمان التقوى هو الوقوف على الحدود ولا يقصر فيها ولا يتعداها وقال
من اثر صحبة الاغنياء على مجالسة الفقرا ابتلاه الله بموت القلب ومنهم
ابو القاسم ابراهيم بن محمد النصرابادي شيخ خراسان في وقته صحب الشبلي وابا علي الروذباري
والمرتعش جاور بمكة سنة ست وستين مات بها سنة سبع وستين وثلثمايه وكان
عالما بالحديث كثير الرواية سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت النصراباذي يقول
اذا بدا لك شي من بوادي الحق فلا تلتفت معها الى جنة ولا الى نار فاذا رجعت عن تلك الحال
فعظم ما عظم الله وسمعت محمد بن الحسين يقول قيل للنصراباذي ان بعض الناس يجالس النسوان ويقول
انا معصوم في رويتهن فقال ما دامت الاشباح باقية فان الامر والنهي باق والتحليل والتحريم مخاطب به
ولن يجترى على الشبهات الا من هو يتعرض للمحرمات سمعت محمد بن الحسين يقول قال النصراباذي
اصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة وترك الاهوا والبدع وتعظيم حرمات المشايخ ورؤية
اعذار الخلق والمداومة على الاوراد وترك ارتكاب الرخص والتاويلات ومنهم

ابو الحسن علي بن ابراهيم الحصري البصري سكن بغداد عجيب الحال واللسان شيخ وقته ينتمي الى الشبلي
مات ببغداد سنة احدى وسبعين وثلثماية قال الحصري الناس يقولون الحصري لا يقول بالنوافل وعلي اوراد
من حال الشباب لو تركت ركعة لعوتبت وقال من ادعى في شيء من الحقيقة كذبته شواهد كشف البراهين
ومنهم ابو عبد الله احمد بن عطا الروذباري ابن اخت ابي علي الروذباري شيخ الشام
في وقته مات بصور سنة تسع وستين وثلثماية سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت علي بن سعيد المصيصي يقول
سمعت احمد بن عطا الروذباري يقول كنت راكبا جملا فغاصت رجلا الجمل في الرمل فقلت جل الله فقال
الجمل جل الله وكان ابو عبد الله الروذباري اذا دعي اصحابه الى دعوة في دور السوقة ومن ليس من اهل التصوف
لا يخبر الفقرا وكان يطعمهم شيا فاذا فرغوا اخبرهم ومضى بهم وكانوا قد اكلوا في الوقت فلا يمكنهم
ان يمدوا ايديهم الى طعام الدعوة الا بالتعزز وانما كان يفعل ذلك لئلا يسيئوا ظنون الناس بهذه
الطايفة يوما وكذا كانت عادته ان يمشي على اثرهم وكانوا يمضون الى دعوة فقال انسان بقال
هؤلا المستحلون وبسط لسانه فيهم وقال في اثناء كلامه ان واحدا منهم استقرض مني ماية دراهم
ولم يردها ولست ادري اين اطلبه فلما دخلوا دار الدعوة قال ابو عبد الله الروذباري لصاحب الدار
وكان من محبي هذه الطائفة ايتني بماية درهم ان اردت سكون قلبي فاتاه بها في الوقت فقال لبعض
اصحابه احمل هذه الماية الى البقال الفلاني وقل له هذه الماية التي استقرض منك بعض اصحابنا وقد
وقع له في التاخير عذر بعثها الآن فاقبل عذره فمضى الرجل وفعل فلما رجعوا من الدعوة اجتازوا
بحانوت البقال فاخذ البقال في مدحهم ويقول هؤلاء السادة الثقات الامنا الصلحا وما بقي
في هذا الباب وقال ابو عبد الله الروذباري اقبح من كل قبيح صوفي شحيح قال الاستاذ الامام جمال الاسلام

هذا ذكر

هذا ذكر جماعة من شيوخ هذه الطايفة وكان الغرض في ذكرهم في هذا الموضع التنبيه على انهم كانوا
مجتمعون على تعظيم الشريعة متصفون بسلوك طريق الرياضة مقيمون على متابعة الشريعة
غير مخلين بشيء من اداب الديانة متفقون على ان من خلى من المعاملات والمجاهدات ولم يبن
امره على اساس الورع والتقوى كان مفتريا على الله سبحانه فيما يدعيه مفتونا هلك في نفسه واهلك
من اغتر به ممن ركن الى اباطيله ولو تقصينا ما ورد عنهم من الفاظهم وحكاياتهم
ووصف سيرهم مما يدل على احوالهم لطال به الكتاب وحصل منه الملال وفي هذا القدر الذي
لوحنا به في تحصيل المقصود غنية وبالله التوفيق فاما المشايخ الذين ادركناهم
والذين عاصرناهم وان لم يتفق لنا لقياهم مثل الاستاذ الشهيد لسان وقته واوحد عصره ابي علي الحسن
بن علي الدقاق وشيخ شيوخ وحده في فنه ابي عبد الرحمن السلمي وابي الحسن علي بن جهضم مجاور الحرم
والشيخ ابي العباس القصاب بطبرستان واحمد الاسود بالدينور وابن القاسم الصيرفي بنيسابور
وابي سهل الخشاب الكبير بها ومنصور بن خلف المغربي وابي سعيد الماليني وابي طاهر الخجندي قدس الله ارواحهم
وغيرهم فلو اشتغلنا بذكرهم وتفصيل احوالهم لخرجنا عن المقصود في الايجاز وغير ملتبس
من احوالهم حسن سيرهم في معاملاتهم وسنورد من حكاياتهم طرفا في مواضع من هذه الرسالة
ان شا الله تعالى

باب في تفسير الفاظ تدور بين هذه الطائفة وبيان ما يشكل منها

قال الاستاذ الامام رضي الله عنه اعلم ان من المعلوم ان كل طائفة من العلماء لهم الفاظ يستعملونها
انفردوا بها عمن سواهم تواضعوا عليها لاغراض لهم فيها من تقريب على المخاطبين بها
او تسهيل على اهل تلك الصنعة في الوقوف على معانيهم باطلاقها وهذه الطائفة يستعملون الفاظا

فيما بينهم قصدوا بها الكشف عن معانيهم لانفسهم بعضهم مع بعض والاجمال والستر على من باينهم
في طريقتهم ليكون معاني الفاظهم مشتبهة على الاجانب غيرة منهم على اسرارهم ان تشيع في غير
اهلها اذ ليست حقايقهم مجموعة بنوع تكلف او مجلوبة بضرب تصرف بل هي معان اودعها الله
قلوب قوم واستخلص لحقايقها اسرار قوم ونحن نريد شرح هذه الالفاظ تسهيل الفهم على من يروم الوقوف
على معانيهم من سالكي طرقهم ومتبعي سنتهم فمن ذلك الوقت حقيقة الوقت عند اهل التحقيق
حادث متوهم علق حصوله على حادث متحقق فالحادث المتحقق وقت للحادث المتوهم تقول آتيك
رأس الشهر فالاتيان متوهم وراس الشهر حادث متحقق فراس الشهر وقت الاتيان سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق رحمه الله يقول الوقت ما انت فيه ان كنت بالدنيا فوقتك الدنيا وان كنت
بالعقبى فوقتك العقبى وان كنت بالسرور فوقتك السرور وان كنت بالحزن فوقتك الحزن يريد
بذلك ان الوقت ما كان الغالب على الانسان وقد يعنون بالوقت ما هو فيه من الزمان فان قوما
قالوا الوقت ما بين الزمانين يعني الماضي والمستقبل ويقولون الصوفي ابن وقته يريدون بذلك
انه مشتغل بما هو اولى به في الحال قايم بما هو مطالب به في الحين وقيل الفقير لا يهمه ماضي وقته وآتيه بل
يهمه وقته الذي هو فيه وقيل الاشتغال بفوات وقت ماض تضييع وقت ثان وقد يريدون بالوقت
ما يصادفهم من تصريف الحق لهم دون ما يختارون لانفسهم ويقولون فلان بحكم الوقت اي انه مستسلم
لما يبدو من الغيب من غير اختيار وهذا فيما ليس لله عليهم فيه امر او اقتضا بحق شرع اذ التضييع
لما امرت به واحالة الامر فيه على التقدير وترك المبالاة بما يحصل منك من التقصير خروج عن الدين
ومن كلامهم الوقت سيف اي كما ان السيف قاطع فالوقت بما يمضيه الحق ويجريه غالب وقيل السيف

لين

لين مسه قاطع حده فمن لاينه سلم ومن خاشنه اصطلم كذا الوقت من استسلم لحكمه نجا ومن عارضه
بترك الرضا انتكس وتردى وانشدوا • وكالسيف ان لاينته لان مسه • وحداه ان خاشنته خشنان
ومن ساعده الوقت فالوقت له وقت ومن ناكده الوقت فالوقت عليه مقت وسمعت
الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله الوقت مبرد يسحقك ولا يمحقك يعني لو محاك وافناك لتخلصت
حين فنيت لكنه ياخذ منك ولا يمحوك بالكلية وكان ينشد • كل يوم يمر ياخذ بعضي •
يورث القلب حسرة ثم يمضي • وكان ينشد • كاهل النار ان نضجت جلود • اعيدت للشقا لهم جلود •
وفي معناه ليس من مات فاستراح بميت • انما الميت ميت الاحياء • والكيس من كان بحكم وقته
ان كان وقته الصحو فقيامه بالشريعة وان كان وقته المحو فالغالب عليه احكام الحقيقة ومن ذلك المقام
والمقام ما يتحقق العبد بمنازلته من الاداب مما يتوصل اليه بنوع تصرف ويتحقق به بضرب تطلب و
ومقاساة تكلف فمقام كل احد موضع اقامته عند ذلك وما هو مشتغل بالرياضة له وشرطه ان لا يرتقي
من مقام الى مقام آخر ما لم يستوف احكام ذلك المقام فان من لا قناعة له لا يصح له التوكل ومن لا توكل له
لا يصح له التسليم وكذلك من لا توبة له لا تصح له الانابة ومن لا ورع له لا يصح له الزهد والمقام بضم الميم
هو الاقامة كالمدخل بمعنى الادخال والمخرج بمعنى الاخراج ولا يصح لاحد منازلة مقام الا بشهود
اقامة الله اياه بذلك المقام ليصح بناء امره على قاعدة صحيحة سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول
لما دخل الواسطي نيسابور سال اصحاب ابي عثمان بماذا كان يامركم شيخكم فقالوا كان يامرنا بالتزام
الطاعات ورؤية التقصير فيها فقال امركم بالمجوسية المحضة هلا امركم بالغيبة عنها برؤية
منشيها ومجريها وانما اراد الواسطي بهذا صيانتهم عن محل الاعجاب لا تعريجا في اوطان التقصير

او تجويزا للاخلال بادب من الاداب ومن ذلك الحال والحال عند القوم معنى يرد على القلب من غير
تعمل منهم ولا اجتلاب ولا اكتساب لهم من طرب او حزن او بسط او قبض او شوق
او انزعاج او هيبة او اهتياج فالاحوال مواهب والمقامات مكاسب والاحوال تاتي من عين الجود
والمقامات تحصل ببذل المجهود وصاحب المقام ممكن في مقامه وصاحب الحال مترق عن حاله وسئل ذو النون
المصري عن العارف فقال كان ههنا فذهب وقال المشايخ الاحوال كالبروق فان بقي فحديث نفس وقالوا
الاحوال كاسمها انها كما تحل بالقلب تزول في الوقت وانشدوا لو لم تحل ما سميت حالا •
وكل ما حال فقد زالا • انظر الى الفيء اذا ما انتهى • ياخذ في النقص اذا طالا • واشار قوم الى
بقاء الاحوال ودوامها وقالوا انها اذا لم تدم ولم تتوال فهي لوائح وبواده ولم تصل صاحبها
بعد الى الاحوال فاذا دامت تلك الصفة فعند ذلك تسمى حالا وهذا ابو عثمان الحيري يقول منذ اربعين
سنة ما اقامني الله في حال فكرهته اشار الى دوام الرضا والرضى من جملة الاحوال والواجب في
هذا ان يقال ان من اشار الى بقاء الاحوال فصحيح ما قال فقد يصير المعنى شربا لاحد فيربى فيه
ولكن لصاحب هذه الحال احوال هي طوارق لا تدوم فوق احواله التي صارت شربا له فاذا دامت
هذه الطوارق له كما دامت الاحوال المتقدمة ارتقى الى احوال آخر فوق هذه والطف منها فابدا
يكون في الترقي سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول في معنى قوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان
على قلبي حتى استغفر الله في اليوم سبعين مرة انه كان صلى الله عليه وسلم ابدا في الترقي من احواله فاذا
ارتقى من حالة الى حالة اعلى مما كان فيها فربما حصلت له ملاحظة الى ما ارتقى عنها فكان يعدها غينا
بالاضافة الى ما حصل لها فيها فابدا كانت احواله في التزايد ومقدورات الحق سبحانه من الالطاف لا نهاية

لها

لها واذا كان حق الحق العز والوصول اليه بالتحقيق محالا فللعبد ابدا في ارتقاء احواله فلا معنى
يوصل اليه الا وفي مقدوره سبحانه ما هو فوقه يقدر ان يوصل اليه وعلى هذا يحمل قولهم حسنات
الابرار سيئات المقربين وسئل الجنيد عن هذا اعني سيئات المقربين فانشد طوارق انوار تلوح اذا بدت
فتظهر كتمانا وتخبر عن جمع ومن ذلك البسط والقبض وهما حالتان بعد ترقي العبد عن حالة
الخوف والرجا فالقبض للعارف بمنزلة الخوف للمستانف والبسط للعارف بمنزلة الرجا للمستانف
ومن الفصل بين القبض والبسط والخوف والرجا ان الخوف انما يكون من شيء في المستقبل اما
يخاف فوت محبوب او هجوم محذور وكذلك الرجا انما يكون بتامل المحبوب في المستقبل
او بتطلع زوال محذور وكفاية مكروه في المستانف واما القبض فلمعنى حاصل في الوقت
وكذلك البسط فصاحب الخوف والرجا تعلق قلبه في حالتيه باجله وصاحب القبض والبسط اخيذ
وقته بوارد غلب عليه في عاجله ثم تتفاوت نعوتهم في القبض والبسط على حسب تفاوتهم
في احوالهم فمن وارد يوجب قبضا ولكن في صاحبه مساغ للاشيا الاخر لانه غير مستوف ومن
مقبوض لا مساغ لغير وارده فيه لانه ماخوذ عنه بالكلية بوارده كما قال بعضهم انا ردم
اي لا مساغ فيّ وكذلك المبسوط قد يكون بسط يسع الخلق فلا يستوحش من اكثر الاشيا ويكون
مبسوطا لا يوثر فيه شيء بحال من الاحوال سمعت ابا علي الدقاق رحمه الله يقول دخل بعضهم
على ابي بكر القحطبي وكان له ابن يتعاطى ما يتعاطاه الشبان وكان ممر هذا الداخل على هذا
الابن فاذا هو مع اقرانه في اشتغاله ببطالته فرق قلبه للقحطبي وقال مسكين هذا الشيخ كيف
ابتلي بمقاساة هذا فلما دخل على القحطبي وجده كانه لا خبر له عما يجري من الملاهي فتعجب منه وقال

قبض • بسط

فديت من لم يوثر فيه الجبال الرواسي فقال له القحطي انا قد حررنا عن رق الاشيا في الازل ومن ادنى
موجبات القبض ان يرد على قلبه وارد موجبه اشارة الى عتاب او رمز باستحقاق تاديب
فيحصل في القلب لا محالة قبض وقد يكون موجب بعض الواردات اشارة الى تقريب او اقبال
بنوع لطف وترحيب فيحصل للقلب بسط وفي الجملة قبض كل احد على حسب بسطه وبسطه على حسب قبضه
وقد يكون قبض يشكل على صاحبه سببه يجد في قلبه قبضا لا يدري ما موجبه وما سببه وسبيل صاحب
هذا القبض التسليم حتى يمضي ذلك الوقت لانه لو تكلف نفيه او استقبل الوقت قبل هجومه
عليه باختياره زاد في قبضه ولعله يعد ذلك منه سوء ادب واذا استسلم لحكم الوقت فعن
قريب يزول القبض فان الحق سبحانه قال والله يقبض ويبسط وقد يكون بسط يرد بغتة ويصادف
صاحبه فلتة لا يعرف له سببا يهز صاحبه ويستفزه فسبيل صاحبه السكون ومراعاة الادب
فان في هذه الوقت له خطرا عظيما فليحذر صاحبه مكرا خفيا كذا قال بعضهم فتح علي باب من البسط
فزللت زلة فحجبت عن مقامي ولهذا قالوا قف على البساط واياك والانبساط وقد عد اهل التحقيق
حالتي البسط والقبض من جملة ما استعاذوا منه لانهما بالاضافة الى ما فوقهما من
استهلاك العبد واندراجه في الحقيقة فقر وضر سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول
سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت الجنيد يقول الخوف يقبضني والرجا
يبسطني والحقيقة تجمعني والحق يفرقني اذا قبضني بالخوف افناني عني واذا بسطني بالرجا ردني
علي واذا جمعني بالحقيقة احضرني واذا فرقني بالحق اشهدني غيري فغطاني عنه فهو في ذلك
كله محركي غير ممسكي وموحشي غير مونسي بحضوري لذوق طعم وجودي فليته افناني عني فمتعني

او

هيبة

او غيبني عني فروحني ومن ذلك الهيبة والانس وهما فوق القبض والبسط وكما ان القبض
فوق رتبة الخوف والبسط فوق منزلة الرجا والهيبة اعلى من القبض والانس اتم من البسط
وحق الهيبة الغيبة فكل هايب غايب ثم يتفاوتون في الهيبة حسب تباينهم في الغيبة فمنهم
ومنهم وحق الانس صحو بحق فكل مستانس صاح ثم يتباينون حسب تباينهم في الشرب
وقالوا ادنى محل الانس انه لو طرح في لظى لم يتكدر عليه انسه قال الجنيد كنت اسمع السري يقول
يبلغ العبد الى حد لو ضرب وجهه بالسيف لم يشعر وكان في قلبي منه شي حتى بان لي ان الامر كذلك
وحكي عن ابي مقاتل العكي قال دخلت على الشبلي وهو ينتف اللحم من حاجبه بمنقاش فقلت يا سيدي
انت تفعل هذا بنفسك ويعود المه الى قلبي فقال ويلك الحقيقة ظاهرة لي ولست اطيقها فهو ذا
ادخل الالم على نفسي لعلي احس به فيستتر عني فلست اجد الالم وليس يستتر عني وليس لي بها
طاقة وحال الهيبة والانس وان جلتا فاهل الحقيقة يعدونهما نقصا لتضمنهما تغير العبد فان
اهل التمكين سمت احوالهم عن التغير وهم محو في وجود العين فلا هيبة لهم ولا انس ولا علم ولا
حس والحكاية معروفة عن ابي سعيد الخراز انه قال تهت في البادية مرة فكنت اقول اتيه فلا اتحول
ادري من التيه من انا سوى ما يقول الناس في وفي جنسي اتيه على جن البلاد وانسها فان لم اجد
شخصا اتيه على نفسي قال فسمعت هاتفا يهتف بي فقال يا من يرى الاسباب اعلى وجوده
ويفرح بالتيه الدني وبالانس فلو كنت من اهل الوجود حقيقة لغبت عن الاكوان والعرش
والكرسي وكنت بلا حال مع الله واقفا تصان عن التذكار للجن والانس وانما يرتقي العبد
عن هذه الحالة بالوجود ومن ذلك التواجد والوجد والوجود فالتواجد استدعا الوجد بضرب

تواجد ووجد

اختيار وليس لصاحبه كمال الوجد اذ لو كان لكان واجدا وباب التفاعل اكثره على اظهار الصفة
وليست كذلك قال الشاعر اذا تخازرت وما بي من خزر ثم كسرت العين من غير عور
وقوم قالوا التواجد غير مسلم لصاحبه لما يتضمن من التكلف ويبعد عن التحقيق وقوم
قالوا انه مسلم للفقرا المجردين الذين ترصدوا لوجدان هذه المعاني واصلهم خبر الرسول صلى
الله عليه وسلم ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا والحكاية المعروفة لابي محمد الجريري انه قال كنت عند الجنيد
وهناك ابن مسروق وغيره وثم قوال فقام ابن مسروق وغيره والجنيد ساكن فقلت يا سيدي ما لك
في السماع شيء فقال الجنيد وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب ثم قال وانت يا
ابا محمد ما لك في السماع شيء فقلت يا سيدي انا اذا حضرت موضعا فيه سماع وهناك محتشم
امسكت على نفسي وجدي فاذا خلوت ارسلت وجدي فتواجدت واطلق في هذه الحكاية التواجد
ولم ينكر عليه الجنيد سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول لما راعى ادب الاكابر في حال السماع حفظ
الله عليه وقته ببركات الادب حتى يقول امسكت على نفسي وجدي فاذا خلوت ارسلت وجدي
فتواجدت لانه لا يمكن ارسال الوجد اذا شئت بعد ذهاب الوقت وغلبانه ولكنه لما كان
صادقا في مراعاة حرمة الشيوخ حفظ الله عليه وقته حتى ارسل وجده عند الخلوة فالتواجد
ابتدا الوجد على الوصف الذي جرى ذكره وبعد هذا الوجد والوجد ما يصادف قلبك ويرد عليك
بلا تعمل وتكلف ولهذا قال المشايخ الوجد المصادفة والمواجيد ثمرات الاوراد فكلما ازدادت
وظايفه ازدادت من الله تعالى لطايفه سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول الواردات
من حيث الاوراد فمن لا ورد له بظاهره فلا وارد له في سرايره وكل وجد فيه من صاحبه شيء فليس

بوجد

بوجد وكما ان ما يتكلفه العبد من معاملات ظاهرة يوجب له حلاوة الطاعات فما ينازله العبد
من احكام باطنه يوجب له المواجيد فالحلاوات ثمرات المعاملات والمواجيد نتايج المنازلات
واما الوجود فهو بعد الارتقاء عن الوجد ولا يكون وجود الحق الا بعد خمود البشرية لانه لا يكون
للبشرية بقاء عند ظهور سلطان الحقيقة وهذا معنى قول ابي الحسن النوري انا منذ عشرين سنة بين
الوجد والفقد اذا وجدت ربي فقدت قلبي واذا وجدت قلبي فقدت ربي وهذا معنى قول الجنيد
علم التوحيد مباين لوجوده ووجوده مباين لعلمه وفي هذا المعنى انشدوا • وجودي ان اغيب عن الوجود
بما يبدو علي من الشهود • فالتواجد بداية والوجود نهاية والوجد واسطة بين البداية والنهاية
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول التواجد يوجب استيعاب العبد والوجد استغراق العبد
والوجود يوجب استهلاك العبد فهو كمن شهد البحر ثم ركب البحر ثم غرق في البحر فترتيب هذا الامر قصود
ثم ورود ثم شهود ثم وجود ثم خمود وبمقدار الوجود يحصل الخمود وصاحب الوجود له
صحو ومحو فحال صحوه بقاؤه بالحق وحال محوه فناؤه بالحق وهاتان الحالتان ابدا متعاقبتان عليه
فاذا غلب عليه الصحو بالحق فبه يصول وبه يقول قال صلى الله عليه وسلم فيما اخبر عن الحق سبحانه
فبي يسمع وبي يبصر سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبد الله
يقول وقف رجل على الشبلي فسأله هل يظهر اثار صحة الوجود على الواجدين فقال نور
يزهر مقارنا لنيران الاشتياق فتلوح على الهياكل اثارها كما قال ابن المعتز وامطر الكاس
ماء من اباريقها فانبتت الدر في ارض من الذهب وسبح القوم لما ان رأوا عجبا نورا من الماء
في نار من العنب سلافة ورثتها عاد عن ارم كانت ذخيرة كسرى عن اب فاب وقيل لابي

بكر الدقي ان جهما الرقي اخذ شجرة بيده في حال السماع فقلعها في ثورانه من اصلها
فاجتمعا في دعوة وكان الدقي قد كف بصره فقام جهم الرقي يدور في هيجانه فقال الدقي اذا
قرب مني فارونيه وكان الدقي ضعيفا بمرقة فلما قرب منه قالوا له هذا هو فاخذ الدقي ساق جهم
فوقفه فلم يمكنه ان يتحرك فقال جهم ايها الشيخ التوبة فخلى عنه قال الاستاذ ابو القاسم حفظه الله
فكان ثوران جهم في حق وامساك الدقي به في حق ولما علم جهم ان حال الدقي فوق حاله
رجع الى الانصاف واستسلم وكذا من كان محقا لا يستعصي يخفى عليه شيء فاما اذا كان الغالب
عليه المحو فلا علم ولا عقل ولا فهم ولا حس سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يذكر باسناده ان ابا
عقال المغربي اقام بمكة اربع سنين لم ياكل ولم يشرب الى ان مات ودخل بعض الفقراء على ابي عقال
فقال له السلام عليكم فقال له ابو عقال وعليكم السلام فقال الرجل انا فلان فقال ابو عقال انت فلان
فكيف انت وكيف حالك وغاب عن حالته فقال هذا الرجل فقلت سلام عليكم فقال وعليكم السلام
كانه لم يرني قط فقلت انا فلان فقال انت فلان كيف انت وكيف حالك وغاب كانه لم يرني قط
فقلت مثل هذا غير مرة فعلمت ان الرجل غايب فتركته وخرجت سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
عمر بن محمد بن احمد يقول سمعت امراة ابي عبد الله التروغبذي تقول لما كان ايام المجاعة والناس يموتون
من الجوع دخل ابو عبد الله التروغبذي بيته فراى في بيته مقدار منوين حنطة فقال الناس يموتون من الجوع
وفي بيتي حنطة فخولط في عقله فما كان يفيق الا في اوقات الصلوات يصلي الفريضة ثم يعود الى حالته فلم يزل
كذلك الى ان مات دلت هذه الحكاية على ان هذا الرجل كان محفوظا عليه اداب الشريعة عند غلبات احكام
الحقيقة وهذا صفة اهل الحقيقة ثم كان سبب غيبته عن تمييزه شفقته على المسلمين وهذه اقوى سمة لتحققه

في

الجمع والفرق

في حاله ومن ذلك الجمع والفرق لفظ الجمع والتفرقة يجري في كلامهم كثيرا وكان الاستاذ ابو علي الدقاق
رحمه الله يقول الفرق ما نسب اليك والجمع ما سلب عنك ومعناه ان ما كان كسبا للعبد من اقامة
العبودية وما يليق باحوال البشرية فهو فرق وما يكون من قبل الحق من ابداء معان وابتداء لطف
واحسان فهو جمع هذا ادنى احوالهم في الجمع والفرق لانه في شهود الافعال فمن اشهده الحق سبحانه
افعاله من طاعته ومخالفاته فهو عبد بوصف التفرقة ومن اشهده الحق سبحانه ما يوليه من افعال
نفسه سبحانه فهو عبد شاهد الجمع فاثبات الخلق من باب التفرقة واثبات الحق من نعت الجمع ولا بد
للعبد من الجمع والفرق فان من لا تفرقة له فلا عبودية له ومن لا جمع له لا معرفة له فقوله سبحانه اياك
نعبد اشارة الى الفرق وقوله اياك نستعين اشارة الى الجمع فاذا خاطب العبد الحق بلسان نجواه اما
سائلا او داعيا او مثنيا او شاكرا او متنصلا او مبتهلا قام في محل التفرقة فاذا اصغى بسره
الى ما يناجيه مولاه واستمع بقلبه ما يخاطبه به فيما ناداه او ناجاه او عرفه معناه او لوح لقلبه
واراه فهو بشاهد الجمع سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول انشد قوال بين يدي الاستاذ
ابي سهل الصعلوكي رحمه الله جعلت تنزهي نظري اليكا وكان ابو القاسم النصراباذي حاضرا
فقال الاستاذ ابو سهل جعلت بنصب التاء وقال النصراباذي بل جعلت بضم التاء فقال الاستاذ
ابو سهل اليس عين الجمع اتم فسكت النصراباذي وسمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي ايضا
يحكي هذه الحكاية على هذا الوجه قال الامام الاستاذ ابو القاسم القشيري حفظه الله
ومعنى هذا ان من قال جعلت بضم التاء يكون اخبارا عن حال نفسه فكان العبد يقول
هذا واذا قال جعلت بالفتح فكانه يتبرا من ان يكون ذلك بتكلفه بل يخاطب مولاه

فيقول انت الذي خصصتني بهذا لا انا بتكلفي فالاول على خطر الدعوى والثاني بوصف التبري
من الحول والاقرار بالفضل والطول وفرق بين من يقول بجهدي اعبدك وبين من يقول
بفضلك ولطفك اشهدك وجمع الجمع فوق هذا ويختلف الناس في هذه الجملة على حسب تباين
احوالهم وتفاوت درجاتهم فمن اثبت نفسه واثبت الخلق ولكن شاهد الكل قائما بالحق فهذا
هو جمع واذا كان مختطفا عن شهود الخلق مصطلما عن نفسه ماخوذا بالكلية عن الاحساس
بكل غير بما ظهر واستولى عليه من سلطان الحقيقة فذلك جمع الجمع فالتفرقة شهود الاغيار لله والجمع
شهود الاغيار بالله وجمع الجمع الاستهلاك بالكلية وفناء الاحساس بما سوى الله عند غلبات
الحقيقة وبعد هذا حالة عزيزة تسميها القوم الفرق الثاني وهو ان يرد الى الصحو عند اوقات
اداء الفرائض ليجري عليه القيام بالفرائض في اوقاتها فيكون رجوعا لله لا للعبد فالعبد يطالع
نفسه في هذه الحالة في تصريف الحق يشهد مبدأ ذاته وعينه بقدرته ويجري افعاله واحواله عليه
بعلمه ومشيته واشار بعضهم بلفظ الجمع والفرق الى تصريف الحق جميع الخلق فجمع الكل في
التقليب والتصريف من حيث انه منشئ ذواتهم ومجري صفاتهم ثم فرقهم في التنويع ففريقا اسعدهم وفريقا
ابعدهم وفريقا هداهم وفريقا اضلهم واعماهم وفريقا حجبهم وفريقا جذبهم وفريقا انسهم
بوصلته وفريقا آيسهم من رحمته وفريقا اكرمهم بتوفيقهم وفريقا اصطلمهم عند رؤيتهم لتحقيقه
وفريقا اصحاهم وفريقا محاهم وفريقا قربهم وفريقا غيبهم وفريقا ادناهم واحضرهم ثم سقاهم
فاسكرهم وفريقا اشقاهم واخرهم ثم اقصاهم وهجرهم وانواع افعاله لا يحيط بها حصر ولا ياتي على
تفصيلها شرح ولا ذكر وانشدوا للجنيد في معنى الجمع والتفرقة تحققتك في سري فناجاك لساني فاجتمعنا

لمعان

لمعان وافترقنا لمعان ٭ ان يكن غيبك التعظيم عن لحظ عياني فلقد صيرك الوجد من الاحشاء دان
وانشدوا اذا ما بدا لي تعاظمته ٭ فاصدر في حال من لم يرد ٭ جمعت وفرقت عني به
فرد التواصل مثنى العدد ٭ ومن ذلك الفناء والبقاء اشار القوم بالفناء الى سقوط الاوصاف
المذمومة واشاروا بالبقاء الى قيام الاوصاف المحمودة واذا كان العبد لا يخلو عن احد هذين
القسمين فمن المعلوم انه اذا لم يكن احد القسمين كان القسم الآخر لا محالة فمن فني عن اوصافه
المذمومة ظهرت عليه الخصال المحمودة ومن غلبت عليه الخصال المذمومة استترت عنه الصفات
المحمودة واعلم ان الذي خص به العبد ينقسم افعال واخلاق واحوال والافعال تصرفاته باختياره
والاخلاق جبلة فيه ولكن يتغير بمعالجته على مستمر العادة والاحوال ترد على العبد على وجه الابتداء
ولكن صفاؤها بعد زكاء الاعمال فهي كالاخلاق من هذا الوجه لان العبد اذا نازل الاخلاق بقلبه
فينفي بجهده سفسافها منّ الله عز وجل عليه بتحسين اخلاقه فكذلك اذا واظب على تزكية الاعمال
ببذل وسعه منّ الله عليه بتصفية احواله بل بتوفية احواله فمن ترك مذموم افعاله بلسان الشريعة
ويقال انه فني عن شهوته فاذا فني عن شهوته بقي بنيته واخلاصه في عبوديته ومن زهد في دنياه
بقلبه يقال فني عن رغبته فاذا فني عن رغبته بقي بصدق انابته ومن عالج اخلاقه فنفى عن قلبه
الحقد والحسد والبخل والشح والغضب والكبر وامثال هذا من رعونات النفس يقال فني عن سوء الخلق
فاذا فني عن سوء الخلق بقي بالفتوة والصدق ومن شاهد جريان القدرة في تصاريف الاحكام
يقال فني عن حسبان الحدثان من الخلق فاذا فني عن توهم الآثار من الاغيار بقي بصفات الحق
ومن استولى عليه سلطان الحقيقة حتى لم يشهد من الاغيار لا عينا ولا اثرا ولا رسما ولا طللا

يقال انه فني عن الخلق وبقي بالحق ففنا العبد عن افعاله الذميمة واحواله الخسيسة بعدم هذه الافعال
وفناؤه عن نفسه وعن الخلق بزوال احساسه بنفسه وبهم فاذا فنا عن الافعال والاخلاق والاحوال
فلا يجوز ان يكون ما فني عنه من ذلك موجودا واذا فني عن نفسه وعن الخلق فيكون نفسه موجودة
والخلق موجودين ولكنه لا علم له بهم ولا به ولا احساس ولا خبر فتكون نفسه موجودة والخلق
موجودين ولكنه غافل عن نفسه وعن الخلق غير محس بنفسه وبالخلق وقد يرى الرجل يدخل على ذي
سلطان او محتشم حتى اذا سئل بعد خروجه من عنده عن اهل مجلسه وهيئات ذلك الصدر
وهيئات نفسه لم يمكنه الاخبار عن شيء قال الله تعالى فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن لم يجدن عند لقاء
يوسف على الوهلة الم قطع الايدي وهن اضعف الناس فقلن ما هذا بشرا وكان بشرا
وقلن ان هذا الا ملك كريم ولم يكن ملكا فهذا تغافل مخلوق عن احواله عند لقاء مخلوق فما
ظنك بمن يكاشف بشهود الحق سبحانه فلو تغافل عن احساسه بنفسه وابناء جنسه
فاي اعجوبة فيه فمن فني عن جهله بقي بعلمه ومن فني عن شهوته بقي بانابته ومن فني عن
رغبته بقي بزهادته ومن فني عن منيته بقي بارادته وكذلك القول في جميع صفاته
فاذا فني العبد عن صفاته بما جرى ذكره يرتقي عن ذلك بعبارته عن رؤية فنائه
والى هذا اشار قائلهم وقوم تاه في ارض بقفر وقوم تاه في ميدان حبه
فافنوا ثم افنوا ثم افنوا وابقوا بالبقا من قرب ربه فالاول فناؤه عن نفسه وصفاته ببقائه
بصفات الحق ثم فناؤه عن صفات الحق بشهود الحق ثم فناؤه عن شهود فنائه باستهلاكه
في وجود الحق ومن ذلك **الغيبة والحضور** فالغيبة غيبة القلب
عن

غيبة حضور

عن علم ما يجري من احوال الخلق لاشتغال الحس بما ورد عليه ثم قد يغيب عن احساسه بنفسه
وغيره بوارد من تذكر ثواب او تفكر في عقاب كما روي ان الربيع بن خثيم كان يذهب الى
ابن مسعود فمر بحانوت حداد فرأى الحديدة المحماة في الكير فغشي عليه فلم يفق الى الغد
فلما افاق سئل عن ذلك فقال تذكرت كون اهل النار في النار فهذه غيبة زادت على حدها حتى
صارت غشية وروي عن علي بن الحسين انه كان في سجوده فوقع حريق في داره فلم ينصرف
عن صلوته فسئل عن حاله فقال الهتني النار الكبرى عن هذه النار وربما يكون الغيبة عن احساسه
بمعنى يكاشف به من الحق سبحانه ثم انهم يختلفون في ذلك على حسب احوالهم ومن المشهور ان
ابتداء حال ابي حفص النيسابوري الحداد في تركه الحرفة انه كان على حانوته فقرأ قارئ اية من القرآن
فورد على قلب ابي حفص وارد تغافل عن احساسه فادخل يده في النار فاخرج الحديدة المحماة
بيده فرأى تلميذ له ذلك فقال يا استاذ ما هذا فنظر ابو حفص الى ما ظهر عليه فترك الحرفة وقام
من حانوته وكان الجنيد قاعدا وعنده امرأته فدخل الشبلي فارادت امرأته ان تستتر فقال
لها الجنيد لا خبر للشبلي عنك فاقعدي فلم يزل يكلمه الجنيد فبكى الشبلي فلما اخذ الشبلي
في البكاء قال الجنيد لامرأته استتري فقد افاق الشبلي من غيبته سمعت ابا نصر المؤذن بنيسابور
وكان رجلا صالحا فقال كنت اقرأ القرآن في مجلس الاستاذ ابي علي الدقاق بنيسابور وقت كونه
هناك وكان يتكلم في الحج كثيرا فاثر في قلبي كلامه فخرجت الى الحج تلك السنة وتركت الحانوت
والحرفة وكان الاستاذ ابو علي خرج الى الحج ايضا في تلك السنة وكنت مدة كونه بنيسابور
اخدمه واواظب على القرآن في مجلسه فرأيته يوما في البادية يتطهر فنسي قميصه قمقمة كانت

كانت معه بيده فحملتها فلما عاد الى رحله وضعها عنده فقال جزاك الله خيرا حيث
حملت هذا ثم نظر الي طويلا كانه لم يرني قط وقال رايتك مرة من انت فقلت
المستغاث بالله صحبتك مدة وخرجت من مسكني ومالي بسببك وتقطعت
في المفازة بك الساعة تقول رايتك مرة واما الحضور فقد يكون حاضرا بالحق لانه اذا
غاب عن الخلق حضر بالحق على معنى ان يكون كانه حاضر وذلك لاستيلاء ذكر الحق على قلبه
فهو حاضر بقلبه بين يدي ربه فعلى حسب غيبته عن الخلق يكون حضوره بالحق فان
غاب بالكلية كان الحضور على حسب الغيبة فاذا قيل فلان حاضر فمعناه انه حاضر بقلبه
لربه غير غافل عنه ولا ساه مستديم لذكره ثم يكون مكاشفا في حضوره على حسب رتبته
بمعان يخصه الحق سبحانه بها وقد يقال لرجوع العبد الى احساسه باحوال نفسه واحوال
الخلق انه حضر اي رجع عن غيبته فهذا يكون حضورا بخلق وحضور الخلق فالاول
حضور بحق وقد تختلف احوالهم في الغيبة فمنهم من لا تمتد غيبته ومنهم من تدوم غيبته
وقد حكي ان ذا النون المصري بعث انسانا من اصحابه الى ابي يزيد لينقل اليه صفة ابي يزيد
فلما جاء الرجل الى بسطام سال عن دار ابي يزيد فدخل عليه فقال له ابو يزيد ما تريد فقال اريد
ابا يزيد فقال من ابو يزيد واين ابو يزيد انا في طلب ابي يزيد فخرج الرجل وقال هذا مجنون ورجع
الى ذي النون فاخبره بما شاهد فبكى ذو النون وقال اخي ابو يزيد ذهب في الذاهبين الى
الله تعالى ومن ذلك **الصحو والسكر** فالصحو رجوع الى الاحساس بعد الغيبة
والسكر غيبة بوارد قوي وللسكر زيادة على الغيبة من وجه وذلك ان صاحب السكر

صحو وسكر

قد

قد يكون مبسوطا اذا لم يكن مستوفيا في سكره وقد تسقط اخطار الاشياء عن قلبه في حال سكره
وتلك حال التساكر الذي لم يستوفه الوارد فيكون للاحساس فيه مساغ وقد يقوى سكره حتى
يزيد على الغيبة فربما يكون صاحب السكر اشد غيبة من صاحب الغيبة اذا قوي سكره وربما
يكون صاحب الغيبة اتم في الغيبة من صاحب السكر اذا كان متساكرا غير مستوف والغيبة
قد يكون للعباد بما يغلب على قلوبهم من موجب الرغبة والرهبة ومقتضيات الخوف والرجاء والسكر
لا يكون الا لاصحاب المواجيد فاذا كوشف العبد بنعت الجمال حصل السكر وطرب الروح وهام القلب
ومعناه انشدوا ◦ فصحوك من لفظي هو الوصل كله ◦ وسكرك من لحظي يبيح لك الشربا ◦
فما مل ساقيها وما مل شارب ◦ عقار لحاظ كاسه يسكر اللبا ◦ وانشدوا فاسكر القوم
دور كاس وكان سكري من المدير ◦ وانشدوا لي سكرتان وللندمان واحدة شيء خصصت
به من بينهم وحدي ◦ وانشدوا سكران سكر هوى وسكر مدامة فمتى يفيق فتى به سكران
واعلم ان الصحو على حسب السكر فمن كان سكره بحق كان صحوه بحق ومن كان سكره
بحظ مشوبا كان صحوه بحظ مصحوبا ومن كان محقا في حاله كان محفوظا في سكره
والسكر والصحو يشيران الى طرف من التفرقة واذا ظهر من سلطان الحقيقة علم فصفة
العبد الثبور والقهر وفي معناه انشدوا اذا طلع الصباح لنجم راح تساوى فيه سكران
وصاح قال الله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا هذا مع رسالته خر صعقا
وهذا مع صلابته وقوته صار دكا منكسرا والعبد في حال سكره يشاهد الحال وفي حال صحوه
بشرط العلم الا انه في حال سكره محفوظ لا بتكلفه وفي صحوه متحفظ بتصرفه والصحو والسكر

الذوق والشرب

بعد الذوق والشرب ومن ذلك الذوق والشرب من جملة ما يجري في كلامهم الذوق والشرب
ويعبرون بذلك عما يجدون من ثمرات التجلي ونتايج الكشوفات وبواده الواردات
فاول ذلك الذوق ثم الشرب ثم الري فصفاء معاملاتهم يوجب لهم ذوق المعاني ووفاء
منازلاتهم يوجب لهم الشرب ودوام مواصلاتهم يقتضي لهم الري فصاحب الذوق
متساكر وصاحب الشرب سكران وصاحب الري صاح ومن قوي حبه تسرمد
شربه فاذا دامت به تلك الصفة لم يورثه الشرب سكرا فكان صاحيا بالحق فانيا عن كل
حظ لم يتاثر بما يرد عليه ولا يتغير عما هو به ومن صفت سره لم يتكدر عليه الشرب ومن
صار الشراب له غذا لم يصبر عنه ولم يبق دونه وانشدوا شربت الحب كاسا بعد كاس
فما نفد الشراب ولا رويت وانشدوا اما الكاس رضاع بيننا فاذا ما لم تذقها
لم تعش ويقال كتب يحيى بن معاذ الى ابي يزيد البسطامي ها هنا من شرب كاسا
لم يظما بعده فكتب اليه ابو يزيد عجبت من ضعف حالك ها هنا من يحتسي بحار
الكون وهو فاغر فاه يستزيد واعلم ان كاسات قرب تبدوا من الغيب ولا تدار الا
على اسرار معتقة وارواح عن رق الاشيا محررة ومن ذلك المحو والاثبات

المحو والاثبات

المحو رفع الاوصاف العادة والاثبات اقامة احكام العبادة فمن نفى عن احواله الخصال
الذميمة واتى بدلها بالافعال والاحوال الحميدة فهو صاحب محو واثبات سمعت الاستاد
ابا علي الدقاق يقول قال بعض المشايخ لواحد ايش تمحو وايش تثبت فسكت الرجل
فقال اما علمت ان الوقت محو واثبات فمن لا محو له ولا اثبات فهو معطل مهمل وينقسم

المحو

المحو الى محو الزلات عن الظواهر ومحو الغفلات عن الضماير ومحو العلة عن السراير ففي محو الزلات
اثبات المعاملات وفي محو الغفلات اثبات المنازلات وفي محو العلل اثبات المواصلات فهذا محو واثبات بشرط العبودية
فاما حقيقة المحو والاثبات فصادران عن القدرة فالمحو ما ستره الحق ونفاه واثبات ما اظهره
الحق وابداه والمحو والاثبات مقصوران على المشية قال الله تعالى يمحوا الله ما يشاء ويثبت
قيل يمحوا عن قلوب العارفين ذكر غير الله ويثبت على السنة المريدين ذكره ومحو الحق لكل
احد واثباته على ما يليق بحاله ومن محاه الحق سبحانه عن شاهده واثبته بحق حقه ومن
محاه الحق عن اثباته به رده الى شهود الاغيار واثبته في اودية التفرقة وقال رجل للشبلي
ما لي اراك قلقا اليس هو معك وانت معه فقال الشبلي لو كنت انا معه كنت انا ولكني
محو فيما هو والمحق فوق المحو لان المحو يبقي اثرا والمحق لا يبقي اثرا وغاية همة القوم ان

الستر والتجلي

يمحقهم الحق عن شاهدهم ثم لا يردهم اليهم بعد ما محقهم عنهم ومن ذلك الستر والتجلي
فالعوام في غطا الستر والخواص في دوام التجلي وفي الخبر اذا تجلى لشي خشع له فصاحب
الستر ابدا بوصف شهوده وصاحب التجلي ابدا بنعت خشوعه والستر للعوام عقوبة وللخواص
رحمة اذ لولا انه يستر عليهم ما يكاشفهم به لتلاشوا عند سلطان الحقيقة ولكنه كما يظهر
لهم يستر عليهم سمعت منصور المغربي يقول وفد بعض الفقرا حيا من احيا العرب فاضافه
شاب فبينا الشاب في خدمة هذا الفقير اذ غشي عليه فسال الفقير عن حاله فقالوا له
بنت عم قد علقها فمشت في خيمتها فراى الشاب غبار ذيلها فغشي عليه فمضى الفقير
الى باب الخيمة وقال ان للغريب فيكم حرمة وذماما وقد جئت مستشفعا اليك في امر هذا الشاب

فتعطف عليه فيما به من هواك فقالت المراة انت سليم القلب انه لا يطيق شهود غبار ذيلي كيف
يطيق صحبتي وعوام هذه الطايفة عيشهم في التجلي وبلاوهم في الستر واما الخواص فهم
طيش وعيش اذا تجلى لهم طاشوا واذا ستر عليهم ردوا الى الحظ فعاشوا وقيل انما قال
لموسى عليه السلام وما تلك بيمينك يا موسى ليستر عليه ببعض ما يعلله بعض ما اثر فيه من المكاشفة
بفجاة السماع وقال صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي حتى استغفر الله في اليوم سبعين
مرة والاستغفار سبعين مرة طلب الستر لان الغفر هو الستر ومنه غفر الثوب
والمغفر ومنه غفران الذنوب والمغفرة وغيره فكانه اخبر انه يطلب الستر على
قلبه عند سطوات الحقيقة اذ الخلق لا بقاء لهم مع وجود الحق وفي الخبر لو كشف عن
وجهه لاحرقت سبحات وجهه ما ادرك بصره ومن ذلك المحاضرة والمكاشفة
والمشاهدة المحاضرة ابتداء المكاشفة بعده ثم المشاهدة فالمحاضرة حضور
القلب وقد يكون بتواتر البرهان وهو بعد وراء الستر وان كان حاضرا باستيلاء سلطان
الذكر ثم بعده المكاشفة وهو حضوره بنعت البيان غير مفتقر في هذه الحالة الى
تامل الدليل وتطلب السبيل ولا مستجير من دواعي الريب ولا محجوب عن نعت الغيب
ثم المشاهدة وهي وجود الحق من غير بقاء تهمة فاذا اصحت سماء السر عن غيوم
الستر فشمس الشهود مشرقة عن برج الشرف وحق المشاهدة ما قاله الجنيد
وجود الحق مع فقدانك فصاحب المحاضرة مربوط باياته وصاحب المكاشفة مبسوط
بصفاته وصاحب المشاهدة ملقى بذاته وصاحب المحاضرة يهديه عقله وصاحب

المكاشفة

المحاضرة

المكاشفة يدنيه علمه وصاحب المشاهدة تمحوه معرفته ولم يزد في بيان تحقيق المشاهدة
احد على ما قاله عمرو بن عثمان المكي رحمه الله ومعنى ما قاله انه يتوالى انوار التجلي على قلبه من غير ان
يتخللها ستر وانقطاع كما لو قدر اتصال البروق فكما ان الليلة الظلماء بتوالي البروق واتصالها
اذا قدرت تصير في ضوء النهار فكذلك القلب اذا دام به دوام التجلي متع نهاره فلا ليل وانشدوا
ليلي بوجهك مشرق وظلامه في الناس سارى • والناس في سدف الظلام ونحن في ضوء النهار
وقال النوري لا تصح للعبد المشاهدة وقد بقي له عرق قايم وقالوا اذا طلع الصباح استغنى
عن المصباح وتوهم قوم ان المشاهدة تشير الى طرف من التفرقة لان باب المفاعلة في العربية
بين اثنين وهذا وهم من صاحبه فان في ظهور الحق ثبور الخلق وباب المفاعلة جملتها
لا تقتضي مشاركة الاثنين نحو سافر وطارق النعل وامثاله وانشدوا
فلما استبان الصبح ادرج ضوءه • بانواره انوار ضوء الكواكب • يجرعهم كاسا لو ابتلي اللظى
بتجريعه طارت كاسرع ذاهب • كاس وأي كاس لا نبرح تصطلمهم عنهم وتفنيهم
وتختطفهم منهم ولا تبقيهم كاس لا تبقي ولا تذر تمحو بالكلية فلا تبقي شظية من اثار البشرية
كما قال قايلهم ساروا فلم يبق لا رسم ولا اثر ومن ذلك اللوايح والطوالع واللوامع
قال الاستاذ رحمه الله هذه الفاظ متقاربة المعنى لا يكاد يحصل بينها كثير فرق وهي من صفات
اصحاب البدايات في الترقي بالقلب فلم يدم لهم بعد ضياء شموس المعارف ولكن الحق سبحانه
يوالي رزق قلوبهم في كل حين كما قال ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا فلما اظلم عليهم سماء القلوب
بسحب الحظوظ سنح فيها لوايح الكشف وتلالاء لوامع القرب وهم في زمان سترهم

اللوايح
والطوالع
واللوامع

يرقبون فجاة اللوايح فهو كما قال القايل يا ايها البرق الذي يلمع من اي اكناف السما
تسطع فتكون اولا لوايح ثم لوامع ثم طوالع فاللوايح كالبروق ماظهرت حتى استترت
كما قال القايل وافترقنا حولا فلما التقينا كان تسليمه على وداعا وانشدوا
ياذا الذي زار وما زارا كانه مقتبس نارا مر بباب الدار مستعجلا ما ضره لو دخل الدارا
واللوامع اظهر من اللوايح وليس زوالها بتلك السرعة فقد تبقى وقتين وثلثة
ولكن كما قالوا والعين باكية لم تشبع النظرا وكما قالوا لم ترد ماوجهه العين الاشرقت
قبل ريها برقيب فاذا لح قطعك عنك وجمعك بك لكن لم يستقر نور نهاره حتى
كرت عليه عساكر الليل فهولاء بين روح ونوح لانهم بين كشف وستر كما قالوا
والليل يشملنا بفاضل برده والصبح يلحفنا ردا مذهبا والطوالع ابقى وقتا واقوى
سلطانا وادوم مكثا واذهب للظلمة وانفى للتهمة لكنها موقوفة على الخطر الافول
ليست برفيعة الاوج ولا بدايمة المكث ثم اوقات حصولها وشيكة الارتحال واحوال
افولها طويلة الاذيال وهذه المعاني التي هي اللوايح واللوامع والطوالع تختلف في القضايا
فمنها ما اذا فات لم يبق عنها اثر كالشوارق اذا افلت فكان الليل كان دايما ومنها ما يبقى عنه
اثر فان زال رقمه بقي المه وان غربت انواره بقيت آثاره فصاحبه بعد سكون غلبانه يعيش
في ضياء بركاته فالى ان يلوح ثانيا يرجي وقته على انتظار عوده ويعيش بما وجد في حين كونه ومن
ذلك البواده والهجوم فالبواده ما يفجاء قلبك من الغيب على سبيل الوهلة اما موجب فرح او موجب ترح
والهجوم ما يرد على القلب بقوة الوقت من غير تصنع منك وتختلف في الانواع على حسب قوة الوارد

البواده والهجوم

و

وضعفه فمنهم من تغيره البواده وتصرفه الهواجم ومنهم من يكون فوق ما يفجاه حالا وقوة
اولئك سادات الوقت كما قيل لا تهتدي نوب الزمان اليهم ولهم على الخطب الجليل لجام
ومن ذلك التلوين والتمكين التلوين صفة ارباب الاحوال والتمكين صفة اهل الحقايق فما دام
العبد في الطريق فهو صاحب تلوين لانه يرتقي من حال الى حال وينتقل من وصف الى وصف ويخرج
من مدخل ويحصل في مربع فاذا وصل تمكن وانشدوا ما زلت انزل في ودادك منزلا
تتحير الالباب دون نزوله وصاحب التلوين ابدا في الزيادة وصاحب التمكين وصل ثم
اتصل وامارة انه اتصل انه بالكلية عن كليته بطل وقال المشايخ انتهى سفر الطالبين الى
الظفر بنفوسهم فاذا ظفروا بنفوسهم فقد وصلوا قال الاستاد يريد به اندراس احكام البشرية
واستيلا سلطان الحقيقة فاذا دام للعبد هذه الحالة فهو صاحب تمكين كان الشيخ ابو علي
الدقاق يقول كان موسى عليه السلام صاحب تلوين فرجع من سماع الكلام واحتاج الى ستر
وجهه لانه اثر فيه الحال ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم كان صاحب تمكين فرجع كما ذهب لانه لم يوثر
فيه ما شاهد تلك الليلة وكان يستشهد على هذا بقصة يوسف ان النسوة اللاتي رأين يوسف
قطعن ايديهن لما ورد عليهن من شهود يوسف على وجه الفجاءة وامراة العزيز كانت اتم في بلاء
يوسف منهن ثم لم تتغير عليها شعرة ذلك اليوم لانها كانت صاحبة تمكين في حديث يوسف
واعلم ان التغير بما يرد على العبد يكون لاحد امرين اما لقوة الوارد ولضعف صاحبه في السكون
من صاحبه لاحد امرين اما لقوة او لضعف الوارد وسمعت الاستاد ابا علي الدقاق يقول اصول القوم
في جواز دوام التمكين يتخرج على وجهين احدهما لا سبيل اليه لانه قال صلى الله عليه وسلم

التلوين والتمكين

اي لي

لو بقيتم على ما كنتم عليه عندي لصافحتكم الملايكة ولانه صلى الله عليه وسلم قال لي مع الله وقت لا يسعني
غير ربي اخبر عن وقت مخصوص قال رحمه الله والوجه الثاني انه يصح دوام الاحوال لان اهل الحقايق
ارتقوا عن وصف التاثر بالطوارق والذي في الخبر انه قال لصافحتكم الملايكة فلم يعلق الامر فيه على
امر مستحيل ومصافحة الملايكة دون ما اثبت لاهل البداية من قوله صلى الله عليه وسلم ان الملايكة
لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى بما يصنع وما قال لي وقت فانما قال على حسب فهم السامع و
في جميع احواله كان قايما بالحقيقة. والاولى ان يقال ان العبد ما دام في الترقي فصاحب تلوين يصح
في نعته الزيادة في الاحوال والنقصان منها فاذا وصل الى الحق بانخناس احكام البشرية مكنه
الحق سبحنه بان لا يرده الى معلومات النفس فهو متمكن في حاله على حسب محله واستحقاقه ثم يتحفه الحق
سبحنه في كل نفس فلا حد لمقدوراته فهو في الزيادات متلون بل ملون وفي اصل حاله متمكن فابدا يتمكن
في حالة اعلى مما كان فيها قبله ثم يرتقي عنها الى ما فوق ذلك اذ لا غاية لمقدورات الحق في كل جنس فاما للمصطلم
عن شاهده المستوفي عن احساسه بالكلية فللبشرية لا محالة حد ثم دام به هذه الغيبة فهو محو
فلا تمكين اذا ولا تلوين ولا مقام ولا حال وما دام بهذا الوصف فلا تشريف ولا تكليف اللهم
الا ان يرد ما يجري عليه من غير شيء منه فذاك متصرف في ظنون الخلق مصرف في التحقيق
قال الله تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وبالله التوفيق
ومن ذلك القرب والبعد اول رتبة في القرب هو القرب من طاعته والاتصاف في دوام الاوقات
بعبادته واما البعد فهو التدنس بمخالفته والتجافي عن طاعته فاول البعد بعد عن التوفيق
ثم بعد عن التحقيق بل البعد عن التوفيق هو البعد عن التحقيق قال صلى الله عليه وسلم مخبرا عن الحق

قرب وبعد

سبحانه ما تقرب الي المتقربون بمثل اداء ما افترضت عليهم ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل
حتى يحبني واحبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا فبي يسمع وبي يبصر الخبر فقرب العبد اولا قرب
بايمانه وتصديقه ثم قرب باحسانه وتحقيقه وقرب الحق سبحنه من العبد ما يخصه به اليوم من
العرفان وفي الآخرة ما يكرمه به من الشهود والعيان وفيما بين ذلك من وجوه اللطف والامتنان ولا يكون
قرب العبد من الحق الا ببعده عن الخلق وهذا من صفات القلوب دون احكام الظواهر والسكون وقرب الحق سبحانه
بالعلم والقدرة عام للكافة وباللطف والنصرة خاص بالمؤمنين ثم بخصايص التانيس مختص بالاولياء
كما قال الله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقال ونحن اقرب اليه منكم وقال وهو معكم اين ما كنتم
وقال ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ومن تحقق بقرب الحق
فادونه دوام مراقبته اياه لان عليه رقيب التقوى ثم عليه رقيب الحفاظ والوفا ثم رقيب
الحيا وانشدوا كان رقيبا منك يرعى خواطري • واخر يرعى ناظري ولساني • فما رمقت عيناي بعدك
منظرا يسوءك الا قلت قد رمقاني ولا بدرت من في دونك لفظة بغيرك الا قلت قد سمعاني
ولا خطرت في السر بعدك خطرة لغيرك الا عرجا بعناني واخوان صدق قد سمعت حديثهم
وامسكت عنهم ناظري ولساني وما الزهد اسلى عنهم غير انني وجدتك مشهودي بكل مكان
وكان لبعض المشايخ تخصص واحد من تلامذته باقباله عليه فقال اصحابه له في ذلك فدفع الى
كل واحد منهم طيرا وقال اذبحوه حيث لا يرى احد فمضى كل واحد فذبح الطير بمكان خال وجاء
هذا الانسان والطير معه غير مذبوح فساله الشيخ فقال امرتني ان اذبحه بحيث لا يراه
احد ولم يكن موضع الا والحق سبحانه يراه فقال الشيخ لهذا اقدمه عليكم الغالب عليكم

حديث الخلق وهذا غير غافل عن الحق ورؤية القرب حجاب عن القرب فمن شاهد لنفسه محلا أو نفسا
فهو ممكور به ولهذا قالوا أوحشك الله من قربه أي من شهودك لقربه فإن الاستيناس بقربه من
سمات القرة به إذ الحق سبحانه وراء كل أنس وإن مواضع الحقيقة توجب الدهش والمحو وفي
قريب من هذا قالوا قربكم مثل بعدكم فمتى وقت راحتي وكان الأستاذ أبو علي الدقاق كثيرا ما ينشد
ودادكم هجر وحبكم قلى وقربكم بعد وسلمكم حرب وأنتم بحمد الله فيكم فظاظة وكل ذلول من مراكبكم صعب
ورأى أبو الحسين النوري بعض أصحاب أبي حمزة فقال أنت من أصحاب أبي حمزة الذي يشير إلى القرب إذا لقيته
فقل له إن أبا الحسين النوري يقرئك السلام ويقول قرب القرب فيما نحن فيه بعد البعد فأما القرب بالذات
فتعالى الله الملك عنه فإنه متقدس عن الحدود والأقطار والنهاية والمقدار ما اتصل به مخلوق ولا
انفصل عنه حادث مسبوق جلت الصمدية عن قبول الوصل والفصل فقرب هو في نعته محال وهو
تداني الذوات وقرب هو واجب في نعته وهو قرب العلم والرؤية وقرب هو جائز في وصفه يخص به
من يشاء من عباده وهو قرب الفضل باللطف ومن ذلك الشريعة والحقيقة
فالشريعة أمر بالتزام العبودية والحقيقة مشاهدة الربوبية فكل شريعة غير مؤيدة بالحقيقة
فغير مقبول وكل حقيقة غير مقيدة بالشريعة فغير محصول فالشريعة جاءت بتكليف الخلق
والحقيقة انباء عن تصريف الحق فالشريعة أن تعبده والحقيقة أن تشهده والشريعة قيام
بما أمر والحقيقة شهود لما قضى وقدر وأخفى وأظهر سمعت الأستاذ أبا علي يقول الحقيقة وقوف
القلب بدوام الانتصاب بين يدي الله تعالى فقوله إياك نعبد حفظ للشريعة وإياك نستعين إقرار
بالحقيقة واعلم أن الشريعة حقيقة من حيث إنها وجبت بأمره والحقيقة أيضا شريعة

شريعة حقيقة

من حيث أن المعارف به سبحانه أيضا وجبت بأمره ومن ذلك النفس النفس ترويح القلوب
بلطائف الغيوب وصاحب الأنفاس أرق وأصفى من صاحب الأحوال فكأن صاحب الوقت
مبتدئ وصاحب الأنفاس منتهي وصاحب الأحوال بينهما فالأحوال وسائط والأنفاس
نهاية الترقي فالأوقات لأصحاب القلوب والأحوال لأرباب الأرواح والأنفاس لأهل
السرائر وقالوا أفضل العبادات عدّ الأنفاس مع الله وقالوا خلق الله القلوب وجعلها
معادن المعرفة وخلق الأسرار وراءها وجعلها محلا للتوحيد فكل نفس حصل من غير
دلالة المعرفة وإشارة التوحيد على بساط الاضطرار فهو ميت وصاحبه مسؤول عنه
سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول العارف لا يسلم له النفس لأنه لا مسامحة
تجري معه والمحب لا بد له من نفس إذ لولا أن تكون النفس لتلاشى لعدم طاقته
ومن ذلك الخواطر والخواطر خطاب يرد على الضمائر فقد يكون بإلقاء ملك وقد يكون
بإلقاء الشيطان وتكون أحاديث النفس وتكون من قبل الحق سبحانه فإذا
كان من الملك فهو الإلهام وإذا كان من قبل النفس قيل له الهواجس وإذا كان
من قبل الشيطان فهو الوسواس وإذا كان من قبل الله تعالى وإلقائه في
القلب فهو خاطر حق وجملة ذلك من قبيل الكلام فإذا كان من قبل
الملك فإنما يعلم صدقه بموافقة العلم ولهذا قالوا كل خاطر لا يشهد له
ظاهر في الشرع فهو باطل وإذا كان من قبل الشيطان فأكثره ما يدعوا

خواطر

الى المعاصي واذا كان من قبل النفس فاكثر ما يدعوا الى اتباع شهوة او استشعار كبر
وما هو من خصايص اوصاف النفس واتفق المشايخ على انه من كان
مأكله من حرام لم يفرق بين الالهام والوسواس وسمعت الشيخ ابا علي الدقاق
يقول من كان قوته معلوما لم يفرق بين الالهام والوسوسة وان من سكت عنه
هواجس نفسه بصدق مجاهدته نطق بيان قلبه بحكم مكابدته واجمع الشيوخ
على ان النفس لا تصدق وان القلب لا يكذب وقال بعض المشايخ ان نفسك
لا تصدق وقلبك لا يكذب ولو اجتهدت كل الجهد ان تخاطبك روحك لم تخاطبك
وفرق الجنيد بين هواجس النفس ووساوس الشيطان بان النفس اذا طالبتك
بشيء الحت فلا تزال تعاود ولو بعد حين حتى تصل الى مرادها وتحصل مقصودها
اللهم الا ان تدوم صدق المجاهدة ثم انها تعاود وتعاود واما الشيطان اذا دعا
الى زلة فخالفته بترك ذلك يوسوس بزلة اخرى لان جميع المخالفات له سواء وانما يريد
ان يكون داعيا ابدا الى زلة ما ولا غرض له في تخصيص واحد دون واحد وقيل كل
خاطر يكون من الملك فربما يوافقه صاحبه وربما يخالفه فاما خاطر يكون من الحق سبحانه
فلا يحصل خلاف من العبد له وتكلم الشيوخ في الخاطر الثاني اذا كان الخاطران من الحق
سبحانه اقوى من الاول فقال الجنيد الخاطر الاول اقوى لانه اذا بقي رجع صاحبه
الى التأمل وهذا شرط العلم فيترك الى الضعف وقال ابن عطا الثاني اقوى لانه ازداد

قوة

قوة بالاول وقال ابو عبد الله بن خفيف من المتأخرين هما سواء لان كلاهما من الحق
فلا مزية لاحدهما على الآخر والاول لا يبقى في حال الثاني لان الآثار لا يجوز عليها
البقاء ومن ذلك علم اليقين وحق اليقين وعين اليقين وهذه عبارات
عن علوم جلية فاليقين هو العلم الذي لا يتداخل صاحبه ريب على مطلق العرف
ولا يطلق في وصف الحق سبحانه لعدم التوقيف فعلم اليقين هو اليقين وكذلك
عين اليقين نفس اليقين وحق اليقين نفس اليقين فعلم اليقين على موجب
اصطلاحهم ما كان بشرط البرهان وعين اليقين ما كان بحكم البيان وحق اليقين
ما كان بنعت العيان فعلم اليقين لارباب العقول وعين اليقين لاصحاب العلوم
وحق اليقين لاصحاب المعارف وللكلام في الافصاح عن هذا مجال وتحقيقه يعود
الى ما ذكرناه فاقتصرنا على هذا القدر على جهة التنبيه ومن ذلك الوارد
ويجري في كلامهم ذكر الواردات كثيرا والوارد ما يرد على القلوب من الخواطر
المحمودة مما لا يكون بتعمل العبد وكذلك ما لا يكون من قبيل الخواطر فهو ايضا
وارد ثم يكون وارد من الحق ووارد من العلم فالواردات اعم من الخواطر لان
الخواطر تختص بنوع الخطاب او ما يتضمن معناه والواردات تكون وارد سرور
ووارد حزن ووارد قبض ووارد بسط الى غير ذلك من المعاني ومن ذلك الشاهد (لفظ)
ولفظ الشاهد كثيرا ما يجري في كلامهم فلان يشاهد العلم وفلان يشاهد
الوجد وفلان يشاهد الحال ويريدون بلفظ الشاهد ما يكون حاضر القلب

يقين

وارد

شاهد

قلب الانسان وهو ما كان الغالب عليه ذكره حتى كانه يراه ويبصره وان كان غائبا
عنه وكل ما يستولي على قلب صاحبه ذكره فهو شاهده فان كان الغالب عليه العلم فهو
شاهد العلم وان كان الغالب عليه الوجد انه بشاهد الوجد ومعنى الشاهد
الحاضر فكل ما هو حاضر قلبك فهو شاهدك وسئل الشبلي عن المشاهدة فقال
من اين لنا مشاهدة الحق لنا شاهد الحق اشار بشاهد الحق الى المستولي
على قلبه والغالب عليه من ذكر الحق والحاضر في قلبه دايما من ذكر الحق ومن حصل له مع
مخلوق تعلق بالقلب يقال له انه شاهده يعني انه حاضر قلبه فان المحبة توجب
دوام ذكر المحبوب واستيلاؤه عليه وبعضهم تكلف في مراعاة هذا الاشتقاق وقال
انما سمي الشاهد من الشهادة فكانه اذا طالع شخصا بوصف الجمال فان كانت بشريته
ساقطة عنه ولم يشغله شهود ذلك الشخص عما به من الحال ولا اثر فيه صحبته بوجه
فهو شاهد له على فناء نفسه ومن اثر فيه ذلك فهو شاهد عليه في بقاء نفسه وقيامه
باحكام بشريته فهو اما شاهد له او شاهد عليه وعلى هذا حمل قوله صلى الله عليه وسلم
رايت ربي ليلة المعراج في احسن صورة اي احسن صورة رايتها تلك الليلة
لم يشغلني عن رؤيته تعالى بل رايت المصور في الصورة والمنشي في الانشاء
ويريد به رؤية العلم لا ادراك البصر ومن ذلك النفس نفس الشي في اللغة
وجوده وعند القوم ليس المراد من اطلاق لفظ النفس الوجود ولا القالب الموضوع وانما
ارادوا بالنفس ما كان معلولا من اوصاف العبد ومذموما من افعاله واخلاقه ثم ان

نفس

المعلولات

المعلولات من اوصاف العبد على ضربين احدهما يكون كسبا كمعاصيه ومخالفته والثاني
اخلاقه الدنية فهي في انفسها مذمومة فاذا عالجها العبد ونازلها تنتفي عنه بالمجاهدة
تلك الاخلاق على مستمر العادة فالقسم الاول من احكام النفس ما نهي عنه نهي تحريم
او نهي تنزيه واما القسم الثاني من قسمي النفس سفساف الاخلاق والذي منها
هذا حده على الجملة ثم تفصيلها فكالكبر والغضب والحسد والحقد وسوء الخلق
وقلة الاحتمال وغير ذلك من الاخلاق المذمومة واشد احكام النفس واصعبها
توهمها ان شيئا منها حسن او ان لها استحقاق قدر ولهذا عد ذلك من الشرك
الخفي ومعالجة الاخلاق في ترك النفس وكسرها اتم من مقاساة الجوع والعطش
والسهر وغير ذلك من المجاهدات التي تتضمن سقوط القوة وان كان ذلك ايضا
من جملة تزكية النفس ويحتمل ان تكون النفس لطيفة مودوعة في هذا القالب
هي محل الاخلاق المعلولة كما ان الروح لطيفة مودوعة في هذا القالب هي محل الاخلاق
المحمودة وتكون الجملة مسخرا بعضها لبعض فالجميع انسان واحد وكون النفس والروح
من الاجسام اللطيفة في الصورة ككون الملائكة والشياطين بصفة اللطافة وكما يصح
ان يكون البصر محل الرؤية والاذن محل السمع والانف محل الشم والفم محل الذوق و
السميع البصير والشام والذائق انما هي الجملة فكذلك محل الاوصاف الحميدة القلب
او الروح ومحل الاوصاف المذمومة النفس والنفس جزء من هذه الجملة والقلب
جزء من هذه الجملة والحكم والاسم راجع الى الجملة ومن ذلك الروح الارواح

روح

مختلف فيها عند اهل التحقيق من اهل السنة فمنهم من يقول انها الحياة فقط ومنهم
من يقول انها اعيان مودعة في هذه القوالب لطيفة اجرى العادة بخلق الحياة في
القالب ما دامت الارواح في الابدان فالانسان حي بالحياة ولكن الارواح مودعة
في القوالب ولها ترقي في حال النوم ومفارقة للبدن ثم رجوع اليه وان الانسان
هو الروح والجسد لان الله سبحانه سخر هذه الجملة بعضها لبعض والحشر يكون للجملة
والثواب والعقاب للجملة والارواح مخلوقة ومن قال بقدمها فهو مخطئ خطأ عظيما
والاخبار تدل على انها اعيان لطيفة ومن ذلك السر يحتمل انها لطيفة
مودعة في القالب كالارواح واصولهم تقتضي انها محل المشاهدة كما ان
الارواح محل المحبة والقلوب محل المعارف وقالوا السر ما لك عليه اشراف
وسر السر ما لا اطلاع عليه لغير الحق وعند القوم على موجب مواضعاتهم ومقتضى
اصولهم السر الطف من الروح والروح اشرف من القلب ويقولون الاسرار معتقة
عن رق الاغيار من الاثار والاطلال ويطلق لفظ السر على ما يكون مصونا مكتوما
بين العبد والحق سبحانه في الاحوال وعليه يحمل قول من قال اسرارنا بكر لم يفتضها
وهم واهم ويقولون صدور الاحرار قبور الاسرار وقالوا لو عرفت زري سري
لطرحته فهذا طرف من تفسير اطلاقاتهم وبيان عباراتهم فيما انفردوا به من
الفاظ ذكرناها على شرط الايجاز ولنذكر الآن ابوابا في شرح المقامات التي هي مدارج
ارباب السلوك ثم بعده ابوابا في تفصيل الاحوال على الحد الذي يسهل الله بفضله ان شاء الله
عز وجل

باب التوبة

قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون. اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسين ابن فورك قال اخبرنا احمد بن محمود
بن خرزاذ حدثنا سعيد بن عبد الله اخبرنا احمد بن زكريا قال حدثنا ابي قال سمعت
انس بن مالك يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التائب من الذنب
كمن لا ذنب له واذا احب الله عبدا لم يضره ذنب ثم تلى ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين قيل يا رسول الله وما علامة التوبة قال الندامة اخبرنا علي بن احمد بن عبدان
الاهوازي قال اخبرنا ابو الحسن احمد بن عبيد الصفار اخبرنا محمد بن الفضل بن جابر اخبرنا
الحكم بن موسى قال حدثنا غسان بن عبيد عن ابي عاتكة طريف بن سليمان عن انس بن مالك
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من شيء احب الى الله من شاب تائب قال الاستاذ التوبة
اول منزل من منازل السالكين واول مقام من مقامات الطالبين وحقيقة التوبة في لغة
العرب الرجوع يقال تاب اي رجع فالتوبة الرجوع عما كان مذموما في الشرع الى ما هو محمود
فيه وقال النبي صلى الله عليه وسلم الندم توبة فارباب الاصول من اهل السنة قالوا شرط صحة
التوبة ثلثة اشياء الندم على ما عمل من المخالفات وترك الزلة في الحال والعزم على ان لا يعود
الى مثل ما عمل من المعاصي فهذه الاركان لا بد منها حتى تصح توبته قال هولاء وما في الخبر ان الندم
توبة انما نص على معظمه كما قال صلى الله عليه وسلم الحج عرفة اي معظم اركانه عرفة اي الوقوف بها لانه
لا ركن في الحج سوى الوقوف بعرفة ولكن معظم اركانه الوقوف كذلك قوله الندم توبة اي معظم اركانها
الندم ومن اهل التحقيق من يكتفي الندم في تحقيق ذلك لان الندم يستتبع الركنين الآخرين

فانه يستحيل تقدير ان يكون نادماً على ما هو مصر على مثله او عازم على الاتيان بمثله وهذا بيان
معنى التوبة على جهة التحديد والاجمال واما على جهة الشرح والابانة فان للتوبة اسباباً
وترتيباً واقساماً فاول ذلك انتباه القلب عن رقدة الغفلة ورؤية العبد ما هو عليه
من سوء الحالة ويصل الى هذه الجملة بالتوفيق للاصغاء الى ما يخطر بباله من زواجر الحق سبحانه
بسمع قلبه فان في الخبر واعظ الله في قلب كل امرئ مسلم وفي الخبر ان في البدن مضغة اذا اصلحت
صلح جميع البدن واذا فسدت فسد جميع البدن الا وهي القلب فاذا فكر في قلبه سوء ما يصنعه
وابصر ما هو عليه من قبيح الافعال فحال سنح في قلبه ارادة التوبة والاقلاع عن قبيح
المعاملة فيمده الحق سبحانه بتصحيح العزيمة والاخذ في جميل الرجوع والتاهب لاسباب التوبة
فاول ذلك هجران اخوان السوء فانهم هم الذين يحملونه على رد هذا القصد ويشوشون عليه
صحة هذا العزم ولا يتم ذلك الا بالمواظبة على المشاهد التي تزيد رغبته في التوبة وتوفر دواعيه
على اتمام ما عزم عليه مما يقوي خوفه ورجاؤه فعند ذلك تنحل عن قلبه عقدة الاصرار على ما هو عليه
من قبيح الافعال فيقف عن تعاطي المحظورات ويكبح لجام نفسه عن متابعة الشهوات فيفارق
الزلة في الحال ويبرم العزيمة على ان يعود الى مثله في الاستقبال فان مضى على موجب قصده ونفذ
بمقتضى عزمه فهو الموفق صدقاً وان نقض التوبة مرة او مرات وتحمله ارادته على تجديدها
فقد يكون مثل هذا ايضاً كثيراً فلا ينبغي قطع الرجاء عن توبة امثال هؤلاء فان لكل
اجل كتاب حكي عن ابي سليمان الداراني قال اختلفت الى مجلس قاص فاثر كلامه في
قلبي فلما قمت لم يبق في قلبي شيء فعدت ثانياً فسمعت كلامه فبقي كلامه في قلبي وانا

في

في الطريق ثم زال ثم عدت ثالثاً فبقي اثر كلامه في قلبي حتى رجعت الى منزلي فكسرت آلات
المخالفات ولزمت الطريق فحكي ذلك الحكاية ليحيى بن معاذ فقال عصفور اصطاد كركياً
اراد بالعصفور ذلك القاص وبالكركي ابا سليمان الداراني ويحكى عن ابي حفص الحداد
انه قال تركت العمل كذا وكذا مرة فعدت اليه ثم تركني العمل فلم اعد بعد اليه وقيل ان ابا عمرو
بن نجيد في ابتداء امره اختلف الى مجلس ابي عثمان فاثر في قلبه كلامه فتاب ثم انه وقعت
له فترة فكان يهرب من ابي عثمان اذا رآه ويتأخر عن مجلسه فاستقبله ابو عثمان يوماً فحاد
ابو عمرو عن طريقه وسلك طريقاً آخر فتبعه ابو عثمان فما زال به يقفو اثره حتى لحقه
ثم قال له يا بني لا تصحب من لا يحبك الا معصوماً انما ينفعك ابو عثمان في مثل هذه الحالة
قال فتاب ابو عمرو بن نجيد وعاد الى الارادة ونفذ سمعت الشيخ ابا علي الدقاق يقول
تاب بعض المريدين ثم وقعت له فترة فكان يتفكر وقتاً لو عاد الى التوبة كيف يكون حكمه
فهتف به هاتف يا فلان اطعتنا فشكرناك ثم تركتنا فامهلناك وان عدت الينا قبلناك
فعاد الفتى الى الارادة ونفذ فاذا ترك المعاصي وحل عن قلبه عقدة الاصرار وعزم على ان لا يعود
الى مثله فعند ذلك يخلص الى قلبه صادق الندم فيتأسف على ما عمله ويأخذ في التحسر على ما صنعه
من احواله وارتكبه من قبيح اعماله فتتم توبته وتتم مجاهدته ويستبدل بمخالطته العزلة
وصحبته مع اخوان السوء التوحش عنهم والخلوة دونهم ويصل ليله بنهاره في التلهف
ويعتنق في عموم احواله صدق التأسف ويمحو بصوب عبرته آثار عثرته ويأسو بحسن
توبته كلوم حوبته يعرف بين امثاله بذبوله ويستدل على صحة حاله بنحوله ولن يتم له

شيء من هذا الا بعد فراغه من ارضاء خصومه والخروج عما لزمه من مظالمه فان اول منزلة في التوبة
ارضاء الخصوم بما امكنه فان اتسع ذات يده لايصال حقوقهم اليهم او سمحت انفسهم
باحلاله والبراءة عنه والا فالعزم بقلبه على ان يخرج من حقوقهم عند الامكان والرجوع الى الله
بصدق الابتهال والدعاء لهم وللتائبين صفات واحوال هي من خصالهم تعد ذلك
من جملة التوبة لكونها من صفاتهم لا لانها من شرط صحتها والى ذلك تشير اقاويل
الشيوخ في معنى التوبة سمعت الاستاد ابا علي الدقاق يقول التوبة على ثلثة اقسام
اولها التوبة واوسطها الانابة واخرها الاوبة فجعل التوبة بداية والاوبة نهاية
والانابة واسطتها وكل من تاب لخوف العقوبة فهو صاحب توبة ومن تاب طمعا في الثواب
فهو صاحب انابة ومن تاب مراعاة للامر لا لرهبة في الثواب او رهبة من العقاب فهو صاحب اوبة
ويقال ايضا التوبة صفة المؤمنين قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون والانابة
صفة الاولياء والمقربين قال الله تعالى وجاء بقلب منيب والاوبة صفة الانبياء والمرسلين
قال الله تعالى نعم العبد انه اواب سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور
بن عبد الله يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول التوبة على ثلثة معان
اولها الندم والثاني العزم على ترك المعاودة لما نهى الله عنه والثالث السعي في اداء المظالم
وقال سهل بن عبد الله التوبة ترك التسويف سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا عبد الله القرشي يقول سمعت الجنيد يقول سمعت الحرث
يقول ما قلت قط اللهم اني اسئلك التوبة ولكني اقول اسئلك شهوة التوبة اخبرنا

ابو عبد الله

ابو عبد الله الشيرازي يقول سمعت ابا عبد الله بن مصلح بالاهواز يقول سمعت ابن زيري
يقول سمعت الجنيد يقول دخلت على السري يوما فرأيته متغيرا فقلت له ما لك فقال دخل علي
شاب فسألني عن التوبة فقلت له الا تنسى ذنبك فعارضني وقال بل التوبة ان تنسى ذنبك
فقلت ان الامر عندي على ما قاله الشاب فقال لم قلت لاني اذا كنت في حال الجفاء فنقلني الى حال الوفاء فذكر الجفاء في
حال الوفاء جفاء فسكت سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج الصوفي
يقول سئل سهل بن عبد الله عن التوبة فقال الا تنسى ذنبك وسئل الجنيد عن التوبة
فقال ان تنسى ذنبك قال ابو نصر السراج اشار سهل الى احوال المريدين والمتعرضين
تارة لهم وتارة عليهم فاما الجنيد فانه اشار الى توبة المحققين الذين لا يذكرون ذنوبهم
مما غلب على قلوبهم من عظمة الله ودوام ذكره قال وهو مثل ما سئل رويم عن التوبة فقال
التوبة من التوبة وسئل ذو النون المصري عن التوبة فقال توبة العوام من الذنوب
وتوبة الخواص من الغفلة وقال النوري التوبة ان تتوب من كل شيء سوى الله عز وجل
سمعت محمد بن احمد بن محمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي بن محمد التميمي يقول شتان
بين تائب يتوب من الزلات وتائب يتوب من الغفلات وتائب يتوب
من رؤية الحسنات وقال الواسطي التوبة النصوح لا تبقي على صاحبها اثرا
من المعصية سرا ولا جهرا ومن كانت توبته نصوحا لا يبالي كيف امسى وكيف اصبح
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن ابراهيم بن الفضل
الهاشمي يقول سمعت محمد بن الرومي يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول الهي لا اقول

تبت ولا اعود لما اعرف من خلقي ولا اضمن ترك الذنوب لما اعرف من ضعفي ثم انى
اقول لا اعود لعلى اموت قبل ان اعود وقال ذو النون الاستغفار من غير اقلاع
توبة الكذابين سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت النصراباذى يقول سمعت
ابن يزدانيار يقول وسئل عن العبد اذا خرج الى الله على اى اصل يخرج فقال على ان لا
يعود الى ما منه خرج ولا يراعى غير من اليه خرج ويحفظ سره عن ملاحظة ما تبرأ منه
فقيل له هذا حكم من خرج عن وجود فكيف حكم من خرج عن عدم فقال وجود الحلاوة
فى المستانف عوضا عن المرارة فى السالف وسئل البوشنجى عن التوبة فقال اذا ذكرت
الذنب ثم لا تجد حلاوة عند ذكره فهو التوبة وقال ذو النون حقيقة التوبة ان تضيق
عليك الارض بما رحبت حتى لا يكون لك قرار ثم يضيق عليك نفسك كما اخبر الله تعالى
فى كتابه بقوله وضاقت عليهم الارض انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم
تاب عليهم وقال ابن عطا التوبة توبتان توبة الانابة وتوبة ان يتوب حياء من كرمه
وقيل لابى حفص لم يبغض التائب الدنيا فقال لانها دار باشر فيها الذنوب فقيل له
فهى ايضا دار اكرمه الله فيها بالتوبة فقال انه من الذنب على يقين ومن قبول توبته
على خطر وقال الواسطى طرب داود عليه السلام وما هو فيه من حلاوة الطاعة
اوقعه فى انفاس متصاعدة وهو فى حالته الثانية اتم منه فى وقت ما ستر عليه
امره وقال بعضهم توبة الكذابين على اطراف السنتهم يعنى قول استغفر الله
وسئل ابو حفص عن التوبة فقال ليس للعبد فى التوبة شىء لان التوبة اليه لا منه
و

وقيل اوحى الله سبحانه الى ادم يا ادم ورثت ذريتك التعب والنصب وورثتهم
التوبة من دعا منهم بدعوتك لبيته كتلبيتك يا ادم احشر التائبين من
القبور مستبشرين ضاحكين ودعاؤهم مستجاب وقال رجل لرابعة انى قد اكثرت
من الذنوب والمعاصى فلو تبت هل يتوب علىّ فقالت لا بل لو تاب عليك لتبت واعلم ان الله
تعالى قال ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ومن قارف الزلة فهو من خطائه على
يقين فاذا تاب فانه من القبول على شك لا سيما اذا كان من شرطه وحقه ان يكون
مستحقا لمحبة الحق والى ان يبلغ العاصى محلا يجد فى اوصافه امارة محبة الله اياه
مسافة بعيدة فالواجب اذا على العبد اذا علم انه ارتكب ما يجب عنه التوبة دوام الانكسار
وملازمة التنصل والاستغفار كما قالوا استشعار الوجل الى الاجل وقال عز من قايل
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله وكان من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
دوام الاستغفار قال صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبى حتى استغفر الله فى اليوم سبعين مرة
سمعت ابا عبد الله الصوفى يقول سمعت الحسين بن على يقول سمعت محمد بن احمد
يقول سمعت عبد الله بن سهل يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول زلة واحدة بعد التوبة
اقبح من سبعين قبلها سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله الرازى يقول سمعت
ابا عثمان يقول فى قوله ان الينا ايابهم قال رجوعهم وان تمادى بهم الجولان فى المخالفات
سمعت ابا عبد الرحمن يقول سمعت ابا بكر الرازى يقول سمعت ابا عمرو الانماطى يقول ركب
على بن عيسى الوزير فى مركب عظيم فجعل الغرباء يقولون من هذا من هذا فقالت امراة قائمة

على الطريق الى متى يقولون متى سهذا من سهذا هذا عبد سقط من عين الله فابتلاه الله بما ترون
فسمع علي بن عيسى ذلك فرجع الى منزله واستعفى من الوزارة وذهب الى مكة وجاور بها

باب المجاهدة

قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
اخبرنا علي بن احمد الاهوازي اخبرنا احمد بن عبيد الصفار اخبرنا عباس بن الفضل
الاسفاطي قال اخبرنا ابن كاسب قال اخبرنا ابن عيينة عن علي بن زيد عن ابي نضرة
عن ابي سعيد الخدري قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن افضل الجهاد قال
كلمة عدل عند سلطان جاير ودمعت عينا ابي سعيد سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
يقول من زين ظاهره بالمجاهدة حسن الله سرايره بالمشاهدة قال الله تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا واعلم ان من لم يكن في بداية صاحب مجاهدة لم يجد من هذه
الطريقة شمة سمعت ابا عبد الرحمن يقول سمعت ابا عثمان المغربي يقول من ظن
انه يفتح عليه شي من هذه الطريقة او يكشف له عن شي منها الا بلزوم المجاهدة
فهو في غلط سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول من لم يكن له بداية قومة
لم يكن له في نهايته جلسة وسمعته يقول قولهم الحركة بركة حركات الظواهر توجب
بركات السراير سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن علي بن جعفر يقول
سمعت الحسين بن علوية يقول قال ابو يزيد كنت ثنتي عشرة سنة حداد نفسي
وخمس سنين كنت مراة قلبي وسنة انظر فيما بينهما فاذا في وسطي زنار ظاهر فعملت في قطعه
ثنتي عشرة سنة ثم نظرت فاذا في باطني زنار فعملت في قطعه خمس سنين انظر كيف اقطع

فكشف

فكشف لي فنظرت الى الخلق فرايتهم موتى فكبرت عليهم اربع تكبيرات سمعت السلمي
يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت جعفرا يقول سمعت الجنيد يقول
سمعت السري يقول يا معشر الشباب جدوا قبل ان تبلغوا مبلغي فتضعفوا
فتقصروا كما قصرت وكان في ذلك الوقت لا يلحقه الشباب في العبادة وسمعته يقول
سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت عبد العزيز البحراني يقول سمعت الحسن القزاز
يقول بني هذا الامر على ثلثة اشيا ولا تاكل الا عند الفاقة ولا تنام الا عند الغلبة
ولا يتكلم الا عند الضرورة وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت محمد بن
حامد يقول سمعت احمد بن خضروية يقول عن ابراهيم بن ادهم يقول لن ينال الرجل
درجة الصالحين حتى يجوز ست عقبات اولها يغلق باب النعمة ويفتح باب
الشدة والثاني يغلق باب العز ويفتح باب الذل والثالث يغلق باب الراحة
ويفتح باب الجهد والرابع يغلق باب النوم ويفتح باب السهر والخامس يغلق باب
الغنى ويفتح باب الفقر والسادس يغلق باب الامل ويفتح باب الاستعداد للموت سمعت
ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت جدي ابا عمرو بن نجيد يقول من كرمت عليه نفسه هان
عليه دينه وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول
اذا قال الصوفي بعد خمسة ايام انا جايع فالزموه السوق ومروه بالكسب واعلم ان اصل المجاهدة
وملاكها فطم النفس عن المالوفات وحملها على خلاف هواها في عموم الاوقات وللنفس
صفتان انهماك في الشهوات وامتناع عن الطاعات فاذا جمحت عند ركوب الهوى

يجب كبحها بلجام التقوى واذا حرنت عند القيام بالموافقات يجب سوقها على
خلاف الهوى واذا ثارت عند غضبها فمن الواجب مراعاة حالها فما من منازلة احسن
عاقبة من غضب يكسر سلطانه بخلق ويخمد نيرانه برفق واذا استحلت شراب الرعونة
فضاقت الا عن اظهار مناقبها والتزين لمن ينظر اليها ويلاحظها فمن الواجب
كسر ذلك عليها واخلالها بعقوبة الذل بما يذكرها من حقارة قدرها وخسة
اصلها وقذارة فعلها وجهد العوام في توفية الاعمال وقصد الخواص الى تصفية
الاحوال فان مقاساة الجوع والسهر سهل يسير ومعالجة الاخلاق والتنقي
عن سفسافها صعب شديد ومن غوامض آفات النفس ركونها الى استحلاء المدح
فان من تحسى منه جرعة حمل السموات والارض مثلا على اشفاره وامارة ذلك
انه اذا انقطع عنه ذلك الشرب احاله الى الكسل والفشل كان بعض المشايخ يصلي
في مسجده في الصف الاول سنين كثيرة فعاقه يوما عن الابتكار الى المسجد عايق فصلى
في الصف الاخير فلم ير بعد ذلك مدة فسئل عن السبب فقال كنت اقضي صلاة كذا وكذا سنة
صليتها وعندي انني مخلص فيها لله فداخلني يوم تاخري عن المسجد من شهود الناس اياي
في الصف الاخير نوع خجل فعلمت ان نشاطي طول عمري انما كان على رؤيتهم فقضيت صلواتي
وحكي عن ابي محمد المرتعش انه قال حججت كذا وكذا حجة على التجريد فبان لي ان جميع ذلك كان مشوبا
بحظي وذلك ان والدتي سالتني يوما ان استقي لها جرة ماء فثقل ذلك على نفسي فعلمت ان
مطاوعة نفسي في الحجات كانت لحظ وشرب لنفسي اذ لو كانت نفسي فانية لم يصعب عليها ما هو
حق في

في الشرع وكانت امراة قد طعنت في السن فسئلت عن حالها فقالت كنت في حال الشباب
اجد من نفسي احوالا اظنها قوة الحال فلما كبرت زالت عني فعلمت ان ذلك كان قوة الشباب
فتوهمتها احوالا وسمعت ابا علي الدقاق يقول ما سمع هذه الحكاية احد من الشيوخ
الا رق لهذه العجوز وقالوا انها كانت منصفة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون المصري
يقول ما اعز الله عبدا بعز هو اعز له من ان يدله على ذل نفسه وما اذل الله عبدا بذل هو اذل
له من ان يحجبه عن ذل نفسه وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت ابراهيم
الخواص يقول ما هالني شيء الا ركبته وسمعته يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت محمد بن الفضل
يقول الراحة هي الخلاص من اماني النفس سمعت ابا عبد الرحمن يقول سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول دخلت الافة من ثلثة سقم الطبيعة
وملازمة العادة وفساد الصحبة فسالته ما سقم الطبيعة فقال اكل الحرام فقلت ما ملازمة
العادة فقال النظر والاستماع بالحرام والغيبة قلت فما فساد الصحبة قال كلما هاجت في النفس
الشهوة تتبعها وسمعته يقول سمعت النصراباذي يقول سجنك نفسك فاذا خرجت منها
وقعت في راحة ابدية وسمعته يقول سمعت محمد الفرا يقول راحة الابد يقول سمعت ابا الحسين
الوراق يقول كانت اجل احكامنا في مبادي امرنا في مسجد ابي عثمان الايثار بما يفتح علينا
والا نبيت على معلوم ومن استقبلنا بمكروه لا ننتقم منه لانفسنا بل نعتذر اليه ونتواضع له
واذا وقع في قلوبنا حقارة لاحد قمنا بخدمته والاحسان اليه حتى تزول وقال ابو حفص

النفس ظلمة كلها وسراجها سرها ونور سراجها التوفيق فمن لم يصحبه في سره توفيق من ربه
كان ظلمة كلها قال الاستاد الامام معنى قوله سراجها سرها يريد سر العبد الذي بينه وبين الله
تعالى وهو محل الاخلاص وبه يعرف ان الحادثات بالله لا بنفسه ولا من نفسه ليكون متبريا
من حوله وقوته على السداد اوقاته ثم بالتوفيق يعتصم من شرور نفسه فان من لم
يدركه التوفيق لم ينفعه علمه بنفسه ولا بربه ولهذا قال الشيوخ من لم يكن له سر فهو مصر
وقال ابو عثمان لا يرى احد عيب نفسه وهو يستحسن من نفسه شيا وانما يرى
عيوب نفسه من يتهمها في جميع الاحوال وقال ابو حفص ما اسرع هلاك من لا يعرف عيبه فان
المعاصي بريد الكفر وقال ابو سليمان ما استحسنت من نفسي عملا فاحتسبت به وقال
السري اياكم وجيران الاغنيا وقراء الاسواق وعلماء الامراء وقال ذو النون المصري انما
دخل الفساد على الخلق من ستة اشيا ضعف النية بعمل الاخرة والثاني صارت ابدانهم
رهينة لشهواتهم والثالث غلبهم طول الامل مع قرب الاجل والرابع آثروا رضى المخلوقين
على رضى الخالق والخامس اتبعوا اهواهم ونبذوا سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم وراء
ظهورهم والسادس جعلوا قليل زلات السلف حجة لانفسهم ودفنوا كثير مناقبهم

باب العزلة والخلوة

اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن عبدان قال اخبرنا احمد بن عبيد البصري قال حدثنا
عبد العزيز ابن معويه قال حدثنا القعنبي اخبرنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن بعجة
ابن عبد الله بن بدر الجهني عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من خير

معايش

معايش الناس لهم رجلا اخذ بعنان فرسه في سبيل الله ان يسمع فزعة او هيعة كان
على متن فرسه يبتغي الموت او القتل في مكانه او رجل في غنيمة له في راس شعفة من هذه الشعاف
او بطن واد من هذه الاودية يقيم الصلوة ويؤتي الزكاة ويعبد ربه حتى ياتيه اليقين
ليس من الناس الا في خير قال الاستاد الخلوة صفة اهل الصفوة والعزلة من امارات الوصلة
ولا بد للمريد في ابتداء حاله من العزلة عن ابناء جنسه ثم في نهايته من الخلوة لتحققه بانسه
ومن حق العبد اذا آثر العزلة ان يعتقد باعتزاله عن الخلق سلامة الناس من شره
ولا يقصد سلامته من شر الخلق فان الاول من القسمين نتيجة استصغار نفسه والثاني
شهود مزيته على الخلق ومن استصغر نفسه فهو متواضع ومن راى لنفسه مزية على احد
فهو متكبر رؤي بعض الرهبان فقيل له انك راهب فقال لا بل انا حارس كلب ان نفسي
كلب يعقر الخلق اخرجتها من بينهم ليسلموا منها ومر انسان ببعض الصالحين
فجمع ذلك الشيخ ثيابه منه فقال الرجل لم تجمع عني ثيابك ليست ثيابي نجسة فقال الشيخ وهمت
في ظنك ثيابي هي النجسة جمعتها عنك لئلا تنجس ثيابك لا لكي تنجس ثيابي ومن اداب العزلة
ان يحصل من العلوم ما يصحح به عقد توحيده لكيلا يستهويه الشيطان بوساوسه
ثم يحصل من علوم الشرع ما يؤدي به فرضه ليكون بنا امره على اساس محكم والعزلة
في الحقيقة اعتزال الخصال المذمومة والتاثير لتبديل الصفات لا للتنائي عن الاوطان
ولهذا قيل من العارف فقالوا كاين باين يعني كاين مع الخلق باين عنهم بالسر
سمعت الاستاد ابا علي الدقاق يقول البس مع الناس ما يلبسون وتناول مما

يألفون وانفردوا عنهم بالسر سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق ايضا يقول جاءني
انسان وقال جئتك من مسافة بعيدة فقلت له ليس هذا الحديث من حيث
قطع المسافة ومقاساة الاسفار فارق نفسك بخطوة وقد حصل مقصودك
ويحكى عن ابي يزيد قال رايت ربي في المنام فقلت كيف اجدك فقال فارق نفسك وتعالي
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا عثمان المغربي يقول من اختار الخلوة
على الصحبة ينبغي ان يكون خاليا من جميع الاذكار الا ذكر ربه وخاليا من جميع الارادات
الا رضا ربه وخاليا من مطالبة النفس من جميع الاسباب فان من لم يكن بهذه الصفة
فان خلوته توقعه في فتنة او بلية وقيل الانفراد في الخلوة اجمع لدواعي السلوة وقال يحيى بن
معاذ انظر انسك بالخلوة او انسك معه في الخلوة فان كان انسك بالخلوة ذهب انسك اذا
خرجت منها وان كان انسك به في الخلوة استوت بك الاماكن في الصحاري والبراري
وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت محمد بن حامد يقول
جاء رجل زائرا لابي بكر الوراق فلما اراد ان يرجع قال له اوصني فقال وجدت خير الدنيا
والاخرة في الخلوة والقلة وشرهما في الكثرة والاختلاط وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت الجريري يقول وقد سئل عن العزلة فقال هي الدخول بين الزحام وتحفظ
سرك ان لا يزاحموك وتعزل نفسك عن الاثام ويكون سرك مربوطا بالحق وقيل من آثر العزلة
حصل العزلة وقال سهل لا تصح الخلوة الا باكل الحلال ولا يصح اكل الحلال الا باداء حق الله عز
وجل وقال ذو النون المصري لم ار شيئا ابعث على الاخلاص من الخلوة وقال ابو عبد الله

الرملي ليكن خدنك الخلوة وطعامك الجوع وحديثك المناجاة فاما ان تموت واما
ان تصل الى الله عز وجل وقال ذو النون ليس من احتجب عن الخلق بالخلوة
كمن احتجب عنهم بالله سمعت ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر الرازي
يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول مكابدة العزلة ايسر
من مداراة الخلطة وقال مكحول ان كان في مخالطة الناس خير فان في العزلة
سلامة وقال يحيى بن معاذ الوحدة جليس الصديقين سمعت الاستاذ ابا علي
الدقاق يقول سمعت الشبلي يقول الافلاس الافلاس يا ناس فقيل له يا ابا بكر
ما علامة الافلاس فقال من علامة الافلاس الاستيناس بالناس وقال يحيى بن
ابي كثير من خالط الناس داراهم ومن داراهم راياهم وقال شعيب بن حرب
دخلت على مالك بن مغول بالكوفة وهو في داره وحده فقلت له اما تستوحش
وحدك فقال ما كنت ارى ان احدا يستوحش مع الله عز وجل سمعت ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا عمرو الانماطي يقول سمعت الجنيد
يقول من اراد ان يسلم له دينه ويستريح بدنه وقلبه فليعتزل الناس فان هذا
زمان وحشة والعاقل من اختار فيه الوحدة وسمعته يقول سمعت ابا بكر
الرازي يقول قال ابو يعقوب السوسي الانفراد لا يقوى عليه الا الاقوياء ولامثالنا
الاجتماع انفع يعمل بعضهم على رؤية بعض وسمعته يقول سمعت ابا عثمان
سعيد بن ابي سعيد يقول سمعت ابا العباس الدامغاني يقول اوصاني الشبلي

فقال الزم الوحدة واح اسمعك عن القوم واستقبل الجدار حتى تموت وجاء رجل
الى شعيب بن حرب فقال له ما جاء بك فقال اكون معك قال يا اخي ان العبادة لا تكون
بالشركة ومن لم يستانس بالله لم يانس بشيء وقيل لبعضهم ها هنا احد
يستأنس به فقال نعم ومد يده الى مصحف في حجره وقال هذا وفي معناه
انشدوا وكتبك حولي لا تفارق مضجعي وفيها شفا للذي انا كاتم
وقال رجل لذي النون المصري متى تصح العزلة فقال اذا قويت على عزلة نفسك
وقيل لابن المبارك ما دواء القلب فقال قلة الملاقات وقيل اذا اراد الله ان ينقل
العبد من ذل المعصية الى عز الطاعة آنسه بالوحدة واغناه بالقناعة وبصره
عيوب نفسه فمن اعطي ذلك فقد اعطي خير الدنيا والاخرة

باب التقوى

مطلب التقوى

قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم اخبرنا ابو الحسن علي بن
احمد بن عبدان قال اخبرنا احمد بن عبيد الصفار قال اخبرنا محمد بن الفضل
بن جابر حدثنا عبد الاعلى النرسي اخبرنا يعقوب القمي عن ليث عن مجاهد عن ابي سعيد
الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اوصني فقال عليك
بتقوى الله فانه جماع لكل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلم وعليك بذكر الله
فانه نور لك اخبرنا علي بن احمد بن عبدان قال اخبرنا احمد بن عبيد قال اخبرنا عباس بن
الفضل الاسفاطي قال اخبرنا احمد بن يونس قال اخبرنا ابو هرمز نافع بن هرمز قال سمعت
انس يقول قيل يا محمد من ال محمد قال كل تقي والتقوى جماع الخيرات وحقيقة الاتقاء

التحرز

التحرز بطاعة الله عن عقوبته يقال اتقى فلان بترسه واصل التقوى اتقاء الشرك
ثم بعده اتقاء المعاصي والسيئات ثم بعده اتقاء الشبهات ثم بعده يدع الفضلات
كذلك سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول ولكل قسم من ذلك باب وجاء في تفسير
قوله اتقوا الله حق تقاته ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر
سمعت ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت احمد بن علي بن جعفر يقول سمعت بن حصام
يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول لا معين الا الله ولا دليل الا رسول الله ولا
زاد الا التقوى ولا عمل الا الصبر عليه وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت
الكتاني يقول قسمت الدنيا على البلوى وقسمت الجنة على التقوى وسمعته يقول سمعت
ابا بكر الرازي يقول سمعت الجريري يقول من لم يحكم بينه وبين الله التقوى والمراقبة
لم يصل الى الكشف والمشاهدة وقال النصراباذي التقوى ان يتقي العبد ما سوى الله
وقال سهل من اراد ان يصح له التقوى فليترك الذنوب كلها وقال النصراباذي
من لزم التقوى اشتاق الى مفارقة الدنيا لان الله سبحانه يقول وللدار الاخرة
خير للذين يتقون وقال بعضهم من تحقق في التقوى هون الله على قلبه الاعراض
عن الدنيا وقال ابو عبد الله الروذباري التقوى مجانبة ما يبعدك عن الله
وقال ذو النون التقوى من لا يدنس ظاهره بالمعارضات ولا باطنه بالعلالات
ويكون واقفا مع الله موقف الاتفاق • وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابن عطا يقول للتقوى ظاهر وباطن

فظاهره محافظة الحدود وباطنه النية والاخلاص وقال ذو النون ولا عيش الا مع رجال
قلوبهم تحن الى التقوى وترتاح بالذكر وقيل استدل على تقوى الرجل بثلث بحسن التوكل
فيما لم ينل وحسن الرضا فيما قد نال وحسن الصبر على ما قد فات وقال طلق بن حبيب التقوى
عمل بطاعة الله على نور من الله مخافة عقاب الله سمعت ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
محمد الفراء يحكى عن ابي حفص انه قال التقوى في الحلال المحض لا غير وسمعته يقول سمعت ابا بكر
الرازي يقول سمعت ابا الحسين الزنجاني يقول من كان راس ماله التقوى كلت الالسن
عن وصف ربحه وقال الواسطي التقوى ان يتقى من تقواه يعني من رؤية تقواه والمتقى
مثل ابن سيرين اشترى اربعين حبا سمنا فاخرج غلامه من حب فارة فسأله
من اى حب اخرجتها فقال لا ادرى فصبها كلها ومثل ابي يزيد اشترى بهمدان حب
القرطم ففضل منه شيء فلما رجع الى بسطام رأى فيه نملتين فرجع الى همدان ووضع النملتين
وقيل ان ابا حنيفة كان لا يجلس في ظل شجرة غريمه ويقول في الخبر كل قرض جر نفعا فهو ربا
وقيل ان ابا يزيد غسل ثوبه في الصحراء مع صاحب له فقال له صاحبه نعلق الثياب في جدار الكرم
فقال لا نغرز الوتد في جدار الناس فقال نعلقه في الشجر فقال لا انه يكسر الاغصان فقال نبسط
على الاذخر فقال لا انه علف الدواب لا نستره عنها فولى ظهره الى الشمس والقميص على
ظهره حتى جف جانب ثم قلبه حتى جف الجانب الاخر وقيل ان ابا يزيد دخل يوما
الجامع فغرز عصاه في الارض فسقطت ووقعت على عصا شيخ بجنبه قد ركز عصاه
في الارض فانحنا الشيخ واخذ عصاه فمضى ابو يزيد الى بيت الشيخ واستحله وقال

كان

كان بسبب عصاي حيث احتجت ان تنحني ورئي عتبة الغلام يتصبب عرقا في الشتاء
فقيل له في ذلك فقال انه مكان عصيت الله فيه فسئل عنه فقال كشطت من هذه الجدار
قطعة طين غسل ضيف لي يده ولم استحل من صاحبه وقال ابرهيم بن ادهم بت ليلة
تحت الصخرة ببيت المقدس فلما كان بعض الليل نزل ملكان فقال احدهما لصاحبه
من ها هنا فقال الاخر ابرهيم بن ادهم فقال ذلك الذي حط الله درجة من درجاته
فقال لم قال لانه اشترى بالبصرة التمر فوقعت تمرة على تمره من تمر البقال
قال ابرهيم فمضيت الى البصرة واشتريت التمر من ذلك الرجل واوقعت تمرة
على تمره فرجعت الى بيت المقدس وبت في الصخرة فلما كان بعض الليل اذا انا
بملكين نزلا من السماء فقال احدهما لصاحبه من ها هنا فقال الاخر ابرهيم بن
ادهم فقال ذلك الذي رد الشيء الى مكانه فرفعت درجته وقيل التقوى
على وجوه للعامة تقوى الشرك وللخواص تقوى المعاصي وللاولياء تقوى التوسل بالافعال
وللانبياء تقوى نسبتهم منه اليه وعن امير المؤمنين علي رضي الله عنه قال سادة الناس
في الدنيا الاسخياء وسادة الناس في الاخرة الاتقياء اخبرنا علي بن احمد
الاهوازي اخبرنا ابو الحسين البصري قال اخبرنا بشر بن موسى قال
اخبرنا محمد اخبرنا عبد الله بن المبارك عن يحيى بن ايوب عن عبد الله بن علي
بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نظر
الى محاسن امرأة فغض بصره في اول مرة احدث الله له عبادة يجد

حلاوتها في قلبه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا العباس
محمد بن الحسن يقول سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني يقول كان الجنيد
جالسا مع رويم والجريري وابن عطا فقال الجنيد ما نجا من نجا الا بصدق
اللجا قال الله تعالى وعلى الثلثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض
بما رحبت الاية وقال رويم ما نجا من نجا الا بصدق التقوى قال الله تعالى
وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم الاية وقال الجريري ما نجا من نجا الا برعاية
الوفا قال الله تعالى الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق وقال ابن عطا
ما نجا من نجا الا بتحقيق الحيا قال الله تعالى الم يعلم بان الله يرى وقال الاستاد
الامام ما نجا من نجا الا بالحكم والقضا قال الله سبحانه ان الذين سبقت لهم
منا الحسنى الاية

باب الورع

اخبرنا ابو الحسن
عبد الرحمن بن ابرهيم بن محمد بن يحيى المزكي قال اخبرنا محمد بن داود بن سليمان
الزاهد قال اخبرنا محمد بن الحسين بن قتيبة قال اخبرنا احمد بن ابي طاهر
الخراساني قال اخبرنا يحيى بن العيزار قال اخبرنا محمد بن يوسف الفريابي
عن سفين عن الاجلح عن عبد الله بن البريده عن ابي الاسود الدولي عن
ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
قال الاستاد الامام رضي الله عنه اما الورع فانه ترك الشبهات كذلك قال
ابرهيم بن ادهم الورع ترك كل شبهة وترك ما لا يعنيك هو ترك الفضلات
وقال

وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه كنا ندع سبعين بابا من الحلال مخافة ان نقع
في باب من الحرام وقال صلى الله عليه وسلم لابي هريرة كن ورعا تكن اعبد الناس
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت
جعفر بن محمد يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول كان اهل الورع في
اوقاتهم اربعة حذيفة المرعشي ويوسف بن اسباط وابراهيم بن ادهم و
سليمان الخواص فنظروا في الورع فلما ضاقت عليهم الامور رجعوا الى التقلل
وسمعته يقول سمعت ابا القسم الدمشقي يقول سمعت الشبلي يقول
الورع ان يتورع عن كل ما سوى الله وسمعته يقول اخبرنا ابو جعفر الرازي قال
اخبرنا ابو العباس بن حمزه قال اخبرنا احمد بن ابي الحواري قال اخبرنا اسحق
بن خلف قال الورع في المنطق اشد منه في الذهب والفضة والزهد في الرياسة
اشد منه في الذهب والفضة لانك تبذلهما في طلب الرياسة وقال ابو
سليمان الداراني الورع اول الزهد كما ان القناعة طرف من الرضا وقال سفين
من اطاع نفسه في الحلال فقد اطمعها الشبهات ومن اطاعها في الشبهات
فقد اطمعها الحرام وقال ابو عثمان ثواب الورع خفة الحساب وقال يحيى بن معاذ
الورع الوقوف على حد العلم من غير تاويل سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
الحسين بن احمد بن جعفر يقول سمعت محمد بن داود الدينوري يقول سمعت
ابا عبد الله بن الجلا يقول اعرف من اقام بمكة ثلثين سنة لم يشرب من ماء زمزم

الا ما استقاه بركوة ورشاء ولم يتناول من طعام جلب من مصر وسمعته يقول سمعت ابا بكر
الرازي يقول سمعت علي بن موسى التاهرتي يقول وقع من عبد الله بن مروان فلس
في بير قذرة فاكترى عليه بثلاثة عشر دينارا حتى اخرجه فقيل له في ذلك فقال كان عليه
اسم الله تعالى وسمعته يقول سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابن علوية
يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول الورع على وجهين ورع في الظاهر وهو الا يتحرك
الا لله وورع في الباطن وهو الا يدخل قلبك سواه تعالى وقال يحيى بن معاذ
من لم ينظر في الدقيق من الورع لم يصل الى الجليل من العطا وقيل من دق في الدين نظره
جل في العقبى خطره وقال ابن الجلاء من لم يصحبه التقى في فقره اكل الحرام المحض وقال
يونس بن عبيد الورع الخروج من كل شبهة ومحاسبة النفس مع كل طرفة وقال
سفيان الثوري ما رايت اسهل من الورع ما حاك في نفسك تركته وقال
معروف الكرخي احفظ لسانك من المدح كما تحفظه من الذم وقال بشر بن الحارث
اشد الاعمال ثلثة الجود في القلة والورع في الخلوة وكلمة حق عند من يخاف ويرجى
وقيل جاءت اخت بشر الحافي الى احمد بن حنبل وقالت انا نغزل على سطوحنا فتمر بنا مشا
عل الطاهرية ويقع الشعاع علينا فيجوز لنا الغزل في شعاعها فقال من انت عافاك الله فقالت
اخت بشر الحافي فبكا احمد وقال من بيتكم يخرج الورع الصادق لا تغزلي في شعاعها وقال
علي العطار مررت بالبصرة في بعض الشوارع واذا مشايخ قعود وصبيان يلعبون
فقلت اما تستحيون من هولاء المشايخ فقال صبي من الصبيان هولاء المشايخ
قل ورعهم

قل ورعهم فقلت هيبتهم وقيل ان مالك بن دينار مكث بالبصرة اربعين سنة فلم يصح له
ان ياكل من تمر البصرة ولا من رطبها حتى مات ولم يذقه وكان اذا انقضى وقت الرطب
قال يا اهل البصرة هذا بطني ما نقص منه شيء ولا زاد فيكم وقيل لابن ادهم الا تشرب من ماء زمزم
فقال لو كان لي دلو لشربت سمعت الاستاد ابا علي الدقاق يقول كان الحارث المحاسبي
اذا مد يده الى الطعام الذي فيه شبهة ضرب على راس اصبعه عرق فيعلم انه غير حلال
وقيل ان بشرا الحافي دعي الى دعوة فوضع بين يديه طعام فجهد ان يمد يده اليه فلم تمتد
ففعل ذلك ثلث مرات فقال رجل يعرف ذلك منه ان يده لا تمتد الى طعام فيه شبهة
ما كان اغنى صاحب هذه الدعوة ان يدعو هذا الشيخ اخبرنا محمد بن احمد بن محمد
بن يحيى الصوفي قال سمعت عبد الله بن علي بن يحيى التميمي يقول سمعت احمد بن محمد بن سالم
بالبصرة يقول سيل سهل بن عبد الله عن الحلال فقال الحلال الذي لا يعصى الله تعالى
فيه وقال سهل الحلال الصافي الذي لا ينسى الله فيه ودخل الحسن البصري
مكة فراى غلاما من اولاد علي بن ابي طالب رضي الله عنه قد اسند ظهره الى الكعبة
يعظ الناس فوقف عليه الحسن فقال ما ملاك الدين قال الورع فقال ما افة
الدين قال الطمع فتعجب الحسن منه وقال مثقال ذرة من الورع خير من الف
مثقال من الصوم والصلوة واوحى الله تعالى الى موسى لا يتقرب الي المتقربون
بمثل الورع وقال ابو هريرة جلساء الله غدا اهل الورع والزهد وقال سهل من
لم يصحبه الورع اكل راس الفيل ولم يشبع وقيل حمل الى عمر بن عبد العزيز مسك

من الغنايم فقبض على مشامه وقال انما ينتفع من هذا بريحه وانا اكره ان اجد
ريحه دون المسلمين وسيل ابو عثمان الحيري عن الورع فقال كان ابو صالح
حمدون عند صديق له وهو في النزع فمات الرجل فنفث ابو صالح في السراج فقيل له
في ذلك فقال الى الان كان الدهن له في المسرجة ومن الان صار للورثة اطلبوا
دهنا غيره وقال كهمس اني اذنبت ذنبا ابكي عليه اربعين سنة وذلك انه زارني
اخ لي فاشتريت بدانق سمكة مشوية فلما فرغ اخذت قطعة طين من جدار جاري
ليغسل بها يده ولم استحله وكان رجل يكتب رقعة وهو في بيت بكرا فاراد ان
يترب الكتاب من جدار البيت فخطر بباله ان البيت بالكراء ثم انه خطر بباله لا خطر
لهذا فترب الكتاب فسمع هاتفا يقول سيعلم المستخف بالتراب ما يلقى
غدا من طول الحساب ورهن احمد بن حنبل سطلا له عند بقال بمكة فلما ان اراد
فكاكه منه اخرج البقال اليه سطلين وقال خذ ايهما لك فقال احمد اشكل علي
سطلي فهو لك والدراهم لك فقال البقال سطلك هذا وانما اردت ان اختبرك
فقال لا اخذه ومضى وترك السطل عنده وقيل سيب ابن المبارك دابة قيمتها
قيمتها كثيرة وصلى صلاة الظهر فرتعت الدابة في قرية سلطانية فترك الدابة ولم يركبها
وقيل انه رجع من مرو الى الشام في قلم استعاره فلم يرده على صاحبه واستاجر
النخعي دابة فسقط سوطه من يده فنزل وربط الدابة ورجع فاخذ السوط فقيل
له لو حولت الدابة الى الموضع الذي سقط فيه السوط فاخذته فقال انما استاجرتها

لا

لامضي هكذا لا هكذا وقال ابو بكر الدقاق تهت في تيه بني اسرائيل خمسة عشر
يوما فلما وافيت الطريق استقبلني جندي فسقاني شربة ماء فعادت قسوتها في
قلبي ثلثين سنة وقيل خاطت رابعة شقا في قميصها في ضوء مشعلة سلطانية
ففقدت قلبها زمانا حتى تذكرت فشقت قميصها فوجدت قلبها ورئي سفيان
الثوري في النوم وله جناحان يطير في الجنة من شجرة الى شجرة فقيل له
بم نلت هذا فقال بالورع ووقف حسان بن ابي سنان على اصحاب الحسن
فقال اي شيء اشد عليكم فقالوا الورع فقال ولا شيء اخف علي منه فقالوا كيف
قال لم اروَ من نهركم منذ اربعين سنة وكان حسان بن ابي سنان لا ينام مضطجعا
ولا ياكل سمينا ولا يشرب باردا ستين سنة فرئي في المنام بعد موته فقيل له
ما فعل الله بك فقال خيرا الا اني محبوس عن الجنة بابرة استعرتها فلم اردها
وعبد الواحد بن زيد غلام خدمه ستين وتعبد اربعين سنة وكان في ابتداء امره
كيالا فلما مات رئي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال خيرا غير اني محبوس
عن الجنة وقد اخرج علي من غبار القفيز اربعين قفيزا ومر عيسى بن مريم بمقبرة
فنادى رجلا منهم فاحياه الله فقال له من انت فقال كنت حمالا كنت انقل للناس
فنقلت يوما لانسان حطبا فكسرت منه خلالا تخللت به فانا مطالب به
منذ مت وتكلم ابو سعيد الخراز في الورع فمر به عباس بن المهدي فقال يا ابا سعيد اما
تستحيي تجلس تحت سقف ابي الدوانيق وتشرب من بركة زبيدة وتتعامل

في المزبلة وتكلم في الورع باب الزهد اخبرنا حمزة بن يوسف
السهمي الجرجاني قال اخبرنا ابو الحسين عبيد الله بن احمد بن يعقوب المقرى
ببغداد قال اخبرنا جعفر بن مجاشع قال اخبرنا زيد بن اسمعيل قال اخبرنا كثير بن
هشام قال اخبرنا الحكم بن صحبة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الرجل
قد اوتي زهدا في الدنيا ومنطقا فاقتربوا منه فانه يلقى الحكمة قال الاستاذ الامام
اختلف الناس في الزهد فمنهم من قال الزهد في الحرام لان الحلال مباح من قبل الله سبحانه
فاذا انعم الله على عبده بمال من حلال وتعبده بالشكر عليه فتركه باختياره لا يقدم
على امساكه بحق اذنه ومنهم من قال الزهد في الحرام واجب وفي الحلال فضيلة فان
اقلال المال والعبد صابر في حاله راض بما قسم الله له قانع بما يعطيه اتم من توسعه
وتبسطه في الدنيا وان الله سبحانه زهد الخلق في الدنيا بقوله قل متاع الدنيا
قليل وغير ذلك من الايات الواردة في ذم الدنيا والتزهيد فيها ومنهم من
قال اذا انفق ماله في الطاعة وعلم من حاله الصبر وترك التعرض لما نهاه
الشرع عنه في حال العسر فحينئذ يكون زهده في المال على الحلال اتم ومنهم من قال
ينبغي للعبد ان لا يختار ترك الحلال بتكلفه ولا يطلب الفضول مما لا يحتاج اليه
ويراعي القسم فان رزقه الله مالا من الحلال شكره وان وقفه الله على حد الكفاف و
لم يتكلف في طلب ما هو فضول المال فالصبر احسن بصاحب الفقر والشكر اليق
بصاحب المال وتكلموا في معنى الزهد فكل نطق عن وقته واشار الى حده سمعت
الشيخ

الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول اخبرنا احمد بن اسمعيل الازدي قال اخبرنا عمران بن
موسى الاسفنجي قال اخبرنا الدورقي قال اخبرنا وكيع قال قال سفيان الثوري
الزهد في الدنيا قصر الامل ليس باكل الغليظ ولا بلبس العبا وسمعته يقول
سمعت سعيد بن احمد يقول سمعت عباس بن عصام يقول سمعت الجنيد يقول
سمعت السري يقول ان الله سلب الدنيا عن اوليائه وحماها عن اصفيائه واخرجها
من قلوب اهل وداده لانه لم يرضها لهم وقيل الزهد من قوله سبحانه لكيلا تاسوا
على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم فالزاهد لا يفرح بموجود من الدنيا ولا يتاسف
على مفقود منها وقال ابو عثمان الزهد ان تترك الدنيا ثم لا تبالي من اخذها سمعت الاستاد
ابا علي الدقاق يقول الزهد ان تترك الدنيا كما هي لا تقول ابني بها رباطا ولا اعمر مسجدا
وقال يحيى بن معاذ الزهد يورث السخاء بالملك والحب يورث السخاء بالروح وقال
ابن الجلاء الزهد هو النظر الى الدنيا بعين الزوال لتصغر في عينك فيسهل عليك الاعراض
عنها وقال ابن خفيف علامة الزهد وجود الراحة في الخروج من الملك وقال ايضا
الزهد سلو القلب عن الاسباب ونفض الايدي من الاملاك وقيل الزهد عزوف النفس
عن الدنيا بلا تكلف سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت النصراباذي
يقول الزاهد غريب في الدنيا والعارف غريب في الاخرة وقيل من صدق في زهده اتته الدنيا
راغمة ولهذا قيل لو سقطت قلنسوة من السماء لما وقعت الا على راس من لا يريدها
وقال الجنيد الزهد خلو القلب عما خلت منه اليد وقال ابو سليمان الداراني الصوف علم من

اعلام الزهد ولا ينبغي ان يلبث ثلثة دراهم وفي قلبه رغبة خمسة دراهم وقد اختلف
السلف في الزهد فقال سفيان الثوري واحمد بن حنبل وعيسى بن يونس
وغيرهم الزهد في الدنيا انما هو قصر الامل وهذا الذي قالوه يحمل على انه من امارات
الزهد والاسباب الباعثة عليه والمعاني الموجبة له وقال عبد الله بن المبارك الزهد هو
الثقة بالله مع حب الفقر وبه قال شقيق ويوسف بن اسباط وهذا ايضا من
امارات الزهد فانه لا يقوى العبد على الزهد الا بالثقة بالله مع حب الفقر وقال عبد الواحد
بن زيد الزهد ترك الدنيا والدرهم وقال ابو سليمان الداراني الزهد ترك ما يشغل
عن الله سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن علي يقول سمعت ابراهيم بن فاتك
يقول سمعت الجنيد وساله رويم عن الزهد فقال استصغار الدنيا ومحو آثارها
من القلب وقال سري السقطي لا يطيب عيش الزاهد اذا اشتغل عن نفسه ولا يطيب
عيش العارف اذا اشتغل بنفسه وسئل الجنيد عن الزهد فقال خلو اليد من الملك
وخلو القلب من التتبع وسئل الشبلي عن الزهد فقال ان تزهد فيما سوى الله
وقال يحيى بن معاذ لا يبلغ احد حقيقة الزهد حتى تكون فيه ثلث خصال عمل بلا
علاقة وقول بلا طمع وعز بلا رياسة وقال ابو حفص الزهد لا يكون الا في الحلال
ولا حلال في الدنيا فلا زهد وقال ابو عثمان ان الله يعطي الزاهد فوق ما يريد ويعطي
الراغب دون ما يريد ويعطي المستقيم موافقة ما يريد وقال يحيى بن معاذ الرازي
الزاهد يسعطك الخل والخردل والعارف يشمك المسك والعنبر وقال الحسن البصري

الزهد

الزهد في الدنيا ان تبغض اهلها وتبغض ما فيها وقيل لبعضهم ما الزهد في الدنيا قال
ترك ما فيها على من فيها وقال رجل لذي النون المصري متى ازهد في الدنيا فقال اذا زهدت
في نفسك وقال محمد بن الفضل ايثار الزهاد عند الاستغنا وايثار الفتيان عند
الحاجة قال الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وقال الكتاني الشيء
الذي لم يخالف فيه كوفي ولا مدني ولا عراقي ولا شامي الزهد في الدنيا وسخاوة النفس
والنصيحة للخلق يعني ان هذه الاشيا لا يقول احد انها غير محموده وقال رجل ليحيى بن
معاذ متى ادخل حانوت التوكل والبس رداء الزهد واقعد مع الزاهدين قال فقال اذا صرت
في رياضتك لنفسك في السر الى حد لو قطع الله عنك الرزق ثلثة ايام لم تضعف نفسك
فاما ما لم تبلغ هذه الدرجة فجلوسك على بساط الزاهدين جهل ثم لا آمن ان تفتضح
وقال بشر الحافي الزهد ملك لا يسكن الا في قلب مخلى سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
ابا بكر الرازي يقول سمعت محمد بن محمد بن الاشعث البيكندي يقول الكلم في الزهد ووعظ
الناس ثم رغب في مالهم رفع الله تعالى حب الآخرة من قلبه وقيل اذا زهد العبد
في الدنيا وكل الله به ملكا يغرس الحكمة في قلبه وقيل لبعضهم لم زهدت في الدنيا فقال
لزهدها في وقال احمد بن حنبل الزهد على ثلثة اوجه ترك الحرام وهو زهد العوام
والثاني ترك الفضول من الحلال وهو زهد الخواص والثالث ترك ما يشغل العبد عن الله
وهو زهد العارفين سمعت ابا علي الدقاق يقول قيل لبعضهم لم زهدت في الدنيا قال لما
زهدت في اكثرها انفت من الرغبة في اقلها وقال يحيى بن معاذ الدنيا كالعروس ومن

يطلبها ما شطتها والزاهد فيها يسخم وجهها وينتف شعرها ويحرق ثوبها والعارف
مشتغل بالله لا تلتفت اليها سمعت ابا عبد الله الصوفي يقول سمعت ابا الطيب السامري
يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول مارست كل شي من امر الزهد فنلت منه ما
اريد الا الزهد في الناس فاني لم ابلغه ولم اطقه وقيل ما خرج الزاهدون الا الى انفسهم
لانهم تركوا النعيم الفاني للنعيم الباقي وقال نصراباذي الزهد حقن دما الزاهدين وسفك
دماء العارفين وقال حاتم الاصم الزاهد يذيب كيسه قبل نفسه والمتزهد يذيب نفسه قبل
كيسه سمعت محمد بن عبد الله يقول اخبرنا علي بن الحسين الموصلي قال اخبرنا احمد بن الحسين
قال ثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن جعفر قال سمعت الفضيل بن عياض يقول
جعل الله الشر كله في بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله في بيت وجعل
مفتاحه الزهد

باب الصمت

اخبرنا عبد الله بن يوسف الاصبهاني قال اخبرنا ابو بكر بن الحسين القطان
قال اخبرنا احمد بن يوسف السلمي قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري
عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله
واليوم الاخر فلا يؤذي جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ومن
كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت اخبرنا علي بن احمد بن عبدان قال
اخبرنا احمد بن عبيد قال اخبرنا بشر بن موسى الاسدي قال اخبرنا محمد بن سعيد الاصبهاني
عن المبارك عن يحيى بن ايوب عن عبد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القسم عن ابي امامة

عن

عن عقبة بن عامر الجهني قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال احفظ عليك لسانك
وليسعك بيتك وابك على خطيئتك قال الاستاذ الصمت سلامة وهو الاصل وعليه
ندامة اذا ورد عنه الزجر فالواجب ان يعتبر فيه الشرع والامر والنهي والسكوت في وقته
من صفة الرجال كما ان النطق في موضعه من اشرف الخصال سمعت الاستاذ ابا علي
يقول من سكت عن الحق فهو شيطان اخرس والصمت من اداب الحضرة قال الله
فاذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون وقال تعالى خبرا عن الجن
بحضرة الرسول فلما حضروه قالوا انصتوا وقال تعالى وخشعت الاصوات
للرحمن فلا تسمع الا همسا وكم بين عبد يسكت تصاونا عن الكذب والغيبة
وبين عبد يسكت لاستيلاء سلطان الهيبة وفي معناه انشدوا
افكر ما اقول اذا افترقنا   واحكم دائبا حجج المقال   فانساها اذا نحن التقينا
وانطق حين انطق بالمحال   وانشدوا فيا ليل كم من حاجة لي مهمة اذا
جئتكم لم ادر بالليل ما هيا   وانشدوا وكم حديث لك حتى اذا امكنت
من لقياك انسيت   والسكوت على قسمين سكوت بالظاهر
وسكوت بالقلب والضماير فالمتوكل يسكت قلبه عن تقاضي الارزاق
والعارف يسكت قلبه مقابلة للحكم بنعت الوفاق فهذا بجميل صنعه واثق
وهذا بجميع حكمه قانع وفي معناه انشدوا تجري عليك صروفه وهموم
سرك مطرقه وربما يكون سبب السكوت حيرة البديهة فانه اذا ورد

كشف وربما يكون سبب السكوت حيرة للبديهة على وصف البغتة خرست العبارات
عند ذلك المعنى فلا بيان ولا نطق وطمست الشواهد هناك فلا علم ولا حس
قال الله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا فاما ايثار ارباب
المجاهدة السكوت فلما علموا ما في الكلام من الآفات ثم ما فيه من حظ النفس
واظهار صفات المدح والميل الى ان يتميز بين اشكاله بحسن النطق وغير
هذا من آفات الخلق وذلك نعت ارباب الرياضة وهو احد اركانهم في حكم
المنازلة وتهذيب الخلق وقيل ان داود الطائي اراد ان يقعد في بيته اعتقد
ان يحضر مجالس ابي حنيفة اذ كان تلميذا له ويقعد بين اضرابه من العلماء ولا
يتكلم في مسئلة فلما قويت نفسه على ممارسة هذه الخصلة سنة كاملة
قعد في بيته عند ذلك وآثر العزلة وكان عمر بن عبد العزيز اذا كتب كتابا
واستحسن لفظه مزق الكتاب وغيره سمعت ابا عبد الرحمن يقول اخبرنا عبد الله
بن محمد الرازي قال اخبرنا ابو العباس محمد بن اسحاق السراج قال
سمعت احمد بن الفتح يقول سمعت بشر بن الحارث يقول اذا اعجبك الكلام
فاصمت فاذا اعجبك الصمت فتكلم وقال سهل لا يصح لاحد الصمت حتى يلزم
نفسه الخلوة ولا تصح له التوبة حتى يلزم نفسه الصمت وقال ابو بكر الفارسي
من لم يكن الصمت وطنه فهو في الفضول وان كان صامتا والصمت
ليس بمخصوص على اللسان لكنه على القلب والجوارح كلها وقال بعضهم

من لم

من لم يستغنم السكوت فاذا نطق نطق بلغو سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت ممشاد الدينوري يقول الحكماء
ورثوا الحكمة بالصمت والتفكر وسئل ابو بكر الفارسي عن صمت السر قال ترك الاشتغال
بالماضي والمستقبل وقال ابو بكر الفارسي اذا كان العبد ناطقا فيما يعنيه وما لا
بد له منه فهو في حد الصمت وروي عن معاذ بن جبل انه قال كلم الناس قليلا وكلم ربك
كثيرا لعل قلبك يرى الله وقيل لذي النون المصري من اصون الناس لنفسه
فقال املكهم للسانه وقال ابن مسعود ما شيء احق بطول السجن من اللسان
وقال علي بن بكار جعل الله لكل شيء بابين وجعل للسان اربعة ابواب فالشفتان
مصراعان والاسنان مصراعان وقيل ان ابا بكر الصديق كان يمسك في فيه حجرا كذا وكذا
سنة ليقل كلامه وقيل ان ابا حمزة البغدادي كان حسن الكلام فهتف به هاتف تكلمت فاحسنت
بقي ان تسكت فتحسن فما تكلم بعد ذلك حتى مات ومات قريبا من هذه الحالة على رأس اسبوع
او اقل او اكثر وربما يكون السكوت يقع على المتكلم تاديبا له لانه اساء ادبه في شيء وكان الشبلي
اذا قعد في حلقته ولا يسألونه يقول ووقع القول عليهم بما ظلموا وربما يقع السكوت على
المتكلم لان في القوم من هو اولى منه فالكلام سمعت ابن السماك البغدادي يقول كان بين شاه الكرماني
وبين يحيى بن معاذ صداقة فجمعهما بلد فكان شاه لا يحضر مجلسه فقيل له في ذلك فقال الصواب
هذا فما زالوا به حتى حضر يوما مجلسه وقعد ناحية لا يشعر به يحيى بن معاذ فلما اخذ
يحيى بن معاذ في الكلام سكت ثم قال ها هنا من هو اولى بالكلام مني وارتج عليه

فقال شاه قلت لكم الصواب الا احضر مجلسه وربما يقع السكوت على المتكلم
لمعنى في الحاضرين وهو انه يكون هناك من ليس باهل لسماع لذلك الكلام
فيصون الله لسان المتكلم غيرة وصيانة لذلك الكلام عن غير اهله وربما كان
سبب السكوت الذي يقع على المتكلم ان بعض الحاضرين كان معلوم الله سبحانه
من حاله انه يسمع ذلك الكلام فيكون فتنة له اما لتوهمه انه وقته ولا يكون او انه
يحمل نفسه ما لا يطيق فيرحمه الله عز وجل بان يحفظ سمعه عن ذلك الكلام اما
صيانة له او عصمة عن غلطه وقال شايخ هذه الطريقة ربما يكون السبب
فيه حضور من ليس باهل لسماعه من الجن اذ لا يخلو مجالس القوم من حضور
جماعة من الجن سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول اعتللت مرة بمرو
فاشتقت ان ارجع الى نيسابور فرايت في المنام كان قائلا يقول لي لا يمكنك
ان تخرج من هذا البلد فان جماعة من الجن استحلوا كلامك ويحضرون مجلسك
فلاجلهم تحبس ها هنا وقال بعض الحكماء انما خلق للانسان لسان واحد وعينان
واذنان ليسمع ويبصر اكثر مما يقول ودعي ابرهيم بن ادهم الى دعوة فلما
جلس اخذوا في الغيبة فقال عندنا يوكل اللحم بعد الخبز وانتم ابتداتم بالاكل
من اللحم اشار الى قوله ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا وقال بعضهم الصمت
لسان الحلم وقال بعضهم تعلم الصمت كما تعلم الكلام فان كان الكلام يهديك
فان الصمت يقيك وقيل عفة اللسان صمته وقيل مثل اللسان مثل السبع

ان لم

ان لم يوثقه عدا عليك وسئل ابو حفص اي الحالين للولي افضل الصمت او النطق فقال
لو علم الناطق ما آفة النطق لصمت ان استطاع عمر نوح ولو علم الصامت
ما آفة الصمت لسال الله تعالى ضعفي عمر نوح حتى ينطق وقيل صمت العوام بالسنتهم
وصمت العارفين بقلوبهم وصمت المحبين من خواطر اسرارهم وقيل لبعضهم تكلم
فقال ليس لي لسان فاتكلم فقيل له فاسمع فقال ليس في مكان فاسمع وقال
بعضهم مكثت ثلثين سنة لا يسمع لساني الا من قلبي ثم مكثت ثلثين سنة
لا يسمع قلبي الا من لساني وقال بعضهم لو سكت لسانك لم تنج من كلام قلبك
ولو صرت رميما لم تتخلص من حديث نفسك ولو جهدت كل الجهد لم تكلمك
روحك لانها كاتمة للسر وقيل لسان الجاهل مفتاح حتفه وقيل المحب
اذا سكت هلك والعارف اذا سكت ملك سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول سمعت محمد بن نصر الصايغ يقول سمعت
مردويه الصايغ يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول من عد كلامه
من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه

باب الخوف

خوف

قال الله تعالى يدعون ربهم خوفا وطمعا اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن
عبدوس المزكي العدل قال اخبرنا ابو بكر محمد بن داوية الدقاق
قال اخبرنا محمد بن يزيد قال اخبرنا عامر بن ابي الفرات المسعودي

قال نا

عن محمد بن عبد الرحمن عن عيسى بن طلحه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يدخل النار من بكى من خشية الله حتى يلج اللبن في الضرع ولا يجتمع غبار في سبيل
الله ودخان جهنم في منخرى عبد ابدا • اخبرنا ابو نعيم احمد بن محمد بن ابرهيم المهرجاني
قال اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن الحسين بن الشرقي قال اخبرنا عبد الله بن هاشم
قال اخبرنا يحيى بن سعيد القطان قال اخبرنا شعبة اخبرنا قتادة عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا
قال الاستاد الامام ابو القسم الخوف معنى متعلق في المستقبل لانه انما يخاف
ان يحل به مكروه او يفوته محبوب ولا يكون هذا الا لشيء يحصل في المستقبل
فاما ما يكون في الحال موجودا فالخوف لا يتعلق به والخوف من الله هو ان يخاف
ان يعاقبه اما في الدنيا واما في الاخرة وقد فرض الله على العباد ان يخافوه فقال
وخافون ان كنتم مؤمنين وقال واياي فارهبون ومدح المؤمنين بالخوف فقال يخافون
ربهم من فوقهم سمعت الاستاد ابا علي يقول الخوف على مراتب الخوف والخشية
والهيبة فالخوف من شرط الايمان وقضيته قال الله تعالى وخافون ان كنتم مؤمنين
والخشية من شرط العلم قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلما والهيبة
من شرط المعرفة قال الله تعالى ويحذركم الله نفسه سمعت السلمي يقول سمعت
محمد بن علي الحيري يقول سمعت محفوظا يقول سمعت ابا حفص يقول الخوف سوط الله
يقوم به الشاردين عن بابه وقال ابو القسم الحكيم الخوف على ضربين رهبة
وخشية

وخشية فصاحب الرهبة يلتجى الى الهرب اذا خاف وصاحب الخشية يلتجي الى الرب فاذا خاف ورهب يصح ان يقال هما واحد جذب
وجبذ فاذا هرب انجذب في مقتضى هواه كالرهبان الذين اتبعوا اهواهم
فاذا كبحهم لجام العلم وقاموا بحق الشرع فهو الخشية سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول سمعت ابا عثمان يقول سمعت ابا حفص
يقول الخوف سراج القلب يبصر به ما فيه من الخير والشر وسمعت الاستاد
ابا علي يقول الخوف ان لا تعلل نفسك بعسى وسوف سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت ابا القاسم الدمشقي يقول سمعت ابا عمر الدمشقي يقول الخايف من يخاف من
نفسه اكثر مما يخاف من الشيطان وقال ابن الجلا الخايف من تامنه المخوفات
وقيل ليس الخايف الذي يبكي ويمسح عينيه انما الخايف الذي يترك ما يخاف
ان يعذب عليه وقيل للفضيل ما لنا لا نرى خايفا فقال لو كنتم خايفين لرايتم الخايفين
ان الخايف لا يراه الا الخايفون وان الثكلى هي التي تحب ان ترى الثكلى وقال
يحيى بن معاذ مسكين ابن ادم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر لدخل الجنة
منهما ولو طلب الجنة كما طلب الغنى لنال لهما وقال شاه الكرماني علامة الخوف
الحزن الدايم وقال ابو القاسم الحكيم من خاف من شيء هرب منه ومن خاف الله
هرب اليه وسيل ذو النون المصري متى يتيسر على العبد سبيل الخوف فقال
اذا انزل نفسه منزلة السقيم يحتمي من كل شيء مخافة طول السقام
وقال معاذ بن جبل ان المؤمن لا يطمين قلبه ولا تسكن روعته حتى يخلف

جسر جهنم وقال بشر الحافي الخوف ملك لا يسكن الا قلب متق وقال ابو عثمان الحيري
عيب الخايف في خوفه السكون الى خوفه لانه امر خفي وقال الواسطي الخوف حجاب
بين الله وبين العبد وهذا اللفظ فيه اشكال ومعناه ان الخايف متطلع لوقت
ثان وابناء الوقت لا تطلع لهم للمستقبل وحسنات الابرار سيئات المقربين
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن علي النهاوندي يقول سمعت ابراهيم بن
فاتك يقول سمعت النوري يقول الخايف يهرب من ربه الى ربه وقال بعضهم علامة
الخوف التحير على باب الغيب سمعت ابا عبد الله الصوفي يقول سمعت علي بن ابراهيم العكبري
يقول سمعت الجنيد يقول وسئل عن الخوف فقال توقع العقوبة مع مجاري الانفاس
سمعت ابا عبد الرحمن يقول سمعت الحسين بن احمد الصفار يقول سمعت محمد بن المسيب
يقول سمعت هاشم بن خالد يقول سمعت ابا سليمان الداراني يقول ما فارق الخوف القلب
قلبا الا خرب وسمعته يقول سمعت عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن يقول سمعت ابا عثمان
يقول صدق الخوف هو الورع عن الاثام ظاهرا وباطنا وقال ذو النون المصري
الناس على الطريق ما لم يزل عنهم الخوف فاذا زال عنهم الخوف ضلوا عن الطريق
وقال حاتم الاصم لكل شي زينة وزينة العباده الخوف وعلامة الخوف قصر
الامل وقال رجل لبشر الحافي اراك تخاف الموت فقال القدوم على الله شديد
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول دخلت على الامام ابي بكر بن فورك عايدا فلما راني
دمعت عيناه فقلت له ان الله يعافيك ويشفيك فقال لي ترى اني اخاف من الموت

انما

انما اخاف مما وراء الموت اخبرنا علي بن احمد الاهوازي قال اخبرنا احمد بن عبيد قال
اخبرنا محمد بن عثمان قال اخبرنا القاسم بن محمد قال اخبرنا يحيى بن يمان عن مالك بن مغول
عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب عن عايشة قالت قلت يا رسول الله الذين يؤتون
ما اتوا وقلوبهم وجلة اهو الرجل يسرق ويزني ويشرب الخمر قال لا ولكن الرجل
يصوم ويتصدق ويصلي ويخاف ان لا يتقبل منه وقال ابن المبارك الذي يهيج الخوف
حتى يسكن في القلب دوام المراقبة في السر والعلانية سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت محمد بن الحسن يقول سمعت ابا القاسم بن ابي موسى يقول اخبرنا محمد بن
احمد قال اخبرنا علي الرازي قال سمعت ابن المبارك يقول ذلك وسمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابراهيم بن شيبان يقول اذا سكن الخوف
القلب احرق مواضع الشهوات منه وطرد رغبة الدنيا عنه وقيل الخوف قوة العلم
بمجاري الاحكام وقيل الخوف حركة القلب من جلال الرب وقال ابو سليمان ينبغي للقلب
ان لا يكون الغالب عليه الا الخوف فانه اذا غلب الرجاء على القلب فسد القلب ثم قال يا احمد
بالخوف ارتفعوا فان ضيعوه نزلوا وقال الواسطي الخوف والرجاء زمامان على النفوس
لئلا تخرج الى رعوناتها وقال الواسطي اذا ظهر الحق على السراير لم يبق فيها فضلة
لرجاء ولا لخوف قال الاستاد الامام وهذا فيه اشكال ومعناه اذا اصطلمت شواهد
الحق الاسرار ملكتها فلا يبقى فيها مساغ لذكر حدثان والخوف والرجاء من اثار بقاء
الاحساس باحكام البشرية وقال الحسين من خاف من شي سوى الله او رجاه

اغلق عليه ابواب كل شيء وسلط عليه المخافة وحجب سبعين حجابا ايسرها الشك وان اوجب
شدة خوفهم فكرتهم في العواقب وخشية تغير احوالهم قال الله تعالى وبدا لهم من الله ما لم
يكونوا يحتسبون وقال هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا فكم من مغبوط في احواله انعكست عليه الحال ومني بمفارقة قبيح
الاعمال فبدل بالانس وحشة وبالحضور غيبة وسمعت الاستاد ابا علي ينشد كثيرا
احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ولم تخف سوء ما ياتي به القدر وسالمتك الليالي فاغتررت
بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر سمعت منصور بن خلف المغربي يقول كان رجلان اصطحبا في الارادة
برهة من الزمان ثم ان احدهما سافر وفارق صاحبه واتى عليه مدة ولم يسمع له خبرا فبينا هذا
الآخر كان في غزاة تقاتل عسكر الروم اذ خرج على المسلمين رجل مقنع بالسلاح يطلب المبارزة
فخرج اليه من ابطال المسلمين واحد فقتله الرومي ثم خرج آخر فقتله ثم ثالث فقتله فخرج هذا
الصوفي فتطاردا فحسر الرومي عن وجهه فاذا هو صاحبه الذي صحبه في الارادة والعبادة سنين
فقال له ايش هذا الخبر فقال انه ارتد في لط الروم وولد له اولاد واجتمع له مال ههناك فقال له كنت
تقرا القرآن بقراءة كثيرة فقال لا اذكر منه حرفا فقال له هذا الصوفي لا تفعل وارجع
فقال لا افعل فلي فيهم جاه ومال فانصرف انت والا فعلت بك ما فعلت باولئك
فقال له الصوفي اعلم انك قتلت ثلثة من المسلمين وليس عليك انفة في الانصراف فانصرف
انت وانا امهلك فرجع الرجل موليا فتبعه هذا الصوفي وطعنه فقتله فبعد تلك المجاهدات
ومقاسات تلك الرياضات قتل على النصرانية وقيل لما ظهر على ابليس ما ظهر طفق جبريل
وميكائيل يبكيان زمانا طويلا فاوحى الله اليهما ما لكما تبكيان كل هذا البكاء فقالا

يارب

يا رب لا نامن مكرك فقال الله تعالى هكذا كونا لا تامنا مكري وبلغ يحكى عن السري
انه قال اني لانظر الى انفي في اليوم كذا وكذا مرة مخافة ان يكون قد اسود لما اخافه
من العقوبة فقال ابو حفص منذ اربعين سنة اعتقادي في نفسي ان الله تعالى
ينظر الي نظر السخط واعمالي تدل على ذلك قال حاتم الاصم لا تغتر بموضع صالح
فلا مكان اصلح من الجنة فلقي آدم فيها ما لقي ولا تغتر بكثرة العبادة فان ابليس
بعد طول تعبده لقي ما لقي فلا تغتر بكثرة العلم فان بلعام كان يحسن اسم الله
الاعظم فانظر ماذا لقي ولا تغتر برؤية الصالحين فلا شخص اكرم من المصطفى
صلى الله عليه وسلم لم ينتفع بلقائه اقاربه واعداؤه وخرج ابن المبارك يوما على اصحابه
فقال اني اجترات على الله البارحة سالته الجنة وقيل خرج عيسى عليه السلام ومعه
صالح من صالحي بني اسرائيل فتبعهما رجل خاطئ مشهور بالفسق فيهم فقعد منتبذا عنهما
منكسرا فدعا الله سبحانه فقال اللهم اغفر لي ودعا هذا الصالح وقال اللهم لا تجمع غدا
بيني وبين ذلك العاصي فاوحى الله الى عيسى اني قد استجبت دعاءهما جميعا رددت ذلك
الصالح وغفرت لذلك المجرم وقال ذو النون المصري قلت لعليم لم سميت مجنونا قال
لما طال حبسي عنه صرت مجنونا لخوف فراقه وفي معناه انشدوا
لو ان ما بي على صخر لانحله فكيف يحمله خلق من الطين وقال بعضهم ما رايت رجلا
اعظم رجاء لهذه الامة ولا اشد خوفا على نفسه من ابن سيرين وقيل مرض سفيان
الثوري فعرض دليله على الطبيب فقال هذا رجل قطع الخوف كبده ثم جاء وجس عرقه

فقال ما علمت ان فى الحنيفيه مثله وسئل الشبلى لم تصفر الشمس عند الغروب فقال
لانها عزلت عن مكان التمام فاصفرت لخوف المقام وكذلك المومن اذا قرب خروجه
من الدنيا اصفر لونه لانه يخاف المقام فاذا طلعت الشمس طلعت مضيه وكذلك المومن
اذا بعث من قبره خرج ووجهه مشرق ويحكى عن احمد بن حنبل رضى الله عنه
قال سالت ربى عز وجل ان يفتح على بابا من الخوف ففتح فخفت على عقلى فقلت
يا رب على قدر ما اطيق فسكن ذلك

باب فى الرجا

قال الله تعالى من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لات اخبرنا ابو الحسن على بن احمد
الاهوازى قال اخبرنا احمد بن عبيد الصفار قال اخبرنا عمر بن مسلم الثقفى قال اخبرنا
الحسن بن خالد قال اخبرنا العلا بن زيد قال دخلت على مالك بن دينار فرايت
عنده شهر بن حوشب فلما خرجنا من عنده قلت لشهر بن حوشب يرحمك الله زودنى
زودك الله قال نعم حدثتنى عمتى ام الدردا عن ابى الدردا عن النبى صلى الله عليه وسلم
عن جبريل عليه السلام قال قال ربكم عز وجل عبدى ما عبدتنى ورجوتنى ولم تشرك بى
شيا غفرت لك على ما كان منك ولو استقبلتنى بملء الارض خطايا وذنوبا استقبلتك
بملئهن مغفرة فاغفر لك ولا ابالى اخبرنا خلف بن الوليد قال اخبرنا مروان بن معاوية
الفزارى قال اخبرنا ابو سفيان طريف عن عبد الله بن الحارث عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول جل اسمه اخرجوا من النار من كان فى قلبه مثقال حبه من خردل
من ايمان ثم يقول وعزتى وجلالى لا اجعل من امن بى ساعة من ليل او نهار كمن لم يومن
بى

قال الشيخ الامام الرجا تعليق القلب بمحبوب يحصل فى المستقبل وكما ان الخوف يقع
فى مستقبل الزمان فكذلك الرجا يحصل لما يومل فى الاستقبال وبالرجا عيش القلوب و
استقلالها والفرق بين الرجا وبين التمنى ان التمنى يورث صاحبه الكسل ولا يسلك
طريق الجهد والجد وبعكسه صاحب الرجا فالرجا محمود والتمنى معلول وتكلموا فى الرجا فقال شاه
الكرمانى علامة الرجا حسن الطاعة وقال ابن خبيق الرجا ثلثة رجل عمل حسنة
فهو يرجو قبولها ورجل عمل سيئة ثم تاب فهو يرجو المغفرة والثالث الرجا الكاذب
وصاحبه يتمادى فى الذنوب يقول ارجو المغفرة ومن عرف نفسه بالاساة ينبغى ان يكون
خوفه غالبا على رجائه وقيل الرجا ثقة الجود من الكريم وقال الرجا روية الجلال
بعين الجمال وقيل هو قرب القلب من ملاطفة الرب وقيل سرور الفواد بحسن المعاد
وقيل هو النظر الى سعة رحمة الله سمعت ابا عبد الرحمن يقول سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت ابا على الروذبارى يقول الخوف والرجا هما كجناحى الطائر فاذا استويا
استوى الطير وتم طيرانه واذا نقص احدهما وقع فيه النقص واذا ذهبا صار الطائر
فى حد الموت وسمعته يقول سمعت النصراباذى يقول سمعت ابن ابى حاتم يقول سمعت
على بن شاه مردان يقول سمعت احمد بن عاصم الانطاكى قال وسيل ما علامة الرجا فى
العبد قال ان يكون اذا احاط به الاحسان الهم الشكر راجيا لتمام النعمة من الله عليه
فى الدنيا وراجيا لتمام عفوه فى الاخرة وقال ابو عبد الله بن خفيف الرجا ارتياح
بوجود فضله وقال ارتياح القلوب لروية كرم المرجو سمعت ابا عبد الرحمن يقول سمعت

ابا عثمان المغربي يقول من حمل نفسه على الرجا تعطل ومن حمل نفسه على الخوف قنط ولكن
من هذه مرة ومن هذه مرة وسمعته يقول اخبرنا ابو العباس البغدادي قال اخبرنا الحسين
بن صفوان قال اخبرنا ابن ابي الدنيا قال حدثني بكر بن سليم الصواف قال دخلنا على ملك

مالك

ابن انس في العشية التي قبض فيها فقلنا يا ابا عبد الله كيف تجدك قال ما ادري ما اقول لكم الا انكم
ستعاينون من عفو الله ما لم يكن لكم في حساب ثم ما برحنا حتى اغمضناه وقال يحيى بن معاذ
يكاد رجائي لك مع الذنوب يغلب رجائي لك مع الاعمال لاني اجدني اعتمد في الاعمال على الاخلاص
كيف احرزها وانا بالآفة معروف واجدني في الذنوب اعتمد على عفوك وكيف لا تغفرها وانت
بالجود موصوف وكلموا ذا النون المصري وهو في النزع فقال لا تشغلوني فقد تعجبت من كثرة لطف
الله تعالى معي وقال يحيى بن معاذ الهي احلى العطايا في قلبي رجاؤك واعذب الكلام على
لساني ثناؤك واحب الساعات الي ساعة يكون فيها لقاؤك وفي بعض التفاسير ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم دخل على اصحابه من باب بني شيبة فراهم يضحكون فقال اتضحكون
لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ثم مر ثم رجع القهقرى وقال نزل علي جبريل
بقوله تعالى نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد الاهوازي قال اخبرنا
ابو الحسن الصفار قال اخبرنا عباس بن تميم قال اخبرنا يحيى بن ايوب قال اخبرنا مسلم بن سالم
قال اخبرنا خارجة بن مصعب عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن عائشة رضي الله عنها
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى ليضحك من ياس العباد وقنوطهم
وقرب الرحمة منهم فقلت بابي انت وامي يا رسول الله او يضحك ربنا فقال والذي نفسي

بيده

بيده انه ليضحك فقالت لا يعدمنا خيرا اذا ضحك واعلم ان الضحك في صفه
من صفات فعله وهو اظهار فضله كما يقال ضحكت الارض بالنبات وضحكه من قنوطهم
اظهار تحقيق فضله الذي هو اضعاف انتظارهم له وقيل ان مجوسيا استضاف ابرهيم
عليه السلام فقال ان اسلمت اضفتك فمر المجوسي فاوحى الله الى ابراهيم يا ابراهيم لم تطعمه
الا بتغيير دينه نحن من سبعين سنة نطعمه على كفره فلو اضفته ليلة ماذا عليك
فمر ابراهيم خلف المجوسي واضافه فقال له المجوسي ايش كان السبب في الذي بدا لك فذكر ذلك
فقال المجوسي ايكذا يعاملني ربي ثم قال اعرض علي الاسلام فاسلم سمعت الشيخ ابا علي
الدقاق يقول راى الاستاذ ابو سهل الصعلوكي ابا سهل الزجاجي في المنام وكان يقول
بوعيد الابد فقال له كيف حالك فقال وجدنا الامر اسهل مما توهمناه سمعت ابا بكر بن اشكيب
يقول رايت الاستاذ ابا سهل الصعلوكي في المنام على هيئة حسنة لا توصف فقلت له
يا استاذ بم نلت هذا فقال بحسن ظني بربي وروي مالك بن دينار في المنام فقيل له ماذا فعل
الله بك فقال قدمت على ربي بذنوب كثيرة محاها عني حسن ظني به وروي عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني ان ذكرني
في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء هو خير منهم وان اقترب الي شبرا اقتربت
اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة اخبرنا بذلك
ابو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرائني اخبرنا ابو يعقوب بن اسحق قال اخبرنا علي بن
حرب قال اخبرنا ابو معوية ومحمد بن عبيد عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى

الله عليه وسلم يقول ذلك وقيل كان ابن المبارك يقاتل علجا مرة فدخل وقت صلوة العلج فاستمهله
وامهله فلما سجد للشمس اراد ابن المبارك ان يضربه بسيفه فسمع من الهوا قائلا يقول واوفوا
بالعهد ان العهد كان مسئولا فامسك فلما سلم المجوسي قال له لم امسكت عما هممت به فذكر له
ما سمع فقال المجوسي نعم الرب رب يعاتب وليه في عدوه فاسلم وحسن اسلامه وقيل انما او
قعهم في الذنب حين سماه عفوا وقيل لو قال لا اغفر الذنوب لم يذنب مسلم قط كما
انه قال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لم يشرك مسلم قط ولكن لما
قال ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء طمعوا في مغفرته ويحكى عن ابراهيم بن ادهم انه قال
كنت انتظر مدة من الزمان ان يخلو المطاف لي وكانت ليلة مظلمة بالمطر الشديد فخلى المطاف
فدخلت الطواف وكنت اقول اللهم اعصمني اللهم اعصمني فسمعت هاتفا يقول لي
يا ابن ادهم انت تسألني العصمة وكل الناس يسألون العصمة فاذا عصمتكم
فعلى من اترحم وقيل رأى ابو العباس بن سريج في منامه في مرض موته كان القيامة
قد قامت فاذا الجبار سبحانه يقول اين العلماء وقال فجاوا فقال ماذا عملتم بما علمتم
قال فقلنا يا رب قصرنا واسأنا قال فاعاد السوال كانه لم يرض به فاراد جوابا آخر فقلت
اما انا فليس في صحيفتي الشرك وقد وعدت ان تغفر ما دونه فقال اذهبوا اذهبوا فقد
غفرت لكم ومات بعد ذلك بثلث ليال وقيل كان رجل غريب جمع قوما من ندمائه ودفع
الى غلام له اربعة دراهم وامره ان يشتري شيا من الفواكه للمجلس فمر الغلام بباب مجلس
منصور بن عمار وهو يسئل الفقير شيا ويقول من دفع اربعة دراهم دعوت له اربع دعوات

قال

قال فدفع الغلام الدراهم فقال منصور ما الذي تريد ادعو لك فقال لي سيد اريد ان اتخلص
منه فدعا منصور ثم قال الاخرى قال ان يتوب الله على سيدي فدعا وقال الاخرى ان يغفر الله
لي ولسيدي وللقوم ولك فدعا منصور ورجع الغلام الى سيده فقال لم ابطات فقص
عليه القصة فقال وبم دعا فقال سالت لنفسي العتق فقال اذهب فانت حر والثاني
ان يخلف الله علي الدراهم فقال لك اربعة الف درهم ثم قال والثالث فقال ان يتوب الله
عليك فقال تبت الى الله والرابع فقال ان يغفر الله لك ولي وللقوم وللمذكر فقال هذا
الواحدة ليس الي فلما بات راى في النام كان قايلا يقول انت فعلت ما كان اليك
ترى اني لم افعل ما الي قد غفرت لك وللغلام ولمنصور بن عمار وللقوم الحاضرين
وقيل حج رياح القيسي حجات كثيرة فقال يوما وقد وقف تحت الميزان الهي وهبت
من حجاتي كذا وكذا للرسول صلى الله عليه والسلم وعشرة من اصحابه العشرة واثنين
من والدي والباقي للمسلمين ولم يحبس شيا لنفسه فسمع هاتفا يقول هو ذا تتسخى علينا
لاغفرن لك ولابويك ولمن شهد شهادة الحق وروي عن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال
رايت جنازة يحملها ثلثة من الرجال وامراة قال فاخذت مكان المراة فذهبنا الى المقبرة
فصلينا عليها ودفن فقلت للمراة من كان هذا منك قالت ابني قلت ولم يكن لكم جيران
قال نعم ولكنهم صغروا امره قلت وايش كان هذا فقالت مخنث قال فرحمتها فذهبت بها
الى منزلي واعطيتها دراهم وحنطة وثيابا ونمت تلك الليلة فرايت كانه اتاني آت كانه
القمر ليلة البدر وعليه ثياب بيض فجعل يتشكر فقلت من انت فقال المخنث الذي

وقال الاخر فقال ان يخلف الله على الدراهم فدعا منصور وقال

وهب

دفنتموني اليوم رحمني ربي باحتقار الناس اياي سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله
يقول مر ابو عمرو البيكندي يوما بسكة فرى قوما ارادوا اخراج الشاب من المحلة
لفساده وامراة تبكي فقيل انها امه فرحمها ابو عمرو فتشفع له اليهم وقال هبوه
مني هذه المرة فان عاد الى فساده فشانكم فوهبوه منه فمضى ابو عمرو فلما كان
بعد ايام اجتاز بتلك السكة فسمع بكاء العجوز من وراء ذلك الباب فقال في نفسه لعل الشاب
عاد الى فساده فنفي من المحلة فدق عليها الباب وسالها عن حاله فخرجت العجوز
وقالت انه مات فسالها عن حاله فقالت لما قرب اجله قال لي لا تخبري الجيران بموتي فلقد
اذيتهم وانهم يشمتون ولا يحضرون جنازتي واذا دفنتني فهذا خاتم لي مكتوب عليه
بسم الله فادفنيه معي فاذا فرغت من دفني فتشفعي لي الى ربي تعالى ففعلت وصيته
فلما انصرفت عن راس قبره سمعت صوته يقول انصرفي يا اماه فقد قدمت على ربي كريم
وقيل اوحى الله الى داود عليه السلام قل لهم اني لم اخلقهم لاربح عليهم وانما خلقتهم ليربحوا
علي سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن شاذان يقول سمعت ابراهيم الاطروش
يقول كنا قعودا ببغداد مع معروف الكرخي على الدجلة اذ مر بنا قوم احداث في زورق
يضربون بالدف ويشربون ويلعبون فقالوا لمعروف اما تراهم يعصون الله مجاهرين
ادع الله عليهم فرفع يده فقال الهي كما فرحتهم في الدنيا ففرحهم في الاخرة فقالوا انما
سالناك ان تدعو عليهم فقال اذا فرحهم في الاخرة تاب عليهم سمعت ابا الحسين
عبد الله بن ابراهيم بن محمد المزكي قال اخبرنا ابو زكريا يحيى بن محمد الاديب قال

اخبرنا

اخبرنا الفضل بن صدقة قال حدثني ابو عبد الله الحسين بن عبد الله بن سعيد قال كان
يحيى بن اكثم القاضي صديقا لي وكان يودني واوده فمات يحيى فكنت اشتهي ان اراه في المنام
فاقول ما فعل الله بك فرايته ليلة في المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي الا انه وبخني ثم قال لي
يا يحيى خلطت علي في دار الدنيا فقلت اي رب اتكلت على حديث حدثني ابو معاوية الضرير عن الاعمش
عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك قلت اني لاستحيي
ان اعذب ذا شيبة بالنار فقال قد عفوت عنك يا يحيى وصدق نبيي الا انك خلطت
علي في دار الدنيا

باب الحزن

قال الله عز وجل وقالوا الحمد لله الذي اذهب
عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور اخبرنا علي بن احمد بن عبدان قال اخبرنا احمد بن عبيد
قال اخبرنا علي بن حبيش قال اخبرنا ابن وهب اخبرنا ابو اسامة بن زيد الليثي عن محمد بن
عمرو بن عطاء قال سمعت عطاء بن يسار اخبرنا سمعت ابا سعيد الخدري يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما من شيء يصيب العبد المؤمن من وصب او نصب او حزن او هم يهمه
الا كفر الله عنه من سيئاته الحزن تقبض القلب عن التفرق في اودية الغفلة والحزن من اوصاف
اهل السلوك سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول صاحب الحزن يقطع من طريق الله في شهر
ما لا يقطعه من فقد حزنه سنين وفي الخبر ان الله تعالى يحب كل قلب حزين وفي التوراة
اذا احب الله عبدا نصب في قلبه نائحة واذا ابغض قلبا جعل في قلبه مزمارا وروي ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم كان متواصل الاحزان دائم الفكر وقال بشر بن الحارث الحزن ملك فاذا سكن في موضع لم يرض ان يساكنه احد وقيل القلب اذا لم يكن فيه حزن خرب كما ان الدار اذا لم يكن فيها ساكن تخرب وقال ابو سعيد القرشي بكاء الاحزان يعمي وبكاء الشوق يغشي على البصر ولا يعمي قال الله تعالى وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم وقال ابن خفيف الحزن حصر النفس عن النهوض في الطرب وسمعت رابعة رجلا يقول واحزناه فقالت قل واقلة حزناه لو كنت محزونا لم يتهيا لك ان تتنفس وقال سفيان بن عيينة لو ان محزونا بكى في امة لرحم الله تلك الامة ببكائه وكان داود الطائي الغالب عليه الحزن وكان يقول بالليل الهي همك عطل علي الهموم وحال بيني وبين الرقاد وكان يقول كيف يتسلى من الحزن من تتجدد عليه المصايب في كل وقت وقيل الحزن يمنع من الطعام والخوف يمنع من الذنوب وسئل بعضهم بم يستدل على حزن الرجل فقال بكثرة انينه وقال سري السقطي وددت ان حزن كل الناس علي وتكلم فغير محمود الا ابو عثمان الحيري فانه قال الحزن بكل وجه فضيلة وزيادة للمومن ما لم يكن بسبب معصية لانه ان لم يوجب تخصيصا فانه يوجب تمحيصا وعن بعض المشايخ انه كان اذا سافر واحد من اصحابه يقول ان رايت محزونا فاقراه مني السلام سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول كان بعضهم يقول للشمس عند غروبها هل طلعت اليوم على محزون وكان الحسن البصري لا يراه احد الا ظن انه حديث عهد بمصيبة وقال وكيع لما مات الفضيل ذهب الحزن اليوم من الارض وقال بعض السلف اكثر ما يجده المومن في صحيفته من الحسنات الهم والحزن سمعت ابا عبد الله الشيرازي يقول سمعت علي بن بكران يقول سمعت علي المروزي يقول سمعت احمد بن ابي روح يقول سمعت ابي يقول سمعت الفضيل بن عياض

يقول كان

يقول كان السلف يقولون ان لكل شي زكاة وزكاة العقل طول الحزن سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن احمد الفراء يقول سمعت ابا الحسين الوراق يقول سالت ابا عثمان يوما عن الحزن فقال الحزين لا يتفرغ الى سوال الحزن فاجتهد في طلب الحزن ثم سل والله اعلم بالصواب

باب الجوع وترك الشهوات

قال الله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين فبشرهم ولو كان بهم خصاصة اخبرنا علي بن احمد الاهوازي اخبرنا احمد بن عبيد الصفار عبد الله بن ايوب اخبرنا ابو الوليد الطيالسي اخبرنا ابو هاشم صاحب الزعفراني اخبرنا محمد بن عبد الله عن انس بن مالك انه حدثه قال جاءت فاطمة رضي الله عنها بكسرة خبز لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه الكسرة فقال اما انه اول طعام دخل فم ابيك منذ ثلثة ايام وفي بعض الروايات جاءت فاطمة بقرص شعير الجوع من صفات القوم وهو احد اركان المجاهدة وان ارباب السلوك تدرجوا الى اعتياد الجوع والامساك عن الاكل ووجدوا ينابيع الحكمة في الجوع وكثرة الحكايات عنهم في ذلك سمعت محمد بن احمد بن محمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول سمعت ابن سالم يقول ادب الجوع ان لا ينقص من عادته الا مثل اذن السنور وقيل كان سهل بن عبد الله لا ياكل الطعام الا في كل خمسة عشر يوما فاذا دخل رمضان كان لا ياكل حتى يرى الهلال وكان يفطر كل ليلة على الماء القراح قال يحيى بن معاذ لو ان الجوع يباع في السوق لما كان ينبغي لطلاب الاخرة اذا دخلوا السوق ان يشتروا غيره اخبرنا محمد بن عبد الله بن عبيد الله وهو ابو عبد الله محمد بن عبد الله عبيد الله بن احمد بن ابراهيم الشيرازي اخبرنا علي بن الحسين الارجاني اخبرنا ابو محمد عبد الله بن احمد الاصطخري بمكة قال اخبرنا سهل بن عبد الله لما خلق الله الدنيا جعل في الشبع المعصية والجهل وجعل في الجوع العلم والحكمة وقال يحيى بن

قرص شعير

مطلب في فضل الجوع

معاذ الجوع للمريدين رياضة وللتائبين تجربة وللزهاد سياسة وللعارفين مكرمة سمعت الاستاد
ابا علي الدقاق يقول دخل بعضهم على بعض الشيوخ فراه يبكي فقال ما لك فقال اني جايع فقال مثلك
يبكي من الجوع فقال اسكت اما علمت ان مراده من جوعي ان ابكي سمعت ابا عبد الله الشيرازي
يقول حدثنا محمد بن بشر الحافي قال اخبرنا الحسن بن منصور قال اخبرنا داود بن معاذ قال سمعت
مخلدا يقول كان الحجاج بن فرافصة معنا بالشام فمكث خمسين ليلة لا يشرب الماء ولا يشبع
من شيء ما كان وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت محمد بن علي يقول سمعت ابا عبد الله
احمد بن يحيى الجلاء يقول دخل ابو تراب النخشبي من بادية البصرة مكة فسألناه عن
اكله فقال خرجت من البصرة فاكلت بنباج ثم بذات عرق ومن ذات عرق اليكم فقطع البادية
باكلتين وسمعته يقول حدثنا علي بن نجاس المصري قال حدثنا هارون بن محمد الدقاق قال
اخبرنا ابو عبد الرحمن بن الدرفش قال اخبرنا احمد بن ابي الحواري قال سمعت عبد العزيز بن
عمير يقول الجوع صنف من الطير اربعين صباحا ثم طار ولحق الهوى فرجعوا بعد ايام وكان يخرج
منهم رايحة المسك كان سهل بن عبد الله اذا جاع قوي واذا اكل شيا ضعف قال ابو عثمان المغربي
الرباني لا ياكل اربعين يوما والصمداني في ثمانين يوما سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت محمد بن علي بن خلف يقول سمعت احمد بن ابي الحواري يقول سمعت ابا سليمن الداراني
يقول سمعت مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الاخرة الجوع سمعت محمد بن عبد الله بن عبيد الله
يقول سمعت علي بن حسين الرجاني يقول سمعت ابا محمد اصطخري يقول سمعت سهل بن عبد الله
وقيل لرجل ما تاكل في اليوم اكلة فقال اكل الصديقين قال فالثنتين قال اكل المومنين فثلثة قال

قل

قال قل لاهلك يبنوا لك معلفا وسمعته يقول حدثنا عبد العزيز بن الفضل قال اخبرنا ابو بكر الساج
يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول الجوع نور والشبع نار والشهوة مثل الحطب يتولد منه الاحراق
ولا ينطفي ناره حتى تحرق صاحبه سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج
الطوسي يقول دخل رجل من الصوفية على شيخ فقدم اليه طعاما ثم قال له منذ كم لم تاكل فقال خمسة ايام
فقال جوعك جوع بخل عليك ثياب وانت تجوع ليس هذه جوع فقر سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت محمد بن احمد ابن سعد الرازي يقول سمعت العباس بن حمزة يقول قال اخبرنا احمد بن
ابي الحواري يقول قال ابو سليمن الداراني لان اترك من عشائي لقمة احب الي من ان اقوم الليل
الى اخره وسمعته يقول سمعت ابا القاسم بن جعفر بن احمد الرازي يقول اشتهى ابو الخير العسقلاني
السمك سنين ثم ظهر له ذلك من موضع حلال فلما مد يده اليه لياكل اخذت شوكة من عظامه
اصبعه فذهب في ذلك يده فقال يا رب هذا لمن مد يده بشهوة الى حلال فكيف لمن مد يده
بشهوة الى حرام سمعت الاستاذ الامام ابو بكر بن فورك رضي الله عنه يقول شغل العيال نتيجة متابعة
الشهوة بالحلال فما ظنك بقضية شهوة الحرام سمعت رستم الشيرازي يقول كان عبد الله بن
خفيف في دعوة فمد يده واحد من اصحابه الى الطعام قبل الشيخ لما كان به من الفاقة فاراد
بعض اصحابه بالشيخ ان ينكت عليه لسوء ادبه حيث مد يده الى الطعام قبل الشيخ فوضع شيا
بين يدي هذا الفقير فعلم الفقير انه نكت عليه لسوء ادبه فاعتقد ان لا ياكل خمسة عشر يوما عقوبة
لنفسه وتاديبا لها واظهارا للتوبة من سوء ادبه وكان قد اصابه فاقة قبل ذلك سمعت محمد بن عبد الله
الصوفي اخبرنا ابو الفرج الورثاني اخبرنا عبد الله بن محمد بن حفص اخبرنا ابراهيم بن محمد بن الحارث

اخبرنا سليمان بن داود اخبرنا جعفر بن سليمان قال سمعت مالك بن دينار يقول من غلب
شهوات الدنيا فذلك الذي يفرق الشيطان من ظله وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله
الاصفهاني سمعت ابا علي الروذباري يقول اذا قال الصوفي بعد خمسة ايام انا جائع فالزموه
السوق وامروه بالكسب سمعت الاستاد ابا علي الدقاق يقول حاكيا عن بعض المشايخ
انه قال ان اهل النار غلبت شهوتهم حميتهم فلذلك افتضحوا وسمعته يقول قيل لبعضهم
الا تشتهي فقال اشتهي ولكني احتمي قال وقيل لبعضهم الا تشتهي فقال اشتهي ان لا اشتهي وهذا
اتم سمعت ابا عبد الرحمن السلمي اخبرنا احمد بن منصور اخبرنا ابن مخلد اخبرنا ابو الحسين الحسن
بن عمرو بن الجهم قال سمعت ابا نصر التمار قال اتاني بشر ليلة فقلت الحمد لله الذي جاءنا بك قطن من
خراسان فغزلته البنت وباعته واشترت لنا لحما فيفطر عندنا فقال لو اكلت عند احد اكلت عندكم
ثم قال اني لاشتهي الباذنجان منذ سنين لم يتفق فقلت ان فيها الباذنجان من الحلال فقال حتى
تصفوا لي حب الباذنجان سمعت ابا عبد الله بن باكويه الصوفي يقول سمعت ابا احمد الصغير
يقول امرني ابو عبد الله بن خفيف ان اقدم اليه كل ليلة عشر حبات زبيب لافطاره فليلة اشفقت
عليه فحملت اليه خمس عشرة حبة فنظر الي وقال من امرك بهذا واكل عشر حبات وترك الباقي
سمعت محمد بن عبد الله بن عبيد الله يقول سمعت ابا العباس احمد بن محمد بن عبد الله اللوقاني
يقول سمعت ابا الحسين الرازي يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ابا تراب
النخشبي يقول ما تمنت نفسي من الشهوات الا مرة واحدة تمنت خبزا وبيضا وانا في سفر
فعدلت الى قرية فقام واحد وتعلق بي وقال هذا كان مع اللصوص فضربوني سبعين درة ثم

عرفني

عرفني رجل منهم فقال هذا ابو تراب النخشبي واعتذروا الي فحملني رجل الى منزله وقدم الي
خبزا وبيضا فقلت لنفسي كل بعد سبعين درة

باب الخشوع والتواضع

قال الله تعالى
قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون اخبرنا ابو الحسن
عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد بن يحيى المزكي اخبرنا ابو الفضل سفيان بن محمد الجوهري اخبرنا علي
بن الحسن اخبرنا يحيى بن حماد اخبرنا شعبة عن ابان بن تغلب عن فضيل الفقيمي عن ابراهيم
النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه
مثقال ذرة من كبر ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان فقال رجل يا رسول الله ان
الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا فقال ان الله جميل يحب الجمال الكبر من بطر الحق وغمص الناس
اخبرنا علي بن احمد الاهوازي اخبرنا احمد بن عبيد البصري اخبرنا محمد بن الفضل بن جابر
اخبرنا ابو ابراهيم اخبرنا علي بن مسهر عن مسلم الاعور عن انس بن مالك قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعود المريض ويشيع الجنائز ويركب الحمار ويجيب دعوة العبد وكان يوم قريظة
والنضير على حمار مخطوم بحبل من ليف عليه اكاف من ليف الخشوع الانقياد للحق والتواضع هو
الاستسلام للحق وترك الاعتراض على الحكم وقال الخشوع قيام القلب بين يدي الحق بهم مجموع وقال
سهل بن عبد الله من خشع قلبه لم يقرب منه الشيطان وقيل من علامات الخشوع للعبد
انه اذا اغضب او خولف او رد عليه ان يستقبل ذلك بالقبول وقال بعضهم خشوع القلب
قيد العيون عن النظر وقال محمد بن علي الترمذي الخاشع من خمدت نيران شهواته وسكن دخان
صدره واشرق نور التعظيم في قلبه فماتت شهواته وحيي قلبه فخشعت جوارحه وقال الحسن

وقال الحسن الخشوع الخوف الدائم اللازم للقلب وسئل الجنيد عن الخشوع فقال تذلل القلوب
لعلام الغيوب وقال الله عز وجل وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم
الجاهلون قالوا سلاما سمعت الاستاد ابا علي الدقاق يقول معناه متواضعين متخاشعين
وسمعته يقول سمعت انهم الذين لا يستحسنون شسع نعالهم اذا مشوا واتفقوا على ان الخشوع
محله القلب وراى بعضهم رجلا منقبض الظاهر منكسر الشاهد قد زوى منكبيه فقال يا ابا فلان
الخشوع ههنا واشار الى صدره لا ههنا واشار الى منكبيه وروي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم راى رجلا يعبث في صلاته بلحيته فقال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه
وقيل شرط الخشوع في الصلوة ان لا يعرف من على يمينه ومن على يساره قال الاستاد الامام
زين الاسلام ويحتمل ان يقال الخشوع اطراق السريرة بشرط الادب بمشهد الحق ويقال الخشوع
ذبول يرد على القلب عند اطلاع الرب ويقال الخشوع ذوبان القلب وانخناسه عند سلطان الحقيقة
ويقال الخشوع مقدمات غلبات الهيبة ويقال الخشوع قشعريرة ترد على القلب بغتة عند مفاجاة
كشف الحقيقة وقال فضيل بن العياض كان يكره ان يرى الرجل اكثر مما في قلبه وقال ابو سليمان
الداراني لو اجتمع الناس على ان يضعوني كاتضاعي عند نفسي لما قدروا عليه سمعت من لم يتضع
عنده نفسه لم يرتفع عند غيره وكان عمر بن عبد العزيز لا يسجد الا على التراب اخبرنا علي
بن احمد الاهوازي اخبرنا احمد بن عبيد البصري اخبرنا ابراهيم بن عبد الله اخبرنا ابو الحسن
بن علي بن زيد الفرائضي اخبرنا محمد بن كثير وهو المصيصي عن هرون بن حيان عن خصيف
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه

مثقال

مثقال حبة من خردل من كبر وقال مجاهد لما اغرق الله قوم نوح شمخت الجبال وتواضع الجودي فجعله الله
قرار السفينة نوح عليه السلام وكان عمر بن الخطاب يسرع في المشي ويقول انه اسرع للحاجة وابعد
من الزهو وكان عمر بن عبد العزيز يكتب ليلة شيئا وعنده ضيف فكاد السراج يطفى فقال الضيف
اقوم الى المصباح فاصلحه فقال لا ليس من الكرم استخدام الضيف قال فانبه الغلام قال لا هي اول
نومة نامها فقام الى البطة وجعل الدهن في المصباح فقال الضيف قمت بنفسك يا امير المومنين
فقال ذهبت وانا عمر ورجعت وانا عمر وروى ابو سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلف
البعير ويقم البيت ويخصف النعل ويرقع الثوب ويحلب الشاة وياكل مع الخادم ويطحن معه
اذا اعيا وكان لا يمنعه الحياء ان يحمل بضاعته من السوق الى اهله وكان يصافح الغني والفقير ويسلم
مبتديا ولا يحقر ما دعي اليه ولو الى حشف التمر وكان هين المؤنة لين الخلق كريم الطبع جميل
المعاشرة طلق الوجه بساما من غير ضحك محزونا من غير عبوس متواضعا من غير مذلة جوادا من غير
سرف رقيق القلب رحيما بكل مسلم لم يتجشأ قط من شبع ولم يمد يده الى طمع سمعت الاستاد ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت محمد بن عبد الله بن محمد الرازي يقول سمعت محمد بن نصر الصايغ يقول سمعت مردويه
الصايغ يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول قرا الرحمن اصحاب خشوع وتواضع وقرا العصاة
اصحاب عجب وتكبر وقال الفضيل من راى لنفسه قيمة فليس له في التواضع نصيب وسئل الفضيل
عن التواضع فقال يخضع للحق وينقاد له ويقبله ممن قاله وقال الفضيل اوحى الله تعالى الى الجبال
اني مكلم على واحد منكم نبيا فتطاولت الجبال وتواضع طور سيناء فكلم الله عز وجل عليه موسى عليه السلام
لتواضعه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن علي بن جعفر يقول سمعت ابراهيم بن فاتك

يقول سئل الجنيد عن التواضع فقال خفض الجناح ولين الجانب وقال وهب مكتوب في بعض ما
انزل الله من الكتب انى اخرجت الذرية من صلب ادم فلم اجد قلبا اشد تواضعا من قلب موسى عليه
السلام فلذلك اصطفيته وكلمته وقال ابن المبارك التكبر على الاغنياء والتواضع للفقراء
من التواضع وقيل لابى يزيد متى يكون الرجل متواضعا فقال اذا لم ير لنفسه مقاما ولا حالا ولا
يرى ان فى الخلق من هو شر منه وقيل التواضع نعمة لا يحسد عليها والكبر محنة لا يرحم عليها والعز
فى التواضع فمن طلبه فى الكبر لم يجده سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمى يقول سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله
يقول سمعت ابراهيم بن شيبان يقول الشرف فى التواضع والعز فى التقوى والحرية فى القناعة
وسمعته يقول سمعت الحسن الساوى يقول سمعت ابن الاعرابى يقول بلغنى ان سفيان الثورى قال اعز
الخلق خمسة انفس عالم زاهد وفقيه صوفى وغنى متواضع وفقير شاكر وشريف سنى وقال يحيى بن معاذ
التواضع حسن فى كل احد لكنه فى الاغنياء احسن والكبر قبيح فى كل احد لكنه فى الفقراء اقبح وقال ابن
عطا التواضع قبول الحق ممن كان وقيل ركب زيد بن ثابت فدنا ابن عباس لياخذ بركابه فقال مه
يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم (اى ارجل كان) وقال هكذا امرنا ان نفعل بكبرائنا فقال زيد ارنى (اى قرب) يدك
فاخرجها اليه فقبلها وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال عروة ابن الزبير رايت عمر ابن الخطاب وعلى عاتقه قربة ماء فقلت يا امير المؤمنين لا ينبغى لك
هذا فقال لما اتانى الوفود سامعين مطيعين دخلت نفسى نخوة فاحببت ان اكسرها ومضى بالقربة
الى حجرة امراة من الانصار فافرغها فى انائها سمعت ابا حاتم السجستانى قال سمعت ابا نصر السراج
الطوسى يقول راى ابو هريرة وهو امير المدينة وعلى ظهره حزمة حطب وهو يقول طرقوا للامير وقال عبد الله

الرازى

الرازى التواضع ترك التميز فى الخدمة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن احمد بن هرون يقول سمعت محمد
بن العباس الدمشقى يقول سمعت احمد بن ابى الحوارى يقول سمعت ابا سليمان يقول من راى لنفسه قيمة لم يذق
حلاوة الخدمة وقال يحيى بن معاذ التكبر على من تكبر عليك بماله تواضع وقال الشبلى ذلى عطل ذل اليهود
وجاء رجل وقال له الشبلى ما انت فقال يا سيدى النقطة التى تحت الباء فقال انت شاهدى ما لم تجعل لنفسك
مقاما وقال ابن عباس من التواضع ان يشرب الرجل من سؤر اخيه وقال بشر سلموا على ابناء الدنيا بترك السلام
عليهم وقال شعيب بن حرب بينا انا فى الطواف اذ لكزنى انسان بمرفقه فالتفت فاذا هو فضيل فقال
يا ابا صالح ان كنت تظن انه شهد الموسم شر منى ومنك فبئس ما ظننت وقال بعضهم رايت فى الطواف
انسانا بين يديه شاكرية يمنعون الناس لاجله عن الطواف ثم رايته بعد ذلك بمدة على جسر بغداد
يسال شيئا فتعجبت منه فقال لى انى تكبرت فى موضع يتواضع الناس هناك فابتلانى الله بالتذلل فى
موضع يترفع فيه الناس وبلغ عمر بن عبد العزيز ان ابنا له اشترى خاتما بالف درهم فكتب اليه
عمر بلغنى انك اشتريت فصا بالف درهم فاذا اتاك كتابى فبع الخاتم واشبع الف بطن واتخذ خاتما من درهمين
واجعل فصه حديدا صينيا واكتب عليه رحم الله امرا عرف قدر نفسه وقيل عرض على بعض الامراء مملوك
بالف درهم فلما احضر الثمن استكثره فبدا له فى شرائه ورد الثمن الى الخزانة فقال العبد اشترنى فان فى كل
الف درهم من هذه الدراهم خصلة تساوى اكثر من الف درهم فقال وما هى فقال اقلها وادناها ما
لو اشتريتنى وقدمتنى على جميع مماليكك لا اغلط فى نفسى واعلم انى عبدك فاشتراه وحكى عن رجاء ابن حيوة (حيوة)
انه قال قومت ثياب عمر بن عبد العزيز وهو يخطب باثنى عشر درهما وكان قباء وعمامة وقميصا
وسراويل ورداء وخفين وقلنسوة وقيل مشى عبد الله بن محمد بن واسع مشيا لا يحمد فقال له ابوه

تدري بكم اشتريت اتك بثلثمائة درهم وابوك لا اكثر الله في المسلمين مثله انا وانت تمشي
بهذه المشية سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن احمد الفراء يقول سمعت عبد الله بن المنازل
يقول سمعت حمدون القصار يقول التواضع ان لا ترى لاحد الى نفسك حاجة لا في الدين ولا في الدنيا
وقال ابراهيم بن ادهم ما سررت في اسلامي الا ثلث مرات مرة كنت في سفينة وفيها رجل
مضحاك كان يقول كنا ناخذ العلج في بلاد الترك هكذا وكان ياخذ بشعر راسي ويهزني
فسرني ذلك لانه لم يكن في تلك السفينة احد احقر في عينه مني والاخر كنت عليلا في مسجد
فدخل المؤذن فقال اخرج فلم اطق فاخذ برجلي وجرني الى خارج والثالث كنت بالشام وعلي
فرو فنظرت فيه فلم اميز بين شعره وبين القمل لكثرته فسرني ذلك وفي حكاية اخرى عنه ما سررت
بشيء كسروري كنت يوما جالسا فجاء انسان وبال علي وقيل تشاجر ابو ذر وبلال فعير ابو
ذر بلالا بالسواد فشكاه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا ذر اما علمت انه بقي في قلبك
من كبر الجاهلية شيء فالقى ابو ذر نفسه وحلف ان لا يرفع راسه حتى يطا بلال خده بقدمه
فلم يرفع حتى فعل بلال ومر حسن بن علي بصبيان معهم كسر خبز فاستضافوه فنزل فاكل معهم
ثم حملهم الى منزله واطعمهم وكساهم وقال اليد لهم لانهم لم يجدوا غير ما اطعموني و
نحن نجد اكثر منه وقيل قسم عمر بن الخطاب الحلل بين الصحابة من غنيمة فبعث الى
معاذ حلة ثمينة فباعها واشترى ستة اعبد واعتقهم فبلغ عمر ذلك فكان يقسم
الحلل بعده فبعث اليه حلة دون ذلك فعاتبه معاذ فقال عمر لانك بعت الاولى فقال معاذ وما عليك
ادفع الي نصيبي وقد حلفت لاضربن بها راسك فقال عمر رضي الله عنه هذا راسي بين يديك

وقد

وقد يرفق الشيخ بالشيخ والله اعلم

باب مخالفة النفس وذكر عيوبها

قال الله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى
انا علي بن احمد بن عبدان احمد بن عبيد تمام محمد بن معاوية النيسابوري
علي بن المعلى بن عتبة بن ابي المهلب عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اخوف ما اخاف على امتي اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما
طول الامل فينسي الاخرة واعلم ان مخالفة النفس راس العبادة وقد سئل المشايخ عن الاسلام
فقالوا ذبح النفوس بسيوف المخالفة واعلم ان من نجم طوارق نفسه افلت شوارق انسه وقال ذو النون
المصري مفتاح العبادة الفكرة وعلامة الاصابة مخالفة النفس والهوى ومخالفتهما ترك شهواتهما
قال ابن عطا النفس مجبولة على سوء الادب والعبد مامور بملازمة الادب فالنفس تجري بطبعها في
ميدان المخالفة والعبد يردها بجهده عن سوء المطالبة فمن اطلق عنانها فهو شريكها في فسادها
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا عمر الانماطي يقول
سمعت الجنيد يقول النفس الامارة بالسوء هي الداعية الى المهالك المعينة للاعداء المتبعة للهوى
المتهمة باصناف الاسواء وقال ابو حفص من لم يتهم نفسه على دوام الاوقات ولم يخالفها
في جميع الاحوال ولم يجرها الى مكروهها في سائر ايامه كان مغرورا ومن نظر اليها باستحسان شيء
منها فقد اهلكها وكيف يصح لعاقل الرضا عن نفسه والكريم ابن الكريم يقول وما ابرئ نفسي ان النفس
لامارة بالسوء سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابن مقسم ببغداد يقول سمعت ابن عطا يقول

قال الجنيد ارقت ليلة فقمت الى وردي فلم اجد ما كنت اجد من الحلاوة فاردت ان انام فلم
اقدر عليه فقعدت فلم اطق القعود ففتحت الباب وخرجت فاذا رجل ملتف في عباية مطروح
على الطريق فلما احس بي رفع راسه وقال يا ابا القاسم الى الساعة فقلت يا سيدي من غير
موعد فقال بلى سالت محرك القلوب ان يحرك لي قلبك فقلت فقد فعل فما حاجتك فقال متى يصير داء
النفس دواها فقلت اذا خالفت النفس هواها صار داؤها دواها فاقبل على نفسه وقال
اسمعي قد اجبتك بهذا الجواب سبع مرات فابيت الا ان تسمعيه من الجنيد فقد سمعتيه وانصرف عني
ولم اعرفه ولم اقف عليه قال ابو بكر الطمستاني النعمة العظمى الخروج من النفس لان النفس اعظم
حجاب بينك وبين الله وقال سهل ما عبد الله بشيء مثل مخالفة النفس والهوى سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا عمر الانماطي يقول سمعت ابن عطا وسئل
عن اقرب شيء الى مقت الله فقال روية النفس واحوالها واشد من ذلك مطالعة الاعواض على
افعالها وسمعته يقول سمعت الحسن بن يحيى يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت ابراهيم الخواص
يقول كنت في جبل اللكام فرايت رمانا فاشتهيته فدنوت فاخذت منه واحدا فشققته فو
جدته حامضا فمضيت وتركت الرمان فرايت رجلا مطروحا قد اجتمع عليه الزنابير فقلت
السلام عليك فقال وعليكم السلام يا ابراهيم فقلت فكيف عرفتني فقال من عرف الله لا يخفى
عليه منه شيء فقلت ارى لك حالا مع الله فلو سالته ان يحميك ويقيك الاذى من هذه الزنابير
فقال وارى لك حالا مع الله فلو سالته ان يقيك شهوة الرمان فان لدغ الرمان يجد الانسان المه في

الاخرة

الاخرة ولدغ الزنابير يجد في الدنيا فتركته ومضيت وحكي عن ابراهيم بن شيبان انه قال ما بت
تحت سقف ولا في موضع عليه غلق اربعين سنة وكنت اشتهي في اوقات ان اتناول شبعة
عدس فلم يتفق فكنت وقتا بالشام فحمل الي غضارة فيها عدس فتناولت منه فخرجت فرايت
قوارير معلقة فيها شيء شبه نموذجات فظننتها خلا فقال لي بعض الناس ايش تنظر هذه نموذجات
الخمر وهذه الدنان خمر فقلت في نفسي لزمني فرض فدخلت حانوت الخمار ولم ازل اصب تلك الدنان
وهو يتوهم اني اصبه بامر السلطان فلما علم حملني الى ابن طولون فامر بضربي مائتي خشبة وطرحني
في السجن وبقيت مدة حتى دخل ابو عبد الله المغربي استاذ ذلك البلد فتشفع لي فلما وقع
نظره علي قال ايش فعلت فقلت شبعة عدس ومائتي خشبة فقال نجوت بحانا سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت جعفر بن نصر يقول سمعت
الجنيد يقول سمعت السري يقول ان نفسي تطالبني منذ ثلثين او اربعين سنة ان اغمس جزرة
في دبس فما اطعمتها وسمعته يقول سمعت جدي يقول افة العبد رضاه عن نفسه بما هو فيه
وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت الحسن بن علي القومسي يقول
وجه عصام بن يوسف البلخي شيا الى حاتم الاصم فقبله فقيل له لم قبلته فقال وجدت
في اخذه ذلي وعزه وفي ردي عزي وذله فاخترت عزه على عزي وذلي على ذله
وقيل لبعضهم اني اريد ان احج على التجريد فقال جرد اولا قلبك عن السهو ونفسك
عن اللهو ولسانك عن اللغو ثم اسلك حيث شئت وقال ابو سليمان الداراني
من احسن في ليله كوفي في نهاره ومن احسن في نهاره كوفي في ليله ومن صدق في ترك

الشهوات تكفى مونتها والله اكرم من ان يعذب قلبا ترك شهوة لاجله واوحى الله تعالى الى
داود عليه السلام حذّر وانذر اصحابك اكل الشهوات فان القلوب المعلقة بشهوات الدنيا
عقولها عنى محجوبة وروى رجل جالس فى الهواء فقيل له بم نلت هذا فقال تركت الهوا فسخر لى الهواء
وقيل لو عرض للمؤمن الف شهوة لاخرجها بالخوف ولو عرض للفاسق شهوة واحدة لاخرجته بالخوف
وقيل تضيع زمامك فى يد الهواء فانه يقود الى الظلمة وقال يوسف بن اسباط لا يمحو الشهوات
من القلب الا خوف مزعج او شوق مقلق وقال الخواص من ترك شهوة فلم يجد عوضها فى قلبه فهو كاذب
فى تركها وقال جعفر بن نصير دفع الى الجنيد درهما وقال اشتر به التين الوزيرى فاشتريته
فلما افطر اخذ واحدا ووضعه فى فمه ثم القاه وبكى وقال احمله فقلت له فى ذلك فقال هتف فى قلبى اما
تستحى تركته من اجلى ثم تعود اليه وانشد وانون الهوان من الهوى مسروقة
وصريع كل هوى صريع هوان واعلم ان للنفس اخلاقا ذميمة فمن ذلك الحسد

باب الحسد

قال الله تعالى ذكره قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ثم قال ومن شر حاسد اذا حسد
فختم السورة التى جعلها عوذة بذكر الحسد نا ابو الحسن الاهوازى نا احمد بن عبيد
البصرى نا اسمعيل بن الفضل نا يحيى بن مخلد نا معافى بن عمران عن الحارث
ابن شهاب عن معبد عن ابى قلابة عن ابن مسعود قال النبى صلى الله عليه وسلم قال ثلث
هن اصل كل خطيئة فاتقوهن واحذروهن اياكم والكبر فان ابليس حمله الكبر على ان لا
يسجد لادم واياكم والحرص فان ادم حمله الحرص على ان اكل من الشجرة واياكم والحسد
فان ابنى ادم انما قتل احدهما صاحبه حسدا وقال بعضهم الحاسد جاحد لانه لا يرضى

بقضاء

بقضاء الواحد وقيل الحسود لا يسود وقيل فى قوله انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن
قيل ما بطن الحسد وفى بعض الكتب الحاسد عدو نعمتى وقيل اثر الحسد يتبين فيك قبل ان يتبين
فى عدوك وقال الاصمعى رايت اعرابيا اتى عليه مائة وعشرون سنة فقلت ما اطول عمرك فقال تركت
الحسد فبقيت وقال ابن المبارك الحمد لله الذى لم يجعل فى قلب اميرى ما جعل فى قلب حاسدى وفى بعض
الاثار ان فى السماء الخامسة ملكا يمر به عمل العبد له ضوء كضوء الشمس فيقول قف فانا ملك الحسد
اضرب به وجه صاحبه فانه حاسد وقال معاوية كل انسان اقدر على ان ارضيه الا الحاسد فانه
لا يرضيه الا زوال النعمة ويقال الحاسد ظالم غشوم لا يبقى ولا يذر وقال عمر بن عبد العزيز ما رايت
ظالما اشبه بمظلوم من الحاسد غم دايم ونفس متتابع وقيل من علامات الحاسد ان يتملق اذا
شهد ويغتاب اذا غاب ويشمت بالمصيبة اذا نزلت وقال معاوية ليس فى خلال الشر خلة اعدل
من الحسد يقتل الحاسد غما قبل المحسود واوحى الله تعالى الى سليمان بن داود عليهما السلام اوصيك
بسبعة اشياء لا تغتابن صالح عبادى ولا تحسدن احدا من عبادى فقال سليمان عليه السلام
يا رب حسبى وقيل راى موسى عليه السلام رجلا عند العرش فغبطه فقيل ما صفته فقيل كان لا يحسد الناس
على ما اتاهم الله من فضله وقيل الحاسد اذا راى نعمة بهت واذا راى عثرة شمت
وقيل اذا اردت ان تسلم من الحاسد فغم عليه امرك وقيل الحاسد مغتاظ على من لا ذنب
له بخيل بما لا يملكه وقيل اياك ان تتعنى فى مودة من يحسدك فانه لا يقبل احسانك وقيل اذا اراد الله
ان يسلط على عبد عدوا لا يرحمه سلط عليه حاسدا وانشد وحسبك من حادث بامرئ
ترى حاسديه له راحمينا قال ابن المعتز قل للحسود اذا تنفس طعنة يا ظالما وكانه مظلوم

وانشدوا واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود ومن الاخلاق
المذمومة للنفس اعتياد الغيبة وبالله التوفيق والعصمة انشدوا كل عداوة قد ترجى اماتتها
الا عداوة من عاداك من حسد

باب الغيبة

قال الله تعالى ايحب احدكم
ان ياكل لحم اخيه ميتا اخبرنا ابو سعيد محمد بن ابرهيم الاسمعيلي نا ابو بكر محمد بن الحسين
ابن الحسن بن الخليل نا علي بن الحسن نا اسحق بن عيسى بن بنت داود بن ابي هند
محمد بن ابي حميد عن موسى بن وردان عن ابي هريرة ان رجلا قام وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالس فقال بعض القوم ما اعجز فلانا فقال اكلتم لحم اخيكم واغتبتموه واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام
من مات تائبا من الغيبة فهو اخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها فهو اول من يدخل النار
وقال عوف دخلت على ابن سيرين فتناولت الحجاج فقال ابن سيرين ان الله حكم عدل
فكما ياخذ من الحجاج ياخذ للحجاج فانك اذا لقيت الله غدا كان اصغر ذنب اصبته اشد عليك
من اعظم ذنب اصابه الحجاج وقيل دعي ابراهيم بن ادهم الى دعوة فحضر فذكروا رجلا لم ياتهم
فقالوا انه ثقيل فقال ابراهيم انما فعل بي هذا نفسي حيث حضرت موضعا يغتاب فيه
الناس فخرج ولم ياكل ثلثة ايام وقيل مثل الذي يغتاب الناس كمثل من نصب منجنيقا يرمي حسناته
شرقا وغربا يغتاب واحدا خراسانيا واخر حجازيا واخر تركيا فيفرق حسناته ويقوم
ولا شيء معه وقيل يعطى العبد كتابه ولا يرى فيه حسنة فيقول اين صلاتي وصيامي وطاعتي
فيقال ذهب عملك كله باغتيابك للناس وقيل من اغتيب بغيبة غفر الله نصف ذنوبه وقال
سفيان بن الحسين كنت جالسا عند اياس بن معاوية فنلت من انسان فقال

هل

هل غزوت العام الروم والترك فقلت لا فقال سلم منك الترك والروم وما سلم منك اخوك
المسلم وقيل يعطى الرجل كتابه فيرى فيه حسنات لم يعملها فيقال له هذا بما اغتابك
الناس وانت لم تشعر وسئل سفيان الثوري عن قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض اهل
البيت اللحميين فقال هم الذين يغتابون الناس وياكلون لحومهم وذكر الغيبة عند ابن المبارك
فقال لو كنت مغتابا احدا لاغتبت والدي لانهما احق بحسناتي وقال تسره فلا تغمه
يحيى بن معاذ ليكن حظ المومنين منك ثلاث خصال ان لم تنفعه فلا تضره فان لم تسره فلا تغمه
وان لم تمدحه فلا تذمه وقيل للحسن البصري ان فلانا اغتابك فبعث اليه طبق حلواء وقال
بلغني انك اهديت الي حسناتك فكافيتك اخبرنا علي بن احمد الاهوازي نا احمد بن
عبيد البصري نا احمد بن عمرو القطاني نا سهل بن عثمان العسكري حدثنا ربيع بن بدر
عن ابان عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من القى جلباب الحياء فلا غيبة
له سمعت حمزة بن يوسف السهمي يقول سمعت ابا طاهر محمد بن الاسد الرقي يقول سمعت
جعفر بن محمد بن نصير يقول قال الجنيد كنت جالسا في مسجد الشونيزية انتظر جنازة
اصلي عليها واهل بغداد على طبقاتهم جلوس ينتظرون الجنازة فرايت فقيرا عليه
اثر النسك يسال الناس فقلت في نفسي لو عمل هذا عملا يصون به نفسه كان اجمل
فلما انصرفت الى منزلي وكان لي شيء من الورد بالليل حتى البكاء والصلاة وغيره
فثقل علي جميع اورادي فسهرت وانا قاعد وغلبتني عيني فرايت ذلك الفقير جاؤا به
على خوان ممدودا وقالوا لي كل لحمه فقد اغتبته وكشف لي عن الحال فقلت ما اغتبته

انما قلت في نفسي شيئاً فقيل لي ما انت ممن يرضى منك بمثله اذهب واستحله فاصبحت
ولم ازل اتردد حتى رايته في موضع يلتقط من الماء عند تراد الماء اوراقاً من البقل مما
تساقط من غسل البقل فسلمت عليه فقال تعود يا ابا القاسم فقلت لا فقال غفر الله
لنا ولك سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا الطاهر الاسفرايني يقول
سمعت ابا جعفر البلخي يقول كان عندنا شاب من اهل بلخ وكان يجتهد ويتعبد الا انه كان
ابدا يغتاب الناس ويقول فلان كذى وفلان كذا فرايته يوماً عند المخنثين الغاسلين
خرج من عندهم فقلت يا فلان ما حالك فقال تلك الوقيعة في الناس اوقعتني ابتليت
بمخنثين هؤلاء وانا هو ذي اخدمهم وتلك الاحوال كلها قد ذهبت

باب القناعة

قال الله عز وجل من عمل صالحاً من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه حياة
طيبة قال كثير من اهل التفسير الحياة الطيبة في الدنيا القناعة اح الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي اح ابو عمرو بن محمد بن جعفر بن مطر ح محمد بن موسى الحلواني ح
عبد الله بن ابراهيم الغفاري عن المنكدر بن محمد عن ابيه عن جابر قال قال رسول الله
القناعة كنز لا يفنى ح ابو الحسن الاهوازي اح احمد بن عبيد البصري ح
عبد الله بن ايوب القرني ح ابو الربيع الزهراني ح اسمعيل بن زكريا عن ابي رجاء
عن برد بن سنان عن مكحول عن واثلة الاسقع عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم
كن ورعاً تكن اعبد الناس وكن قنعاً تكن اشكر الناس واحب للناس ما تحب
لنفسك تكن مومناً واحسن مجاورة من جاورك تكن مسلماً واقل الضحك فان كثرة
الضحك

الضحك تميت القلب وقيل الفقراء اموات الا من احياه الله بعز القناعة وقال بشر الحافي
القناعة ملك لا يسكن الا في قلب المومن سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله
بن محمد الشعراني يقول سمعت ابو اسحق ابرهيم بن ابي حسان الانماطي يقول سمعت احمد بن
ابي الحواري يقول سمعت ابا سليمان الداراني يقول القناعة من الرضا بمنزلة الورع من الزهد هذا
اول الرضا وهذا اول الزهد وقيل القناعة السكون عند عدم المألوفات وقال ابو بكر
المراغي العاقل من دبر امر الدنيا بالقناعة والتسويف وقال ابو عبد الله بن خفيف
القناعة ترك التشوف الى المفقود والاستغناء بالموجود وقيل في معنى قوله ليرزقنهم
الله رزقاً حسناً يعني القناعة وقال محمد بن علي الترمذي القناعة رضى النفس بما قسم لها
من الرزق ويقال القناعة الاكتفاء بالموجود وزوال الطمع فيما ليس بحاصل وقال وهب
ان العز والغنى خرجا يجولان فلقيا القناعة فاستقرا وقيل من كانت قناعته سمينة
طابت له كل مرقة وقيل مر ابو حازم بقصاب معه لحم سمين فقال خذ يا ابا حازم فانه
سمين فقال ليس معي درهم فقال نفسي احسن نظرة لي منك وقيل من اقنع الناس فقال
اكثرهم للناس معونة واقلهم عليهم مؤنة وفي الزبور القانع غني وان كان جائعاً
وقيل وضع الله خمسة في خمسة مواضع العز في الطاعة والذل في المعصية
والهيبة في قيام الليل والحكمة في بطن الخالي والغنى في القناعة سمعت الشيخ ابا عبد
الرحمن السلمي يقول سمعت نصر بن محمد يقول سمعت سلمان بن ابي سليمان يقول سمعت
ابا القاسم بن ابي نزار يقول سمعت ابراهيم بن المارستاني يقول تنقم من حرصك

بالقناعة كما تنتقم من عدوك بالقصاص وقال ذو النون من قنع استراح من اهل زمانه
واستطال على اقرانه وقيل من قنع استراح من الشغل واستطال على الكل وقال الكتاني
من باع الحرص بالقناعة ظفر بالعز والمروة وقيل من نبوت عيناه الى ما في ايدي الناس
طال حزنه وانشدوا واحسن بالفتى من يوم عار ينال به الغنى كرم وجوع
وقيل راى رجل حكيما ياكل ما تساقط من البقل على راس ماء فقال لو خدمت السلطان
لم تحتج الى اكل هذا فقال الحكيم وانت لو قنعت بهذا لم تحتج الى خدمة السلطان وقيل العقاب
عزيز في مطاره ولا يسمو اليه طرف صياد ولا طمعه فاذا طمع في جيفة علقت على حبالة
نزل من مطاره فتعلق في حبالة وقيل لما نطق موسى عليه السلام بذكر الطمع فقال لو شئت
لاتخذت عليه اجرا قال الخضر هذا فراق بيني وبينك وقيل لما قال ذلك موسى عليه السلام وقف
بين يدي موسى والخضر عليهما السلام ظبي وكانا جايعين الجانب الذي يلي موسى عليه
السلام غير مشوي والجانب الذي يلي الخضر مشوي وقيل في قوله ان الابرار لفي نعيم هو
القناعة في الدنيا وان الفجار لفي جحيم هو الحرص في الدنيا وقيل في قوله فك رقبة اي فكها
من ذل الطمع وقيل في قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت يعني البخل
والطمع ويطهركم تطهيرا يعني بالسخاء والايثار وقيل في قوله هب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي اي مقاما في القناعة انفرد به من اشكالي واكون راضيا فيه بقضائك
وقيل في قوله لاعذبنه عذابا شديدا يعني لاسلبنه القناعة ولابلينه بالطمع يعني
اسال الله تعالى ان يفعل به ذلك وقيل لابي يزيد بم وصلت الى ما وصلت فقال جمعت

اسباب

اسباب الدنيا فربطتها بحبل القناعة ووضعتها في منجنيق الصدق ورميت بها
في بحر الياس فاسترحت سمعت عبد الله الصوفي يقول سمعت محمد بن فرحان بسامرا يقول
سمعت خالي عبد الوهاب يقول كنت جالسا عند الجنيد ايام الموسم وحوله جماعة كثيرة من العجم والمولدين
فجاء انسان بخمسمائة دينار فوضعها بين يديه وقال تفرقها على هؤلاء فقال لك غيره
نعم
قال لي دنانير كثيرة فقال تريد غير ما تملك قال نعم فقال الجنيد خذها فانك احوج
اليها منا ولم يقبلها

باب التوكل

قال الله عز وجل
ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين ا الامام ابو بكر
محمد بن الحسن ابن فورك عبد الله بن جعفر بن احمد الاصفهاني ثنا يونس بن حبيب ثنا
عبد القاهر ابو داود الطيالسي حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش
عن عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اريت الامم بالموسم فرايت امتي قد ملؤا السهل
والجبل فاعجبني كثرتهم وهيئتهم فقيل لي ارضيت قلت نعم قال ومع هؤلاء سبعين الفا يدخلون
الجنة بغير حساب لا يكتوون ولا يتطيرون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة
بن محصن الاسدي فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم اجعله منهم فقام آخر فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبقك بها عكاشة سمعت عبد الله بن يوسف الاصفهاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول
حدثني ابو بكر الوجيهي يقول قال ابو علي الروذباري قلت لعمرو بن سنان حدثني عن كالي بن
عبد حكاية فقال انه قال علامة المتوكل ثلث لا يسال ولا يرد ولا يحبس سمعت الشيخ

ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الشيخ منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا عبد الله السيراوني
يقول سمعت ابا موسى الديبلي يقول قيل لابي يزيد ما التوكل فقال لي ما يقول انت قلت ان اصحابنا
يقولون لو ان السباع والافاعي عن يمينك ويسارك ما تحرك لذلك سرك فقال ابو يزيد نعم هذا قريب
ولكن لو ان اهل الجنة في الجنة يتنعمون واهل النار في النار يعذبون ثم وقع بك تمييز عليهما خرجت
من جملة التوكل وقال سهل بن عبد الله اول التوكل مقام في التوكل ان يكون العبد بين يدي الله كالميت
بين يدي الغاسل يقلبه كيف اراد لا يكون له حركة ولا تدبير وقال حمدون التوكل هو الاعتصام
بالله سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر محمد بن احمد البلخي يقول سمعت محمد بن حامد
يقول سمعت احمد بن خضرويه يقول قال رجل لحاتم الاصم من اين تاكل فقال ولله خزاين السموات
والارض ولكن المنافقين لا يفقهون واعلم ان التوكل محله القلب والحركة بالظاهر لا ينافي
توكل القلب بعد ما تحقق العبد ان التقدير من قبل الله عز وجل فان تعسر شيء فبتقديره فان اتفق
شيء فبتيسير علي بن احمد بن عبدان احمد بن عبيد البصري عيلان بن عبد الصمد
اسمعيل بن مسعود الجحدري خالد بن يحيى قال حدثني عمي المغيرة بن ابي قرة عن انس بن مالك
قال جاء رجل على ناقة له فقال يا رسول الله ادعها واتوكل فقال اعقلها وتوكل وقال ابراهيم
الخواص من صح توكله في نفسه صح توكله في غيره وقال بشر الحافي يقول احدهم توكلت على الله
يكذب على الله لو توكل على الله رضي بما يفعل الله به وسئل يحيى بن معاذ متى يكون الرجل متوكلا
فقال اذا رضي بالله وكيلا سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن علي الحسيني
يقول سمعت عبيد الله بن محمد بن الصامت يقول سمعت ابراهيم الخواص يقول بينا انا اسير في
البادية

البادية فاذا انا بهاتف يهتف فالتفت اليه فاذا اعرابي يسير فقال لي يا ابراهيم التوكل
التوكل عندنا اقم عندنا حتى يصح توكلك الا تعلم ان رجاك لدخول بلد فيه اطعمة
يحملك اقطع رجاك عن البلدان وتوكل وسمعته يقول سمعت محمد بن احمد الفارسي يقول
سمعت ابن عطا وسئل عن حقيقة التوكل فقال ان لا يظهر فيك انزعاج الى الاسباب مع شدة
فاقتك اليها ولا تزول عن حقيقة السكون الى الحق مع وقوفك عليها سمعت ابا حاتم السجستاني
يقول سمعت ابا نصر السراج يقول شرط التوكل ما قاله ابو تراب النخشبي هو طرح البدن
في العبودية وتعلق القلب في الربوبية والطمانينة الى الكفاية فان اعطي شكر وان
منع صبر وكما قال ذو النون التوكل ترك تدبير النفس والانخلاع من الحول والقوة وانما
العبد على التوكل اذا علم ان الحق سبحانه يعلم ويرى ما هو فيه سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت ابا الفرج الورثاني يقول سمعت احمد بن محمد الفريسي يقول سمعت الكتاني يقول
سمعت ابا جعفر بن الفرجي يقول رايت رجلا يعرف بجمل عائشة من الشطار يضرب بالسياط
فقلت اي وقت يكون الم الضرب عليكم اسهل فقال اذا كان من ضربنا منظرا لا جله يرانا وسمعته
يقول سمعت عبد الله بن محمد يقول قال الحسين بن منصور لابراهيم الخواص ماذا صنعت
في هذه الاسفار وقطع هذه المفاوز قال بقيت في التوكل اصحح نفسي عليه فقال
الحسين افنيت عمرك في عمران باطنك فاين الفنا في التوحيد سمعت ابا حاتم
السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول التوكل ما قاله ابو بكر الزقاق
وهو رد العيش الى يوم واحد واسقاط هم غد وقال فهو كما قال سهل بن عبد الله

التوكل الاسترسال مع الله على ما يريد سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
محمد بن جعفر بن محمد يقول التوكل على الله بكمال الحقيقة وقع لابرهيم عليه السلام في الوقت
الذي قال لجبرئيل عليه السلام اما اليك فلا لانه غابت نفسه في الله فلم ير مع الله غير الله وسمعته
يقول سمعت سعيد بن احمد بن محمد يقول سمعت محمد بن احمد بن سهل يقول سمعت سعيد بن عثمان
الخياط يقول سمعت ذا النون المصري وساله رجل فقال ما التوكل فقال خلع الارباب
وقطع الاسباب فقال السائل زدني فقال القاء النفس في العبودية واخراجها من الربوبية
وسمعته يقول سمعت عبد الله بن محمد المعلم يقول سمعت عبد الله بن المبارك يقول سمعت
حمدون وسئل عن التوكل فقال ان كان لك عشرة الاف درهم وعليك دانق دين لم تامن
ان تموت ويبقى ذلك في عنقك ولو كان عليك عشرة الاف درهم دين من غير ان تترك لها و
فا لا تياس من الله ان يقضيها عليك وسئل ابو عبد الله القرشي عن التوكل فقال
التعلق بالله في كل حال فقال السائل زدني فقال ترك كل سبب يوصل الى
سبب حتى يكون الحق هو المتولي لذلك وقال سهل بن عبد الله التوكل حال النبي صلى الله
عليه وسلم والكسب سنته فلا يتركن سنته وقال ابو سعيد الخفان اضطراب
بلا سكون او سكون بلا اضطراب وقيل التوكل ان تستوي عندك
الاكثار والتقلل وقال ابن مسروق التوكل الاستسلام لجريان
القضاء والاحكام سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله
الرازي يقول سمعت ابا عثمان الحيري يقول التوكل الاكتفاء

بالله

بالله مع الاعتماد عليه وسمعته يقول سمعت محمد بن غالب يحكي عن الحسين بن منصور
قال المتوكل المحق لا ياكل وفي البلد من هو احق به منه وسمعته يقول سمعت عبد الله
بن علي يقول سمعت منصور بن احمد الحربي يقول حكى لنا ابن ابي شيخ قال سمعت
عمر بن سنان يقول اجتاز بنا ابراهيم الخواص فقلت له حدثنا باعجب ما رايته
في اسفارك فقال لقيني الخضر فسالني الصحبة فخشيت ان يفسد علي توكلي بسكوني
اليه ففارقته وسئل سهل عن التوكل فقال قلب عاش مع الله بلا علاقة وسمعت
الاستاذ ابا علي الدقاق يقول للمتوكل ثلث درجات التوكل ثم التسليم ثم
التفويض فالمتوكل يسكن الى وعده وصاحب التسليم يكتفي بعلمه وصاحب
التفويض يرضى بحكمه وسمعته يقول التوكل بداية والتسليم وسايط والتفويض نهاية
وسئل الدقاق عن التوكل فقال الاكل بلا طمع وقال يحيى بن معاذ لبس الصوف حانوت
والكلام في الزهد حرفة والصحبة مع القوافل تعرض وهذه كلها علاقات وجاء رجل الى
الشبلي يشكو اليه كثرة العيال فقال ارجع الى بيتك فمن لم يكن رزقه على الله فاطرده
عنك سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت احمد بن
عطا يقول قرات على محمد بن حسن قال سهل بن عبد الله يقول من طعن في الحركة
فقد طعن في السنة ومن طعن في التوكل فقد طعن في الايمان وسمعته يقول سمعت
احمد بن علي بن جعفر يقول سمعت جعفر الخلدي يقول قال ابرهيم الخواص كنت
في طريق مكة فرايت شخصا وحشا فقلت جني ام انسي فقال جني فقلت

الى اين فقال الى مكة فقلت بلا زاد فقال نعم فينا ايضا من يسافر على التوكل
فقلت ايش التوكل فقال الاخذ من الله وسمعته يقول سمعت ابا العباس البغدادي
يقول سمعت الفرغاني يقول كان ابراهيم الخواص مجردا في التوكل يدقق فيه وكان لا تفارقه
ابرة وخيوط وركوة ومقراض فقيل له يا ابا اسحق لم تحمل هذا وانت تمتنع من كل
شيء فقال مثل هذا لا ينقض التوكل لان الله تعالى علينا فرايض والفقير لا يكون
عليه الا ثوب واحد فربما يتخرق ثوبه فاذا لم يكن معه ابرة وخيوط تبدو عورته
فيفسد عليه صلوته واذا لم يكن معه ركوة تفسد عليه طهارته واذا رايت الفقير بلا ركوة
ولا ابرة وخيوط فاتهمه في صلوته سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول التوكل
صفة المومنين والتسليم صفة الاولياء والتفويض صفة الموحدين فالتوكل
صفة العوام والتسليم صفة الخواص والتفويض صفة خاص الخاص وسمعته يقول
التوكل صفة الانبياء والتسليم صفة ابراهيم عليه السلام والتفويض صفة
نبينا سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول
سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني يقول سمعت ابا جعفر الحداد مكثت بضعة
عشرة سنة اعتقد التوكل وانا اعمل في السوق واخذ كل يوم اجرتي فلا انتفع منها
بشربة ماء ولا بدخلة حمام وكنت اجيء باجرتي الى الفقراء في الشونيزية واكون
على حالي وسمعته يقول سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت الخواص
يقول سمعت الحسين اخا سنان يقول سمعت الخواص يقول حججت حافيا على التوكل فكان

يدخل

يدخل في رجله شوكة فاذكر اني قد اعتقدت على نفسي فاحكها في الارض وامشي وسمعته
يقول سمعت محمد بن عبد الله الواعظ يقول سمعت خير النساج يقول سمعت ابا حمزة
يقول اني لاستحيي من الله ان ادخل البادية وانا شبعان وقد اعتقدت التوكل لئلا يكون
سعيي على الشبع زادا اتزوده وسئل حمدون القصار عن التوكل فقال تلك الدرجة
لم ابلغها بعد وكيف يتكلم في التوكل من لم يصح له حال الايمان وقيل المتوكل كالطفل لا يعرف
شيئا ياوي اليه الا ثدي امه كذلك المتوكل لا يهتدي الا الى ربه وعن بعضهم قال كنت في البداية
فتقدمت القافلة فرايت قدامي احدا فسعيت اليه حتى ادركت فاذا هي امراة بيدها
عكازة تمشي على التودة فظننت انها اعيت فادخلت يدي في جيبي فاخرجت
عشرين درهما فقلت خذي هذا وامكثي حتى تلحقك القافلة فتكتري بها ثم ائتيني الليلة
حتى اصلح امرك فقالت بيدها هكذا في الهواء فاذا في كفها دنانير فقالت انت اخذت
الدراهم من الجيب وانا اخذت الدنانير من الغيب ورأى ابو سليمان الداراني رجلا بمكة
لا يتناول شيئا الا الشربة من ماء زمزم فمضى عليه ايام فقال له ابو سليمان يوما ارايت
لو غارت زمزم ايش كنت تشرب فقام وقبل راسه وقال جزاك الله خيرا حيث
ارشدتني فاني كنت اعبد زمزم منذ ايام ومضى وقال ابراهيم الخواص رايت
في طريق الشام شابا حسن المراعاة فقال لي هل لك في الصحبة فقلت اني
اجوع فقال اذا جعت جعت معك فبقينا اربعة ايام ففتح علينا

بشيء فقلت هلم فقال فقال اعتقدت ان لا اخذ بواسطة فقلت يا غلام
دققت فقال يا ابراهيم لا تبهرج فان الناقد بصير ما لك والتوكل ثم قال اول التوكل
ان ترد عليك موارد الفاقات وتسمو انفسك الا من اليه الكفايات وقيل التوكل
نفي الشكوك والتفويض الى مالك الملوك وقيل دخل جماعة على الجنيد رحمه الله عليه
قالوا نطلب الرزق فقال ان علمتم اي موضع هو فاطلبوه قالوا فنسئل الله الرزق ذلك
فقال ان علمتم انه ينسكم فذكروه فقالوا ندخل البيت فنتوكل فقال التجربة شك
قالوا فما الحيلة قال ترك الحيلة وقال ابو سليمان الداراني لاحمد بن ابي الحواري
يا احمد ان طرق الاخرة كثيرة وشيخك عارف بكثير منها الا هذا التوكل المبارك
فاني ما شممت منه رايحة وقيل التوكل الثقة بما في يد الله تعالى والياس عما في ايدي الناس
وقيل التوكل فراغ السر عن التفكر للتقاضي في طلب الرزق وسئل الحارث المحاسبي
عن المتوكل هل يلحقه طمع فقال يلحقه من طريق الطباع خطرات ولا تضره بشيء
وتقويه على اسقاط الطمع الياس عما في ايدي الناس وقيل جاع النوري في البادية فهتف
به هاتف ايما احب اليك سبب او كفاية فقال الكفاية ليس فوقها نهاية فبقي سبعة عشر
يوما لم ياكل وقال ابو علي الروذباري اذا قال الفقير بعد خمسة ايام انا جايع فالزموه
السوق ومروه بالعمل والكسب وقيل نظر ابو تراب النخشبي الى صوفي مد يده الى قشر
بطيخ لياكله بعد ثلثة ايام فقال له لا يصلح لك التصوف الزم السوق وقال ابو يعقوب
الاقطع البصري جعت مرة بالحرم عشرة ايام فوجدت ضعفا فحدثتني نفسي

فخرجت

فخرجت الى الوادي لعلي اجد شيا يسكن ضعفي فرايت شلجمة مطروحة فاخذتها فوجدت
في قلبي منها وحشة فكان قائلا يقول لي جعت عشرة ايام فاخره يكون حظك
شلجمة متغيرة فرميت بها ودخلت المسجد وقعدت فاذا انا برجل اعجمي جلس بين
يدي ووضع قمطرة وقال هذه لك فقلت كيف خصصتني بها قال اعلم انا في البحر منذ عشرة
ايام فاشرفت السفينة على الغرق فنذر كل واحد منا ان خلصنا الله ان يتصدق كل واحد منا
بشيء ونذرت انا ان خلصني الله ان اتصدق بهذه على اول من يقع عليه بصري من المجاورين
وانت اول من لقيته فقلت افتحها ففتحها فاذا فيها كعك سميد مصري ولوز مقشر وسكر
كعاب فقبضت قبضة من ذا وقبضة من هذا وقلت رد الباقي الى صبيانك هدية مني لكم
وقد قبلتها ثم قلت في نفسي رزقك يسير اليك من عشرة ايام وانت تطلبه في الوادي
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول كنت عند ممشاد
الدينوري فجرى حديث الدين فقال كان علي دين واشتغل قلبي فرايت في النوم كان قائلا
يقول يا بخيل اخذت علينا هذا المقدار خذ عليك الاخذ وعلينا العطاء فما حاسبت
بعد ذلك بقالا ولا قصابا ولا غيرهم ويحكى عن بنان الحمال قال كنت في طريق البادية
اجيء من مصر ومعي زاد فجاءتني امراة وقالت لي يا بنان انت حمال تحمل على ظهرك الزاد
وتتوهم انه لا يرزقك قال فرميت بزادي ثم اتى علي ثلث لم اكل فوجدت خلخالا في
الطريق فقلت في نفسي احمله حتى يجيء صاحبه فربما يعطي شيا فارده عليه فاذا انا بتلك

بتلك المراة فقالت تني انت تاجر تقول حتى يجي صاحبه فاخذ منه شيئا من الدراهم ثم
رميت الى شيئا من الدراهم وقالت انفقوا فاكتفيت بها الى قريب من مصر من
مكة ويحكى ان بنان احتاج الى جارية تخدمه فانبسط الى اخوانه فجمعوا له ثمنها
وقالوا هو ذي يجي النقيس فنشتري ما يوافق فلما ورد النفر اجتمع رايهم على واحدة
وقالوا انها تصلح له فقالوا لصاحبها بكم هذه فقال انها ليست للبيع فالحوا عليه فقال
انها لبنان الحمال اهدتها اليه امراة من سمرقند فحملت الى بنان وذكرت له القصة
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن الحسن المخزومي يقول حدثنا احمد بن محمد بن
صالح قال حدثنا محمد بن عبدون حدثنا الحسن الخياط قال كنت عند بشر الحافي
فجاءه نفر فسلموا عليه فقال من انتم قالوا نحن من الشام جئنا نسلم عليك
ونريد الحج فقال شكر الله لكم فقالوا تخرج معنا فقال بثلث شرايط لا نحمل معنا شيئا
ولا نسال احدا شيئا وان اعطانا احد شيئا لا نقبل منه فقالوا اما ان لا نحمل
فنعم ولا نسال فنعم واما ان لا نقبل ان اعطينا فهذا لا نستطيع فقال خرجتم
متوكلين على زاد الحجاج ثم قال يا حبيبي احسن الفقراء ثلثة فقير لا يسال وان اعطى
لا ياخذ فذاك من جملة الروحانيين هم فقراء الجنة وفقير لا يسال وان اعطى قبل
فذاك يوضع له موايد في حظاير القدس وفقير يسال واعطى قبل قدر الكفاية فكفارته
صدقة وقيل لحبيب العجمي لم تركت التجارة فقال وجدت الكفيل ثقة وقيل كان

في زمن

مطلب رجل في سفر له قرص فقال.

في زمن الاول رجل في سفر ومعه قرص فقال ان اكلته مت فوكل الله به ملكا وقال
ان اكله فارزقه وان لم ياكله فلا تطعه غيرها فلم يزل القرص معه الى ان مات ولم ياكل
وعنده القرص وقيل من وقع في ميدان التفويض يزف اليه المراد كما يزف العروس الى
اهلها والفرق بين التفويض والتضييع ان التضييع في حق الله وذلك مذموم
والتفويض في حقك وهو محمود وقال عبد الله بن المبارك من اخذ فلسا من حرام فليس
بمتوكل سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت نصر بن ابي نصر العطار يقول
سمعت علي بن محمد المصري يقول سمعت ابا سعيد الخراز يقول دخلت البادية
مرة بغير زاد فاصابتني فاقة فرايت المرحلة من بعيد فسررت بان وصلت ثم افكرت في نفسي
اني سكنت واتكلت على غيره فاليت ان لا ادخل المرحلة الا ان احمل اليها فحفرت لنفسي
في الرمل حفيرة وواريت جسدي فيها الى صدري فسمعوا صوتا في نصف الليل عاليا
يا اهل المرحلة ان الله تعالى وليا حبس نفسه في هذا الرمل فالحقوه فجاء جماعة فاخرجوني
وحملوني الى القرية سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت محمد بن الحسن المخزومي
يقول سمعت ابن المالكي يقول قال ابو حمزة الخراساني حججت سنة من السنين فبينا
انا امشي في الطريق فوقعت في بئر فنازعتني نفسي ان استغيث فقلت لا والله
لا استغيث فما استتممت هذا الخاطر حتى مر براس البئر رجلان فقال احدهما للاخر
تعال حتى نسد راس هذا البئر لئلا يقع فيها احد فاتوا بقصب وبارية وطموا راس
هذا البئر فهممت ان اصيح ثم قلت في نفسي الى من هو اقرب منهما وسكنت فبينا انا بعد ساعة

لما اذا انا بشيء جاء فكشف عن راس البير وادلى رجله وكانه يقول لي تعلق بي في
همهمة له كنت اعرف ذلك منه فتعلقت به فاخرجني فاذا هو سبع فمر وهتف بي هاتف
يا ابا حمزة اليس هذا احسن نجيناك من التلف بالمتلف فمشيت وانا اقول شعر

نهاني حيائي منك ان اكتم الهوى فاغنيتني بالفهم منك عن الكشف تلطفت في امري فابديت
شاهدي الى غائبي واللطف يدرك باللطف تراءيت لي بالغيب حتى كانما تبشرني بالغيب
انك في الكف اراك وبي من هيبتي لك وحشة فتونسني باللطف منك وبالعطف وتحيي محبا
انت في الحب حتفه وذا عجب كون الحياة مع الحتف سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا سعدان التاهرتي يقول سمعت حذيفة
المرعشي وقد خدم ابراهيم ادهم وصحبه فقيل له ما اعجب ما رايت منه فقال بقينا
في طريق مكة اياما لم نجد طعاما ثم دخلنا الكوفة فاوينا الى مسجد خراب فنظر الي
ابراهيم ادهم فقال يا حذيفة ارى بك الجوع فقلت هو ما راى الشيخ فقال علي بدواة
وقرطاس فجئت به فكتب بسم الله الرحمن الرحيم انت المقصود اليه بكل حال
والمشار اليه بكل معنى انا حامد انا شاكر انا ذاكر انا جائع انا قانع انا عاري هي ستة و
انا الضمين لنصفها فكن الضمين لنصفها يا باري مدحي لغيرك لهب نار خضتها
فاجر فديتك من دخول النار ثم دفع الي الرقعة وقال اخرج ولا تعلق قلبك بغير الله
وادفع الرقعة الى اول من يلقاك قال فخرجت فاول من لقيني كان رجل على بغلة
فاعطيته الرقعة فاخذها بكى وقال ما فعل صاحب هذه الرقعة فقلت في المسجد

الفلاني

الفلاني فدفع الي صرة فيها ستمائة دينار ثم لقيت رجلا اخر فقلت من صاحب هذه البغلة
فقال نصراني فجئت الى ابراهيم بن ادهم واخبرته بالقصة فقال لا تمسها فانه يجي الساعة
الينا فلما كان بعد ساعة وافى النصراني واكب على راس ابراهيم بن ادهم يقبله واسلم

باب الشكر

قال الله تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد
اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن عبدان الاهوازي اخبرنا ابو الحسن الصفار حدثنا
الاسفاطي حدثنا منجاب حدثنا يحيى بن يعلى حدثنا ابو خباب عن عطاء بن ابي رباح قال
دخلت على عائشة رضي الله عنها مع عبيد بن عمير فقال لها عبيد بن عمير اخبرينا باعجب
ما رايت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت فقالت واي شانه لم يكن عجبا انه اتاني في
ليلة فدخل معي في فراشي او قالت في لحافي حتى مس جلدي جلده ثم قال يا ابنة ابي بكر ذريني
اتعبد لربي قالت قلت اني احب قربك واذنت له فقام الى قربة من ماء فتوضأ
فاكثر صب الماء ثم قام يصلي فبكى حتى سالت دموعه على صدره ثم ركع فبكى ثم سجد فبكى
ثم رفع راسه فبكى فلم يزل كذلك حتى جاء بلال فاذنه بالصلوة فقلت يا رسول الله ما يبكيك
وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا ولم لا افعل وقد
انزل الله ان في خلق السموات والارض الاية حقيقة الشكر عند اهل التحقيق
الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع وعلى هذا القول يوصف الحق بانه شكور توسعا
ومعناه انه يجازي العباد على الشكر فسمي جزاء الشكر شكرا كما قال وجزاء سيئة سيئة
مثلها وقيل شكره اعطاؤه الكثير من الثواب على العمل اليسير من قولهم دابة شكور

اذا ظهر من السمن فوق ما تعطي من العلف ويحتمل ان يقال حقيقة الشكر الثناء على

المحسن بذكر احسانه اليه وشكر الحق سبحانه وتعالى للعبد ثناؤه عليه بذكر احسانه

اليه ثم ان احسان العبد طاعته لله واحسان الحق سبحانه انعامه على العبد وشكر العبد

على الحقيقة انما هو نطق القلب واقرار القلب بانعام الرب والشكر ينقسم الى ثلثة اقسام

شكر باللسان وهو اعترافه بالنعمة بنعت الاستكانة وشكر بالبدن والاركان

وهو اتصاف بالوفاق والخدمة وشكر بالقلب وهو اعتكاف على بساط الشهود بادامة

حفظ الحرمة ويقال شكر هو شكر العالمين يكون من جملة اعمالهم اقوالهم وشكر هو

نعت العابدين يكون باستقامتهم له في عموم احوالهم وقال ابو بكر الوراق شكر النعمة

مشاهدة المنة وحفظ الحرمة وقال حمدون القصار شكر النعمة ان ترى نفسك

فيها طفيليا وقال الجنيد الشكر فيه علة لانه طالب لنفسه المزيد فهو واقف

مع الله على حظ نفسه وقال ابو عثمان الشكر معرفة العجز عن الشكر ويقال الشكر

على الشكر من الشكر وذلك بان ترى شكرك بتوفيقه ويكون ذلك التوفيق من اجل النعم

عليك فتشكره على الشكر ثم تشكر على شكر الشكر الى ما لا نهاية وقيل الشكر اضافة

النعم الى موليها بنعت الاستكانة له وقال الجنيد الشكر ان لا ترى نفسك اهلا

للنعمة وقال رويم الشكر استفراغ الطاقة وقيل الشاكر الذي يشكر على

الموجود والشكور الذي يشكر على المفقود ويقال الشاكر الذي يشكر على الرفد والشكور

الذي يشكر على الرد ويقال الشاكر الذي يشكر على النفع والشكور يشكر على المنع

ويقال

[illegible]

ويقال الشاكر الذي يشكر على العطاء والشكور الذي يشكر على البلاء ويقال الشاكر الذي يشكر

على عند البذل والشكور الذي يشكر عند المطل سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت

الاستاذ ابا سهل الصعلوكي يقول سمعت المرتعش يقول سمعت الجنيد يقول كنت بين يدي

السري العب وانا ابن سبع سنين وبين يديه جماعة يتكلمون في الشكر فقال لي يا غلام ما الشكر

فقلت ان لا يعصى الله بنعمه فقال يوشك ان يكون حظك من الله لسانك وقال الجنيد فلا

ازال ابكي على هذه الكلمة التي قالها السري وقال الشبلي الشكر رؤية المنعم لا رؤية النعمة

وقيل الشكر قيد الموجود وصيد المفقود وقال ابو عثمان شكر العامة على المطعم والمشرب

والملبس وشكر الخواص على ما يرد على قلوبهم من المعاني وقيل قال داود عليه السلام

الهي كيف اشكرك وشكري لك نعمة من عندك يوجب شكرا فاوحى الله اليه الآن قد شكرتني

وقيل قال موسى عليه السلام في مناجاته الهي خلقت آدم بيدك وفعلت وفعلت فكيف

شكرك فقال علم ان ذلك كله مني فكانت معرفته ذلك شكره لي وقيل كان لبعضهم صديق

فحبسه السلطان فارسل اليه فقال له صاحبه اشكر الله فضرب الرجل فكتب اليه

وقال اشكر الله فجيء بمجوسي مبطون وقيد وجعل حلقة من قيده على

رجل هذا الرجل وحلقة على رجل المجوسي فكان يقوم المجوسي بالليل مرة وهذا

يحتاج ان يقف على راسه حتى يفرغ فكتب الى صاحبه فقال اشكر الله فقال الى متى

تقول اشكر الله واي بلاء فوق هذا فقال له صاحبه ولو وضع الزنار الذي في وسطه

في وسطك كما وضع القيد الذي في رجله في رجلك ماذا كنت تصنع وقيل دخل رجل على

سهل بن عبد الله فقال له ان اللص دخل داري واخذ متاعي فقال اشكر الله لو دخل اللص
قلبك وهو الشيطان فافسد التوحيد ماذا كنت تصنع وقيل شكر العينين ان تستر
عيبا تراه بصاحبك وشكر الاذنين ان تستر عيبا تسمعه فيه وقيل الشكر التلذذ
بثنائه على ما لم تستوجبه من عطائه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
حسين بن يحيى يقول سمعت جعفر يقول سمعت الجنيد يقول كان السري اذا اراد ان ينفعني
يسئلني فقال لي يوما يا ابا القاسم ايش الشكر فقلت ان لا يستعان بشيء من نعم
الله على معاصيه فقال من اين لك هذا فقلت من مجالستك وقيل التزم الحسين بن علي
الركن فقال الهي نعمتني فلم تجدني شاكرا وابتليتني فلم تجدني صابرا فلا انت سلبت
النعمة بترك الشكر ولا انت ادمت الشدة بترك الصبر الهي ما يكون من الكريم الا الكرم
وقيل اذا قصرت يدك عن المكافات فليطل لسانك بالشكر وقيل اربعة لا ثمرة
لاعمالهم مسار الاصم لا اسره الاصم وواضع النعمة عند من لا يشكر والباذر في السبخة
والمسرج في الشمس وقيل لما بشر ادريس عم بالمغفرة سال الحياة فقيل له
في ذلك فقال العمل قبله لا اشكره فانا كنت قبله للمغفرة فبسط الملك جناحه وحمله
الى السماء وقيل مر بعض الانبياء عم بحجر صغير يخرج منه الماء الكثير فتعجب منه
فانطقه الله معه فقال منذ سمعت الله تعالى يقول نارا وقودها الناس والحجارة
انا ابكي من خوفه قال فدعا ذلك النبي ان يجير الله ذلك الحجر من النار فاوحى الله اليه
اني قد اجرته من النار فمر ذلك النبي فلما عاد وجد الماء يتفجر منه مثل ذلك فتعجب فانطق الله
الحجر

يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا

الحجر معه فقال له لم تبكي وقد غفر الله لك فقال ذاك كان بكاء الحزن والخوف وهذا بكاء الشكر
والسرور وقيل الشكر مع المزيد لانه في شهود النعمة قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم والصابر
مع الله لانه في شهود المبلي قال الله تعالى ان الله مع الصابرين وقيل قدم وفد على عمر بن عبد
العزيز وكان فيهم شاب فاخذ ليخطب فقال عمر الكبر الكبر فقال الشاب يا امير المؤمنين لو كان
الامر بالسن لكان في المسلمين من هو اسن منك فقال تكلم فقال الشاب لسنا وفد الرغبة
ولا وفد الرهبة اما الرغبة فقد اوصلها الينا فضلك والرهبة فقد امننا منها عدلك
فقال عمر من انتم قال وفد الشكر جئناك لنشكرك وننصرف وانشدوا ومن الرزية
ان شكري صامت عما فعلت وان برك ناطق اارى الصنيعة منك ثم اسرها اني اذا اليد
الكريم لسارق وقيل اوحى الله تعالى الى موسى عم ارحم عبادي المبتلى والمعافى قال فما
بال المعافى قال لقلة شكرهم على عافيتي اياهم وقيل الحمد على الانفاس والشكر على نعم
الحواس وقيل الحمد ابتداء منه والشكر اقتداء منك وفي الخبر الصحيح اول من يدعى الى الجنة
الحمادون لله على كل حال وقيل الحمد على ما دفع والشكر على ما صنع وحكي عن بعضهم انه قال
رايت في بعض الاسفار شيخا كبيرا قد طعن في السن فسالته عن حاله فقال اني كنت
في ابتداء عمري اهوى ابنة عم لي وهي كذلك كانت تهواني فاتفق انها زوجت مني
فليلة زفافها قلت تعالي حتى نحيي هذه الليلة شكرا لله على ما جمعنا فصلينا تلك
الليلة ولم يتفرغ احدنا الى صاحبه فلما كانت الليلة الثانية قلنا مثل ذلك فمنذ سبع وثمانين
سنة نحن على تلك الحال كل ليلة اليس كذلك يا فلانة فقالت العجوز كما يقول الشيخ

باب اليقين

قال الله تعالى يؤمنون بما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون

حدثنا الامام ابو بكر محمد بن الحسين بن فورك اخبرنا ابو بكر احمد بن محمود بن خرزاذ الا
هوازي بها حدثنا احمد بن سهل بن ايوب حدثنا خالد يعني ابن يزيد حدثنا سفيان
الثوري وشريك بن عبد الله وسفيان بن عيينة عن سليمان التيمي عن خيثمة عن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ترضين احدا بسخط الله ولا تحمدن احدا على
فضل الله عز وجل ولا تذمن احدا على ما لم يؤتك الله تعالى فان رزق الله لا يسوقه
اليك حرص حريص ولا ترده عنك كراهية كاره وان الله بعدله
وقسطه جعل الروح والراحة والفرج في الرضا واليقين وجعل الهم والحزن
في الشك والسخط اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن اخبرنا ابو جعفر محمد بن احمد بن
سعيد الرازي حدثنا عباس بن حمزة حدثنا احمد بن ابي الحواري قال قال ابو عبد الله الانطاكي
ان اقل اليقين اذا وصل الى القلب يملأ القلب نورا وينفي عنه كل ريب ويمتلئ القلب به شكرا ومن
الله خوفا ويحكى عن ابي جعفر الحداد قال رآني ابو تراب النخشبي وانا في البادية جالس على
بركة ماء ولي ستة عشر يوما لم آكل ولم اشرب فقال لي ما جلوسك فقلت انا بين العلم
واليقين انتظر ما يغلب فاكون معه يعني ان غلب العلم شربت وان غلب اليقين مررت
فقال سيكون لك شان وقال ابو عثمان الحيري اليقين قلة الاهتمام لغد وقال سهل بن عبد الله
اليقين من زيادة الايمان ومن تحقيقه وقال سهل ايضا اليقين شعبة من الايمان وهو
دون التصديق وقال بعضهم اليقين هو العلم المستودع في القلوب يشير لهذا القائل

الى انه

الى انه غير مكتسب وقال سهل ابتداء اليقين المكاشفة ولذلك قال بعض السلف لو كشف
الغطاء ما ازددت يقينا ثم المعاينة والمشاهدة وقال ابو عبد الله ابن خفيف اليقين
تحقق الاسرار باحكام المغيبات وقال ابو بكر بن طاهر اليقين معارضة في الابتداء
كسبي وفي الانتهاء بديهي سمعت محمد بن الحسين يقول قال بعضهم اول المقامات المعرفة ثم
اليقين ثم التصديق ثم الاخلاص ثم الشهادة ثم الطاعة والايمان اسم يجمع هذا كله اشار
هذا القائل الى ان اول الواجبات هو المعرفة الله سبحانه والمعرفة لا تحصل الا بتقديم شرائطها
وهو النظر الصايب ثم اذا توالت الادلة وحصل البيان صار بتوالي الانوار وحصول الاستبصار
كالمستغني عن تامل البرهان وهي حالة اليقين ثم تصديق الحق فيما اخبر عند اصغائه الى
اجابة الداعي فيما يخبر عنه من افعاله سبحانه في المستانف لان التصديق انما يكون في
الاخبار ثم الاخلاص فيما يعتنقه من اداء الاوامر ثم بعد ذلك اظهار الاجابة بجميل
الشهادة ثم اداء الطاعات بالتوحيد فيما امر به والتجرد عما زجر عنه والى هذا المعنى
اشار الامام ابو بكر بن فورك فيما سمعته يقول ذكر اللسان فضيلة يفيض عليها القلب وقال
سهل بن عبد الله حرام على قلب ان يشم رائحة اليقين وفيه سكون الى غير الله وقال ذو النون
المصري اليقين داع الى قصر الامل وقصر الامل يدعو الى الزهد والزهد يورث الحكمة والحكمة
تورث النظر في العواقب سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت سمعت ذا النون يقول ثلث
من اعلام اليقين قلة مخالطة الناس في العشرة وترك المدح لهم في العطية والتنزه عن ذمهم
عند المنع وثلث من اعلام نفس اليقين النظر الى الله في كل شيء والرجوع اليه في كل امر والاستعانة

به في كل حال وقال الجنيد اليقين هو استقرار العلم الذي لا ينقلب ولا يحول ولا يتغير في القلب
وقال ابن عطا على قدر قربهم من التقوى ادركوا من اليقين واصل التقوى مباينة النهي
ومباينة النهي مباينة النفس فعلى قدر مفارقتهم النفس وصلوا الى اليقين وقال
بعضهم اليقين هو المكاشفة والمكاشفة على ثلثة اوجه مكاشفة بالاخبار ومكاشفة
باظهار القدره ومكاشفة بالقلوب بحقايق الايمان واعلم ان المكاشفة في كلامهم
عبارة عن ظهور الشي في القلب باستيلاء ذكره من غير بقاء الريب وربما ارادوا
بالمكاشفة ما يقرب مما يراه الرائي بين اليقظة والنوم وكثيرا ما يعبر هؤلاء من هذه
الحالة بالاثبات سمعت الاستاذ الامام ابا بكر بن فورك يقول سالت ابا عثمان
المغربي فقلت ما هذا الذي تقول فقال الاشخاص اراهم قال كذا تراهم معاينة او مكاشفة
فقال مكاشفة وقال عامر بن عبد قيس لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وقيل اليقين
روية العيان بقوة الايمان وقيل اليقين زوال المعارضات وقال الجنيد اليقين ارتفاع
الريب في مشهد الغيب سمعت الاستاد ابا علي الدقاق يقول في قول النبي صلى الله عليه وسلم
في عيسى بن مريم صلوات الله على نبينا وعليه لو ازداد يقينا لمشى في الهوى قال رحمه الله
انه اشار بهذا الى حال نفسه صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج لان في لطايف المعراج انه قال
رايت البراق وقد بقي ومشيت سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن علي بن جعفر
يقول سمعت ابراهيم بن فاتك يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول وقد سئل
عن اليقين فقال سكونك عند جولان الموارد في صدرك لتيقنك ان حركتك فيها لا تنفعك

ولا ترد

ولا ترد عنك مقضيا وسمعته يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت ابا جعفر
الاصفهاني يقول سمعت علي بن سهل يقول الحضور افضل من اليقين لان الحضور وطنات
واليقين خطرات كانه جعل اليقين ابتداء الحضور والحضور دوام ذلك وكانه جوز
حصول اليقين خاليا من الحضور واحال جواز الحضور بلا يقين ولهذا قال النوري رحمه الله
اليقين المشاهدة يعني ان في المشاهدة يقينا لا شك فيه لانه لا يشاهد من لا يثق
بما منه وقال ابو بكر الوراق اليقين ملاك القلب وبه كمال الايمان وباليقين عرف الله و
بالعقل عقل عن الله وقال الجنيد رحمه الله قد مشى رجال باليقين على الماء ومات بالعطش
من هو افضل منهم يقينا سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت الحسن بن يحيى يقول
سمعت جعفرا يقول قال ابراهيم الخواص لقيت غلاما في التيه كانه سبيكة فضة فقلت الى اين
يا غلام فقال الى مكة فقلت بلا زاد ولا راحلة ولا نفقة فقال لي يا ضعيف اليقين الذي
يقدر على حفظ السموات والارض لا يقدر ان يوصلني الى مكة بلا علاقة قال فلما دخلت المكة
اذا انا به في الطواف وهو يقول يا عين تبكي ابدا يا نفس موتي كمدا ولا تحبي احدا الا الجليل
صمدا فلما راني قال الاخر قال الشيخ انت بعد ذلك الضعف من اليقين وسمعته يقول
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت النهرجوري يقول اذا استكمل العبد حقايق اليقين
صار البلاء عنده نعمة والرخاء مصيبة وقال ابو بكر الوراق اليقين على ثلثة
اوجه يقين خبر ويقين دلالة ويقين مشاهدة وقال ابو تراب النخشبي رايت غلاما
في البادية يمشي بلا زاد فقال لي يا شيخ ارفع راسك هل ترى غير الله فقلت الآن

اذهب حيث شئت سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا نصر الاصفهانى يقول سمعت
محمد بن عيسى يقول قال ابو سعيد الخراز العلم ما استعملك واليقين ما حملك وسمعته يقول سمعت
ابا بكر الرازى يقول سمعت ابا عثمان بن الادمى يقول سمعت ابرهيم الخواص يقول طلبت
المعاش لاكل الحلال فاصطدت السمك فيوما وقعت فى شبكة سمكة فاخرجتها وطرحت
الشبكة فى الماء فوقعت فيها اخرى فرميت بهما ثم عدت فهتف بى هاتف لم تجد معاشا
الا ان تاتى لمن يذكرنا فتقتلهم قال فكسرت القصبة وتركت الاصطياد باب الصبر
قال الله عز وجل واصبر وما صبرك الا بالله اخبرنا على بن احمد الاهوازى اخبرنا احمد بن عبيد البصرى
حدثنا احمد بن عبيد البصرى حدثنا احمد بن على الخراز حدثنا السيد بن زيد حدثنا مسعود بن سعيد
عن الزيات عن ابى هريرة عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله ان الصبر عند الصدمة
الاولى حدثنا احمد بن عمر حدثنا محمد بن مرداس حدثنا يوسف بن ابى ميمونة عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر عند صدمة الاولى الصبر على اقسام صبر على ما هو كسب
للعبد وصبر على ما ليس بكسب العبد فالصبر على المكتسب على قسمين صبر على ما امر الله به وصبر
عما نهى الله عنه واما الصبر على ما ليس بكسب للعبد فصبره على مقاساة ما يتصل به من
حكم الله تعالى فيما له به مشقة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت
جعفر بن محمد يقول سمعت الجنيد يقول المسير من الدنيا الى الآخرة سهل هين على المؤمن وهجران
الخلق فى جنب الحق شديد والمسير من النفس الى الله صعب شديد والصبر مع الله اشد فسئل
عن الصبر فقال تجرع المرارة من غير تعبس وقال على بن ابى طالب الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد

وقال

وقال ابو القاسم الحكيم قوله تعالى واصبر امر بالعبادة وقوله وما صبرك الا بالله عبودية فمن ترقى
من درجة لك الى درجة بك فقد انتقل من درجة العبادة الى درجة العبودية وقال صلى الله عليه
وسلم بك احيا وبك اموت سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت ابا بكر الرازى يقول سمعت
ابن عباس يقول سمعت احمد قال سالت ابا سليمان الدارانى عن الصبر فقال والله ما نصبر على
ما نحب فكيف نصبر على ما نكره وقال ذو النون المصرى الصبر التباعد عن المخالفات والسكون
عند تجرع غصص البليات واظهار الغنى مع حلول الفقر بساحات المعيشة وقال ابن
عطا الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الادب وقيل هو الفناء فى البلوى بلا ظهور شكوى
وقال ابو عثمان الصبار الذى عود نفسه الهجوم على المكاره وقيل الصبر المقام مع البلاء
بحسن الصحبة كالمقام مع العافية وقال ابو عثمان احسن الجزاء على عبادة الجزاء على الصبر
ولا جزاء فوقه قال الله عز وجل ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون وقال
عمرو بن عثمان الصبر هو الثبات مع الله وتلقى بلائه بالرحب والدعة وقال الخواص
الصبر الثبات على احكام الكتاب والسنة وقال يحيى بن معاذ صبر المحبين اشد من صبر الزاهدين
واعجبا كيف يصبرون وانشدوا الصبر يجمل فى المواطن كلها الا عليك فانه لا يجمل وقال رويم
الصبر ترك الشكوى وقال ذو النون الصبر هو الاستعانة بالله عز وجل سمعت الاستاد ابا
على يقول الصبر كاسمه وانشدنى الشيخ ابو عبد الرحمن السلمى قال انشدنى ابو بكر الرازى
قال انشدنى ابن عطا لنفسه ساصبر كى ترضى واتلف حسرة وحسبى ان ترضى ويتلفنى
صبرى وقال ابو عبد الله بن خفيف الصبر على ثلثة اقسام متصبر وصابر وصبار وقال على

بن ابي طالب رضي الله عنه الصبر مطية لا تكبو سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت علي بن
عبد الله البصري يقول وقف رجل على الشبلي رحمه الله فقال اي صبر اشد على الصابرين فقال الصبر في
الله فقال لا فقال الصبر لله قال لا قال الصبر مع الله قال لا قال فايش قال الصبر عن الله فصرخ الشبلي
صرخة كادت روحه تتلف وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت ابا
محمد الجريري يقول الصبر ان لا تفرق بين حال النعمة والمحنة مع سكون الخاطر فيهما والتصبر
هو السكون مع البلاء مع وجدان اثقال المحنة وانشد بعضهم صبرت ولم اطلع هواك
على صبري واخفيت ما بي منك عن موضع الصبر مخافة ان يشكو ضميري صبابة الى دمعتي سرا
فيجري ولا ادري سمعت الاستاذ ابا علي يقول فاز الصابرون بعز الدارين لانهم نالوا
من الله معيته قال الله تعالى ان الله مع الصابرين وقيل في معنى قوله تعالى اصبروا وصابروا
ورابطوا الصبر دون المصابرة والمصابرة دون المرابطة وقيل اصبروا بنفوسكم على طاعة
الله وصابروا بقلوبكم على البلوى من الله ورابطوا باسراركم على الشوق الى الله وقيل اصبروا
في الله وصابروا بالله ورابطوا مع الله وقيل اوحى الله تعالى الى داود عم تخلق باخلاقي
وان من اخلاقي اني انا الصبور وقيل تجرع الصبر فان قتلك قتلك شهيدا وان احياك
احياك عزيزا وقيل الصبر لله عناء والصبر بالله بقاء والصبر في الله بلاء والصبر مع الله وفاء
والصبر عن الله جفاء وانشدوا والصبر عنك فمذموم عواقبه والصبر في سائر الاشياء
محمود وانشدوا فكيف الصبر عمن حل منا بمنزل اليمين من الشمال اذا العبد الرجال
بكل شيء رايت الحب يلعب بالرجال وقيل الصبر على الطلب عنوان الظفر والصبر في المحن

عنوان

عنوان الفرج سمعت الشيخ منصور بن خلف المغربي يقول اخرج واحد للسياط فلما رد
الى السجن دعى ببعض اصحابه فتفل على يده والقى من فمه دقاق الفضة على يده فسئل
فقال كان في فمي درهمان وكان على حاشية الحلقة انسان ينظر فلم ارد ان اصيح لرؤيته اياي فكنت
اعض على الدرهمين فتكسرا في فمي وقيل حالك الذي انت فيه ربما طلع مما دون انه اعداوك
فاحسن المرابطة في رباط حالك وقيل المصابرة هي الصبر على الصبر حتى يستغرق الصبر
في الصبر فيعجز الصبر عن الصبر كما قيل شعر صابر الصبر فاستغاث به الصبر فصاح المحب
بالصبر صبرا وقيل حبس الشبلي رحمه الله عليه وقتا في المارستان فدخل جماعة فقال من انتم
فقالوا احباؤك جاؤك زائرين فاخذ يرميهم بالحجارة واخذوا يهربون فقال يا كذابين
لو كنتم احبائي لصبرتم على بلائي وفي بعض الاخبار بعيني ما يتحمل المتحملون لاجلي وقال
الله تعالى فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا وقال بعضهم كنت بمكة فرايت فقيرا فطاف
بالبيت واخرج من جيبه رقعة ونظر فيها ومر فلما كان بالغد فعل مثل ذلك فترقبته
اياما وهو يفعل مثله فيوما من الايام طاف ونظر في الرقعة وتباعد قليلا وسقط ميتا
فاخرجت الرقعة من جيبه فاذا فيها فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا وقيل راى
حدث يلطم وجه شيخ بنعله فقيل له الا تستحي تضرب حر وجه شيخ مثل هذا فقال
جرمه عظيم فقيل وما ذاك فقال هذا الشيخ يدعي هواي ومنذ ثلث ما رآني وقال بعضهم
دخلت بلاد الهند فرايت رجلا بعين واحدة يسمى فلان الصبور فسألت عن حاله
فقيل هذا في عنفوان شبابه سافر صديق له فخرج في وداعه فدمعت احدى عينيه

ولم تبك الاخرى فقال العينة التى لم تدمع لم لا تدمعى على فراق صاحبى لاحرمنك النظر الى الدنيا
وغمض عينه فمنذ ستين سنة لم يفتح عينه ولم تبك الاخرى فقال العينة التى لم تدمع لم لم تدمعى
على فراق صاحبى لاحرمنك النظر الى الدنيا وغمض احدى عينيه منذ ستين سنة لم يفتح
عينه وقيل فى قوله تعالى فاصبر صبرا جميلا الصبر الجميل ان يكون صاحب المصيبة فى القوم لا يبدى بين
وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لو كان الصبر والشكر بعيرين لم ابال ايهما اركبه وكان ابن شبرمة
اذا نزل به بلاء يقول سحابة ثم تنقشع فى الخبر ان النبى صلى الله عليه وسلم سئل عن الايمان
فقال الصبر والسماحة اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن اخبرنا محمد بن الزاهد الصوفى حدثنا محمد بن
على المسحانى حدثنا محمد بن اسمعيل البخارى حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا سويد بن حاتم
حدثنا عبد الله بن عبيد بن عمير عن ابيه عن جده قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الايمان فقال الصبر والسماحة وسئل السرى عن الصبر فقال فجعل يتكلم فيه فدبت
على رجليه عقرب وهى تضرب بابرتها ضربات كثيرة وهو ساكن فقيل له لم لم تنحها
فقال استحييت من الله ان اتكلم فى الصبر ولم اصبر وفى بعض الاخبار
الفقراء الصابرون هم جلساء الله يوم القيمة واوحى الله تعالى
الى بعض انبيائه اذا انزلت بعبدى بلائى فدعانى فماطلته
بالاجابة فشكانى قلت عبدى كيف ارحمك من شىء به ارحمك
وقال ابن عيينة فى معنى قوله تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون
بامرنا لما صبروا قال لما اخذوا برأس الامر جعلناهم رؤسا

سمعت

سمعت الاستاد ابا على الدقاق يقول الصبر حده ان لا يعترض على التقدير فاما اظهار البلاء
على غير وجه الشكوى فلا ينافى الصبر قال الله تعالى فى قصة ايوب عليه السلام انا وجدناه صابرا نعم
العبد مع اخبر الله تعالى عنه انه قال انى مسنى الضر وسمعته رضى الله عنه استخرجت منه هذه
المقالة يعنى قوله مسنى الضر ليكون متنفس الضعفاء هذه الامة وقال بعضهم
انا وجدناه صابرا ولم يقل صبورا لانه لم يكن فى جميع احواله الصبر بل كان فى بعض احواله
يستلذ البلاء ويستعذبه ولم يكن فى احوال الاستلذاذ صابرا فلذلك لم يقل صبورا
وسمعت الاستاد ابا على يقول حقيقة الصبر الخروج من البلاء على حسب الدخول فيه
مثل ايوب عليه السلام قال فى آخر بلائه انى مسنى الضر وانت ارحم الراحمين فحفظ
ادب الخطاب حين عرض بقوله انت ارحم الراحمين ولم يصرح بقوله ارحمنى قال
الشيخ اعلم ان الصبر على ضربين صبر العابدين وصبر المحبين فصبر العابدين احسنه
ان يكون محفوظا وصبر المحبين احسنه ان يكون مرفوضا وفى معناه انشدوا
تبين يوم البين ان اعتزامه على الصبر من احدى الظنون الكواذب وفى هذا المعنى سمعت
الاستاذ ابا على يقول اصبح يعقوب عم وقد وعد الصبر من نفسه فقال فصبر جميل
اى فشانى صبر جميل ثم لم يمسى حتى قال يا اسفا على يوسف باب المراقبة
قال الله تعالى وكان الله على كل شىء رقيبا اخبرنا ابو نعيم عبد الملك بن حسن بن
محمد بن اسحق الاسفرائى حدثنا ابو عوانة حدثنا يوسف بن سعيد بن مسلم
حدثنا خالد بن يزيد حدثنا اسمعيل بن ابى خالد عن قيس بن ابى حازم عن جرير بن عبد الله

بلغ المقابلة

قال جاء جبرائيل عم الى النبي صلى الله عليه وسلم في صورة رجل فقال يا محمد ما الايمان قال
ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره قال صدقت قال فتعجبنا
من تصديقه النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال فاخبرني ما الاسلام قال الاسلام ان تقيم
الصلوة وتؤتي الزكوة وتحج البيت وتصوم رمضان قال صدقت ثم قال
فاخبرني ما الاحسان قال الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه
يراك قال صدقت الحديث قال الاستاد الامام هذا الذي قال صلى الله عليه وسلم فان لم
تكن تراه فانه يراك اشارة الى حال المراقبة لان المراقبة علم العبد باطلاع الحق سبحانه
عليه والستدامة لهذا العلم مراقبة لربه وهذا اصل كل خير له ولا يكاد يصل الى هذه
الرتبة الا بعد فراغه من المحاسبة فاذا حاسب نفسه على ما سلف واصلح حاله في الوقت
ولازم طريق الحق واحسن ما بينه وبين الله مراعاة القلب وحفظ مع الله الانفاس
وراقب الله سبحانه في عموم احواله فيعلم انه سبحانه عليه رقيب ومن قلبه قريب يعلم
احواله ويرى افعاله ويسمع اقواله ومن تغافل عن هذه الجملة فهو بمعزل عن بداية
الوصلة فكيف عن حقايق القربة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت
ابا بكر الرازي يقول سمعت جريرا يقول من لم يحكم بينه وبين الله التقوى والمراقبة
لم يصل الى الكشف والمشاهدة سمعت الاستاد ابا علي يقول كان لبعض الامراء
وزير فكان بين يديه يوما فالتفت الى بعض الغلمان الذين كانوا وقوفا لا لريبة ولكن
لحركة او صوت احس منهم فاتفق ان ذلك الامير نظر الى هذا الوزير في تلك الحالة فخاف

الوزير

الوزير ان يتوهم الامير انه نظر اليهم لريبة فجعل ينظر اليه كذلك فبعد ذلك اليوم كان
هذا الوزير يدخل على الامير ابدا وهو ينظر الى الجانب حتى يتوهم الامير ان ذلك خلقة وحول
فهذا مراقبة مخلوق لمخلوق فكيف مراقبة العبد لسيده سمعت بعض الفقراء يقول
كان لامير غلام يقبل عليه اكثر من اقباله على غيره من غلمانه ولم يكن اكثرهم قيمة ولا
احسنهم صورة فقالوا له في ذلك فاراد الامير ان يبين لهم فضل الغلام في الخدمة على غيره
فيوما من الايام كان راكبا ومعه الحشم وبالبعد منهم جبل عليه ثلج فنظر الامير الى ذلك
الثلج واطرق فركض الغلام فرسه ولم يعلم القوم لماذا ركض فلم يلبث الا يسيرا حتى
جاء ومعه شيء من الثلج فقال الامير ما دريك اني اردت الثلج فقال الغلام لانك نظرت
اليه ونظر السلطان الى الشيء لا يكون عن غير قصد فقال الامير انما اخصه باكرامي
واقبالي لان لكل احد شغلا وشغله مراعات لحظاتي ومراقبة احوالي وقال بعضهم من راعى
الله في خواطره عصمه الله في جوارحه وسئل ابو الحسين بن هند متى يهش الراعي على
غنمه بعصا الرعاية عن مراتع الهلكة فقال اذا علم ان عليه رقيبا وقيل كان ابن عمر في سفر
فرأى غلاما يرعى غنما فقال تبيع من هذا الغنم واحدا فقال انها ليست لي فقال وكان
يجوز قل لصاحبها ان الذئب قد اخذ منها واحدا فقال العبد واين الله فكان
ابن عمر يقول بعد ذلك الى مدة قال ذلك العبد فاين الله وقال الجنيد من تحقق في المراقبة
خاف على فوت حظه من ربه لا غير وكان لبعض المشايخ تلامذة فكان يخص
واحدا منهم عليها كثر مما يقبل على غيره فقالوا انا ابين لكم فدفع الى كل احد من تلامذته

طائرا وقال له اذبحه بحيث لا يراه احد ودفع الى هذا ايضا فمضوا فرجع كل واحد
منهم وقد ذبح طيره وجاء هذا بالطير حيا فقال هلا ذبحته فقال امرتني ان اذبحه بحيث
لا يراه احد ولم اجد موضعا لا يراه احد فقال لهذا اخصه باقبالي عليه وقال ذو النون
علامة المراقبة ايثار ما انزل الله وتعظيم ما عظم الله وتصغير ما صغر الله وقال النصراباذي
الرجاء يحرك الى الطاعات والخوف يبعدك عن المعاصي والمراقبة تؤديك الى طرق
الحقائق سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا العباس البغدادي سالت
جعفر بن نصير عن المراقبة فقال المراعاة للسر بملاحظة الحق مع كل خطرة سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت الجريري يقول امرنا هذا
مبني على فصلين وهو ان تلزم نفسك المراقبة لله ويكون العلم على ظاهرك قائما
وسمعته يقول سمعت ابا القاسم البغدادي يقول سمعت المرتعش يقول المراقبة مراعاة
السر لملاحظة الغيب مع كل لحظة ولفظة وسئل ابن عطا ما افضل الطاعات فقال
مراقبة الحق على دوام الاوقات وقال ابراهيم الخواص المراعاة تورث
المراقبة والمراقبة خلوص السر والعلانية لله سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
يقول سمعت ابا عثمان المغربي يقول افضل ما يلزم الانسان في هذه الطريقة
المحاسبة والمراقبة وسياسة عمله بالعلم وسمعته يقول سمعت عبد الله الرازي
يقول سمعت ابا عثمان يقول قال لي ابو حفص اذا جلست للناس فكن واعظا لقلبك
ولنفسك ولا يغرنك اجتماعهم عليك فانهم يراقبون ظاهرك والله رقيب على باطنك

وسمعته

وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا جعفر الصيدلاني يقول سمعت
ابا سعيد الخراز يقول قال لي بعض المشايخ عليك بمراعاة سرك والمراقبة قال فبينما
انا يوما اسير في البادية اذا انا بخشخشة خلفي فهالني ذلك فاردت ان التفت
فلم التفت فرايت شيئا وقع على كتفي فانصرفت وانا مراع على سري ثم التفت فاذا انا بسبع
عظيم وقال الواسطي افضل الطاعات حفظ الاوقات وهو ان لا يطالع العبد غير حده
ولا يرافق غير ربه ولا يقارن غير وقته

باب الرضا

قال الله عز وجل رضي الله عنهم و
رضوا عنه اخبرنا علي بن احمد الاهوازي اخبرنا احمد بن عبيد البصري حدثنا الكديمي
حدثنا يعقوب بن اسمعيل السلال حدثنا ابو عاصم العباداني عن الفضل
بن عيسى الرقاشي عن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينا اهل الجنة في الجنة في مجلس لهم اذ سطع لهم نور على باب الجنة فرفعوا رؤوسهم
فاذا الرب تعالى قد اشرف عليهم فقال يا اهل الجنة سلوني قالوا نسالك الرضا عنا
فقال رضاي عنكم احلكم داري واباح لكم كرامتي هذا اوانها فسلوني قالوا نسالك
الزيادة فيؤتون بنجائب من ياقوت احمر ازمتها من زمرد اخضر وياقوت
احمر فجاؤوا عليها تضع حوافرها عند منتهى طرفها فيامر الله عز وجل باشجار عليها
الثمار فتجيء جوار من الحور العين وهن يقلن نحن الناعمات فلا نبأس ونحن
الخالدات فلا نموت ازواج قوم مؤمنين كرام ويامر الله عز وجل بكثبان من مسك
ابيض اذفر فينثر عليهم ريحا يقال لها المثيرة حتى تنتهي بهم الى جنة عدن وهي قصبة

باب الرضا

الجنة فيقول الملائكة يا ربنا قد جاء القوم فيقول الله تعالى مرحبا بالصادقين
مرحبا بالطائعين قال فيكشف عنهم الحجاب فينظرون الى الله فيتمتعون بنور الرحمن
حتى لا ينظر بعضهم بعضا ثم يقول ارجعوهم الى القصور بالتحف قال فيرجعون
وقد ابصر بعضهم بعضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك قوله تعالى نزلا من غفور
رحيم وقال الاستاذ ابو القاسم وقد اختلف العراقيون والخراسانيون في الرضا
هل هو من الاحوال او من المقامات فاهل خراسان قالوا الرضا من جملة المقامات
وهو نهاية التوكل ومعناه يؤول الى انه مما يتوصل اليه العبد باكتسابه واما
العراقيون فانهم قالوا الرضا من جملة الاحوال وليس ذلك كسبا للعبد بل هو نازلة تحل بالقلب
ويمكن الجمع بين اللسانين فيقال بداية الرضا مكتسبة للعبد وهي من المقامات ونهايته
من جملة الاحوال وليست بمكتسبة وتكلم الناس في الرضا فكل عبر عن حاله وشربه فهم في العبارة
عنه مختلفون كما انهم في الشرب والنصيب من ذلك متفاوتون فاما شرط العلم الذي هو
لا بد له منه والرضا بالله هو الذي لا يعترض على تقديره سمعت الاستاذ ابا علي يقول ليس
الرضا ان لا تحس بالبلاء انما الرضا ان لا تعترض على الحكم والقضا واعلم ان الواجب على العبد
ان يرضى بالقضا الذي امر بالرضا به اذ ليس كل ما هو بقضائه يجوز للعبد او يجب الرضا به كالمعاصي
وفنون محن المسلمين وقال المشايخ الرضا باب الله الاعظم يعني من اكرم بالرضا
فقد لقي بالترحيب الاوفى واكرم بالتقريب الاعلى سمعت محمد بن الحسين يقول اخبرنا
ابو جعفر الرازي يقول حدثنا العباس بن حمزة حدثنا ابن ابي الحواري قال قال عبد الواحد
ابن

ابن زيد الرضا باب الله الاعظم وجنة الدنيا واعلم ان العبد لا يكاد يرضى عن الحق الا بعد
ان يرضى عنه الحق لان الله عز وجل قال رضي الله عنهم ورضوا عنه سمعت الاستاذ ابا علي
يقول قال رضي الله عنهم ورضوا عنه سمعت الاستاذ ابا علي يقول قال التلميذ لاستاذه
هل يعرف العبد ان الله راض عنه قال لا كيف يعلم ذلك ورضاه غيب فقال التلميذ يعلم ذلك
فقال كيف قال اذا وجد قلبه راضيا عن الله علم انه راض عنه فقال الاستاذ احسنت
يا غلام وقيل قال موسى عم الهي دلني على عمل اذا عملته رضيت عني فقال انك لا تطيق
ذلك فخر موسى عم ساجدا متضرعا فاوحى الله اليه يا ابن عمران ان رضائي في رضاك
بقضائي اخبرنا الشيخ ابا عبد الرحمن اخبرنا ابو جعفر الرازي حدثنا العباس
ابن حمزة حدثنا ابن ابي الحواري قال سمعت ابا سليمان يقول اذا سلا العبد
عن الشهوات فهو راض وسمعته يقول سمعت النصر اباذي يقول من اراد ان يبلغ محل
الرضا فليلزم ما جعل الله رضاه فيه وقال محمد بن خفيف الرضا على قسمين رضا به
ورضا عنه فالرضا به مدبرا والرضا عنه فيما يقضي به سمعت الاستاذ ابا علي يقول
طريق السالكين اطول وهو طريق الرياضة وطريق الخواص اقرب لكنه اشق وهو
ان يكون عملك بالرضا ورضاك بالقضا وقال رويم الرضا ان لو جعل جهنم على
يمينه ما سأل ان يحولها على يساره وقال ابو بكر بن طاهر الرضا اخراج الكراهية
من القلب حتى لا يكون فيه الا فرح وسرور وقال الواسطي استعمل الرضا جهدك
ولا تدع الرضا ان يستعملك فتكون محجوبا بلذته ورؤيته عن حقيقة ما تطالع به

واعلم ان الكلام الذي قاله الواسطي شيء عظيم وفيه تنبيه على مقطعة القوم حقيقة فان السكون
عندهم الى الاحوال حجاب عن محول الاحوال فاذا استلذ رضاه ووجد بقلبه راحة الرضا
يحجب بحاله عن شهود حقه وقال الواسطي ايضا اياكم واستحلا الطاعات فانها سموم
قاتلة وقال ابن خفيف الرضا سكون القلب الى احكامه وموافقة القلب بما رضي واختار وسئلت
رابعة متى يكون العبد راضيا فقالت اذا سرته المصيبة كما سرته النعمة وقيل قال الشبلي بين
يدي الجنيد لا حول ولا قوة الا بالله فقال الجنيد قولك ذا ضيق صدر وضيق الصدر لترك
الرضا بالقضا وقال ابو سليمان الرضا ان لا تسل الله الجنة ولا تستعيذ به من
النار سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت
محمد بن احمد بن علي يقول سمعت الحسن العلويه يقول قال ابو تراب ليس ينال الرضا من كان
للدنيا في قلبه مقدار اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن اخبرنا ابو عمرو بن حمدان حدثنا عبد الله
بن شيرويه حدثنا بشر بن الحكم حدثنا عبد العزيز ابن محمد عن زيد بن الهاد عن محمد بن ابراهيم
عن عامر ابن سعد عن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه والسلم ذاق
طعم الايمان من رضي بالله ربا وقيل كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى ابي موسى الاشعري
اما بعد فان الخير كله في الرضا فان استطعت ان ترضى والا فاصبر وقيل ان عتبة الغلام
بات ليلة يقول الى الصباح ان تعذبني فانا لك محب وان ترحمني فانا لك محب سمعت
الاستاذ ابا علي يقول الانسان خزف وليس للخزف من الخطر ما يعارض فيه حكم الحق
تعالى وقال ابو عثمان الحيري منذ اربعين سنة ما اقامني الله في حال فكرهته وما نقلني الى
غيره

غيره فسخطته سمعت الاستاذ ابا علي يقول غضب الرجل على عبد له فاستشفع العبد
الى سيده انسانا فعفا عنه فاخذ العبد يبكي فقال لم تبكي وقد عفا عنك فقال السيد
انما يطلب الرضا ولا سبيل اليه فانما يبكي لاجله

باب العبودية

قال الله عز وجل واعبد ربك حتى ياتيك اليقين اخبرنا ابو الحسن الاهوازي اخبرنا احمد بن
عبيد الصفار حدثنا عبيد بن شريك حدثنا يحيى حدثنا مالك عن حبيب بن عبد الرحمن
عن حفص بن عاصم عمر بن الخطاب عن سعيد بن الخدري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشا بعبادة
الله ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله واجتمعا
على ذلك وتفرقا عليه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ورجل دعته امراة ذات منصب
وجمال فقال اني اخاف الله عز وجل ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا يعلم شماله ما تنفق
يمينه سمعت الاستاذ ابا علي يقول العبودية اتم من العبادة فاولا عبادة ثم عبودية
ثم عبودة فالعبادة للعوام من المؤمنين والعبودية للخواص والعبودة لخاص الخاص وسمعته
يقول العبادة لمن له علم اليقين والعبودية لمن له عين اليقين والعبودة لمن له حق اليقين
وسمعته يقول العبادة لاصحاب المجاهدات والعبودية لارباب المكابدة والعبودة صفة
اهل المشاهدة فمن لم يدخر عنه نفسه فهو صاحب العبادة ومن لم يضن بقلبه فهو
صاحب عبودية ومن لم يبخل بروحه فهو صاحب عبودة ويقال العبودية القيام
بحق الطاعات بشرط التوفيق والنظر الى ما منك بعين التقصير وشهود

التقدير

ما يحصل من مناقبك من التقدير ويقال العبودية ترك الاختيار فيما يبدو من الاقدار
ويقال العبودية التبرى من الحول والمنة والاقرار بما يعطيك ويوليك من الطول
والمنة ويقال العبودية معانقة ما امرت به ومفارقة ما زجرت عنه وسئل محمد بن
خفيف متى تصح العبودية فقال اذا طرح كله على مولاه وصبر معه على بلواه سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت ابن مسروق
يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول لا يصح التعبد لاحد حتى لا يجزع من اربعة اشيا
من الجوع والعرى والفقر والذل وقيل العبودية ان تسلم اليه كلك وتحمل اليه
كلك وقيل من علامات العبودية ترك التدبير وشهود التقدير وقال ذو النون العبودية
ان تكون عبده فى كل حال كما انه ربك فى كل حال وقال الجريرى عبيد النعم كثير وعبيد
المنعم عزيز وجودهم سمعت الاستاذ ابا على يقول انت عبد من انت فى رقه واسره
ان كنت فى اسر نفسك فانت عبد نفسك وان كنت فى اسر دنياك فانت عبد دنياك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدرهم تعس عبد الدنيا تعس عبد الخميصة
فراى ابو يزيد رجلا فقال ما حرفتك فقال خربنده فقال اماته الله حمارك لتكون عبد الله
لا عبد الحمار سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت جدى ابا عمرو بن نجيد يقول لا يصفو (يصفو)
لاحد قدم فى العبودية حتى يشاهد اعماله عنده رياء واحواله دعاوى وسمعته يقول
سمعت عبد الله المعلم يقول سمعت عبد الله بن منازل يقول العبد عبد ما لم يطلب
لنفسه خادما فاذا طلب لنفسه خادما فقد سقط عن حد العبودية وترك ادابها (فقد)

وسمعته

وسمعته يقول سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت ابن مسروق
يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول لا يصلح للعبد التعبد حتى يكون بحيث لا يرى عليه
اثر المسكنة فى العدم ولا فى الغنى اثر الوجود وقيل العبودية شهود الربوبية سمعت الاستاذ
ابا على يقول سمعت النصراباذى يقول العابد قيمة العابد بمعبوده كما ان شرف العارف
بمعروفه وقال ابو حفص العبودية زينة العبد فمن تركها تعطل من الزينة سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت جعفر الرازى يقول سمعت العباس بن حمزة يقول حدثنا احمد بن
ابى الحوارى قال سمعت النباجى يقول اصل العبادة فى ثلثة اشياء لا ترد من احكامه شيئا
ولا تدخر عنه شيئا ولا يسمعك تسئل غيره حاجة وسمعته يقول سمعت ابا الحسين
الفارسى يقول سمعت ابن عطا يقول العبودية فى اربع خصال الوفاء بالعهود والحفظ
للحدود والرضا بالموجود والصبر عن المفقود وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله
بن شاذان يقول سمعت الكتانى يقول سمعت عمرو بن عثمان المكى يقول ما رايت احدا من
المتعبدين فى كثرة من لقيت بمكة وغيرها وممن قدم علينا فى المواسم اشد اجتهادا ولا ادوم
على العبادة من المزنى رحمه الله ولا رايت احدا اشد تعظيما لامر الله منه وما رايت
احدا اشد تضييقا على نفسه وتوسيعا على الناس منه سمعت الاستاذ ابا على يقول ليس شى
اشرف من العبودية ولا اسم اتم للمؤمن من الاسم له بالعبودية وكذلك قال سبحانه فى
صفة النبى صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج وكان اشرف اوقاته فى الدنيا سبحان الذى اسرى
بعبده ليلا من المسجد الحرام وقال فاوحى الى عبده ما اوحى فلو كان اجل من العبودية

لسماه به وفي معناه انشدوا يا عمرو ناري عند زهراي يعرفه السامع والرائي لا تدعني الا بيا
عبدها فانه اصدق اسمائي وقال بعضهم انما هو شيئان سكونك الى اللذة واعتمادك على الحركة
فاذا اسقطت عنك هذين فقد اديت العبودية حقها كما قال الواسطي احذروا لذة العطا
فانها غطاء لاهل الصفا وقال ابو علي الجوزجاني الرضا دار العبودية والصبر بابها والتفويض
بيتها فالصوت على الباب والفراغة في الدار والراحة في البيت سمعت الاستاذ ابا علي يقول
كما ان الربوبية نعت للحق لا يزول فالعبودية صفة للعبد لا يفارقه ما دام وانشد بعضهم
فان يسالوني قلت ها انا عبده وان سالوه قال هاذاك مولاي سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
يقول سمعت النصراباذي يقول العبادات الى طلب الصفح والعفو عن تقصيرها اقرب منها الى طلب
الاعواض والجزاء عليها وسمعته يقول سمعت النصراباذي يقول العبودية اسقاط رؤية العبد
في مشاهدة المعبود وسمعته يقول سمعت ابا بكر بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت الجريري
يقول سمعت الجنيد يقول العبودية ترك الاشغال بالشغل الذي هو اصل الفراغة

باب الارادة

قال الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
اخبرنا علي بن احمد بن عبدان اخبرنا احمد بن عبيد حدثنا هشام بن علي حدثنا الحكم
بن اسلم حدثنا اسمعيل بن جعفر عن حميد عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
اراد الله بعبد خيرا استعمله فقيل كيف يستعمله يا رسول الله قال يوفقه لعمل صالح قبل
الموت قال الشيخ رحمه الله الارادة بدو طريق السالكين وهي اسم لاول منزلة القاصدين
الى الله وانما سميت هذه الصفة ارادة لان الارادة مقدمة كل امر فما لم يرد العبد شيئا لم يفعله فلما

كان

كان هذا اول الامر لمن سلك طريق الله سمي ارادة تشبيها بالقصد في الامور التي هي مقدمتها فالمريد
على موجب الاشتقاق من له ارادة كما ان العالم من له علم لانه من الاسماء المشتقة ولكن المريد
في هذه الطريقة من لا ارادة له فما لم يتجرد عن ارادته لا يكون مريدا كما ان من لا ارادة له على موجب
الاشتقاق لا يكون مريدا وتكلم الناس في معنى الارادة فكل عبر عما لاح بقلبه فاكثر المشايخ قالوا
الارادة ترك ما عليه العادة وعادة الناس في الغالب التعريج في اوطان الغفلة والركون الى اتباع الشهوة
والاخلاد الى ما دعت اليه الامنية والمريد منسلخ عن هذه الجملة فصار خروجه امارة ودلالة على
صحة الارادة فسميت تلك الحالة ارادة وهي خروج عن العادة فان ترك العادة فهي امارة
الارادة واما حقيقتها فهي نهوض القلب في طلب الحق سبحانه ولهذا يقال انها لوعة تهون
كل روعة سمعت الاستاذ ابا علي يقول حاكيا عن ممشاد الدينوري انه قال منذ علمت
ان احوال الفقراء جد كلها لم امازح فقيرا وذاك ان فقيرا قدم علي فقال ايها الشيخ اريد ان تتخذ
لي عصيدة فجرى على لساني ارادة وعصيدة فتاخر فقير ولم اشعر فامرت باتخاذ عصيدة
وطلبت الفقير فلم اجده وتعرفت خبره فقيل انه انصرف من فوره وكان يقول في نفسه ارادة
وعصيدة ارادة وعصيدة وهام على وجهه حتى دخل البادية ولم يزل يقول هذه الكلمة حتى مات
وعن بعض المشايخ قال كنت في البادية وحدي فضاق صدري فقلت يا انس كلموني
يا جن كلموني فهتف بي هاتف ايش تريد فقلت اريد الله فقال لي الهاتف متى تريد الله
يعني ان من قال للجن والانس كلموني فمتى يكون مريدا لله والمريد لا يفتر اناء الليل والنهار
فهو في الظاهر بنعت المجاهدات وفي الباطن بوصف المكابدات فارق الفراش ولازم الانكماش

وتحمل المصاعب وركب المتاعب وعالج الاخلاق ومارس المشاق وعانق الاهوال و
فارق الاشكال كما قيل ثم قطعت الليل في مهمه لا اسدا اخشى ولا ذئبا يغلبني شوقي فاطوي السرى
ولم يزل ذو الشوق مغلوبا سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول الارادة لوعة في الفؤاد لدغة في القلب
غرام في الضمير انزعاج في الباطن نيران تأجج في القلوب سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن
عبد الله يقول سمعت ابا بكر السباك يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول كان بين ابي سليمان
الداراني واحمد بن الحواري عقد لا يخالفه في شيء يأمره به فجاءه يوما وهو يتكلم في مجلسه فقال ان التنور
قد سجر فما تأمر فلم يجبه فقال ذلك مرتين او ثلثة فقال ابو سليمان اذهب فاقعد فيه كانه ضاق به قلبه
وتغافل ابو سليمان ساعة ثم ذكر فقال اطلبوا احمد فانه في التنور لانه على عقد ان لا يخالفني
فنظروا في التنور ولم تحترق منه شعرة وسمعت الاستاذ ابا علي يقول كنت في ابتداي صباي محترقا
في الارادة وكنت اقول لنفسي ليت شعري ما معنى الارادة وقيل من صفات المريدين التحبب اليه
بالنوافل والخلوص في نصيحة الامة والانس بالخلوة والصبر على مقاسات الاحكام والايثار لامره
والحياء من نظره وبذل المجهود في محبوبه والتعرض لكل سبب يوصل اليه والقناعة بالخمول
وعدم القرار بالقلب الى ان يصل الى الرب وقال ابو بكر الوراق آفة المريد ثلثة اشياء
التزويج وكتبة الاسفار والحديث وقيل له لم تركت كتبة الحديث فقال منعني عنه
الارادة وقال حاتم الاصم اذا رايت المريد يريد غير مراده فاعلم انه اظهر نذالته
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الكتاني يقول من حكم
المريد ان يكون فيه ثلثة اشياء نومه غلبة واكله فاقة وكلامه ضرورة وسمعته يقول

فاذا هو فيه

سمعت

سمعت الحسين بن احمد بن جعفر يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول اذا اراد الله
بالمريد خيرا اوقعه الى الصوفية ومنعه عن صحبة القراء وسمعته يقول سمعت عبد الله بن علي يقول
سمعت الرقي يقول سمعت الزقاق يقول نهاية الارادة ان يشير الى الله فيجده مع الاشارة فقلت
فاي شيء يستوعب الارادة فقال ان تجد الله بلا اشارة سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت
عباس بن ابي الصخر يقول سمعت ابا بكر الزقاق يقول لا يكون المريد مريدا حتى لا يكتب عليه صاحب الشمال
عشرين سنة قال ابو عثمان الحيري من لم يصحب ارادته ابتداء لا يزيده مرور الايام عليه الا ادبارا
وقال ابو عثمان المريد اذا سمع شيئا من علوم القوم فعمل به صار حكمة في قلبه الى اخر عمره ينتفع به
ولو تكلم به انتفع به من سمعه ومن سمع شيئا من علومهم ولم يعمل به كان حكاية يحفظها اياما
ثم ينساها وقال الواسطي اول مقام المريد ارادة الحق سبحانه باسقاط ارادته وقال يحيى بن معاذ
اشد شيء على المريدين معاشرة الاضداد سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت ابا القاسم الرازي
يقول قال يوسف بن الحسين اذا رايت المريد يشتغل بالرخص والكسب فليس يجيء منه شيء وسمعته
يقول سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت جعفر الخلدي يقول سئل الجنيد ما للمريدين في مجارات الحكايات
جند من جنود الله يقوي بها قلوب المريدين فقيل له هل في ذلك شاهد فقال نعم قوله عز وجل
وكلا نقص عليك من انباء الغيب الرسل ما نثبت به فوادك وسمعته يقول سمعت محمد بن خالد
يقول سمعت جعفرا يقول سمعت الجنيد يقول المريد الصادق غني عن علم العلماء قال الاستاذ فاما
الفرق بين المريد والمراد فكل مريد على الحقيقة مراد اذ لو لم يكن مراد الله بان يريده لم يكن مريدا اذ لا يكون
الا ما اراد الله وكل مراد مريد لانه اذا اراده الحق بالخصوصية وفقه للارادة ولكن القوم فرقوا بين المريد

والمراد فالمريد عندهم هو المبتدي والمراد هو المنتهي والمريد الذي نصب بعين التعب والقي في مقاساة
المشاق والمراد هو الذي كفي بالامر من غير مشقة فالمريد متعني والمراد مرفوقا به مرفها وسنة الله مع القاصدين
مختلفة فاكثرهم يوفقون للمجاهدات ثم يصلون بعد مقاساة التاوي الكد ولغنا (التي واللتيا) الى سني المعاني وكثير
منهم يكاشفون في الابتداء بجليل المعاني ويصلون الى ما لم يصل اليه كثير من اصحاب الرياضات الا ان اكثر هؤلاء يردون
الى المجاهدات بعد هذه الارفاق ليستوفي منهم ما فاتهم من احكام اهل الرياضة سمعت الاستاذ ابا علي
يقول المريد متحمل والمراد محمول وسمعته يقول كان موسى عم مريدا فقال رب اشرح لي صدري وكان نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم مرادا فقال الله تعالى الم نشرح لك صدرك وكذلك قال موسى عم ارني فقال لن تراني
وقال نبينا صلى الله عليه وسلم الم تر الى ربك كيف مد الظل ستر للقصة وتحصن للحالة وسئل الجنيد
عن المريد والمراد فقال المريد يتولاه سياسة العلم والمراد يتولاه رعاية الحق لان المريد يسير والمراد يطير فمتى
يلحق السائر الطائر وقيل ارسل ذو النون الى ابي يزيد رجلا وقال له قل له الى متى النوم والراحة وقد جاءت
القافلة فقال ابو يزيد قل لاخي ذي النون الرجل من ينام بالليل كله ثم يصبح في المنزل وقد سبق قبل القافلة
فقال ذو النون هنيئا له (اي مباركا) هذا الكلام لا تبلغه احوالنا

باب الاستقامة

قال الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اخبرنا الامام ابو بكر بن فورك اخبرنا عبد الله بن جعفر بن
احمد الاصفهاني حدثنا ابو بشر يونس بن حبيب حدثنا ابو داود الطيالسي حدثنا شعبة
عن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد عن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي عم انه قال
استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان خير دينكم الصلوة ولن يحافظ على الوضوء الا مؤمن وقال
الشيخ الاستقامة درجة بها كمال الامور وتمامها وبوجودها حصول الخيرات ونظامها

ومن لم

ومن لم يكن مستقيما في حالته ضاع سعيه وخاب جهده قال الله تعالى ولا تكونوا كالتي نقضت
غزلها من بعد قوة (انكاثا) ومن لم يكن مستقيما في صفته لم يترق من مقامه الى غيره ولم يتبني سلوكه على
صحة فمن شرط المستانف الاستقامة في احكام البداية كما ان من حق العارف الاستقامة في اداب
النهاية فمن امارات استقامة اهل البداية ان لا تشوب معاملتهم فترة ومن امارات الاستقامة
اهل الوسائط ان لا تصحب منازلتهم وقفة ومن امارات استقامة اهل النهاية ان لا تتداخل
مواصلتهم حجبة سمعت الاستاذ ابا علي يقول الاستقامة لها ثلثة مدارج اولها التقويم
ثم الاقامة ثم الاستقامة فالتقويم من حيث تاديب النفوس والاقامة من حيث تهذيب القلوب و
الاستقامة من حيث تقريب الاسرار وقال الصديق رضي الله عنه في معنى قوله ثم استقاموا لم يشركوا
وقال عمر رض لم يروغوا روغان الثعلب فقول الصديق محمول على مراعاة الاصول في التوحيد
وقول عمر رضي الله عنه محمول على ترك طلب التاويل والقيام بشرط العهود وقال ابن عطا استقاموا
على انفراد القلب بالله وقال ابو علي الجوزجاني كن صاحب الاستقامة لا طالب الكرامة فان نفسك
متحركة في طلب الكرامة وربك يطالبك بالاستقامة سمعت (الشيخ) ابا عبد الرحمن يقول سمعت ابا علي الشبوي
يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له روي عنك انك قلت شيبتني هود
الذي شيبك منها قصص الانبياء او هلاك الامم فقال لا ولكن قوله فاستقم كما امرت وقيل ان
الاستقامة لا يطيقها الا الاكابر لانها الخروج عن المعهودات ومفارقة الرسوم والعادات
والقيام بين يدي الله على حقيقة الصدق ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن
تحصوا وقال الواسطي الخصلة التي بها كملت المحاسن وبفقدها قبحت المحاسن الاستقامة

وحكي عن الشبلي انه قال الاستقامة ان تشهد الوقت قيامة ويقال الاستقامة في الاقوال بترك الغيبة
وفي الافعال بنفي البدعة وفي الاعمال بنفي الفترة وفي الاحوال بنفي الحجبة سمعت ابا بكر بن فورك
يقول السين في الاستقامة سين الطلب اي طلبوا من الحق ان يقيمهم على توحيدهم ثم على
الاستقامة بعهودهم وحفظ حدودهم واعلم ان الاستقامة توجب دوام الكرامة قال الله تعالى وان
لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا ولم يقل سقيناهم بل قال لاسقيناهم اذا جعلت
له سقيا فهو يشير الى الدوام سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين بن احمد يقول
سمعت ابا العباس الفرغاني يقول قال الجنيد لقيت شابا من المريدين في البادية تحت شجرة
من ام غيلان فقلت ما اجلسك ههنا فقال حال افتقدته فجلست وتركته فلما انصرفت
من الحج اذا انا بالشاب قد انتقل الى موضع قريب من الشجرة فقلت ما جلوسك ههنا
فقال وجدت ما كنت اطلبه في هذا الموضع فلزمته قال الجنيد فلا ادري ايهما كان اشرف لزومه لافتقاد
حاله او لزومه للموضع الذي نال فيه مراده

باب الاخلاص

قال الله تعالى عز وجل الا لله الدين
الخالص اخبرنا علي بن احمد الاهوازي اخبرنا احمد بن عبيد البصري حدثنا جعفر بن محمد الفريابي حدثنا
ابو طالب حدثني هاني بن عبد الرحمن بن ابي عبلة العقيلي عن ابراهيم بن ابي عبلة قال حدثني
عطية بن وشاح عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث لا يغل عليهن
قلب مسلم اخلاص العمل لله ومناصحة ولاة الامر ولزوم جماعة المسلمين الاخلاص افراد الحق في
الطاعة بالقصد وهو ان يريد بطاعته التقرب الى الله دون شيء اخر من تصنع لمخلوق او اكتساب
محمدة عند الناس او محبة مدح من الخلق او معنى من المعاني سوى التقرب الى الله ويصح ان يقال

الاخلاص

الاخلاص تصفية الفعل عن ملاحظة المخلوقين ويصح ان يقال الاخلاص التوقي عن ملاحظة الاشخاص
وقد ورد خبر مسند ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن جبرائيل عن الله سبحانه انه قال الاخلاص
سر من سري استودعته قلب من احببت من عبادي سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سالته
عن الاخلاص ما هو فقال سمعت علي بن سعيد واحمد بن زكريا وسالتهما عن الاخلاص ما هو فقالا سمعنا
علي بن ابراهيم الشقيقي وسالناه عن الاخلاص ما هو فقال سمعت محمد بن جعفر الخصاف سالته
عن الاخلاص ما هو فقال سالت احمد بن بشار عن الاخلاص ما هو قال سالت ابا يعقوب
الشريطي عن الاخلاص ما هو قال سالت احمد بن غسان عن الاخلاص ما هو قال سالت عبد الواحد
ابن زيد عن الاخلاص ما هو قال سالت الحسن عن الاخلاص ما هو قال سالت حذيفة عن الاخلاص
ما هو قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن الاخلاص ما هو قال سالت جبريل عم
عن الاخلاص ما هو قال سالت رب العزة عن الاخلاص ما هو قال سر من سري استودعته
قلب من احببت من عبادي سمعت الاستاذ ابا علي يقول الاخلاص التوقي عن ملاحظة
الخلق والصدق التنقي من مطالعة النفس فالمخلص لا رياء له والصادق لا عجب له وقال
ذو النون المصري الاخلاص لا يتم الا بالصدق فيه والصبر عليه والصدق لا يتم الا
بالاخلاص فيه والمداومة عليه وقال ابو يعقوب السوسي متى شهدوا في اخلاصهم الاخلاص
احتاج اخلاصهم الى اخلاص وقال ذو النون من علامات الاخلاص استواء المدح و
الذم من العامة ونسيان رؤية الاعمال في الاعمال واقتضاء ثواب العمل في الاخرة
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت ابا عثمان المغربي يقول الاخلاص ما لا

يكون للنفس فيه حظ بحال وهذا اخلاص العوام واخلاص الخواص ما يجري عليهم لا بهم فتبدو منهم

الطاعة وهم عنها بمعزل ولا يقع لهم عليها رؤية ولا بها اعتداد فذلك اخلاص الخواص

وقال ابو بكر الدقاق نقصان كل مخلص في اخلاصه رؤية اخلاصه واذا اراد الله ان يخلص

اخلاصه اسقط عن اخلاصه رؤيته لاخلاصه فيكون مخلَصا لا مخلِصا وقال سهل لا يعرف

الرياء الا مخلص سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت

الوجيهي يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول قال لي رويم قال ابو سعيد الخراز رياء العارفين افضل

من اخلاص المريدين وقال ذو النون الاخلاص ما حفظ من العدو ان يفسده وقال ابو عثمان

الاخلاص رؤية نسيان الخلق بدوام النظر الى الخالق وقال حذيفة المرعشي الاخلاص ان تستوي

افعال العبد في الظاهر والباطن وقيل الاخلاص ما اريد به الحق وقصد به الصدق وقيل الاخلاص

الاغماض عن رؤية الاعمال سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت

محمد بن الحسين يقول سمعت علي بن عبد الحميد يقول سمعت السري يقول من تزين للناس بما ليس فيه

سقط من عين الله وسمعته يقول سمعت علي بن بندار الصوفي يقول سمعت عبد الله بن محمود يقول

سمعت محمد بن عبدويه يقول سمعت الفضيل يقول ترك العمل من اجل الناس رياء والعمل

من اجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله عنهما وقال الجنيد الاخلاص سر بين الله وبين

العبد لا يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا هوى فيميله وقال رويم الاخلاص من العمل

هو الذي لا يريد صاحبه عليه عوضا من الدارين ولا حظا من الملكين وقيل لسهل بن عبد الله

اي شيء اشد على النفس فقال الاخلاص لانه ليس لها فيه نصيب وسئل بعضهم عن الاخلاص

فقال

فقال ان لا تشهد على عملك غير الله وقال بعضهم دخلت على سهل بن عبد الله يوم الجمعة قبل الصلوة

فرايت في البيت حية فجعلت اقدم رجلا واوخر اخرى فقال ادخل لا يبلغ احد حقيقة الايمان

وعلى وجه الارض شيء يخافه ثم قال هل لك في صلوة الجمعة فقلت بيننا وبين المسجد مسيرة يوم

وليلة فاخذ بيدي فما كان الا قليل حتى رايت المسجد فدخلنا وصلينا الجمعة ثم خرجنا فوقف

ينظر الى الناس وهم يخرجون فقال اهل لا اله الا الله كثير والمخلصون منهم قليل اخبرنا حمزة بن يوسف

الجرجاني اخبرنا محمد بن محمد بن عبد الرحيم حدثنا ابو طالب محمد بن زكريا المقدسي حدثنا ابو قرصافة

محمد بن عبد الوهاب العسقلاني حدثنا زكريا بن نافع حدثنا محمد بن زيد الواسطي عن اسمعيل

بن ابي خالد عن مكحول قال ما اخلص عبد قط اربعين يوما الا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه

سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت عمر الرازي

يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول اعز شيء في الدنيا الاخلاص وكم اجتهد في اسقاط الرياء عن قلبي

فكانه ينبت فيه على لون آخر وسمعته يقول سمعت النصراباذي يقول سمعت ابا الجهم

يقول سمعت بن ابي الحواري يقول سمعت ابا سليمان يقول اذا اخلص العبد انقطع عنه كثرة

الوساوس والرياء من قلبه فكانه ~~ينبت فيه على لون~~ آخر

باب الصدق

قال الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين اخبرنا الامام ابو بكر

بن فورك رضي الله عنه اخبرنا عبد الله بن جعفر بن احمد الاصفهاني حدثنا ابو بشر يونس

بن حبيب حدثنا ابو داود الطيالسي حدثنا شعبة عن منصور عن ابي وايل عن عبد الله

بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال العبد يصدق ويتحرى الصدق حتى

يكتب عند الله صديقا ولا يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا الصدق عماد
الامر وبه تمامه وفيه نظامه وهو تالي درجة النبوة قال الله تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين الاية والصادق الاسم اللازم من الصدق والصديق المبالغة منه وهو
كثير الصدق الذي يصدق غالبه كالسكير والخمير وبابه واقل الصدق استواء السر والعلانية و
الصادق من صدق في جميع اقواله والصديق من صدق في جميع اقواله وافعاله واحواله وقال احمد بن
خضرويه من اراد ان يكون الله معه فليلزم الصدق قال الله تعالى ان الله مع الصا وقيل سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الفرغاني يقول سمعت الجنيد
يقول الصادق يتقلب في اليوم اربعين مرة والمرائي يثبت على حالة واحدة اربعين سنة وقال ابو
سليمان لو اراد الصادق ان يصف ما في قلبه ما نطق به لسانه وقيل الصدق القول بالحق في
موافقة السر النطق وقال القناد الصدق منع الحرام من الشدق وقال عبد الواحد
مواطن الهلكة وقيل الصدق الوفاء النطق لله بالعمل سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا
العباس البغدادي يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت الجريري يقول سمعت
سهل بن عبد الله يقول لا يشم رائحة الصدق عبد داهن نفسه او غيره وقال ابو سعيد
القرشي الصادق الذي يتهيأ له ان يموت ولا يستحيي من سره لو كشف قال الله تعالى
فتمنوا الموت ان كنتم سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول كان ابو علي الثقفي يتكلم
يوما فقال له عبد الله بن منازل يا ابا علي استعد للموت فلابد منه فتوسد عبد الله ذراعه و
وضع راسه وقال قد مت فانقطع ابو علي لانه لا يمكنه ان يقابله بما فعل لانه كان لابي
علي علاقات وكان عبد الله مجردا لا شغل له سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول

بن زيد الصدق الوفاء لله

يقول كان ابو العباس الدينوري يتكلم فصاحت عجوز في المجلس صيحة فقال ابو العباس موتي فقامت وخطت
خطوات ثم التفتت اليه وقالت قد مت ووقعت ميتة وقال الواسطي الصدق صحة التوحيد مع القصد
وقال نظر عبد الواحد بن زيد الى غلام من اصحابه وقد نحل بدنه فقال يا غلام تديم الصوم فقال لا ولا اديم
الافطار وقال تديم القيام بالليل فقال لا ولا اديم النوم فقال ما الذي انحلك فقال هوى دايم وكتمان
دايم عليه فقال عبد الواحد اسكت ما اجراك فقام الغلام وخطا خطوتين وقال الهي ان كنت صادقا
فخذني فخر ميتا وحكي عن ابي عمرو الزجاجي انه قال ماتت امي فورثت دارا فبعتها بخمسين دينارا وخرجت الى الحج
فلما بلغت بابل استقبلني واحد من القناقنة وقال ايش معك فقلت في نفسي الصدق خير ثم قلت خمسون دينارا
فقال ناولنيها فناولته الصرة فعدها فاذا هي خمسون فقال لي خذها فلقد اخذني صدقك ثم نزل عن الدابة
فقال اركبها فقلت لا اريد فقال لا بد والح فركبتها فقال وانا على اثرك فلما كان في العام المستقبل
لحقني ولازمني حتى مات سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفر
الخواص يقول سمعت ابراهيم الخواص يقول الصادق لا تراه الا في فرض يؤديه او فضل يعمل فيه وسمعته
يقول سمعت ابا الحسين بن مقسم يقول سمعت جعفر الخواص يقول سمعت الجنيد يقول حقيقة
الصدق ثلث لا يخطئ الصادق الحلاوة والهيبة والملاحة وقيل اوحى الله الى داود عم
يا داود من صدقني في سريرته صدقته عند المخلوقين في علانيته وقيل دخل ابراهيم بن دوحة مع
ابراهيم بن شيبة البادية فقال ابراهيم بن شيبة اطرح ما معك من العلايق قال
قد طرحت كل شيء الا دينارا فقال ابراهيم لا تشغل سري اطرح ما معك قال فطرحت
الدينار فقال ابراهيم اطرح ما معك من العلايق فتذكرت ان معي شسوعا للنعل

فطرحت فما احتجت في الطريق الى شيء الا وجدته بين يدي فقال ابن شيبة هكذا من عامل
الله بالصدق وقال ذو النون الصدق سيف الله ما وضع على شيء الا قطعه وقال سهل بن عبد
الله اول خيانة الصديقين حديثهم مع انفسهم وسئل فتح الموصلي عن الصدق فادخل
يده في كير الحداد فاخرج الحديدة المحماة ووضعها على كفه وقال هذا هو الصدق وقال
يوسف ابن اسباط لان ابيت ليلة اعامل الله بالصدق احب الي من ان اضرب بسيفي
في سبيل الله سمعت الاستاذ ابا علي الصدق ان تكون كما ترى من نفسك او ترى من
نفسك كما تكون وسئل الحارث المحاسبي عن علامة الصدق فقال الصادق هو الذي لا يبالي
لو خرج كل قدر له في قلوب الخلق من اجل صلاح قلبه ولا يحب اطلاع الناس على مثاقيل
الذر من حسن عمله ولا يكره ان يطلع الناس على السيء من عمله فان كراهيته لذلك
دليل على انه يحب الزيادة عندهم وليس هذا من اخلاق الصديقين وقال بعضهم
من لم يؤد الفرض الدايم لا يقبل منه فرض الوقت قيل ما الفرض الدايم قال الصدق وقيل
اذا طلبت الله بالصدق اعطاك مرآة تبصر فيها كل شيء من عجايب الدنيا والآخرة
وقيل عليك بالصدق حيث تخاف انه يضرك فانه ينفعك ودع الكذب حيث ترى انه
ينفعك فانه يضرك وقيل شيء شيء ومصادقة الكذب لا شيء وقيل علامة الكذاب جوده
باليمين لغير مستحلف قال ابن سيرين الكلام اوسع من ان يكذب ظريف وقيل ما املق
تاجر صدوق

باب الحياء

قال الله عز وجل الم يعلم بان الله يرى
اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن محمد عبدوس المزكي اخبرنا ابو سهل احمد بن محمد بن زياد النحوي
ببغداد حدثنا ابراهيم بن الهيثم حدثنا موسى بن حيان حدثنا المقدمي عن عبيد الله

بن عمر

بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء من الايمان اخبرنا ابو
سعيد محمد بن ابرهيم الاسمعيلي حدثنا ابو عثمان عمرو بن عبد الله البصري حدثنا ابو احمد محمد
بن عبد الوهاب حدثنا يعلى بن عبيد حدثنا ابان بن اسحق عن الصباح بن محمد عن مرة
الهمداني عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم لاصحابه استحيوا من الله
حق الحياء فليحفظ الراس قالوا انا نستحيي يا رسول الله والحمد لله قال ليس ذلك ولكن
من استحيى من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى وليحفظ البطن وما حوى وليذكر
الموت والبلى ومن اراد الآخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول حدثنا ابو نصر الوزيري حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد حدثنا العلائي
حدثنا محمد بن المخلد عن ابيه قال قال بعض العلماء والحكماء احيوا الحياء بمجالسة من يستحيى
منه وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابن عطا يقول العلم الاكبر الهيبة والحياء
فاذا ذهب الهيبة والحياء لم يبق فيه خير وسمعته يقول سمعت ابا الفرج الورثاني يقول سمعت
محمد بن احمد بن يعقوب يقول حدثنا محمد بن عبد الملك يقول سمعت ذا النون المصري يقول الحياء
وجود الهيبة في القلب مع وحشة ما سبق منك الى ربك وقال ذو النون المصري الحب
ينطق والحياء يسكت والخوف يقلق وقال ابو عثمان من تكلم بالحياء ولا يستحيي
من الله فيما يتكلم به فهو مستدرج سمعت ابا بكر بن اشكيب يقول دخل الحسن الحدادي
على عبد الله بن المنازل فقال من اين جئت فقال من مجلس ابي القاسم المذكر فقال فيما ذا
كان يتكلم فقال في الحياء سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول

فقال عبد الله واعجباه من لا يستحيي من الله كيف يتكلم في الحياء

سمعت احمد بن صالح يقول سمعت محمد بن عبدون يقول سمعت ابا العباس البغدادي
المؤدب يقول قال سري ان الحياء والانس يطرقان القلب فان وجدا فيه الزهد
والورع حطا والا رحلا وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله شاذان يقول سمعت الجريري
يقول تعامل القرن الاول من الناس فيما بينهم بالدين حتى رق الدين ثم تعامل القرن
الثاني بالوفاء حتى ذهب الوفاء ثم تعامل القرن الثالث بالمروة حتى ذهب المروة ثم
تعامل القرن الرابع بالحياء حتى ثم الناس صاروا يتعاملون بالرغبة والرهبة وقيل
في قوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه البرهان انها القت ثوبا على
وجه صنم في زاوية البيت فقال يوسف ماذا تفعلين فقالت استحيي منه فقال يوسف عليه السلام
انا اولى ان استحيي من الله تعالى وقيل في قوله تعالى فجاءته احديهما تمشي على استحياء قيل انما
استحيت لانها كانت تدعوه الى الضيافة فاستحيت ان لا يجيب موسى عليه السلام
قصة المضيف الاستحياء وذلك استحياء الكرم سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
عبد الله بن الحسين يقول سمعت ابا محمد البلاذري يقول سمعت ابا عبد الله العمري يقول سمعت
احمد بن الحواري يقول سمعت ابا سليمان الداراني يقول قال الله تعالى عبدي انك ما استحييت مني
انسيت الناس عيوبك وانسيت بقاع الارض ذنوبك ومحوت من ام الكتاب زلاتك ولا
اناقشك في الحساب يوم القيمة وقيل روى رجل يصلي خارج المسجد فقيل له لم لا تدخل المسجد
فتصلي فيه قال استحيي من الله ان ادخل بيته وقد عصيته وقيل من علامات المستحيي ان لا يرى
بموضع يستحيا منه وقال بعضهم خرجنا ليلة فمررنا باجمة واذا رجل نائم وفرسه عند رأسه

يرعى

يرعى فحركناه وقلنا له الا تخاف ان تنام في مثل هذا الموضع المخوف وهو مسبع فرفع راسه وقال
انا استحيي منه ان اخاف غيره ووضع راسه ونام واوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام عظ نفسك
فان اتعظت والا فاستحيي مني ان تعظ الناس وقيل الحياء على وجوه حياء الجناية كآدم عم
لما قيل له افرارا منا يا آدم فقال لا بل حياء منك وحياء التقصير كالملائكة يقولون ما عبدناك
حق عبادتك وحياء الاجلال كاسرافيل عم تسربل بجناحيه حياء من الله وحياء الكرم كالنبي عليه
وكان يستحيي من امته ان يقول لهم اخرجوا فقال الله تعالى ولا مستانسين لحديث وحياء
حشمة كعلي رضي الله عنه سال المقداد حتى سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حكم المذي لمكان
فاطمة رضي الله عنها وحياء الاستحقار كموسى عم قال انه لتعرض لي الحاجة من الدنيا فاستحيي ان
اسالك يا رب فقال الله تعالى له سلني حتى ملح عجينك وعلف شاتك وحياء هو حياء
الرب سبحانه يرفع الى العبد كتابا مختوما بعد ما عبر الصراط فاذا فيه فعلت ما فعلت ولقد استحييت
ان اظهره عليك فاذهب فاني قد غفرت لك سمعت الاستاذ ابا علي يقول في هذا الخبر ان
يحيى بن معاذ قال سبحانه من يذنب العبد فيستحيي هو منه سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت عبد الله بن احمد بن جعفر يقول سمعت نجويه اللباد يقول سمعت علي بن حسن
العلاني يقول سمعت ابرهيم بن الاشعث يقول سمعت الفضيل بن العياض يقول
خمس من علامات الشقاء القسوة في القلب وجمود العين وقلة الحياء والرغبة
في الدنيا وطول الامل وفي بعض الكتب ما انصفني عبدي يدعوني فاستحيي ان ارده و
يعصيني ولا يستحيي مني وقال يحيى بن معاذ من استحيى من الله مطيعا استحيى الله منه وهو

مذنب قال الامام ابو القاسم واعلم ان الحياء يوجب التذويب ويقال الحياء ذوبان الحشاء
لاطلاع المولى ويقال الحياء انقباض القلب لتعظيم الرب وقيل اذا جلس الرجل ليعظ الناس ناداه
ملكان عظ نفسك بما تعظ به اخاك والا فاستحي من سيدك فانه يراك وسئل الجنيد عن الحياء
فقال رؤية الالاء ورؤية التقصير فيتولد بينهما حالة تسمى الحياء وقال الواسطي
لم يذق لذاقات الحياء من لا يرى خرق حدا او نقض عهد وقال الواسطي المستحي
يسيل منه العرق وهو الفضل الذي فيه ما دام في النفس شيء فهو مصروف عن الحياء
وسمعت الاستاذ ابا علي يقول الحياء ترك الدعوى بين يدي الله عز وجل سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت ابا العباس بن الوليد الزوزني يقول سمعت محمد بن احمد الجوزجاني يقول سمعت ابا بكر الوراق
يقول ربما اصلي لله ركعتين فانصرف عنهما وانا بمنزلة من ينصرف عن السرقة من الحياء

باب الحرية

قال الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
انما آثروا على انفسهم لتحررهم عما خرجوا عنه وآثروا به اخبرنا علي بن احمد الاهوازي اخبرنا احمد بن
عبيد حدثنا ابن ابي قماش حدثنا محمد بن صالح بن النطاح حدثنا نعيم بن مورع بن توبة عن اسمعيل
المكي عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يكفي
احدكم ما قنعت به نفسه وانما يصير الى اربعة اذرع وشبر وانما يرجع الامر الى آخره الحرية ان لا يكون
العبد تحت رق المخلوقات فلا يجري عليه سلطان المكونات وعلامة صحة سقوط التمييز عن قلبه
بين الاشياء ويتساوى عنده اخطار الاعراض قال حارثة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
عزفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي حجرها وذهبها سمعت الاستاذ ابا علي يقول من دخل الدنيا

وهو عنها

وهو عنها حر ارتحل الى الاخرة وهو عنها حر سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا محمد
الرازي يحكي عن الدقي عن الزقاق يقول من كان في الدنيا حرا منها كان في الاخرة حرا منها
وقال الاستاذ ابا القاسم واعلم ان حقيقة الحرية في كمال العبودية فاذا صدقت لله عبوديته
خلصت عن رق الاغيار حريته فاما من توهم ان العبد يسلم له ان يخلع وقتا عذار العبودية
ويحيد بلحظه عن حد الامر والنهي وهو مميز في دار التكليف فذلك انسلاخ من الدين قال الله
سبحانه لنبيه واعبد ربك حتى يأتيك اليقين يعني الاجل اجمع عليه المفسرون وان الذي اشار عليه
القوم من الحرية هو ان لا يكون العبد بقلبه تحت رق شيء من المخلوقات لا من اغراض الدنيا ولا من اغراض
الاخرة فيكون فردا للفرد لم يسترقه عاجل دنيا ولا حاصل هوى ولا آجل منى ولا سؤال ولا قصد ولا ارب ولا
حظ قيل للشبلي الا تعلم انه رحمن فقال بلى ولكن منذ عرفت رحمته ما سألته ان يرحمني مقام
الحرية عزيز سمعت الشيخ ابا علي الدقاق يقول كان ابو العباس السياري يقول لو صحت صلوة بغير
قران لصحت بهذا البيت اتمنى على الزمان محالا ان ترى مقلتاي طلعة حر فاما اقاويل المشايخ
في الحرية فقال الحسين بن منصور من اراد الحرية فليصل العبودية وسئل الجنيد عمن لم يبق عليه من
الدنيا الا مقدار مص نواة فقال المكاتب عبد ما بقي عليه درهم سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول
سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا عمر الانماطي يقول سمعت الجنيد يقول انك لا تصل الى صريح الحرية
وعليك من حقيقة عبوديته بقية وقال بشر الحافي من اراد ان يذوق طعم الحرية ويستريح من العبودية
فليطهر السريرة بينه وبين الله تعالى وقال الحسين بن منصور انه اذا استوفى العبد مقامات العبودية
كلها يصير حرا من تعب العبودية بلا عناء ولا كلفة وذلك مقام الانبياء والصديقين يعني

قرلم

يصير محولا لا يلحقه بقلبه مشقة وان كان متحليا بها تبرعا شعرا انشدنا الشيخ ابو عبد الرحمن
قال انشدنا ابو بكر الرازي قال انشدني منصور الفقيه لنفسه يا من يعي في الناس حرا ولا في الجن حر
قد مضى حر الفريقين فحلو العيش مر واعلم ان معظم الحرية في خدمة الفقراء سمعت الشيخ ابا علي الدقاق
يقول اوحى الله الى داود عليه السلام اذا رايت لي طالبا فكن له خادما وقال صلى الله عليه وسلم سيد القوم خادمهم
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن ابراهيم بن الفضل يقول سمعت محمد بن الرومي يقول سمعت
يحيى بن معاذ يقول ابناء الدنيا تخدمهم الاماء والعبيد وابناء الاخرة تخدمهم الاحرار والابرار
وسمعته يقول سمعت عبد الله بن عثمان بن يحيى يقول سمعت محمد المصري يقول سمعت يوسف بن موسى
يقول سمعت ابن خبيق يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابراهيم بن ادهم يقول ان الكريم يخرج
من الدنيا قبل ان يخرج منها وقال ابراهيم لا تصحب الا حرا كريما يسمع ولا يتكلم

باب الذكر

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن بشران
ببغداد اخبرنا ابو علي الحسين بن صفوان البردعي حدثنا ابو بكر عبد الله بن ابي الدنيا حدثنا هرون بن
معروف حدثنا انس بن عياض حدثنا عبد الله بن سعيد بن ابي هند عن زياد بن ابي زياد
عن ابي بحرية عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند
مليككم وارفعها في درجاتكم وخير من اعطاء الذهب والورق وان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم
ويضربوا اعناقكم قالوا وما ذلك يا رسول الله قال ذكر الله اخبرنا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن
اخبرنا ابو عوانة يعقوب بن اسحق حدثنا الدبري عن عبد الرزاق عن معمر عن ثابت عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة على احد يقول الله الله واخبرنا علي بن احمد بن

عبيد

عبيد حدثنا معاذ حدثنا ابي عن حميد عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
حتى لا يقال في الارض الله الله قال الاستاذ ابو القاسم الذكر ركن قوي في طريق الحق سبحانه بل هو
العمدة في هذا الطريق ولا يصل احد الى الله الا بدوام الذكر والذكر على ضربين ذكر اللسان
وذكر القلب فبذكر اللسان يصل العبد الى استدامة ذكر القلب والتاثير لذكر القلب واذا كان
العبد ذاكرا بلسانه وقلبه فهو الكامل في وصفه في حال سلوكه سمعت الاستاذ ابا علي
يقول الذكر منشور الولاية فمن وفق للذكر فقد اعطي المنشور ومن سلب الذكر فقد عزل وقيل
ان الشبلي كان في ابتداء امره ينزل كل يوم سربا ويحمل معه حزمة من القضبان فربما كانت الغفلة تغشى
قلبه ضربه بتلك الخشبة حتى تكسرت الحزمة فكان ربما لا يبقى معه شيء يضرب به الحائط وقيل ذكر الله بالقلب سيف المريدين به يقاتلون
اعداءهم وبه يدفعون الافات التي تقصدهم وان البلاء اذا اظل العبد فاذا فزع بقلبه الى الله
يحيد عنه في الحال كلما يكرهه وسئل الواسطي عن الذكر فقال الخروج من ميدان الغفلة الى
فضاء المشاهدة على غلبة الخوف وشدة الحب سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت عبد الله
بن الحسين يقول سمعت ابا محمد البلاذري يقول سمعت عبد الرحمن بن بكر يقول سمعت ذا النون
المصري يقول من ذكر الله ذكرا على الحقيقة نسي في جنب ذكره كل شيء وحفظ الله عليه كل شيء وكان له عوضا
من كل شيء وسمعته يقول سمعت عبد الله المعلم يقول سمعت احمد المسجدي يقول سئل ابو
عثمان فقيل له نذكر الله ولا نجد في قلوبنا حلاوة فقال احمدوا الله على ان زين جارحة من جوارحكم
بطاعته وفي الخبر المشهور عن الرسول عليه السلام انه قال اذا رايتم رياض الجنة فارتعوا
فيها فقيل له وما رياض الجنة قال مجالس الذكر اخبرنا ابو الحسن علي بن بشران ببغداد

اخبرنا ابو علي الحسين بن صفوان البردعي حدثنا ابن ابي الدنيا حدثنا الهيثم بن خارجة حدثنا
اسمعيل بن عياش عن عبد الله بن خالد بن عبد الله بن صفوان اخبره عن جابر بن عبد الله
قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس ارتعوا في رياض الجنة فقلنا يا رسول
الله ما رياض الجنة فقال مجالس الذكر قال اغدوا وروحوا واذكروا من كان يحب ان يعلم منزلته عند الله
فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله ينزل العبد منه حيث انزله من نفسه سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت محمد بن الفراء يقول سمعت الشبلي يقول اليس الله يقول انا جليس من ذكرني ما الذي استفدتم
من مجالسة الحق وسمعته يقول سمعت عبد الله بن موسى السلامي يقول سمعت الشبلي
ينشد في مجلسه ذكرتك لا اني نسيتك لمحة وايسر ما في الذكر ذكر لساني فكدت بلا وجد
اموت من الهوى وهام على القلب بالخفقان فلما اراني الوجد انك حاضري شهدتك موجودا
بكل مكان فخاطبت موجودا بغير تكلم ولاحظت معلوما بغير عيان ومن خصايص
الذكر انه غير موقت بل ما من وقت من الاوقات الا والعبد مأمور بذكر الله اما فرضا
واما ندبا والصلوة وان كانت اشرف العبادات فقد لا يجوز في بعض الاوقات والذكر
بالقلب مستدام في عموم الحالات قال الله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى
جنوبهم سمعت الامام ابا بكر بن فورك رحمه الله يقول قياما بحق الذكر وقعودا عن الدعوى
فيه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن سال ابا علي فقال الذكر اتم ام الفكر فقال الاستاذ ابو عبد
الرحمن على ما الذي يقع للشيخ فيه فقال الاستاذ ابو علي رحمه الله ابو عبد الرحمن السلمي عندي
الذكر اتم من الفكر لان الحق سبحانه يوصف بالذكر ولا يوصف بالفكر وما وصف

به الحق اتم مما اختص به الخلق فاستحسنه الشيخ ابو علي سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت الكتاني يقول لولا ان ذكره فرض علي لما ذكرته
اجلالا له فمثلي يذكره ولم يغسل فمه بالف توبة متقبلة عن ذكره وسمعت الاستاذ ابا
علي ينشد لبعضهم ما ان ذكرتك الا هم يلعنني قلبي وروحي وذكري وسري عند ذكراك
حتى كان رقيبا منك يهتف بي اياك ويحك والتذكار اياكا ومن خصايص الذكر انه
جعل في مقابلة الذكر قال الله عز وجل فاذكروني اذكركم وفي الخبر ان جبريل عليه السلام
قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول اعطيت امتك ما لم اعطه امة من الامم فقال
وما ذاك يا جبريل قال قوله فاذكروني اذكركم لم يقل هذا لاحد غير هذه الامة وقيل ان ملك
الموت يستامر الذاكر في قبض روحه وفي بعض الكتب ان موسى عليه السلام قال يا رب اين تسكن
فاوحى الله تعالى اليه في قلب عبد المؤمن ومعناه سكون الذكر في القلب فان الحق سبحانه
منزه عن سكون وحلول فانما هو اثبات ذكر وتحصيل سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت فارس يقول سمعت النوري يقول سمعت
ذا النون وسالته عن الذكر فقال غيبة الذاكر عن الذكر ثم انشأ يقول لا لاني انساك
اكثر ذكراك ولكن بذاك يجري لساني وقال سهل بن عبد الله ما من يوم الا والجليل
سبحانه ينادي عبدي ما انصفتني اذكرك وتنساني وادعوك الى وتذهب الى غيري واذهب
عنك البلايا وانت معتكف على الخطايا يا ابن آدم ماذا تقول غدا اذا جئتني وقال
ابو سليمان الداراني ان في الجنة قيعانا فاذا اخذ الذاكر اخذت الملائكة في غرس الاشجار

الحسن ح

فربما يقف بعض الملائكة فيقال له لم وقفت فيقول نحّي صاحبي وقال الحسن تفقدوا الحلاوة
في ثلثة اشياء في الصلوة والذكر وتلاوة القران فان وجدتم والا فاعلموا ان الباب
مغلق وقال حامد الاسود كنت مع ابراهيم الخواص في سفر فجئنا الى موضع به حيات كثيرة
فوضع ركوته وجلس وجلست فلما برد الليل وبرد الهوا خرجت الحيات فصحت بالشيخ
فقال اذكر الله تعالى فذكرت فرجعت ثم عادت فصحت به مثل ذلك فلم ازل الى الصباح
في مثل تلك الحالة فلما اصبحنا ومشى ومشيت معه فسقط من وطائه حية عظيمة قد
تطوقت فقلت ما احسست به فقال لا منذ زمان ما بت ليلة اطيب من البارحة وقال ابو

الطيب ح

وقال ابو عثمان من لم يذق وحشة الغفلة لم يجد طعم انس الذكر سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت عبد الرحمن بن عبد الله الدنياي يقول سمعت الجريري يقول سمعت الجنيد يقول
سمعت السري يقول مكتوب في بعض الكتب التي انزل الله اذا كان الغالب على عبدي ذكري
احبني واحببته وباسناده انه اوحى الله الى داود عليه السلام بي فافرحوا وبذكري
فتنعموا وقال الثوري لكل شي عقوبة وعقوبة العارف انقطاعه عن الذكر وفي الانجيل
اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب وارض بنصرتي لك فان نصرتي لك خير من نصرتك
لنفسك وقيل لراهب انت صايم فقال انا صايم بذكره فاذا ذكرت غيره افطرت وقيل
اذا تمكن الذكر من القلب فان دنا منه الشيطان صرع كما يصرع الانسان اذا دنا منه
الشيطان فيجتمع عليه الشياطين فيقولون ما لهذا فيقال قد مسه الانسي وقال سهل ما اعرف
معصية اقبح من نسيان هذا الرب وقيل الذكر الخفي لا يرفعه الملك لانه لا اطلاع له عليه فهو

الذكر

سر

سر بين العبد وبين الله سبحانه وقال بعضهم وصف لي ذاكر في اجمة غائبة فبينما هو جالس اذا
سبع عظيم ضربه ضربة واستلب منه قطعة فغشي عليه وعلي فلما افاق قلت ما هذا
فقال قيض الله هذا السبع علي فلما داخلتني فترة عضني عضة كما رايت وسمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن يقول سمعت الحسين بن يحيى سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت الجريري يقول كان
بين اصحابنا رجل يكثر ان يقول الله الله فوقع يوما على راسه جذع فانشج راسه وسقط
الدم فاكتتب على الارض الله الله

باب الفتوة

قال الله تعالى عز وجل انهم فتية
امنوا بربهم اصل الفتوة ان يكون العبد ابدا في امر غيره قال صلى الله عليه وسلم لا يزال الله
في حاجة العبد ما دام العبد في حاجة اخيه المسلم اخبرنا به علي بن احمد بن عبدان اخبرنا احمد
بن عبيد حدثنا اسمعيل بن الفضل حدثنا يعقوب بن حميد حدثنا ابن ابي حازم عن
عبد الله بن عامر الاسلمي عن عبد الرحمن بن هرمز عن الاعرج عن ابي هريرة عن زيد بن ثابت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الله في حاجة العبد ما دام العبد في حاجة
اخيه المسلم سمعت الاستاذ ابا علي يقول هذا الخلق لا يكون كماله الا لرسول الله
عليه السلام فان كل احد في القيمة يقول نفسي نفسي وهو عليه السلام يقول امتي امتي
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول سمعت محمد بن نصر بن منصور
الصايغ يقول سمعت الفضيل يقول الفتوة الصفح عن عثرات الاخوان وقيل
الفتوة ان لا ترى لنفسك فضلا على غيرك وقال ابو بكر الوراق الفتى من لا خصم له
وقال محمد بن علي الترمذي الفتوة ان تكون خصما لربك على نفسك ويقال الفتى من لا يكون

سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول صح

خصماً لاحد سمعت الاستاد ابا علي يقول سمعت النصراباذي يقول سمي اصحاب الكهف
فتية لانهم امنوا بالله بلا واسطة وقيل الفتى من كسر الصنم قال الله تعالى سمعنا فتى يقال
له ابرهيم وقال فجعلهم جذاذا وصنم كل انسان نفسه فمن خالف هواه فهو فتى على الحقيقة
وقال الحارث المحاسبي الفتوة ان تنصف ولا تنتصف وقال عمرو بن عثمن المكي الفتوة
حسن الخلق وسئل الجنيد عن الفتوة فقال ان لا تنافر فقيراً ولا تعارض غنيا وقال
نصراباذي المروة شعبة من الفتوة وهو الاعراض عن الكونين والانفة منهما وقال محمد
بن علي الترمذي الفتوة ان تستوي عندك المقيم والطاري سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
علي بن عمر الحافظ يقول سمعت ابا سهل بن زياد يقول سمعت عبد الله بن احمد بن حنبل يقول سئل ابي
ما الفتوة فقال ان لا تميز بين ان ياكل عندك ولي او كافر سمعت بعض العلما يقول استضاف
مجوسي ابرهيم الخليل فقال بشرط ان تسلم فمر المجوسي فاوحى الله اليه منذ خمسين سنة نطعمه على
كفره فلو ناولته لقمة من غير ان تطالبه بتغيير دينه فمضى ابرهيم عم على اثره فاعتذر اليه
فسأله عن السبب فذكر له ذلك فاسلم المجوسي وقال الجنيد الفتوة كف الاذى وبذل الندى
وقال سهل بن عبد الله الفتوة اتباع السنة وقيل الفتوة الوفاء والحفاظ وقيل الفتوة
فضيلة تاتيها فلا ترى نفسك فيها وقيل الفتوة ان لا تهرب اذا اقبل السايل وقيل
ان لا تحتجب من القاصدين وقيل ان لا تعتذر ولا تدخر وقيل اظهار النعمة واسرار المحنة
وقيل ان تدعو عشرة انفس ولا تتغير ان جاء تسعة او احد عشر وقيل الفتوة ترك
التميز سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول قال احمد بن خضرويه لامراته ام علي اريد ان

اتخذ

اتخذ دعوة ادعو عيارا شطارا كان في بلدهم راس الفتيان فقالت امراته انك لا
تهتدي لدعوة الفتيان فقال لا بد فقالت ان فعلت فاذبح الاغنام والبقر والحمر والقها
من باب دار الرجل الى باب دارك فقال الرجل اما الاغنام والبقر فنعم فما بال الحمر فقالت تدعو فتى
الى دارك فلا اقل من ان يكون لكلاب المحلة خير وقيل اتخذ بعضهم دعوة وفيهم شيخ شيرازي
فلما اكلوا وقع النوم عليهم في حال السماع فقال الشيخ شيرازي لصاحب الدعوة ايش السبب في
نومنا فقال لا ادري اجتهدت في جميع ما اطعمتكم الا الباذنجان فلم اسئل من الموضع الفلاني وبعته
فحملوه الى صاحب الارض ليجعله في حل فقال الرجل تسئلون مني الف باذنجان فقد وهبت له تلك
الارض ووهبته ثورين وحمارا والة الحرث لئلا يعودوا الى مثل ما فعل وقيل تزوج رجل بامراة وقبل
الدخول ظهرت بالمراة الجدري فقال الرجل اشتكت عيني ثم قال عميت فزفت اليه المراة ثم ماتت
بعد عشرين سنة ففتح الرجل عينيه فقيل له في ذلك فقال لم اعم لكن تعاميت حذرا ان تحزن
فقيل له سبقت الفتيان وقال ذو النون المصري من اراد الظرف فعليه بسقات الماء ببغداد فقيل له
كيف هو فقال لما حملت الى الخليفة فيما نسب الي رايت سقاء عليه عمامة وهو متزر بمنديل مصري
وبيده كيزان خزف رقاق فقلت هذا ساقي السلطان فقالوا لا بل ساقي العامة
فاخذت الكوز وشربت شيئا وقيل ليس من الفتوة ان تربح على صديقك قاله بعض اصدقائي
وكان صبي يسمى احمد بن كامل التاجر وقد اشتريت منه خرقة بياض فاخذ مني راس ماله فقلت
الا تاخذ ربحا فقال اما الثمن فاخذه ولا احلك منه لانه ليس له من الخطر ما اتحلق به
معك ولكن لا اخذ الربح اذ ليس من الفتوة ان تربح على صديقك وقيل خرج انسان

وقيل لمن اعطه دينارا فقلم باخذ انت اسير وليس من الفتوة ان تاخذ منك صحيح

[illegible]

تدعى الفتوة من نيسابور الى نسا فاستضافه رجل ومعه جماعة من الفتيان فلما فرغوا من الطعام خرجت
جارية تصب الماء على ايديهم فانقبض النيسابوري عن غسل اليد وقال ليس من الفتوة ان تصب
النسوان الماء على ايدي الرجال فقال واحد منهم انا منذ سنين ادخل هذه الدار لم اعلم ان امرأة
تصب الماء على ايدينا ام رجلا سمعت منصور المغربي يقول اراد واحد ان يمتحن نوحا العيار النيسابوري
فباع منه جارية في زي غلام وشرط انه غلام وكانت وضيئة الوجه فاشتراها نوح على انه غلام
ولبثت عنده شهورا كثيرة فقيل للجارية هل علم انك جارية فقالت لا انه ما مسني ويتوهم اني غلام
وقيل ان بعض الشطار طلب منه تسليم غلام كان يخدمه الى السلطان فابى فضرب الف سوط فلم يسلم فا
تفق انه احتلم تلك الليلة وكان برد شديد فلما اصبح اغتسل بالماء البارد فقيل له هل خاطرت بروحك
وقال استحييت من الله ان اصبر على ضرب الف سوط لاجل مخلوق ولا اصبر على مقاسات البرد لاغتسال
لاجله وقيل قدم جماعة من الفتيان لزيارة واحد يدعى الفتوة فقال الرجل يا غلام قدم السفرة
فلم يقدم فقال الرجل قدم السفرة ثانيا وثالثا فنظر بعضهم الى بعض فقالوا ليس من الفتوة ان تستخدم
من يتقاضى عليه في تقديم السفرة كل هذا فقال الرجل لم ابطأت بالسفرة وقال الغلام كان عليها
نمل فلم يكن من الادب ان تقديم السفرة الى الفتيان مع النمل ولم يكن من الفتوة القاء النمل من السفرة
فلبثت حتى دب النمل فقالوا ادققت يا غلام مثلك من يخدم الفتيان وقيل ان رجلا نام بالمدينة
من الحاج فتوهم ان هميانه سرق فخرج فراى جعفر الصادق فتعلق به وقال اخذت همياني فقال ايش كان
فيه فقال الف دينار فادخله داره ووزن له الف دينار فرجع الرجل الى منزله ودخل بيته فراى هميانه في بيته
وكان قد توهم انه سرق فخرج الرجل الى جعفر معتذرا ورد عليه الدنانير فابى ان يقبل وقال شيء اخرجت

من يدي

من يدي لا استرده فقال الرجل من هذا فقيل جعفر الصادق وقيل سال شقيق البلخي جعفر بن
محمد عن الفتوة فقال ما تقول انت فقال شقيق ان اعطينا شكرنا وان منعنا صبرنا فقال جعفر الكلاب
عندنا بالمدينة كذلك تفعل فقال شقيق يا ابن رسول الله ما الفتوة عندكم فقال ان اعطينا آثرنا
وان منعنا شكرنا سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت
الجريري يقول دعانا ابو منصور بن العباس بن مسروق ليلة الى بيته فاستقبلنا صديق لنا فقلنا
ارجع معنا الى بيت الشيخ فنحن في ضيافة الشيخ فقال انه لم يدعني فقلنا نحن نستثني كما استثنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها فرددناه فلما بلغنا باب الشيخ اخبرناه بما قال
وقلنا له فقال جعلت موضعي من قلبك ان تجيء الى منزلي من غير دعوة علي كذا وكذا ان مشيت
الى الموضع الذي تقعد فيه الا على خدي ثم الح فوضع خده على الارض وحمل الرجل فوضع قدمه على خده
من غير ان توجع وسحب الشيخ وجهه على الارض الى ان بلغ موضع جلوسه واعلم ان من الفتوة
الستر على العيوب عيوب الاصدقاء لا سيما اذا كان لهم فيه شماتة الاعداء سمعت الشيخ ابا عبد
الرحمن السلمي يقول كان يقال للنصراباذي كثيرا ان عليا القوال يشرب بالليل ويحضر مجلسك بالنهار
وقد ظهر عليه اثر السكر وكان لا يسمع فيه ما يقال فاتفق انه كان يمشي يوما ومعه واحد ممن كان
يذكر عليا بذلك فوجد عليا مطروحا في موضع وقد ظهر عليه اثر السكر وصار بحيث يغسل فمه
فقال الرجل الى كم تقول للشيخ ولا يسمع هذا علي على الوصف الذي تقول فنظر اليه النصراباذي
وقال للعدول احمله على رقبتك وانقله الى منزله فلم يجد بدا من طاعته فيه وسمعته يقول سمعت
ابا علي الفارسي يقول سمعت المرتعش يقول دخلنا مع ابي حفص على مريض نعوده ونحن جماعة

فقال للمريض اتحب ان تبرا فقال نعم فقال لاصحابه تحولوا عنه فقام العليل وخرج معنا واصبحنا كلنا

كاين اصحاب خراش نعاد

باب الفراسة

قال الله عز وجل ان في ذلك لايات للمتوسمين قيل

للمتفرسين اخبرنا الشيخ اباعبد الرحمن السلمي اخبرنا احمد بن علي بن الحسين الرازي حدثنا محمد بن

احمد بن السكن حدثنا موسى بن داود حدثنا محمد بن كثير الكوفي حدثنا عمرو بن قيس عن عطية عن ابي سعيد

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله الفراسة خاطر يهجم على

القلب فينفي ما يضاده وله على القلب حكم اشتقاق من فريسة السبع وليس في مقابلة الفراسة مجوزات

للنفس اي على حسب قوة الايمان فكل من كان اقوى ايمانا كان احد فراسة وقال ابو سعيد الخراز من نظر

بنور الفراسة نظر بنور الحق ويكون مواد علمه من الحق فلا سهو ولا غفلة بل حكم حق جرى على لسان

عبد وقوله نظر بنور الحق يعني بنور خصه به الحق وقال الواسطي ان الفراسة سواطع انوار

لمعت في القلوب وتمكين معرفة حملت السراير في الغيوب من غيب الى غيب حتى يشهد الاشيا

من حيث اشهده الحق اياها فيتكلم عن ضمير الخلق ويحكى عن ابي الحسين الديلمي انه قال دخلت انطاكية لاجل اسود قيل

لي انه يتكلم على الاسرار فاقمت الى ان اخرج من جبل اللكام ومعه شيء من المباح يبيعه وكنت جايعا

منذ يومين لم اكل شيا فقلت له بكم هذا واوهمت اني اشتري ما بين يديه فقال اقعد حتى اذا بعناه

نعطيك ما تشتري به شيا فتركته وصرت الى غيره اوهمه اني اساومه ثم رجعت اليه وقلت له ان

كنت تبيع هذا فقل لي بكم فقال انما جعت يومين اقعد حتى اذا بعناه نعطيك ما تشتري به شيا

فقعدت فلما باعه اعطاني شيا ومشى فتبعته فالتفت الي وقال اذا عرضت لك حاجة فانزلها

بالله الا ان يكون لنفسك فيها حظ فتحجب عن الله سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله

يقول

يقول سمعت الكتاني يقول الفراسة مكاشفة اليقين ومعاينة الغيب وهي من مقامات الايمان وقيل

كان الشافعي ومحمد بن الحسين في المسجد الحرام فدخل رجل فقال محمد بن الحسن اتفرس انه نجار فقال

الشافعي ومحمد بن الحسين اتفرس انه حداد فسالاه فقال كنت قبل هذا حدادا فالان انجره وقال

ابو سعيد الخراز المستنبط من يلاحظ الغيب ابدا ولا يغيب عنه ولا يخفى عليه شيء وهو قوله تعالى

لعلمه الذين يستنبطونه منهم والمتوسم هو الذي يعرف الوسم وهو العارف بما في سويداء القلوب

بالاستدلال والعلامات قال الله ان في ذلك لايات للمتوسمين اي العارفين بالعلامات التي تبديها على

الفريقين من اوليايه واعدايه والمتفرس ينظر بنور الله وذلك سواطع انوار لمعت في قلبه فادرك بها المعاني

وهو من خواص الايمان والذين هم اكبر منه حظا الربانيون الذين قال الله تعالى فيهم كونوا ربانيين

يعني علماء حكماء متخلقين باخلاق الحق نظرا وخلقا وهم فارغون عن الاخبار عن الخلق

والنظر اليهم والاشتغال بهم وقيل كان ابو القاسم المنادي مريضا وكان كبير الشان من مشايخ نيسابور

فعاده ابو الحسن البوشنجي والحسن الحداد واشتريا له بنصف درهم تفاحا في الطريق بنسية وحملاه

اليه فلما قعدا قال ابو القاسم ما هذه الظلمة فخرجا وقالا ايش فعلنا وتفكرا فقالا لعلنا لم نود ثمن

التفاح فاعطينا لصاحب التفاح الثمن وعادا اليه فلما وقع بصره عليهما فقال يمكن الانسان

ان يخرج من الظلمة بهذه السرعة اخبراني عن شانكما فذكرا له القصة فقال نعم كان يعتمد كل

واحد منكما على صاحبه في اعطاء الثمن والرجل يستحي منكما في التقاضي وكان يتبع التبعة وانا السبب

انما رايت ذلك فيكما وكان ابو القاسم المنادي هذا يدخل السوق كل يوم ينادي فاذا وقع

بيده ما فيه كفايته من دانق الى نصف درهم خرج وعاد الى راس وقته ومراعاة قلبه

فادرك بها المعاني

وقال الحسين بن منصور الحق اذا استولى على سر ملكه الاسرار فيعاينها ويخبر عنها وسئل بعضهم
عن الفراسة فقال ارواح تتقلب في الملكوت فتشرف على معاني الغيوب فتنطق عن اسرار الخلق نطق
مشاهدة لا نطق ظن وحسبان وقيل كان بين زكريا الشختني وبين امراة سبب قبل توبته فكان يوما
واقفا على راس ابي عثمان الحيري بعد ما صار من خواص تلامذته متفكرا في شانها فرفع ابو عثمان راسه اليه وقال
اما تستحي قال الاستاذ كنت في ابتداء وصلتي بالاستاذ ابي علي عقد المجلس في مسجد مطرز فاستاذنته
وقتا للخروج الى نسا فاذن لي فكنت امشي معه يوما في طريق مجلسه فخطر ببالي ليته ينوب
عني في ايام غيبتي في مجالسه فالتفت الي وقال انوب عنك ايام غيبتك في عقد المجلس فمشيت قليلا
فخطر ببالي انه عليل يشق عليه ان ينوب عني في الاسبوع يومين فليته يقتصر على يوم واحد
في الاسبوع فالتفت الي فقال ان لم يمكنني في الاسبوع يومان انوب في الاسبوع مرة واحدة
فمشيت قليلا فخطر ببالي شيء ثالث فالتفت وصرح بالاخبار عنه على القطع سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت جدي ابا عمرو بن نجيد يقول كان شاه الكرماني حاد الفراسة
لا يخطئ ويقول من غض بصره عن المحارم وامسك نفسه عن الشهوات وباطنه بدوام
المراقبة وظاهره باتباع السنة وتعود اكل الحلال لم يخطئ فراسته وسئل ابو الحسين النوري
من اين تولدت فراسة المتفرسين فقال من قوله تعالى ونفخت فيه من روحي فمن كان حظه من ذلك
النور اتم كان مشاهدته احكم وحكمه بالفراسة اصدق الا ترى كيف اوجب نفخ الروح فيه السجود
له بقوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين وهذا الكلام من ابي الحسين النوري
فيه ادنى غموض وايهام بذكر نفخ الروح لتصويب من يقول بقدم الارواح والا كما يلوح للقلوب المستضعفين

فان

فان الذي يصح عليه النفخ والاتصال والانفصال فهو قابل للتاثير والتغير وذلك من سمات الحدوث فان
الله سبحانه خص المؤمنين ببصائر وانوار بها يتفرسون وهي في الحقيقة معارف وعليه يحمل قوله صلى الله
عليه وسلم فانه ينظر بنور الله اي بعلم وبصيرة يختصه الله تعالى به ويفرده به من دون اشكاله وتسمية
العلوم والبصائر انوار غير مستبعد ولا يبعد وصف ذلك بالنفخ والمراد منه الخلق اي العلم وقال الحسين
بن منصور المتفرس المصيب باول مرماته الى مقصده ولا يعرج على تاويل وظن وحسبان فراسة
المريدين تكون ظنا توجب تحقيقا وفراسة العارفين تحقيق يوجب حقيقة وقال احمد بن
عاصم الانطاكي اذا جالستم اهل الصدق فجالسوهم بالصدق فانهم جواسيس القلوب يدخلون
في قلوبكم ويخرجون منها من حيث لا تحتسبون سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت الخلدي يقول سمعت ابا جعفر الحداد يقول الفراسة اول خاطر بلا معارض فان
عارضه معارض من جنسه فهو خاطر وحديث نفس وحكي عن ابي عبد الله الرازي بنيسابور قال
كساني ابن الانباري صوفا ورايت على راس الشبلي قلنسوة ظريفة تليق بذلك الصوف فتمنيت
في نفسي ان يكونا جميعا لي فلما قام الشبلي من مجلسه فالتفت الي فتبعته وكان عادته اذا
اراد ان اتبعه التفت الي فلما دخل داره دخلت فقال انزع الصوف فنزعته فلففه وطرح القلنسوة
عليه فدعا بنار فاحرقهما وقال ابو حفص النيسابوري ليس لاحد ان يدعي الفراسة
ولكن يتقي الفراسة من الغير لان النبي عم قال اتقوا فراسة المؤمن ولم يقل تفرسوا
وكيف يصح دعوى الفراسة لمن هو محل اتقاء الفراسة وقال ابو العباس بن مسروق
دخلت على شيخ من اصحابنا اعوده فوجدته على حالة رثة فقلت في نفسي

بلاي

من اين يرتفق هذا الشيخ فقال يا ابا العباس دع عنك هذه الخواطر الدنية فان لله الطافا
خفية وحكي عن الزبيري قال كنت في مسجد ببغداد مع جماعة من الفقراء فلم يفتح علينا بشي
اياما فاتيت الخواص لاسئله شيئا فلما وقع بصره علي فقال الحاجة التي جئت لاجلها يعلمها الله
ام لا فقلت بلى فقال اسكت فلا تبدها لمخلوق فرجعت ولم البث الا قليلا حتى فتح علينا
بما فوق الكفاية وقيل كان سهل بن عبد الله يوما في الجامع فوقع الحمام في المسجد من شدة ما لحقه من الحر
والمشقة فقال سهل بن عبد الله ان شاه الكرماني مات الساعة ان شاء الله فكتبوه فكان كما قال
وقيل خرج ابو عبد الله التروغندي وكان كبير الوقت الى طوس فلما بلغ خركرد قال لصاحبه اشتر الخبز
فاشترى ما يكفيهما فقال اشتر اكثر فاشترى صاحبه ما يكفي عشرة انفس تعمدا وكانه لم يحصل
لقول ذلك الشيخ تحقيق قال فلما صعدنا الجبل اذا بجماعة قيدهم اللصوص لم ياكلوا منذ مدة
فسالونا الطعام فقال قدم اليهم السفرة قال الاستاذ الامام كنت بين يدي الاستاذ ابي علي
يوما فجرى حديث الشيخ ابي عبد الرحمن السلمي وانه يقوم في السماع موافقة للفقراء فقال
الاستاذ ابو علي مثله في حاله لعل السكون اولى به ثم قال في ذلك المجلس امض اليه وانه قاعد في
بيت كتبه وعلى وجه الكتب مجلدة حمراء مربعة صغيرة فيها اشعار الحسين بن منصور فاحمل
تلك المجلدة ولا تقل له شيا وجئني بها وكان وقت هاجرة فدخلت عليه فاذا هو في بيت كتبه
والمجلدة موضوعة بحيث ذكر فلما قعدت اخذ الشيخ ابو عبد الرحمن في الحديث وقال كان
بعض الناس ينكر على احد من العلماء حركته في السماع فروي ذلك الانسان يوما خاليا في بيت

وهو

وهو يدور كالمتواجد فسئل عن حاله فقال كانت مسالة مشكلة علي فتبين لي معناها فلم اتمالك
من السرور حتى قمت ادور فقيل له فمثل هذا يكون حالهم فلما رايت ما امرني الاستاذ
ابو علي ووصف لي على الوجه الذي قال وجرى على لسان الشيخ ابي عبد الرحمن ما كان قد ذكره
تحيرت فقلت كيف افعل بينهما ثم فكرت في نفسي وقلت لا وجه الا الصدق وقلت ان الاستاذ
ابا علي وصف لي هذه المجلدة وقال لي احملها الي من غير ان تستاذن الشيخ وانا اهابك
وليس يمكنني مخالفته فاي شي تامر فاخرج مسدسا من كلام الحسين وفيه تصنيف له سماه كتاب
الصيهور في نقض الدهور وقال احمل اليه هذا وقل له اني اطالع تلك المجلدة فانقل منها ابياتا الى
مصنفاتي فخرجت وحكي عن الحسن الحداد انه قال كنت عند ابي القاسم المنادي وعنده جماعة من
الفقراء فقال لي اخرج فاتهم بشي فسررت حيث اذن لي في التكلف للفقراء وان اتيهم بشي بعد
ما علم فقري قال فحملت مكتلا وخرجت فلما اتيت سكة سيار رايت شيخا بهيا فسلمت عليه
وقلت جماعة من الفقراء في موضع فهل لك ان تتخلق معهم بشي فامر حتى اخرج الي شيا من الخبز
واللحم والعنب فلما بلغت الباب ناداني ابو القاسم المنادي من وراء الباب رده الى الموضع الذي اخذته
فرجعت واعتذرت الى الشيخ وقلت لم اجدهم وعرضت بانهم تفرقوا ورددت السبب عليه
ثم جئت السوق ففتح علي بشي فحملته فقال ادخل فقصصت عليه القصة فقال نعم ذاك ابن سيار
رجل سلطاني اذا جئت للفقراء بشي فاتهم بمثل هذا لا بمثل ذاك وقال ابو الحسن القرافي زرت
ابا الخير التيناتي فلما ودعته خرج معي الى باب المسجد وقال يا ابا الحسين انا اعلم انك لا تحمل
معك معلوما ولكن احمل هاتين التفاحتين فاخذتهما ووضعتهما في جيبي وسرت فلم يفتح لي ثلثة

ايام فاخرجت واحدة منها واكلتها ثم اردت ان اخرج الثانية فاذا بها جميعا في جيبي فكنت
آكل منها وتعود الي الى باب الموصل فقلت في نفسي انها تفسد ان على حال توكلي اذ صارت معلوما لي
فاخرجتها من جيبي مرة فنظرت فاذا فقير ملفوف في عباءة يقول اشتهي تفاحة فناولتها
اياه فلما عبرت وقع لي ان الشيخ انما بعثها اليه وكنت في رفقة في الطريق فانصرفت الى الفقير فلم اجده
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت ابا عمرو بن علوان يقول كان شاب
يصحب الجنيد وكان يتكلم على خواطر الناس فذكر للجنيد فقال له الجنيد ايش هذا الذي ذكر عنك فقال
للجنيد اعتقد شيئا فقال اعتقدت فقال الشاب اعتقدت كذا وكذا فقال الجنيد لا قال اعتقد ثانيا
ففعل فقال اعتقدت كذا وكذا فقال لا فقال ثالثا فقال مثله فقال الشاب ذا عجب انت صدوق وانا
اعرف قلبي فقال الجنيد صدقت في الاول والثاني والثالث ولكني اردت ان امتحنك هل يتغير قلبك ثم قال
وسمعته يقول سمعت ابا عبد الله الرازي يقول اعتل ابن البسري [البرقي صح] فحمل اليه دواء في قدح فاخذه ثم قال
وقع اليوم في المملكة حدث لا آكل ولا اشرب حتى اعلم ما هو فورد الخبر بعده بايام ان القرمطي دخل مكة في
ذلك اليوم وقتل بها تلك المقتلة العظيمة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا عثمان المغربي
يقول ذكر لابن الكاتب هذه الحكاية فقال هذا عجب فقلت ليس هذا بعجب فقال لي ابو علي بن الكاتب
ايش خبر مكة اليوم فقلت هو ذا يحارب الطلحيون وبنو الحسن ويتقدم الى الطلحيين اسود عليه
عمامة حمراء وعلى مكة اليوم غيم على مقدار الحرم فكتب ابو علي الى مكة فكان كما ذكرت وروي عن انس بن
مالك قال دخلت على عثمان وكنت رايت في الطريق امراة تاملت محاسنها فقال عثمان يدخل
على احدكم وآثار الزنا ظاهرة على عينيه فقلت اوحي بعد رسول الله عليه فقال لا ولكن تبصرة وبرهان

وفراسة

وفراسة صادقة وقال ابو سعيد الخراز دخلت المسجد الحرام فرايت فقيرا عليه خرقتان يسأل شيئا فقلت
في نفسي مثل هذا كل على الناس فنظر الي وقال واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه قال فاستغفرت
في سري فناداني وقال وهو الذي يقبل التوبة عن عباده وحكي عن ابراهيم الخواص قال كنت ببغداد
في جامع المدينة وهناك جماعة من الفقراء فاقبل شاب ظريف طيب الرائحة حسن الخدمة حسن الوجه
فقلت لاصحابي يقع لي انه يهودي فكلهم كرهوا ذلك فخرجت وخرج الشاب ثم رجع اليهم فقال
ايش قال الشيخ فيّ فاحتشموه فالح عليهم فقالوا قال انك يهودي فجاءني واكب على يدي
واسلم فقيل له ما السبب فقال نجد في كتبنا ان الصديق لا يخطئ فراسته فقلت امتحن المسلمين فتاملتهم
فقلت ان كان فيهم صديق ففي هذه الطائفة لانهم يقولون حديثه ويقرؤن كلامه سبحانه فلبست [فلبست صح]
عليكم فلما اطلع هذا الشيخ علي وتفرس في علمت انه صديق وصار الشاب من كبار الصوفية سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله بن ابراهيم بن العلاء يقول سمعت محمد بن داود يقول
كنا عند الجريري فقال هل فيكم من اذا اراد الحق سبحانه ان يحدث في المملكة حدثا اعلمه
قبل ان يبديه فقلنا لا قال ابكوا على قلوب لم تجد من الله شيئا وقال ابو موسى الديبلي سالت عبد الرحمن
بن يحيى عن التوكل فقال لو ادخلت يدك في فم التنين حتى يبلغ الرسغ فلا تخاف مع الله غيره
قال فخرجت الى ابي يزيد لاساله عن التوكل فدققت الباب فقال اليس لك في قول
عبد الرحمن كفاية فقلت افتح الباب فقال ما زرتني اتاك الجواب من وراء الباب
ولم يفتح الباب قال فمضيت ولبثت سنة ثم قصدته فقال مرحبا جئتني زائرا
فكنت عنده شهرا فكان لا يخطر بقلبي شيء الا حدثني عنه فعند وداعي قلت افدني

فائدة فقال حدثتني امي انها كانت حاملة بي فكانت اذا قدم لها طعام حلال امتدت يدها
اليه وان كانت فيه شبهة انقبضت يدها عنه وقال ابراهيم الخواص دخلت البادية فاصابتني
شدة فلما بلغت مكة داخلني شيء من الاعجاب فنادتني عجوز يا ابراهيم كنت معك في البادية
فلم اكلمك لاني لم ارد ان اشغل سرك اخرج عنك هذا الوسواس وحكي ان الفرغاني كان
يخرج كل سنة الى الحج ويمر بنيسابور ولا يدخل على ابي عثمان الحيري قال فدخلت عليه مرة
وسلمت فلم يرد علي السلام فقلت في نفسي مسلم يدخل عليه ويسلم فلا يرد عليه سلامه
فقال ابو عثمان مثل هذا يحج ويدع امه لا يبرها قال فرجعت الى فرغانة ولزمتها حتى
ماتت ثم قصدت ابا عثمان فلما دخلت عليه استقبلني واجلسني ثم ان الفرغاني لازمه
وساله سياسة دابته فولاه ذلك حتى مات ابو عثمان وقال خير النساج كنت جالسا
في بيتي فوقع لي ان الجنيد بالباب فنفيت عن قلبي ثانيا وثالثا فخرجت فاذا بالجنيد
فقال لم لم تخرج مع الخاطر الاول وقال محمد بن الحسين البسطامي دخلت على ابي عثمان المغربي
فقلت في نفسي لعله يتشهى علي شيئا فقال ابو عثمان لا يكفي الناس ان اخذ منهم حتى تريدوا
سلني اياهم وقال بعض الفقراء كنت ببغداد فوقع لي ان المرتعش ياتيني بخمسة عشر درهما
لاشتري بها الركوة والحبل والنعل وادخل البادية قال فدق علي الباب ففتحت فاذا بالمرتعش
معه خريقة فقال خذها فقلت يا سيدي لا اريدها فقال فلم تؤذينا فكم اردت فقلت خمسة عشر
درهما فقال هي خمسة عشر درهما وقال بعضهم في قوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه اي ميت الذهن
فاحياه الله بنور الفراسة وجعل له نور التجلي والمجاهدة والمشاهدة لا يكون كمن يمشي
بين

بين اهل الغفلة غافلا وقيل اذا صحت الفراسة ارتقى صاحبها الى المشاهدة سمعت الشيخ ابا
عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن الحسين البغدادي يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول
سمعت ابا العباس بن مسروق يقول قدم علينا شيخ فكان يتكلم علينا في هذا الشان
بكلام حسن وكان عذب اللسان جيد الخاطر فقال لنا في بعض كلامه كلما وقع لكم في خاطركم
فقولوه لي فوقع في قلبي انه يهودي وكان الخاطر يقوى ولا يزول فذكرت ذلك للجريري فكبر
عليه ذلك فقلت لا بد من ان اخبر الرجل بذلك فقلت انه له يقول لنا ما وقع لكم في خاطركم فقولوه
لي انه يقع لي انك يهودي فاطرق ساعة ثم رفع راسه وقال صدقت اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله وقال قد مارست جميع المذاهب وكنت اقول ان كان مع قوم منهم شيء
فمع هؤلاء فدخلتكم لاختبركم فانتم على الحق وحسن اسلامه ويحكى عن الجنيد انه كان يقول له
السري تكلم على الناس قال الجنيد وكان في قلبي حشمة من الكلام على الناس فاني كنت اتهم
نفسي في استحقاق ذلك فرايت ليلة النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وكان ليلة جمعة فقال لي
تكلم على الناس فانتبهت واتيت باب السري قبل ان اصبح فدققت عليه الباب فقال لم تصدقنا
حتى قيل لك اقعد فقعد للناس في الجامع بالغد فانتشر في الناس ان الجنيد قعد يتكلم على الناس
فوقف عليه غلام نصراني متنكرا وقال له ايها الشيخ ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله فاطرق الجنيد ثم رفع اليه راسه وقال اسلم
فقد حان وقت اسلامك فاسلم الغلام

باب الخلق

قال الله تعالى انك لعلى خلق عظيم اخبرنا علي بن احمد الاهوازي قال اخبرنا ابو الحسن

الحسن البصري قال حدثنا محمد بن غالب قال حدثنا معلى بن مهدي قال حدثنا بشار بن ابراهيم
النميري قال حدثنا غيلان بن جرير عن انس قال قيل يا رسول الله اي المؤمنين افضل ايمانا
قال احسنهم خلقا الخلق الحسن افضل مناقب العبد وبه تظهر جواهر الرجال والانسان مستور
بخلقه مشهور بخلقه سمعت الاستاذ ابا علي يقول ان الله سبحانه خص نبيه ورسوله صلى الله
عليه وسلم بما خصه به ثم لم يثن عليه بشيء من خصاله بمثل ما اثنى عليه بخلقه فقال عز من
قايل لعلى خلق عظيم وقال الواسطي وصفه بالخلق العظيم لانه جاد بالكونين واكتفى بالله
وقال الواسطي ايضا الخلق العظيم ان لا يخاصم ولا يخاصم من شدة معرفته بالله وقال
الحسين بن منصور معناه لم يوثر فيك جفا الخلق بعد مطالعتك الحق وقال ابو سعيد الخراز
لم يكن لك همة غير الله سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الحسين بن احمد بن
جعفر يقول سمعت الكتاني يقول التصوف خلق من زاد عليك في الخلق فقد زاد عليك في
التصوف ويروى عن ابن عمر انه قال اذا سمعتموني اقول للمملوك اخزاه الله فاشهدوا
انه حر وقال الفضيل لو ان العبد احسن الاحسان كله وكانت له دجاجة فاساء اليها
لم يكن من المحسنين وقيل كان ابن عمر اذا راى واحدا من عبيده يحسن الصلوة
يعتقه فعرفوا ذلك من خلقه فكانوا يحسنون الصلوة مراياة له وكان يعتقهم
فقيل له في ذلك فقال من خدعنا في الله انخدعنا له سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن
عبد الله الرازي يقول سمعت ابا محمد الجريري يقول سمعت الجنيد يقول سمعت الحارث المحاسبي
يقول فقدنا ثلثة اشيا حسن الوجه مع الصيانة وحسن القول مع الامانة وحسن

الا

الاخا مع الوفا سمعته يقول سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول الخلق استصغار ما منك
واستعظام ما اليك وقيل للاحنف ممن تعلمت حسن الخلق فقال من قيس بن عاصم المنقري
قيل وما بلغ من خلقه قال بينا هو جالس في داره اذ جاءت خادمة له بسفود عليه شوا فسقط
من يدها فوقع على ابن له فمات فدهشت الجارية فقال لا روعة عليك انت حرة لوجه الله
تعالى وقال شاه الكرماني علامة حسن الخلق كف الاذى واحتمال الاذى وقال النبي
صلى الله عليه وسلم انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم ببسط الوجه وحسن الخلق
واحتمال المؤن وقيل لذي النون المصري من اكثر الناس هما قال اسواهم خلقا وقال وهب
ما تخلق عبد بخلق اربعين صباحا الا جعل الله سبحانه ذلك طبيعة فيه وقال الحسن البصري
وثيابك فطهر اي وخلقك فحسن وقيل كان لبعض النساك شاة فراها على ثلث
قوايم فقال من فعل هذا بها فقال غلام له انا فقال لم قال لاغمك بها فقال لا بل لاغمن من امرك
بهذا اذهب فانت حر قيل لابرهيم هل فرحت في الدنيا قط فقال نعم مرتين احداهما كنت
قاعدا ذات يوم فجاء انسان وبال علي والثانية كنت قاعدا فجاء انسان وصفعني
اي لطمني
وقيل كان اويس القرني اذا راه الصبيان يرمونه بالحجارة وهو يقول ان لابد فارموني
بالصغار كي لا تدموا ساقي فتمنعوني عن الصلوة وشتم رجل الاحنف بن قيس
وكان يتبعه فلما قرب من الحي وقف وقال يا فتى ان بقي في قلبك شيء فقله كي لا يسمعك بعض
سفهاء الحي فيجيبوك وقيل لحاتم الاصم ايحتمل الرجل عن كل احد فقال نعم الا من نفسه
وروي ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه دعا غلاما له فلم يجبه فدعاه ثانيا

وثالث فلم تجبه فقام اليه فراه مضطجعا فقال اما تسمع يا غلام فقال نعم قال فما حملك على ترك
جوابي فقال امنت عقوبتك فتكاسلت فقال امض فانت حر لوجه الله وقيل نزل الكرخي الدجلة
ليتوضأ ووضع مصحفه وملحفته فجاءت امراة وحملتها فتبعها معروف فقال يا اختي انا معروف
لا باس عليك الك ابن يقرا فقالت لا قال فزوج قالت لا قال فهاتي المصحف وخذي الملحفة الثوب
ودخل اللصوص مرة دار الشيخ ابي عبد الرحمن السلمي بالمكابرة وحملوا ما وجدوا وسمعت بعض
اصحابنا يقول سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول اجتزت بالسوق فرايت جبتي على من يزيد
فاعرضت ولم التفت اليه سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج
الطوسي يقول سمعت الوجيهي يقول قال الحريري قدمت من مكة فبدات بالجنيد لكيلا يتعنا
الي فسلمت عليه ثم مضيت الى المنزل فلما صليت الصبح في المسجد اذا انا به خلفي في
الصف فقلت انما جئتك امس لئلا تتعنا فقال ذاك فضلك وهذا حقك وسئل ابو حفص عن
الخلق فقال ما اختار الله لنبيه صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى خذ العفو الاية وقيل
الخلق قبول ما يرد عليك من جفاء الخلق وقضاء الحق بلا ضجر ولا قلق وقيل
كان ابو ذر على حوض يسقي ابلا له فاسرع بعض الناس اليه فانكسر الحوض فجلس ثم اضطجع
فقيل له في ذلك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا اذا غضب الرجل ان يجلس
فان ذهب عنه والا فليضطجع وقيل مكتوب في الانجيل عبدي اذكرني حين تغضب
اذكرك حين اغضب وقالت امراة لمالك بن دينار يا مرائي فقال يا هذه وجدت اسمي
الذي اضله اهل البصرة وقال لقمان لابنه لا يعرف ثلثة الا عند ثلث الحلم عند
الغضب

وقيل ان يكون من الناس قريبا وفيما بينهم غريبا صح

الغضب والشجاع في الحرب والاخ عند الحاجة اليه وقال موسى عم الهي اسئلك
ان لا يقال في ما ليس في فاوحى الله سبحانه اليه ما فعلت ذلك لنفسي فكيف افعله لك وقيل ليحيى
بن زياد الحارثي وكان له غلام سوء لم تمسك هذا الغلام فقال لاتعلم عليه الحلم وقيل في قوله تعالى
واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة الظاهرة تسوية الخلق والباطنة تصفية الخلق وقال فضيل لان يصحبني
فاجر حسن الخلق احب الي من ان يصحبني عابد سيء الخلق وقيل الخلق الحسن احتمال المكروه
بحسن المداراة وحكي ان ابرهيم بن ادهم خرج الى بعض البراري فاستقبله جندي فقال
اين العمران فاشار الى المقبرة فضرب راسه فاوضحه فلما جاوزه قيل له ابرهيم بن ادهم
زاهد خراسان فجاء يعتذر اليه فقال انك لما ضربتني سالت الله لك الجنة فقال لم فقال
علمت اني اوجر عليه فلم ارد ان يكون نصيبي منك الخير ونصيبك مني الشر وحكي ان
ابا عثمان الحيري دعاه انسان الى الضيافة فلما وافى باب الدار قال يا استاذ
ليس لي وجه دخولك وقد ندمت فانصرف فرجع ابو عثمان فلما وافى منزله عاد اليه
الرجل وقال يا استاذ ندمت واخذ يعتذر وقال احضر الساعة فقام ابو عثمان
ومضى فلما وافى باب الدار قال مثل ما قال في الاولى ثم كذلك فعل في الثالثة والرابعة وابو
عثمان ينصرف ويحضر فلما كان بعد مرات قال يا استاذ اردت اختبارك واخذ
يعتذر ويمدحه فقال ابو عثمان لا تمدحني على خلق تجد مثله في الكلاب الكلب اذا دعي
حضر واذا زجر انزجر وقيل ان ابا عثمان اجتاز في سكة وقت الهاجرة
فالقي عليه من سطح طست رماد فتغير اصحابه وبسطوا السنتهم في الملقي

فقال ابو عثمان لا تقولوا له شيئا من يستحق ان يصب عليه النار فصولح على الرماد
لم يجز له ان يغضب وقيل نزل بعض الفقراء على جعفر بن حنظلة وكان جعفر يخدمه
جدا والفقير يقول نعم الرجل انت لو لم تكن يهوديا فقال جعفر عقيدتي لا يقدح فيما تحتاج
اليه من الخدمة فسل لنفسك الشفاء ولي الهداية وقيل كان لعبد الله الخياط حريف
مجوسي يخيط له ثيابا ويدفع اليه الدراهم زيوفا وكان عبد الله ياخذه فاتفق
انه قام يوما من حانوته لشغل فجاء المجوسي بالدراهم الزيوف فدفعه الى تلميذه فلم يقبل
فدفع اليه الصحاح فلما رجع عبد الله قال التلميذ اين قميص المجوسي فذكر القصة فقال
بئس ما عملت انه منذ مدة يعاملني بمثله وانا اصبر عليه والقيها في البئر لئلا يغر غيري به وقيل
الخلق السيء يضيق قلب صاحبه لانه لا يسع فيه غير مراده كالمكان الضيق لا يسع فيه
غير صاحبه وقيل حسن الخلق ان لا تتغير ممن يقف في الصف بجنبك وقيل من سوء
خلقك وقوع بصرك على سوء خلق غيرك وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشوم
فقال سوء الخلق اخبرنا ابو الحسن الصفار البصري قال حدثنا ابو معاذ ابن المثنى قال
حدثنا يحيى ابن معين بن مروان الفزاري حدثنا يزيد بن كيسان عن ابي حازم عن
ابي هريرة قال قيل يا رسول الله ادع الله على المشركين قال انما بعثت رحمة ولم ابعث
عذابا

باب الجود والسخا

قال الله تعالى ويؤثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة اخبرنا علي بن احمد بن عبدان قال اخبرنا احمد بن عبيد قال حدثنا
الحسن بن العباس قال حدثنا سهل قال حدثنا سعيد بن مسلمة عن يحيى بن سعيد عن

محمد

محمد بن ابرهيم عن علقمة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السخي قريب من الله
بعيد من النار والبخيل بعيد من الله قريب من الناس بعيد من الجنة قريب من النار والجاهل
السخي احب الى الله من العابد البخيل ولا فرق على لسان القوم بين الجود والسخاء
ولا يوصف الحق سبحانه بالسخاء لعدم التوقيف وحقيقة الجود ان لا يصعب عليه البذل وعند
القوم السخاء هو الرتبة الاولى ثم الجود بعده ثم الايثار فمن اعطى البعض وابقى البعض
فهو صاحب سخاء ومن بذل الاكثر وابقى لنفسه شيئا فهو صاحب جود والذي قاسى الضر
واثر غيره بالبلغة فهو صاحب ايثار وكذلك سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول قال
اسماء بن خارجة ما احب ان ارد احدا عن حاجة طلبها لانه ان كان كريما اصون عرضه وان
كان لئيما اصون عنه عرضي وقيل كان مورق العجلي يتلطف في ادخال الرفق على اخوانه يضع
عنده الف درهم فيقول امسكوها حتى اعود اليكم ثم يرسل اليهم انتم منها في حل وقيل لقي
رجل من اهل منبج رجلا من اهل المدينة فقال ممن الرجل فقال من اهل المدينة فقال لقد اتانا
رجل منكم يقال له الحكم بن المطلب فاغنانا فقال المدني وكيف اغناكم وما اتاكم الا في
جبة صوف فقال ما اغنانا بمال ولكن علمنا الكرم فعاد بعضنا على بعض حتى استغنينا
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول لما سعى غلام خليل بالصوفية الى الخليفة امر
بضرب اعناقهم فاما الجنيد فانه تستر بالفقه وكان يفتي على مذهب ابي ثور واما الشحام
والرقام والنوري وجماعة فقبض عليهم فبسط النطع لضرب اعناقهم فتقدم النوري
فقال السياف تدري الى ماذا تبادر فقال نعم فقال وما يعجلك فقال اوثر على اصحابي

لحياة ساعة فتحير سياف وانهى الخبر الى الخليفة فردهم الى القاضي ليعرف حالهم فالقى
القاضي على ابي الحسين النوري مسايل فقهيه فاجاب عن الكل ثم اخذ يقول وبعد فان لله عبادا
اذا قاموا قاموا بالله واذا نطقوا نطقوا بالله وسرد الفاظا ابكى القاضي فارسل القاضي الى
الخليفة وقال ان كان هولاء زنادقة فما على وجه الارض مسلم وقيل كان علي بن
الفضيل يشتري من باعة المحلة فقيل له لو دخلت السوق واسترخصت فقال
هولاء نزلوا بقربنا رجاء منفعتنا وقيل بعث رجل الى جبلة بجارية وكان بين اصحابه فقال
قبيح ان اتخذها لنفسي وانتم حضور واكره ان اخص بها واحدا وكلهم له حق وحرمة وهذه
لا يحتمل القسمة وكانوا ثمانين فامر لكل واحد بجارية او وصيف وقيل عطش عبيد الله
بن ابي بكرة يوما في طريقه فاستسقى من منزل امراة فاخرجت كوزا وقامت خلف الباب
وقالت تنحوا عن الباب وليأخذه بعض غلمانكم فاني امراة من العرب مات خادمي منذ
ايام فشرب عبيد الله الماء وقال لغلامه احمل اليها عشرة الاف درهم فقالت سبحان الله
تسخر بي فقال احمل اليها عشرين الف درهم فقالت اسأل الله العافية فقال يا غلام احمل
اليها ثلثين الف درهم فردت الباب وقالت اف لك فحمل اليها ثلثون الف درهم
فما امست حتى كثر خطابها وقيل الجود اجابة الخاطر سمعت بعض اصحاب ابي الحسن
البوشنجي يقول كان ابو الحسن البوشنجي في الخلاء فدعا تلميذا له وقال انزع عني هذا القميص
وادفعه الى فلان فقيل له هلا صبرت فقال لم امن على نفسي ان يتغير علي ما وقع لي من التخلق
معه بذلك القميص وقيل لقيس بن سعد بن عبادة هل رايت اسخى منك فقال نعم نزلنا بالبادية

على

على امراة فحضر زوجها فقالت انه نزل بك اضياف فجاء بناقة ونحرها وقال شانكم
فلما كان بالغد جاء باخرى ونحرها وقال شانكم فقلنا ما اكلنا من التي نحرت بالبارحة الا
اليسير فقال اني لا اطعم اضيافي الغاب فبقينا عنده يومين او ثلثة والسماء تمطر وهو يفعل
كذلك فلما اردنا الرحيل وضعنا مائة دينار في بيته وقلنا للمراة اعتذري لنا اليه ومضينا
فلما طلع النهار اذا نحن برجل يصيح خلفنا قفوا ايها الركب اللئام اعطيتموني ثمن قراي
ثم انه لحقنا وقال لتاخذنه او لاطعننكم برمحي فاخذناه وانصرف وهو يقول واذا اخذت
ثواب ما اعطيته فكفى بذاك لنايل تكديرا سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول دخل
ابو عبد الله الروذباري دار بعض اصحابه فوجده غايبا وباب بيته مقفل فقال صوفي
وله باب بيت مغلق اكسروا القفل فكسروا وامر بجميع ما وجدوا في الدار والبيت
وانفذه الى السوق وباعوه واصلحوا وقتا من الثمن وقعدوا في الدار فدخل صاحب الدار
ولم يمكنه ان يقول شيا فدخلت امراته بعدهم الدار وعليها كسا فدخلت بيتا ورمت
بالكسا وقالت يا اصحابنا هذه ايضا من جملة المتاع فبيعوها فقال الزوج لها
لم تكلفت هذا باختيارك فقالت اسكت مثل الشيخ يباسطنا ويحكم علينا ويبقى
لنا شي ندخره عنه وقال بشر بن الحارث النظر الى البخيل يقسي القلب وقيل
مرض قيس بن سعد بن عبادة فاستبطا اخوانه في العيادة فسال عنهم فقالوا انهم
يستحيون مما لك عليهم من الدين فقال اخزى الله مالا يمنع الاخوان من الزيارة
ثم امر مناديا ينادي من كان لقيس عليه مال فهو منه في حل فكسرت عتبته بالعشي

لكثرة من عاده وقيل خرج عبد الله بن جعفر الى ضيعة له فنزل على نخيل قوم وفيها غلام
اسود يعمل فيها اذ اتى الغلام بقوته ثلثة اقراص ودخل كلب الحايط ودنا من الغلام فرمى
اليه الغلام بقرص فاكله ثم رمى اليه الثاني والثالث فاكله وعبد الله ينظر فقال يا غلام
كم قوتك كل يوم قال ما رايت قال فلم اثرت هذا الكلب قال ما هي بارض كلاب انه
جاء من مسافة بعيدة جايعا فكرهت رده قال فما انت صانع اليوم فقال اطوي
يومي هذا فقال عبد الله بن جعفر السلام على السخاء ان هذا لاسخى مني فاشترى الحايط
والغلام وما فيها من الالات واعتق الغلام ووهبها له وقيل اتى رجل صديقا له
ودق عليه الباب فلما خرج قال لماذا جيتني فقال لاربعماية درهم دين ركبني فدخل الدار
ووزن اربعماية درهم واخرجها اليه ودخل الدار باكيا فقالت له امراته هلا تعللت
حين شق عليك الاجابة فقال انما ابكي لاني لم اتفقد حاله حتى احتاج الى مفاتحتي به وجاء
الي نفسه وقال مطرف ابن الشخير اذا اراد احدكم مني حاجة فليرفعها في رقعة فاني اكره
ان ارى في وجهه ذل السوال وقيل اراد رجل ان يضار عبد الله بن العباس فاتى وجوه البلد
وقال يقول لكم ابن عباس تغدوا عندي اليوم فاتوه فملوا الدار فقال ما هذا فاخبر الخبر
فامر بشرى الفواكه في الوقت وامر بالخبز والطبيخ واصلح امرا فلما فرغوا قال للوكلائه
اموجود لنا كل يوم مثل هذا فقالوا نعم فقال فليتغد هولاء عندنا كل يوم سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول كان الاستاذ ابو سهل الصعلوكي يتوضو يوما في صحن داره
فدخل انسان وساله شيا ولم يحضره شي فقال اصبر حتى افرغ فصبر فلما فرغ قال خذ

القمقمة

القمقمة واخرج ثم صبر حتى علم انه قد بعد فصاح وقال دخل انسان واخذ القمقمة فمشوا خلفه
فلم يدركوه وانما فعل ذلك لان اهل المنزل كانوا يلومونه على البذل وسمعته يقول وهب
الاستاذ ابو سهل جبة من انسان في الشتاء وكان يلبس جبة النساء حين يخرج الى
التدريس اذ لم يكن له جبة اخرى فقدم الوفد المعروفون من فارس فيهم من كل نوع امام من
الفقهاء والمتكلمين والنحويين فارسل اليهم صاحب الجيش ابو الحسن وامره ان يركب
للاستقبال فلبس دراعة فوق تلك الجبة التي للنساء وركب فقال صاحب الجيش انه يستخف بي
امام البلد يركب في جبة النسوان ثم انه ناظرهم اجمعين وظهر كلامه على كلام جميعهم في كل فن
وسمعته يقول لم يناول الاستاذ ابو سهل احدا شيا بيده وكان يطرحه على الارض لياخذه
الاخذ من الارض وكان يقول الدنيا اقل خطرا من ان ارى لاجلها يدي فوق يد احد وقد قال
صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى وقيل كان ابو مرثد احد الكرام فمدحه بعض
الشعرا فقال ما عندي ما اعطيك ولكن قدمني الى القاضي وادع علي الحق وحسن
السلامة عشرة الف درهم حتى اقر لك بها ثم احبسني فان اهلي لا يتركونني محبوسا
ففعل فلم يمس حتى دفع اليه عشرة الف درهم واخرج من السجن وقيل سال رجل الحسن
بن علي شيا فاعطاه خمسين الف درهم وخمسماية دينار وقال ايت بحمال يحمل المال
لك فاتى بحمال فاعطاه طيلسانه وقال يكون كرا الحمال من قبلي وسالت امراة الليث بن
سعد سكرجة عسل فامر لها بزق من عسل فقيل له في ذلك فقال انها سالت على قدر
حاجتها ونحن نعطي على قدر نعمتنا وقال بعضهم صليت في مسجد الاشعث بالكوفة

همتنا

الصبح اطلب غريما لي فلما سلمت وضع بين يدي كل احد حلة ونعلان وكذلك وضع بين يدي
فقلت ما شان هذا فقال ان الاشعث قدم من مكة فاهدى لاهل جماعة مسجده فقلت انما جئت
انا اطلب غريما لي ولست من جيرانه فقالوا الكل من حضر وقيل لما قرب وفات الشافعي رحمه الله
قال مروا فلانا يغسلني وكان الرجل غائبا فلما قدم اخبر بذلك فدعا بتذكرته فوجد عليه
سبعين الف درهم دينا فقضاها وقال هذا غسلي اياه وقيل قدم الشافعي من صنعاء
الى مكة ومعه عشرة الاف دينار فقيل له تشتري بها قرية فضرب خيمته خارج مكة وصب
الدنانير فكل من دخل عليه يعطيه قبضة قبضة فلما جاء وقت الظهر قام ونفض الثوب ولم يبق شيء
وقيل السري يوم عيد فاستقبله رجل كبير الشان فسلم السري عليه سلاما ناقصا فقيل
له هذا رجل كبير فقال قد عرفته ولكن يروى مسندا انه اذا التقى المسلمان قسمت بينهما مائة رحمة
تسعون لابشهما فاردت ان يكون معه الاكثر وقيل بكى امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
بتقديم الباء وتشديد الشين
فقيل له ما يبكيك فقال لم ياتني ضيف منذ سبعة ايام اخاف ان يكون الله قد اهانني وروي عن
انس بن مالك انه قال زكاة الدار ان يتخذ فيها بيت للضيافة وقيل في قوله تعالى هل اتاك حديث ضيف
ابرهيم المكرمين قيل بقيامه عليهم بنفسه وقيل لان ضيف الكريم كريم وقال ابرهيم بن الجنيد كان يقال
اربع لا ينبغي للشريف ان يانف منهن وان كان اميرا قيامه من مجلسه لابيه وخدمته لضيفه وخدمته
للعالم يتعلم منه والسؤال عما لا يعلم وقال ابن عباس في قوله تعالى ليس عليكم جناح ان تاكلوا
جميعا او اشتاتا قال كانوا يتحرجون ان ياكل احدهم وحده فرخص لهم في ذلك وقيل اضاف
عبد الله بن عامر بن كريز رجلا فاحسن قراه فلما اراد الرجل ان يرتحل لم يعنه غلمانه فقال

له

له في ذلك فقال عبد الله انهم لا يعينون من يرتحل عنا انشدنا ابو عبد الله بن باكويه الصوفي
قال انشدني المتنبي في معناه وانشدوا للمتنبي في معناه اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا
ان لا تفارقهم فالراحلون هم وقال عبد الله بن المبارك سخاء النفس عما في ايدي الناس افضل
من سخاء النفس بالبذل وقال بعضهم دخلت على بشر بن الحارث في يوم شديد البرد وقد تعرى
من الثياب وهو ينتفض فقلت يا ابا نصر الناس يزيدون في الثياب في مثل هذا اليوم و
انت قد نقصت فقال ذكرت الفقراء وما هم فيه ولم يكن لي ما اواسيهم به فاردت ان
اوافقهم بنفسي في مقاساة البرد سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت ابا بكر الرازي
يقول سمعت الرقاق يقول ليس السخاء ان يعطي الواجد المعدم انما السخاء ان يعطي المعدم
الواجد

باب الغيرة

قال الله عز وجل قل انما حرم ربي الفواحش
ما ظهر منها وما بطن اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن عبدوس المزكي قال اخبرنا ابو احمد حمزة
بن عباس البزاز ببغداد قال حدثنا محمد بن غالب بن حرب قال حدثنا عبد الله بن مسلم
قال حدثنا محمد بن ابي الفرات عن ابرهيم الهجري عن ابي الاحوص عن عبد الله قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما احد اغير من الله ومن غيرته حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن
اخبرنا علي بن احمد الاهوازي قال اخبرنا احمد بن عبيد الصفار قال حدثنا علي بن حسن
ابن بنان قال حدثنا عبد الله بن رجاء قال اخبرنا حرب ابن شداد قال حدثنا يحيى بن كثير
عن ابي سلمة ان ابا هريرة حدثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله سبحانه يغار
وان المؤمن يغار وغيرة الله ان ياتي العبد المؤمن ما حرم الله عليه الغيرة كراهية

مشاركة الغير فيه فاذا وصف الحق سبحانه بالغيرة فمعناه انه لا يرضى بمشاركة الغير معه فيما
هو حق له من طاعات عبده حكي عن السري انه قرئ بين يديه واذا قرات القران جعلنا
بينك وبين الذين لا يومنون بالاخرة حجابا مستورا فقال السري لاصحابه اتدرون ما هذا الحجاب
هذا حجاب الغيرة فلا احد اغير من الله ومعنى قوله هذا حجاب الغيرة يعني انه لم يجعل الكافرين
اهلا لمعرفة صدق الدين وكان الاستاذ ابا علي يقول ان اصحاب الكسل عن عبادته هم الذين
ربط الحق باقدامهم مثقلة الخذلان فاختار لهم البعد واخرجهم عن محل القرب ولذلك
تاخروا وفي معناه انشدوا انا صب لمن هويت ولكن ما احتيالي لسوء راي الموالي
وفي معناه قالوا سقيم ليس يعاد ومريد لا يراد سمعت الاستاذ ابا علي يقول سمعت
العباس الزوزني يقول كان لي بداية حسنة وكنت اعرف حيث كم بقي بيني وبين الوصول الى
المقصود من الظفر بمرادي فرايت ليلة في المنام كاني اتدهده من حالق جبل فاردت الوصول
الى ذروته قال فحزنت فاخذني النوم فرايت قايلا يقول يا عباس الحق لم يرد منك ان تصل
الى ما كنت تطلب ولكنه فتح على لسانك الحكمة قال فاصبحت فقد الهمت كلمات الحكمة وسمعت
الاستاذ ابا علي يقول كان شيخ من الشيوخ له حال فخفي مدة لم ير بين الفقراء ثم انه ظهر
بعد ذلك لا على ما كان عليه من الوقت فسئل عنه فقال آه وقع الحجاب وكان الاستاذ ابو
علي رحمه الله اذا وقع شيء في خلال المجلس يشوش قلوب الحاضرين يقول هذا من غيرة
الحق يريد ان لا يجري ما يجري من صفاء هذا الوقت وانشدوا همت باتياننا حتى
اذا نظرت الى المراة نهاها وجهها الحسن وقيل لبعضهم تريد ان تراه فقال

لا

لا فقيل لم فقال انزه ذلك الجمال عن نظر مثلي وفي معناه انشدوا اني لاحسد ناظري عليكا
حتى اغض اذا نظرت اليكا واراك تخطر في شمائلك التي هي فتنتي فاغار منك عليكا
وسئل الشبلي متى تستريح فقال اذا لم ار له ذاكرا سمعت الاستاذ ابا علي يقول في قول
النبي صلى الله عليه وسلم في مبايعته فرسا من اعرابي وانه استقاله فاقاله فقال الاعرابي
عمرك الله ممن انت فقال صلى الله عليه وسلم امرؤ من قريش فقال بعض الصحابة من الحاضرين
للاعرابي كفاك جفاء ان لا تعرف نبيك فكان الدقاق رحمه الله يقول انما قال امرؤ من
قريش غيرة والا فكان واجبا عليه صلى الله عليه وسلم التعرف الى كل احد انه هو ثم ان الله سبحانه
اجرى على لسان ذلك الصحابي التعرف للاعرابي بقوله كفاك جفاء ان لا تعرف نبيك ومن الناس
من قال ان الغيرة من صفات اهل البداية وان الموحد لا يشهد الغيرة ولا يتصف بالاختيار
وليس له فيما يجري في المملكة تحكم بل الحق اولى بالاشياء فيما يقضي على ما يقضي سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن يقول سمعت ابا عثمان المغربي يقول الغيرة من عمل المريدين فاما اهل الحقايق
فلا سمعته يقول سمعت ابا نصر الاصفهاني يقول سمعت الشبلي الغيرة غيرتان غيرة البشرية
على النفوس وغيرة الالهية على القلوب وقال الشبلي ايضا غيرة الالهية على الانفاس ان تضيع
فيما سوى الله والواجب ان يقال الغيرة غيرتان غيرة الحق على العبد وهو ان لا يجعله للخلق
فيضن به عليهم وغيرة العبد للحق وهو ان لا يجعل شيا من احواله وانفاسه لغير الحق فلا
يقال انا اغار على الله ولكن يقال انا اغار لله فاذا الغيرة على الله جهل وربما يودي الى
ترك الدين والغيرة لله توجب تعظيم حقوقه وتصفية الاعمال له واعلموا ان من سنة

الحق مع اوليائه انهم اذا ساكنوا غيرا او لاحظوا شيا او ضاجعوا بقلوبهم شيا شوش عليهم
ذلك فيغار على قلوبهم بان يعيدها خالصة لنفسه فارغة عما ساكنوه كادم عليه السلام لما
وطن نفسه على الخلود في الجنة اخرجه منها وابرهيم عليه السلام لما اعجبه اسمعيل عليه السلام امر
بذبحه حتى اخرجه من قلبه فلما اسلما وتله للجبين وصفى سره منه امره سبحانه بالفدا عنه
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت ابا زيد المروزي الفقيه يقول سمعت ابرهيم بن شيبان
يقول سمعت محمد بن حسان يقول بينا انا ادور في جبل لبنان اذ خرج رجل شاب قد احرقه
السموم والريح فلما نظر الي ولى هاربا فتبعته وقلت تعظني بكلمة فقال احذره فانه غيور
لا يحب ان يرى في قلب عبده سواه وسمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول قال النصراباذي الحق
غيور ومن غيرته انه لم يجعل اليه طريقا سواه وقيل اوحى الله عز وجل الى بعض انبيائه
ان لفلان الي حاجة ولي اليه حاجة فان قضى حاجتي قضيت حاجته فقال ذلك
النبي في مناجاته الهي كيف يكون لك حاجة فقال انه سكن بقلبه غيري فليفرغ
قلبه عنه اقض حاجته وقيل ان ابا يزيد البسطامي راى جماعة من حور العين في منامه
فنظر اليهن فسلب وقته اياما ثم انه راى في منامه جماعة منهن فلم يلتفت اليهن وقال
انكن شواغل وقيل مرضت رابعة فقيل لها ما سبب علتك فقالت نظرت بقلبي الى
الجنة فادبني فله العتبى لا اعود وحكي عن السري انه قال كنت اطلب رجلا صديقا مدة
من الاوقات فمررت في بعض الجبال فاذا انا بجماعة زمنى وعميان ومرضى فسالت عن
حالهم فقالوا هاهنا رجل يخرج في السنة مرة يدعو لهم فيجدون الشفا فصبرت
حتى

حتى خرج ودعا لهم فوجدوا الشفا فقفوت اثره وتعلقت به وقلت بي علة باطنة
فما دواؤها فقال يا سري خل عني فانه غيور لا يراك تسكن غيره فتسقط عن عينه ومنهم
من غيرته حين يرى الناس يذكرونه بالغفلة فلا يمكنه رؤية ذلك ويشق عليه سمعت
الاستاذ ابا علي يقول لما دخل الاعرابي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبال في المسجد وتبادر
اليه الصحابة باخراجه قال رحمه الله ان اساء الاعرابي الادب ولكن الخجل وقع على الصحابة
والشفقة حصلت لهم حين راوا من وضع حشمته كذلك العبد اذا عرف جلال
قدره سبحانه وتعالى يشق عليه سماع ذكر من يذكره بالغفلة وطاعة من يعبده بحرمة
حكي ان الشبلي مات له ابن يكنى ابا الحسين فجزعت امه عليه وقطعت شعر راسها
فدخل الشبلي الحمام ونور لحيته فكل من اتاه معزيا قال ايش هذا يا ابا بكر فكان
يقول موافقة لاهلي فقال له بعضهم اخبرني يا ابا بكر لم فعلت هذا فقال علمت
انهم يعزونني على الغفلة ويقولون آجرك الله ففديت ذكرهم
لله بالغفلة بلحيتي وسمع النوري رجلا يؤذن فقال طعنة وسم الموت
وسمع كلبا ينبح فقال لبيك وسعديك فقيل له ان هذا ترك للدين يقول
للمؤذن في تشهده طعنة وسم الموت ويلبي عند نباح الكلب فسئل عن
ذلك فقال اما ذاك فكان يذكره على الغفلة واما الكلب فقال تعالى و
ان من شيء الا يسبح بحمده واذن الشبلي مرة فلما انتهى الى الشهادتين
فقال لولا انك امرتني ما ذكرت معك غيرك وسمع رجل رجلا يقول

جلّ الله فقال احبّ ان لخلّه بن هذا سمعته بعض الفقرا يقول سمعت
الشيخ ابو الحسين الحرقاني يقول لا اله الا الله من داخل القلب محمد رسول الله من القرط
ومن نظر الى ظاهر هذا اللفظ توهم انه استبشع الشرع ولا كما يخطر بالبال اذ الاخطار للاغيار
بالاضافة الى قدر الحق متصاغرة في التحقيق

باب الولاية

قال الله عز وجل الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اخبرنا حمزة ابن يوسف السهمي قال حدثنا
عبد الله بن عدي الحافظ حدثنا ابو بكر محمد بن هارون بن حميد قال حدثنا محمد بن هارون المقرى
قال حدثنا حماد الخياط عن عبد الواحد بن ميمون مولى عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يقول الله تعالى من اذى لي وليا فقد استحل محاربتي وما تقرب الى العبد بمثل اداء ما افترضت
عليه ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه وما ترددت في شيء انا فاعله
كترددي في وفاته لانه يكره الموت واكره مسائته ولا بدّ له منه قال الاستاذ الولي له معنيان
احدهما فعيل بمعنى مفعول وهو من يتولى الله سبحانه امره قال الله تعالى وهو يتولى الصالحين
فلا يكله الى نفسه لحظة بل يتولى الحق سبحانه رعايته والثاني فعيل مبالغة من الفاعل وهو
الذي يتولى عبادة الله وطاعاته وعبادته تجري على التوالي من غير ان يتخللها عصيان
وكلا الوصفين واجب حتى يكون الولي وليا يجب قيامه بحقوق الله على الاستقصاء
ودوام حفظ الله اياه في السراء والضراء ومن شرط الولي ان يكون محفوظا كما ان شرط النبي
ان يكون معصوما فكل من كان للشرع عليه اعتراض فهو مغرور مخادع سمعت الاستاذ ابا علي
الدقاق يقول قصد ابو يزيد البسطامي بعض من وصف بالولاية فلما وافى مسجده
قعد

قعد ينتظر خروجه فخرج الرجل وتنخم في المسجد فانصرف ابو يزيد ولم يسلم عليه وقال هذا
رجل غير مأمون على ادب من اداب الشريعة فكيف يكون امينا على اسرار الحق
واختلفوا في ان الولي هل يجوز ان يعلم انه ولي ام لا فمنهم من قال انه لا يجوز ذلك وقال
ان الولي يلاحظ نفسه بعين التصغير وان ظهر عليه شيء من الكرامات خاف ان يكون مكرا
وهو يستشعر الخوف دائما لخوف سقوطه عما هو فيه وان يكون عاقبته بخلاف حاله وهولاء يجعلون
من شرط الولاية وفاء المآل وقد ورد في هذا الباب حكايات كثيرة عن الشيوخ واليه ذهب
من شيوخ هذه الطائفة جماعة لا يحصون فلو اشتغلنا بذكر ما قالوا لخرجنا عن حد الاختصار
والى هذا كان يذهب من شيوخنا الذين لقيناهم الامام ابو بكر بن فورك ومنهم من قال يجوز
ان يعلم الولي انه ولي وليس من شرط تحقيق الولاية الوفاء في المآل ثم ان كان ذلك
من شرطه ايضا فيجوز ان يكون هذا الولي يخص بكرامته هي تعريف الحق اياه انه مأمون العاقبة
اذ القول بجواز الكرامات للاولياء واجب وهو وان فارقه خوف العاقبة فما هو عليه
من الهيبة والتعظيم والاجلال في الحال اتم واشد فان اليسير من الهيبة والتعظيم اهدى
للقلوب من الكثير من الخوف ولما قال صلى الله عليه وسلم عشرة في الجنة من اصحابه فالعشرة
لا محالة صدقوا الرسول صلوات الله عليه وسلم وعرفوا سلامة عاقبتهم ثم لم يقدح ذلك
في حالهم ولان من شرط صحة المعرفة بالنبوة الوقوف على حد المعجزة ويدخل في جملته العلم
بحقيقة الكرامات فاذا راى الكرامات ظاهرة عليه لم يمكنه ان لا يميز بينها وبين غيرها
فاذا راى شيئا من ذلك علم انه في الحال على الحق ثم يجوز ان يعرف انه في المآل يبقى على هذه

الحالة ويكون هذا التعريف كرامة له والقول بكرامات الاولياء صحيح وكثير من حكايات
القوم يدل على ذلك كما نذكر طرفا من ذلك في باب كرامات الاولياء ان شاء الله والى هذا القول
كان يذهب من شيوخنا الذين لقيناهم الاستاذ ابو علي الدقاق وقيل ان ابرهيم بن ادهم
قال لرجل تحب ان تكون لله وليا قال نعم فقال لا ترغب في شيء من الدنيا والآخرة وفرغ نفسك
لله تعالى واقبل بوجهك عليه ليقبل عليك ويواليك وقال يحيى في صفة الاولياء هم عباد الله تسربلوا
بالانس بعد المكابدة واعتنقوا الروح بعد المجاهدة بوصولهم الى مقام الولاية سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت عمر البسطامي يقول
سمعت ابي يقول سمعت ابا يزيد يقول اولياء الله عرايس الله ولا يرى العرايس الا المحرمون
وهم مخدرون عنده في حجال الانس لا يراهم احد في الدنيا ولا في الآخرة سمعت
ابا بكر الصيدلاني وكان رجلا صالحا قال كنت اصلح اللوح للقبر في قبر ابي بكر الطمستاني
نقر فيه اسمه في مقبرة الحيرة كثيرا وكان يقلع ذلك اللوح ويسرق ولم يقلع من غيره
من القبور وكنت اتعجب منه فسألت الاستاذ ابا علي الدقاق يوما عن ذلك فقال ان
ذلك الشيخ اثر الخفاء في الدنيا وانت تريد ان تشهر قبره باللوح الذي تصلح فيه
وان الحق سبحانه وتعالى يابى الا اخفاء قبره كما اثر هو ستر نفسه وقال ابو عثمان
المغربي الولي قد يكون مشهورا ولكن لا يكون مفتونا سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول
سمعت النصراباذي يقول ليس للاولياء سؤال انما هو الذبول والخمول وقال سمعته يقول
نهايات الاولياء بدايات الانبياء وقال سهل بن عبد الله الولي الذي توالت افعاله
على

على الموافقة وقال يحيى بن معاذ الولي لا يرائي ولا ينافق وما اقل صديق من كان
هذا خلقه وقال ابو علي الجوزجاني الولي هو الفاني في حالة الباقي في مشاهدة الحق تولى الله
سياسته فتوالت عليه انوار التولي لم يكن له عن نفسه اخبار ولا مع غير الله قرار وقال
ابو يزيد حظوظ الاولياء مع تباينها من اربعة اسماء وقيام كل فريق منهم باسم منها
وهو الاول والآخر والظاهر والباطن فمن فني عنها بعد ملابستها فهو الكامل التام
فمن كان حظه من اسمه الظاهر لاحظ عجايب قدرته ومن كان حظه من اسمه الباطن لاحظ ما جرى في
السراير من انواره ومن كان حظه من اسمه الاول كان شغله بما سبق ومن لاحظ اسمه الآخر كان
مرتبطا بما يستقبله وكل كوشف على قدر طاقته الا من تولاه الحق سبحانه وتعالى ببره وقام
عنه بنفسه وقال الاستاذ ابو القاسم هذا الذي قاله ابو يزيد يشير الى ان الخواص من عباده
ارتقوا عن هذه الاقسام فلا العواقب هم في ذكرها ولا السوابق هم في فكرها ولا الطوارق
هم في اسرارها وكذا اصحاب الحقايق يكونون محوا عن نعوت الخلايق قال الله تعالى
وتحسبهم ايقاظا وهم رقود وقال يحيى بن معاذ الرازي الولي ريحان الله في الارض
يشمه الصديقون فتصل رائحته الى قلوبهم فيشتاقون به الى مولاهم ويزدادون
عبادة على تفاوت اخلاقهم وسئل الواسطي كيف يغذى الولي في ولايته فقال في بدايته
بعبادته وفي كهولته بستره بلطافته ثم يجذبه الى ما سبق له من نعوته وصفاته
ثم يذيقه طعم قيامه به في اوقاته وقيل علامة الولي ثلثة شغله بالله وفراره الى الله
وهمه الله وقال الخراز اذا اراد الله ان يوالي عبدا من عباده فتح عليه باب ذكره

فاذا تلذذ الذكر فتح عليه باب القرب ثم رفعه الى مجالس الانس ثم اجلسه على كرسي التوحيد
ثم رفع عنه الحجب وادخله دار الفردانية وكشف عنه الجلال والعظمة فاذا وقع بصره
على الجلال والعظمة بقي بلا هو فحينئذ صار العبد زمنا فانيا فوقع في حفظه سبحانه
وتعالى وبرئ من دعاوى نفسه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت ابا علي الروذباري يقول قال ابو تراب النخشبي اذا الف القلب الاعراض عن الله
صحبته الوقيعة في اولياء الله ويقال من صفة الولي ان لا يكون له خوف لان الخوف ترقب
مكروه يحل في المستقبل او انتظار محبوب يفوت في المستانف والولي ابن وقته ليس له
مستقبل فيخاف شيا وكما لا خوف له لا رجاء له لان الرجاء انتظار محبوب يحصل او مكروه
يكشف وذلك في الثاني من الوقت وكذلك لا حزن له لان الحزن من حزونة القلب ومن كان
في ضياء الرضا وبرد الموافقة فانى يكون له حزن قال الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون

باب الدعا

قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وقال
ربكم ادعوني استجب لكم اخبرنا علي بن احمد بن عبدان اخبرنا ابو الحسن الصفار
حدثنا محمد بن احمد العودي حدثنا كامل حدثنا ابن لهيعة حدثنا خالد بن يزيد عن سعيد بن
ابي هلال عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدعاء مخ العبادة
قال الاستاذ الامام رحمه الله الدعاء مفتاح الحاجة وهو مستروح اصحاب الفاقات
وملجا المضطرين ومتنفس ذوي المارب وقد ذم الله تعالى قوما فقال ويقبضون
ايديهم قيل لا يمدونها الينا في الدعاء والسوال وقال سهل بن عبد الله خلق الله
الخلق

الخلق وقال ناجوني ببابي فان لم تجدوا تفعلوا فانظروا الي فان لم تفعلوا فاسمعوا
مني فان لم تفعلوا فكونوا ببابي فان لم تفعلوا فانزلوا حاجاتكم بي سمعت الاستاذ ابا علي
الدقاق يقول قال سهل بن عبد الله اقرب الدعاء الى الاجابة دعاء الحال ودعاء الحال ان
يكون صاحبه مضطرا لا بد له مما يدعو لاجله اخبرنا حمزة بن يوسف السهمي قال سمعت
ابا عبد الله الكاتبي نسيجة الحاسي يقول كنت عند الجنيد فاتته امراة وقالت ادع الله
ان ابني ضاع فقال اذهبي واصبري فمضت ثم عادت فقال مثل ذلك مرات والجنيد
يقول اصبري فقالت عيل صبري ولم تبق لي طاقة فادع الله لي فقال الجنيد ان كان
كما قلت فاذهبي فقد رجع ابنك فمضت ثم عادت تشكر له فقيل للجنيد بم عرفت
ذلك فقال الله عز وجل امن يجيب المضطر اذا دعاه واختلف الناس اي شيء
افضل الدعاء ام السكوت والرضا فمنهم من قال الدعاء في نفسه عبادة قال
صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة فالاتيان بما هو عبادة اولى من تركها ثم هو
حق الحق سبحانه وتعالى فان لم يستجب للعبد ولم يصل الى حظ نفسه فلقد قام بحق
ربه لان الدعاء اظهار الفاقة عبودية وقد قال ابو حازم الاعرج لان احرم
الدعاء اشد علي من ان احرم الاجابة وطايفة قالوا السكوت والخمود تحت
جريان الحكم اتم والرضا بما سبق من اختيار الحق اولى ولهذا قال الواسطي
اختيار ما جرى لك في الازل خير لك من معارضة الوقت وقد قال النبي عليه السلام
خبرا عن الله من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين وقال

قوم يجب ان يكون العبد صاحب دعاء بلسانه صاحب رضاء بقلبه ليأتي بالامرين جميعاً والاولى
ان يقال ان الاوقات مختلفة ففي بعض الاحوال الدعاء افضل من السكوت وهو الادب
وفي بعض الاوقات السكوت افضل من الدعاء وهو الادب وانما يعرف ذلك في الوقت
لان علم الوقت يحصل في الوقت فاذا وجد بقلبه اشارة الى الدعاء فالدعاء له اولى وان
وجد اشارة الى السكوت فالسكوت اتم له قال الاستاذ ابو القاسم ويصح ان يقال
ينبغي للعبد ان لا يكون ساهيا عن شهود الله وقت دعائه ثم يجب ان يراعي حاله فان وجد
من الدعاء زيادة بسط في وقته فالدعاء له اولى وان عاد الى قلبه في وقت الدعاء شبه زجر ومثل
قبض فالاولى ترك الدعاء في هذا الوقت وان لم يجد في قلبه لا زيادة بسط ولا حصول
زجر فالدعاء وتركه ههنا سيان فان كان الغالب عليه في هذا الوقت العلم فالدعاء اولى لكونه عبادة
فان كان الغالب عليه في هذا الوقت المعرفة بالحال فالسكون والسكوت اولى ويصح ان يقال
ما كان للمسلمين فيه نصيب او للحق سبحانه وتعالى فيه حق فالدعاء اولى وما كان لنفسك
فيه حظ فالسكوت اتم وفي الخبر المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد يدعو والله
سبحانه وتعالى يحبه فيقول يا جبريل اخر حاجة عبدي فاني احب ان اسمع صوته ويحكى
ان يحيى بن سعيد القطان رحمه الله راى الحق في منامه فقال الهي كم ادعوك فلا تجيبني
قال يا يحيى لاني احب ان اسمع صوتك وقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان العبد ليدعو
الله وهو عليه غضبان فيعرض عنه ثم يدعوه فيقول الله تعالى لملائكته ابى عبدي ان يدعو غيري
فقد استجبت له اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد حدثنا ابو عمرو
و

وعثمان بن احمد المعروف بابن السماك حدثنا محمد بن عبيدويه الحضرمي حدثنا بشر بن
عبد الملك حدثنا موسى بن الحجاج قال قال مالك بن دينار حدثنا الحسن عن انس بن مالك
قال كان رجل على عهد رسول الله عليه السلام يتجر من بلاد الشام الى المدينة ومن المدينة
الى بلاد الشام ولا يصحب القوافل توكلا منه على الله قال فبينما هو جاء من الشام الى
المدينة اذ عرض له اللص على فرس فصاح بالتاجر قف قال فوقف له التاجر فقال له اللص
المال مالي وانما اريد نفسك فقال له التاجر ما تريد بنفسي شانك المال وخل سبيلي قال فرد
عليه اللص مثل المقالة الاولى فقال له التاجر انظرني حتى اتوضأ واصلي وادعو ربي
قال افعل ما بدا لك قال فقام التاجر فتوضأ وصلى اربع ركعات ثم رفع يده الى السماء فكان
من دعائه ان قال يا ودود يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد يا مبدئ يا معيد يا فعال
لما يريد اسألك بقدرتك التي قدرت بها على خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شيء لا اله الا
انت يا مغيث اغثني ثلث مرات فلما فرغ من دعائه اذا بفارس على فرس اشهب عليه
ثياب خضر بيده حربة من نور فلما نظر اللص الى الفارس ترك التاجر ومر نحو الفارس
فلما دنا منه شد الفارس على اللص فطعنه طعنة اراده عن فرسه ثم جاء الى التاجر فقال
له قم فاقتله فقال له التاجر من انت فما قتلت احدا قط ولا تطيب نفسي بقتله قال فرجع الفارس
الى اللص فقتله ثم جاء الى التاجر وقال اعلم اني ملك من السماء الثالثة حين دعوت
الاولى سمعنا لابواب السماء قعقعة فقلنا امر حدث ثم دعوت الثانية ففتحت ابواب
السماء ولها شرر كشرر النار ثم دعوت الثالثة فهبط جبريل علينا من قبل

السماء وهو ينادي من لهذا المكروب فدعوت ربي ان يوتيني قلته واعلم يا عبد الله انه
من دعا بدعائك هذا في كل كربة وكل شدة وكل نازلة فرج الله عنه واعانه قال وجاء
التاجر سالما غانما حتى دخل المدينة وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره القصة واخبره
بالدعاء فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لقد لقنك الله تعالى اسماءه الحسنى التي اذا دعي بها
اجاب واذا سئل بها اعطى ومن اداب الدعاء حضور القلب وان لا يكون ساهيا
فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله لا يستجيب دعاء عبد من قلب لاه
ومن شرطه ان يكون مطعمه حلالا فلقد قال لسعد اطب كسبك تستجب دعوتك
فقد قيل الدعاء مفتاح الحاجة واسنانها لقم الحلال وكان يحيى بن معاذ يقول كيف ادعوك
وانا عاص وكيف لا ادعوك وانت كريم وقيل مر موسى عم برجل يدعو ويتضرع
فقال موسى عم الهي ان كانت حاجته بيدي قضيتها فاوحى الله اليه انا ارحم به منك
ولكنه يدعوني وله غنم وقلبه عند غنمه واني لا استجيب لعبد يدعوني وقلبه عند غيري
فذكر موسى عم للرجل ذلك فانقطع الى الله تعالى بقلبه فقضيت حاجته وقيل لجعفر
الصادق ما لنا ندعو فلا يستجاب لنا فقال لانكم تدعون من لا تعرفونه سمعت الاستاذ
ابا علي يقول ظهر ليعقوب بن الليث علة اعيت الاطباء فقالوا له في ولايتك رجل
صالح يسمى سهل بن عبد الله لو دعا لك لعل الله يستجيب له فاستحضر سهلا وقال ادع الله لي
فقال سهل كيف يستجاب دعائي فيك وفي محبسك مظلومون فاطلق كل من في حبسه فقال
سهل اللهم كما اريته ذل المعصية فاره عز الطاعة وفرج عنه فعوفي فعرض مالا على

سهل

من آداب الدعاء

سهل فابى ان يقبل فقيل له لو قبلته ودفعته الى الفقراء فنظر الى الحصا في الصحراء فاذا
هو جواهر فقال لاصحابه من يعطى مثل هذا يحتاج الى مال يعقوب بن الليث وقيل كان صالح
المري يقول كثيرا من ادمن قرع باب يوشك ان يفتح فقالت رابعة الى متى تقول من اغلق
هذا الباب حتى يستفتح فقال صالح شيخ جهل وامراة علمت سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا بكر الحربي يقول سمعت السري يقول حضرت
مجلس معروف الكرخي رحمه الله فقام اليه رجل فقال يا ابا محفوظ ادع الله ان يرد علي
كيسي فانه قد سرق وفيه الف دينار فسكت فاعاد ثم سكت فاعاد فقال معروف
ماذا اقول ما زويته عن انبيائك واصفيائك فرده عليه فقال الرجل فادع الله لي
فقال اللهم خر له وحكي عن الليث انه قال رايت عقبة بن نافع ضريرا ثم رايته
بصيرا فقلت له بم رد عليك بصرك فقال اتيت في منامي فقيل لي قل يا قريب
يا مجيب يا سميع الدعاء يا لطيفا لما يشاء رد علي بصري سمعت الاستاذ
فقلتها فرد علي بصري ثم
ابا علي يقول كان بي وجع العين في ابتداء ما رجعت الى نيسابور من مرو وكنت منذ
ايام لم اجد النوم فتناعست صالحي فسمعت قائلا يقول لي اليس الله بكاف عبده فانتبهت
وقد خارت الرمية وزال في الوقت الوجع ولم يصبني بعد ذلك وجع العين وحكي عن محمد
بن خزيمة انه قال لما مات احمد بن حنبل كنت بالاسكندرية فاغتممت فرايت في المنام
احمد بن حنبل وهو يتبختر فقلت يا ابا عبد الله اي مشية هذه فقال مشية الخدام في دار
السلام فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي وتوجني والبسني نعلين من ذهب وقال يا احمد

هذا يقولك القران كلامي ثم قال يا احمد ادعني بتلك الدعوات التي بلغتك عن سفيان الثوري
وكنت تدعو بها في دار الدنيا فقلت يا رب كل شيء بقدرتك على كل شيء اغفر لي كل
شيء ولا تسألني عن شيء فقال يا احمد هذه الجنة فادخلها فدخلتها وقيل تعلق شاب
باستار الكعبة وقال الهي لا شريك لك فيؤتى ولا وزير لك فيرشى ان اطعتك فبفضلك فلك
الحمد وان عصيتك فبجهلك فلك الحجة علي فاثبات حجتك علي وانقطاع حجتي لديك الا ما غفرت
لي فسمع هاتفا يقول الفتى عتيق من النار وقيل فائدة الدعاء اظهار الفاقة بين يديه والا فالرب
يفعل ما يشاء وقيل دعاء العامة بالاقوال ودعاء الزهاد بالافعال ودعاء العارفين
بالاحوال وقيل خير الدعاء ما هيجه الاحزان وقال بعضهم اذا سألت الله حاجة فتسهلت
فسل الجنة فلعل ذلك يوم اجابتك وقيل السنة المبتدئين منطلقة بالدعاء والسنة
المتحققين خرست عن ذلك وسئل الواسطي ان يدعو فقال اخشى ان دعوت ان يقال لي
ان سألتنا ما لك عندنا فقد اتهمتنا وان سألتنا ما ليس لك عندنا فقد اسأت الثناء
علينا وان رضيت اجرينا لك من الامور ما قضينا لك في الدهور وروي عن عبد الله بن منازل
انه قال ما دعوت منذ خمسين سنة فلا اريد ان يدعو لي احد وقيل الدعاء سلم
المذنبين وقيل الدعاء المراسلة وما دامت المراسلة باقية فالامر جميل عبده
وقيل لسان المذنبين دموعهم سمعت الاستاذ ابا علي يقول اذا بكى المذنب فقد
ارسل الى الله وفي معناه انشدوا دموع الفتى عما يجن يترجم وانفاسه يبدين ما القلب يكتم
وقال سفيان الثوري الدعاء ترك الذنوب وقيل الدعاء لسان الاشتياق الى الحبيب
وقيل

وقيل الاذن في الدعاء جزء من العطاء وقال الكتاني لم يفتح الله لسان المؤمن بالمعذرة
الا لفتح باب المغفرة وقال الدعاء يوجب الحضور والعطاء يوجب الصرف والمقام
على الباب اتم من الانصراف بالمبار وقيل الدعاء مواجهة الحق بلسان الحياء
وقيل شرط الدعاء الوقوف مع القضا بوصف الرضا وقيل كيف تنتظر اجابة
الدعوة وقد سددت طريقها بالهفوة وقيل لبعضهم ادع لي فقال كفاك من الاجنبية
ان يجعل بينك وبينه واسطة سمعت حمزة بن يوسف السهمي يقول سمعت ابا الفتح
نصر بن احمد بن عبد الملك يقول سمعت عبد الرحمن بن احمد يقول سمعت ابي يقول جاءت
امراة الى بقي بن مخلد فقالت ان ابني قد اسره الروم ولا اقدر على مال اكثر من دويرة
ولا اقدر على بيعها فلو اشرت الى من يفديه بشيء فانه ليس لي ليل ولا نهار ولا قرار
ولا نوم صح
فقال نعم انصرفي حتى انظر في امره ان شاء الله قال واطرق الشيخ وحرك شفتيه قال
فلبثنا مدة فجاءت المراة ومعها ابنها واخذت تدعو له وتقول قد رجع سالما وله حديث
يحدثك به فقال الشاب كنت في يدي بعض ملوك الروم مع جماعة من الاسارى فكان
له انسان يستخدمنا كل يوم ويخرجنا الى الصحراء للخدمة ثم يردنا وعلينا قيودنا
فبينا نحن نجيء من العمل بعد المغرب مع صاحبه الذي كان يحفظنا فانفتح القيد من رجلي
يحفظنا
فوقع على الارض ووصف اليوم والساعة فوافق الوقت الذي جاءت المراة ودعا
الشيخ قال فنهض الي الذي كان يحفظني وصاح علي وقال كسرت القيد فقلت لا
انه سقط من رجلي قال فتحير واحضر صاحبه واحضر الحداد وقيدوني فلما مشيت خطوات

سقط القيد من رجلي فتحيروا في امري فدعوا اربابها منهم فقالوا الى لك والدة قلت نعم فقالوا
وافق دعاءها الاجابة وقالوا اطلقك الله ولا يمكننا تقييدك فزودوني واصحبوني الى ناحية
المسلمين

باب الفقر

قال الله تعالى للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون
ضربا في الارض اخبرنا ابو عبد الله بن الحسين بن شجاع بن الحسن ابن موسى البزاز ببغداد
اخبرنا ابو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن الهيثم الانباري حدثنا جعفر بن محمد الصائغ حدثنا قبيصة
حدثنا سفيان عن محمد بن عمرو بن علقمة عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمس مائة عام نصف يوم واخبرنا ابو بكر بن احمد بن عبدوس
الحيري حدثنا ابو احمد حمزة ابن العباس البزار ببغداد حدثنا محمد بن غالب بن حرب حدثنا
عبد الله بن مسلم حدثنا محمد بن ابي الفرات عن ابراهيم الهجري عن ابي الاحوص عن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسكين ليس بالطواف الذي ترده اللقمة واللقمتان
والتمرة والتمرتان قال فقيل ومن المسكين يا رسول الله قال الذي لا يجد ما يغنيه ويستحيي ان يسئل
الناس ولا يفطن له فيتصدق عليه قال الاستاذ معنى قوله يستحيي ان يسال الناس
اي يستحيي من الله ان يسال الناس لا انه يستحيي من الناس والفقر شعار الاولياء وحلية
الاصفياء واختيار الحق سبحانه لخواصه من الاتقياء والانبياء والفقراء صفوة
الله من عباده ومواضع اسراره بين خلقه بهم يصون الخلق وببركاتهم يبسط عليهم
الرزق والفقراء الصبر جلساء الله يوم القيمة بذلك ورد الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم
اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي اخبرنا ابراهيم بن احمد بن محمد ابن رجا الكراري حدثنا

عبدالله

عبد الله بن جعفر بن احمد بن خشيش البغدادي حدثنا عثمان ابن معبد حدثنا عمر بن راشد
عن مالك عن نافع عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شيء
مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين والفقراء الصبر جلساء الله يوم القيامة وقيل ان
رجلا اتى ابرهيم بن ادهم بعشرة آلاف درهم فابى ان يقبلها وقال تريد ان تمحو اسمي
عن ديوان الفقراء بعشرة الاف درهم لا افعل ثم قال معاذ النسفي ما اهلك الله قوما وان
عملوا ما عملوا حتى اهانوا الفقراء واذلوهم ولو لم يكن للفقير فضيلة غير ارادته سعة
المسلمين ورخص اسعارهم لكفاه ذلك لانه يحتاج الى شرائها والغني يحتاج الى
بيعها هذا العوام الفقراء فكيف حال خواصهم سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت ابا بكر بن مسعود يقول
سئل يحيي بن معاذ عن الفقر فقال حقيقته ان لا تستغني الا بالله ورسمه عدم الا
سباب كلها وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابراهيم
القصار يقول الفقر لباس يورث الرضا اذا تحقق العبد فيه وقال قدم على الا
ستاذ ابي علي الدقاق رضي الله تعالى عنه فقير في سنة خمس او اربع وتسعين وثلث
مائة من زوزن وعليه مسح وقلنسوة مسح وقال له بعض اصحابنا بكم اشتريت
هذا المسح على وجه المطايبة فقال اشتريته بالدنيا فطلب مني بالآخرة فلم ابعه
وسمعت الاستاذ ابا علي يقول قام فقير في مجلس يطلب شيئا وقال اني جائع منذ
ثلث وكان هناك بعض المشايخ فصاح عليه وقال كذبت ان الفقر سر الله وهو لا يضع

ستره عند من يحمله الى ابن يزيد سمعت محمد بن الحسن يقول سمعت محمد الفراء يقول سمعت
زكريا الشختني قال سمعت حمدون القصار يقول سمعت اذا اجتمع ابليس وجنوده
لم يفرحوا بشيء كفرحهم ثلثة اشياء رجل مؤمن قتل مؤمنا ورجل يموت على الكفر
وقلب فيه خوف الفقر سمعت عبد الله بن عطا يقول سمعت ابا جعفر الفرغاني يقول
سمعت الجنيد يقول يا معشر الفقراء انكم تعرفون بالله فتكرمون لله فانظروا كيف
تكونون مع الله اذا خلوتم به سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت يحيى بن
البغدادي يقول سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني وقد قيل سئل عن الافتقار الى الله اتم ام
الاستغنا بالله فقال اذا صح الافتقار الى الله فقد صح الاستغنا بالله واذا صح الاستغنا بالله
كمل الغنا به فلا يقال ايهما اتم الافتقار ام الغنا لانهما حالتان لا تتم احديهما الا با
الاخرى وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفر يقول سمعت رويما
وقد سئل عن نعت الفقير فقال ارسال النفس في احكام الله وقيل نعت الفقير
ثلثة اشيا حفظ سره واداء فرضه وصيانة فقره وقيل لابي سعيد الخراز لم تأخر عن
الفقراء رفق الاغنياء فقال لثلث خصال لان ما في ايديهم غير طيب ولانهم غير
موفقين ولان الفقراء مرادون بالبلاء وقيل اوحى الله الى موسى عم اذا رايت الفقراء
فسلهم كما تسأل الاغنيا فان لم تفعل فاجعل كل شيء علمتك تحت التراب
وروى عن ابي الدرداء انه قال لان اقع من فوق قصر فانحطم احب الي من مجالسة الغني
لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اياكم ومجالسة الموتى قيل يا رسول الله
ومن

ومن الموتى قال الاغنياء وقيل للربيع بن خيثم قد غلا السعر فقال نحن اهون على الله
من ان يجوعنا انما يجيع اولياءه وقال ابرهيم بن ادهم طلبنا الفقر فاستقبلنا الغنى
وطلب الناس الغنى فاستقبلهم الفقر سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن علي
يقول سمعت الحسن بن علوية يقول قيل ليحيى بن معاذ ما الفقر قال خوف الفقر وقيل ما الغنى
قال الامن بالله وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الجريري يقول سمعت ابن
الكريني يقول ان الفقير الصادق يتحرز من الغنا حذرا ان يدخله الغنى فيفسد
عليه فقره كما ان الغني يتحرز عن الفقر حذرا ان يقدم به على ربه سوى فقره وقيل
ان يدخل عليه فيفسد غناه وسئل ابو حفص بماذا يقدم الفقير على ربه فقال وما للفقير ان ...
اوحى الله تعالى الى موسى عم اتريد ان تكون لك يوم القيمة مثل حسنات الخلق
اجمع قال نعم قال عد المريض وكن لثياب الفقراء فاليا فجعل موسى عم على نفسه
في كل شهر سبعة ايام يطوف على الفقراء يفلي ثيابهم ويعود المريض وقال سهل
بن عبد الله خمسة اشيا من جواهر النفس فقير يظهر الغنا وجايع يظهر الشبع ومحزون
يظهر الفرح ورجل بينه وبين رجل عداوة فيظهر له المحبة ورجل يصوم النهار
ويقوم بالليل ولا يظهر ضعفا وقال بشر بن الحارث افضل المقامات اعتقاد الصبر على
الفقر الى القبر وقال ذو النون علامة سخط الله على العبد خوفه من الفقر وقال الشبلي ادنى علامات الفقر
ان لو كانت الدنيا باسرها لاحد فانفقها في يوم ثم خطر بباله انه لو امسك منها قوت يوم
ما صدق في فقره سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول تكلم الناس في الفقر والغنا ايهما
افضل وعندي ان الافضل ان يعطى الرجل كفايته ثم يصان فيه سمعت محمد بن الحسين

يقول سمعت ابا عبد الله الرازي يقول سمعت ابا محمد ياسين يقول سمعت ابن الجلاء وقد سالته
عن الفقر فسكت حتى خلا ثم ذهب ورجع عن قريب ثم قال كان عندي اربعة دوانيق فا
ستحييت من الله ان اتكلم في الفقر فذهب فاخرجتها ثم قعد وتكلم في الفقر وسمعته يقول
سمعت عبد الله بن محمد الدمشقي يقول سمعت ابرهيم بن المولد يقول سالت ابن الجلاء متى
يستحق الفقير اسم الفقر فقال اذا لم يبق عليه بقية منه فقلت كيف ذاك فقال
اذا كان له فليس له واذا كان لم يكن له فهو له وقيل صحة الفقر ان لا يستغني
الفقير في فقره بشي الا عن اليه فقره وقال عبد الله بن المبارك اظهار الغناء
في الفقر احسن من الفقر سمعت محمد بن عبيد الله الصوفي يقول سمعت
هلال بن محمد يقول سمعت النقاش يقول سمعت بنان المصري يقول كنت بمكة قاعدا وشاب
بين يدي فجاءه انسان وحمل اليه كيسا فيه دراهم ووضع بين يديه فقال لا حاجة لي فيه فقال
فرقه على المساكين فلما كان العشاء رايته في الوادي يطلب شيا لنفسه لو تركت شياً
مما كان معك قال لم اعلم اني اعيش الى هذا الوقت سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت علي بن بندار الصيرفي يقول سمعت محفوظا يقول سمعت ابا حفص يقول احسن
ما يتوسل به العبد الى مولاه دوام الفقر اليه على جميع الاحوال وملازمة السنة في جميع الافعال
وطلب القوت من وجه الحلال وسمعته يقول سمعت الحسين بن احمد يقول سمعت المرتعش يقول
ينبغي للفقير ان لا تسبق همته خطوته وسمعته يقول سمعت الروذباري يقول سمعت
فاطمة اخت ابي علي الروذباري يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول كان اربعة في زمانهم
واحد

واحد كان لا يقبل من الاخوان ولا من السلطان وهو يوسف بن اسباط وورث سبعين الف
درهم لم ياخذ منها شيأ وكان يعمل الخوص واخر كان يقبل من الاخوان والسلطان جميعا
وهو ابو اسحق الفزاري فكان ما ياخذ من الاخوان ينفقه في المستورين الذين
لا يتحركون والذي ياخذ من السلطان يخرجه الى اهل طرسوس والثالث كان ياخذ من
الاخوان ولا ياخذ من السلطان وهو عبد الله بن المبارك ياخذ من الاخوان ويكافي
والرابع كان ياخذ من السلطان ولا ياخذ من الاخوان وهو مخلد بن الحسين جاء في الخبر من
تواضع لغني لاجل غناه ذهب ثلثا دينه انما كان ذلك لان المرء بقلبه ولسانه ذهب
ثلثا دينه ولو اعتقد ونفسه فاذا تواضع لغني بنفسه ولسانه ذهب ثلثا دينه
ولو اعتقد فضله بقلبه كما تواضع له بلسانه ونفسه ذهب دينه كله وقيل اقل
ما يلزم الفقير في فقره اربعة اشياء علم يسوسه وورع يحجزه ويقين يحمله وذكر
يونسه وقيل من اراد الفقر لشرف الفقر مات فقيرا ومن اراد الفقر لان لا يشتغل
عن الله مات غنيا قال المزني كانت الطرق الى الله اكثر من نجوم السماء فما بقي منها
طريق الا طريق الفقير وهو اصح الطريق سمعت محمد بن الحسين بن الحسين
يقول سمعت يوسف بن القزويني سمعت ابرهيم بن المولد سمعت حسين بن الحسين
ابن علي سمعت النوري يقول نعت الفقير السكون عند العدم والايثار عند الوجود
وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سئل الشبلي عن حقيقة الفقر فقال
ان لا يستغني بشي دون الله سمعت ابن المعتري يقول قال سهل الخطاب

كان يقول السلطان الا لمن والاخوان يمنون [illegible]
سمعت [illegible] ابا علي الدقاق يقول [illegible]

الكبر فقر وذل فقلت لا بل فقر فقال فقر وثرى فقلت لا بل فقر وعرش وسمعت الاستاد ابا على
دقاق يقول سئلت عن معنى قوله صلى الله عليه وسلم كاد الفقر ان يكون كفرا قال فقلت آفة
الشي وضده على حسب فضيلته وقدره وكل ما كان في نفسه افضل فضده وآفته انقص كالايمان
لما كان اشرف الخصال كان ضده الكفر فلما كان الخطر على الفقير الكفر دل على انه اشرف الاوصاف
وسمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت ابا نصر الهروى سمعت المرتعش سمعت الجنيد يقول
اذا لقيت الفقير فالقه بالرفق ولا تلقه بالعلم فان الرفق يونسه والعلم يوحشه فقلت يا ابا
القاسم فهل يكون فقير يوحشه العلم فقال نعم الفقير اذا كان صادقا في فقره فطرحت عليه علمه
ذاب كما يذوب الرصاص في النار وسمعته يقول سمعت عبد الله الرازى يقول سمعت مظفر
القرميسنى يقول الفقير هو الذى لا يكون له الى الله حاجة قال الاستاذ الامام رضى الله عنه
وهذا اللفظ فيه ادنى غموض لمن سمعه على وصف الغفلة عن مرمى القوم وانما اشار قايله
الى سقوط المطالبات وانتفاء الاختيار والرضا بما يجري الحق وقال ابن خفيف الفقر
عدم الاملاك والخروج من احكام الصفات وقال ابو حفص لا يصح لاحد الفقر حتى يكون
العطاء احب اليه من الاخذ وليس السخاء ان يعطي الواجد المعدم وانما السخاء
ان يعطي المعدم الواجد سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الواحد بن بكر
يقول سمعت الدقى يقول سمعت ابن الجلا يقول لولا شرف التواضع لكان حكم الفقير
اذا مشى ان يتبختر وقال بعضهم سمعت يوسف بن اسباط منذ اربعين سنة

ما ملكت

ما ملكت قميصين وقال بعضهم رايت كان القيامة قامت فيقال ادخلوا مالك ابن
دينار ومحمد بن واسع الجنة فنظرت ايهما يتقدم فتقدم محمد بن واسع فسالت
عن سبب تقدمه فقيل لي انه كان له قميص واحد ولمالك قميصان وقال محمد المسوحى
الفقير الذى لا يرى لنفسه حاجة الى شى من الاسباب وسئل سهل بن عبد الله التسترى عن
الفقير فقال اذا لم ير لنفسه غير الوقت الذى هو فيه وتذاكروا عند يحيى بن معاذ
الفقر والغنى فقال لا يوزن غدا الفقر ولا الغنى وانما يوزن الصبر والشكر فيقال شكر
وصبر وقيل اوحى الله تعالى الى بعض الانبياء عليهم السلام ان اردت ان تعرف رضائى
عنك فانظر كيف رضا الفقراء عنك وقال الدقاق من يصحبه التقى في فقره اكل الحرام
النص وقيل كان الفقراء في مجلس سفيان الثورى كانهم الامراء سمعت الشيخ ابا عبد
الرحمن السلمى يقول سمعت محمد بن احمد الفراء يقول سمعت ابا بكر بن طاهر يقول من حكم الفقير
ان لا يكون له رغبة فان كان ولا بد فلا يجاوز رغبته كفايته وانشد الشيخ ابو عبد
الرحمن قال انشدنى عبد الله ابن ابرهيم بن العلا قال انشدنى احمد بن عطا لبعضهم قالوا
غدا العيد ماذا انت لابسه فقلت خلعة ساق حبه جرعا
فقر وصبر هما ثوباى تحتهما قلب يرى الفه الاعياد والجمعا
احرى الملابس ان تلقى الحبيب به يوم التزاور في الثوب الذى خلعا
الدهر لى ماتم ان غبت يا املى والعيد ما كنت لى مراى ومستمعا وقيل ان هذه
الابيات لابى على الروذبارى وقال ابو بكر المصرى وقد سئل عن الفقير الصادق فقال
الذى لا يملك ولا يملك وقال ذو النون المصرى دوام الفقر الى الله مع التخليط احب الى من دوام الصفا

مع العجب

سمعت ابا عبد الله الشيرازي يقول سمعت عبد الواحد بن احمد يقول سمعت ابا بكر الجمال
يقول سمعت ابا عبد الله الحضرمي يقول مكث ابو جعفر الحداد عشرين سنة يعمل كل يوم بدينار
وينفقه على الفقراء ويصوم ويخرج بين العشائين ويتصدق عليه من الابواب سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت ابا علي الحسن بن يوسف القزويني يقول سمعت ابرهيم المولد يقول
سمعت الحسن بن علي يقول سمعت النوري يقول نعت الفقير السكون عند العدم والبذل
والايثار عند الوجود وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت محمد بن
علي الكتاني يقول كان عندنا بمكة فتى عليه اطمار رثة وكان لا يداخلنا ولا يجالسنا
فوقعت محبته في قلبي ففتح لي بمائتي درهم وجه حلال فحملتها اليه ووضعتها على
طرف سجادته وقلت له انه فتح لي ذلك من وجه حلال تصرفه في بعض امورك فنظر
الي شزرا ثم قال اشتريت هذه الجلسة مع الله على الفراغ بسبعين الف دينار غير
الضياع والمستغلات تريد ان تخدعني عنها بهذه وقام وبددها وقعدت
التقطها فما رايت كعزه حين مر عنها ولا كذلي حين كنت التقطها وقال عبد الله بن
خفيف ما وجبت علي زكوة الفطر اربعين سنة ولي قبول عظيم بين الخاص والعام سمعت
الشيخ ابا عبد الله بن ماكوه الصوفي رحمه الله يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف
يقول ذلك سمعته يقول سمعت ابا احمد الصغير يقول سالت ابا عبد الله بن خفيف
عن فقير من هذا الطلب لمن يجوع ثلثة ايام وبعد ثلثة ايام يخرج ويسال مقدار
كفايته ايش يقال فيه فقال مكد كلوا واسكتوا فلو دخل فقير من هذا الباب لفضحكم كلكم

سمعت

سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي الصوفي يقول الدقي وقد سئل
عن سوء ادب الفقراء مع الله في احوالهم فقال انحطاطهم من الحقيقة الى العلم وسمعته
يقول سمعت محمد بن عبد الله الطبري يقول سمعت خير النساج يقول دخلت بعض
المساجد فاذا فيه فقير فلما راى تعلق بي وقال ايها الشيخ تعطف علي فان
محنتي عظيمة فقلت وما هي قال فقدت البلاء وقرنت بالعافية فنظرت فاذا قد
فتح عليه شيء من الدنيا وسمعته يقول سمعت محمد بن محمد بن احمد يقول سمعت ابا بكر الوراق
يقول طوبى للفقير في الدنيا والآخرة فسئل عنه فقال لا يطلب السلطان منه في الدنيا
الخراج ولا الجبار في الآخرة الحساب

باب التصوف

قال الاستاذ ابو القاسم الصفا محمود بكل لسان وضده الكدورة وهي مذمومة
اخبرنا عبد الله بن يوسف الاصفهاني اخبرنا عبد الله بن يحيى الطلحي حدثنا الحسين
بن جعفر حدثنا عبد الله بن نوفل حدثنا ابو بكر بن عياش عن زيد بن ابي زياد
عن ابي جحيفة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متغير اللون فقال ذهب
صفو الدنيا وبقي الكدر فالموت اليوم تحفة لكل مسلم قال الاستاذ ابو القاسم هذه
التسمية غلبت على هذه الطائفة فيقال رجل صوفي وللجماعة الصوفية ومن يتوصل
الى ذلك يقال له متصوف وللجماعة المتصوفة وليس يشهد لهذا الاسم من حيث
العربية قياس ولا اشتقاق والاظهر فيه انه كاللقب واما قول من قال انه
من الصوف وتصوف اذا لبس الصوف كما يقال تقمص اذا لبس القميص فذلك وجه

ولكن القوم لم يختصوا بلبس الصوف ومن قال انهم منسوبون الى صفة مسجد الرسول
صلى الله عليه وسلم فنسبة الى الصوفة لا تجيء على نحو الصوفي ومن قال انه من الصفا
والاشتقاق الصوفي من الصفا بعيد في مقتضى اللغة وقول من قال انه مشتق من
الصف فكانهم في الصف الاول بقلوبهم من حيث المحاضرة من الله فالمعنى صحيح ولكن
اللغة لا تقتضي هذه النسبة من الصف ثم ان هذه الطايفة اشهر من ان يحتاج في تعيينهم
الى قياس لفظ واستحقاق اشتقاق وتكلم الناس في التصوف ما معناه وفي الصوفي
من هو فكل عبر بما وقع له واستقصاء جميعه يخرجنا عن المقصود من الايجاز وسنذكر بعض
مقالاتهم فيه على حد التلويح ان شا الله تعالى سمعت محمد بن احمد بن يحيى الصوفي يقول سمعت
عبد الله بن علي التميمي يقول سئل ابو محمد الجريري عن التصوف فقال الدخول في كل خلق سني
والخروج من كل خلق دني سمعت عبد الله بن يوسف الاصفهاني يقول سمعت ابا عبد الله
بن علي الهمداني يقول سمعت ابا محمد المرعشي يقول سئل شيخي عن التصوف فقال سمعت الجنيد
وقد سئل عنه فقال هو ان يميتك الحق عنك ويحييك به سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت عبد الواحد بن الفارسي يقول سمعت ابا الفاتك يقول سمعت الحسين بن
منصور وقد سئل عن الصوفي فقال وحداني الذات لا يقبله احد ولا يقبل احدا وسمعته
يقول سمعت عبد الله بن محمد سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت ابا علي الوراق يقول سمعت
ابا حمزة البغدادي يقول علامة الصوفي الصادق ان يفتقر بعد الغنى ويذل بعد العز ويخفى
بعد الشهرة وعلامة الصوفي الكاذب ان يستغني بعد الفقر ويعز بعد الذل ويشتهر بعد

الخفى

الخفى وسئل عمرو بن عثمان المكي عن التصوف فقال ان يكون العبد في كل وقت
بما هو اولى في الوقت وقال محمد بن علي القصاب التصوف اخلاق كريمة ظهرت
في زمان كريم من رجل كريم مع قوم كرام وسئل سمنون عن التصوف فقال
ان لا تملك شيئا ولا يملكك شيء وسئل رويم عن التصوف فقال استرسال
النفس مع الله على ما يريد وسئل الجنيد عن التصوف فقال ان تكون مع الله
بلا علاقة سمعت عبد الله بن يوسف الاصفهاني يقول سمعت ابا نصر السراج الطوسي
يقول اخبرني محمد بن القصار قال سمعت علي بن عبد الرحيم الواسطي يقول سمعت رويم
بن احمد البغدادي يقول التصوف مبني على ثلث خصال التمسك بالفقر والافتقار
والتحقق بالبذل والايثار وترك التعرض والاختيار وقال معروف الكرخي التصوف
الاخذ بالحقايق والياس مما في ايدي الخلايق وقال حمدون القصار اصحب الصوفية
فان للقبيح عندهم وجوها من المعاذير وليس للحسن عندهم كبير موقع يعظمونك به
وسئل الخراز عن التصوف فقال اقوام اعطوا حتى بسطوا ومنعوا حتى فقدوا وانهم نودوا
من اسرار قريبة الا فابكوا علينا وقال الجنيد التصوف عنوة لا صلح فيها وقال ايضا
هم اهل بيت واحد لا يدخل فيهم غيرهم وقال ايضا التصوف ذكر مع اجتماع ووجد مع
استماع وعمل مع اتباع وقال ايضا الصوفي كالارض يطرح عليها كل قبيح ولا يخرج
منها الا كل مليح وقال ايضا انه كالارض يطؤها البر والفاجر وكالسحاب يظل كل شيء وكا
القطر يسقي كل شيء وقال اذا رايت الصوفي يعنى بظاهره فاعلم ان باطنه خراب وقال

سهل بن عبد الله الصوفي من يرى دمه هدرا وملكه مباحا وقال النوري نعت الصوفي
السكون عند العدم والايثار عند الوجود وقال الكتاني التصوف خلق من زاد عليك
في الخلق فقد زاد عليك في الصفا وقال ابو علي الروذباري التصوف الاناخة على باب
الحبيب وان طرد وقال ايضا صفوة القرب بعد كدورة البعد وقال اقبح من كل قبيح صوفي
شحيح وقيل التصوف كف فارغ وقلب طيب وقال الشبلي التصوف الجلوس مع الله
بلا هم قال ابو منصور الصوفي المشير عن الله فان الخلق اشاروا الى الله وقال الشبلي الصوفي
منقطع عن الخلق متصل بالحق كقوله واصطنعتك لنفسي قطعه عن كل غير ثم قال لن تراني
وقال ايضا الصوفية اطفال في حجر الحق وقيل ايضا التصوف برقة محرقة وقال هو العصمة
عن روية الكونين وقال رويم لا زالت الصوفية بخير ما تنافروا فاذا اصطلحوا فلا خير فيهم
وقال الجريري التصوف مراقبة الاحوال ولزوم الادب وقال المزين التصوف الانقياد
للحق وقال ابو تراب النخشبي الصوفي لا يكدره شيء ويصفو به كل شيء وقيل الصوفي
لا يتعبه طلب ولا يزعجه سبب سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج
يقول سئل ذو النون عن التصوف فقال هم قوم آثروا الله على كل شيء فآثرهم الله على
كل شيء وقال الواسطي كان للقوم اشارات ثم صارت حركات ثم لم يبق الا
حسرات وسئل النوري عن الصوفي فقال من سمع السماع وآثر الاسباب سمعت حاتم
السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول قلت للحصري من الصوفي
عندك فقال لا تقله الارض ولا تظله السماء وقال الاستاذ الامام رضي الله عنه انما اشار
الى

الى حال المحو وقيل الصوفي من اذا استقبله حالان او خلقان كلاهما حسن كان مع الاحسن
وسئل الشبلي لم سموا بهذه التسمية فقال لبقية بقيت عليهم من نفوسهم ولولا ذلك
لما تعلقت بهم تسمية سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سئل
ابن جلاء ما معنى الصوفي فقال ليس نعرفه في شرط العلم ولكن نعرف فقيرا مجردا من
الاسباب كان مع الله بلا مكان ولا يمنعه الحق من علم كل مكان يسمى صوفيا وقال بعضهم
التصوف اسقاط الجاه وسواد الوجه في الدنيا والآخرة وقال ابو يعقوب المزابلي التصوف
حال تضمحل فيها معالم الانسانية وقال ابو الحسن السيرواني الصوفي يكون مع الواردات
لا مع الاوراد سمعت ابا علي الدقاق يقول احسن ما قيل في هذا الباب قول من قال هذا
طريق لا يصلح الا لاقوام كنس الله بارواحهم المزابل وقال الامام رحمة الله عليه يوما لو لم
يكن للفقير الا روح فعرضها على كلاب هذا الباب فلم ينظر كلب اليها وقال الاستاذ ابو سهل
الصعلوكي التصوف الاعراض عن الاعتراض وقال الحصري الصوفي لا يوجد بعد عدمه ويعدم
بعد وجوده وهذا فيه اشكال ومعناه لا يوجد بعد عدمه اذا فنيت آفاته لا يعود تلك
الآفات وقوله لا يعدم بعد وجوده يعني اذا استقل بالحق لم يسقط بسقوط الخلق فالحادثات
لا تؤثر فيه ويقال الصوفي المصطلم عنه بما لاح له من الحق ويقال الصوفي مقهور بتصريف
الربوبية مستور بتصرف العبودية ويقال الصوفي لا يتغير فان تغير لا يتكدر سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن يقول سمعت الحسين بن احمد الرازي يقول سمعت ابا بكر المصري يقول سمعت
الخراز يقول كنت في جامع قيروان يوم جمعة فرأيت رجلا يدور في الصفوف ويقول تصدقوا

على فقد كنت صوفيا فضعفت فرفعته بشيء فقال اين بريك من ذلك ولم يقبل الرفق

باب

الادب قال الله تعالى عز وجل ما زاغ البصر وما طغى قيل حفظ آداب الحضرة
قال الله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا جاء في التفسير عن ابن عباس فقهوهم وادبوهم
اخبرنا علي بن احمد الاهوازي اخبرنا ابو الحسن الصفار البصري حدثنا تمتام حدثنا الصمد
ابن نعمان حدثنا عبد الملك بن الحسين عن عبد الملك بن عمير عن مصعب بن شيبة عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال عم قال حق الولد على الوالد ان يحسن اسمه ويحسن مرضعه
ويحسن ادبه ويحكى عن سعيد بن المسيب انه قال من لم يعرف ما لله عز وجل عليه في نفسه ولم
يتأدب بامره ونهيه كان من الادب في عزلة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله
ادبني فاحسن ادبي وحقيقة الادب اجتماع خصال الخير فالاديب الذي اجتمع فيه خصال الخير
ومنه المأدبة اسم للجمع سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول العبد يصل بطاعته الى الجنة وبادبه في
طاعته الى الله وسمعته يقول رايت من اراد ان يمد يده في الصلوة الى انفه فيقبض على يده قال
الاستاذ رضي الله عنه انما اشار الى نفسه لانه لا يمكن الانسان ان يعرف من غيره انه قبض
على يده وكان الاستاذ ابو علي لا يستند على شيء وكان يوما في جمع فاردت ان اضع وسادة
خلف ظهره لاني رايته غير مستند فتنحى عن الوسادة قليلا فتوهمت انه توقى الوسادة
لانه لم يكن عليها خرقة او سجادة فقال لا اريد الاستناد فتاملت بعده حاله فكان لا يستند
الى شيء سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت احمد بن محمد
البصري يقول سمعت الجلاجل البصري يقول التوحيد موجب يوجب الايمان فمن لا ايمان له فلا توحيد

وقال

وقال ابن عطاء الادب الوقوف مع المستحسنات فقيل له وما معناه فقال ان تعامل الله
بالادب سرا وعلانية فاذا كنت كذلك كنت اديبا وان كنت اعجميا ثم انشد واذا نطقت
جاءت بكل ملاحة وان سكتت جاءت بكل مليح اخبرني محمد بن الحسين قال سمعت عبد الله الرازي
يقول سمعت الجريري يقول منذ عشرين سنة ما مددت رجلي وقت جلوسي في الخلوة فان حسن
الادب مع الله اولى سمعت الاستاذ ابا علي يقول من صاحب الملوك بغير ادب اسلمه الجهل الى القتل
وروي عن ابن سيرين انه سئل اي الاداب اقرب الى الله فقال معرفة بربوبيته وعمل بطاعته
والحمد لله على السراء والصبر على الضراء وقال يحيى بن معاذ اذا ترك العارف ادبه
مع معرفة فقد هلك مع الهالكين سمعت الاستاذ ابا علي يقول ترك الادب موجب
يوجب الطرد فمن اساء الادب على البساط رد على الباب ومن اساء الادب على الباب
رد على سياسة الدواب وقيل للحسن البصري قد اكثر الناس في علم الادب فما انفعها
عاجلا واوصلها آجلا فقال التفقه في الدين والزهد في الدنيا والمعرفة بما لله عليك
وقال يحيى بن معاذ من تأدب لله صار من اهل محبة الله وقال سهل القوم استعانوا
بالله على امر الله وصبروا لله على آداب الله وروي عن ابن المبارك انه قال نحن الى قليل من
الادب احوج منا الى كثير من العلم سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن احمد
بن سعيد يقول سمعت العباس بن حمزة يقول حدثنا احمد بن ابي الحواري قال قال الوليد
بن عتبة قال ابن المبارك طلبنا الادب حين فاتنا المؤدبون وقيل ثلث خصال ليس
معهن غربة مجانبة اهل الريب وحسن الادب وكف الاذى وانشد الشيخ ابو عبد الله

المقرى في هذا المعنى يزين الغريب اذا ما اغترب ثلث فمنهن حسن الادب وثانيه
تحسين اخلاقه وثالثه اجتناب الريب ولما دخل ابو حفص البغداد قال له الجنيد
لقد ادبت اصحابك ادب سلاطين فقال ابو حفص حسن الادب في الظاهر عنوان
حسن الادب في الباطن وعن عبد الله بن المبارك انه قال الادب للعارف كا
لتوبة للمستانف سمعت منصور بن خلف المقرى يقول قيل لبعضهم يا سيئ
الادب فقال لست بسيئ الادب فقيل له من ادبك فقال ادبني الصوفية سمعت
ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر الطوسي السراج يقول الناس في الادب
على ثلث طبقات اما اهل الدنيا فاكثر ادابهم في الفصاحة والبلاغة وحفظ
العلوم واسمار الملوك واشعار العرب واما اهل الدين فاكثر ادابهم في رياضة
النفوس وتاديب الجوارح وحفظ الحدود وترك الشهوات واما اهل الخصوصية
فاكثر ادابهم في طهارة القلوب ومراعاة الاسرار والوفاء بالعهود وحفظ
الوقت وقلة الالتفات الى الخواطر وحسن الادب في مواقف الطلب واوقات
الحضور ومقامات القرب وحكي عن سهل بن عبد الله انه قال من قهر نفسه
بالادب فهو يعبد الله بالاخلاص قيل كمال الادب لا يصفو الا للانبياء والصديقين
وقال عبد الله بن المبارك قد اكثر الناس في الادب ونحن نقول هو معرفة
النفس وقال الشبلي الانبساط بالقول مع الحق ترك الادب وقال ذو النون
المصري ادب العارف فوق كل ادب لان معروفه مؤدب قلبه وقال بعضهم يقول الحق

سبحانه

سبحانه من الزمته القيام مع اسمائي وصفاتي الزمته الادب ومن كشفت له عن
حقيقة ذاتي الزمته العطب فاختر ايهما شئت الادب او العطب قيل هذا ابن عطا يمد رجليه
بين اصحابه فقال ترك الادب بين اهل الادب ادب ويشهد لهذه الحكاية الخبر الذي روي
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عنده ابو بكر وعمر ودخل عثمان فغطى فخذه فقال الا استحي من رجل
يستحي منه الملائكة نبه صلى الله عليه وسلم على ان حشمة عثمان رضي الله عنه وان عظمت عنده
فالحالة التي كانت بينه وبين ابي بكر وعمر كانت اصفى وفي قريب من معناه انشدوا في انقباض
وحشمة فاذا اصادفت اهل الوفاء والكرم ارسلت نفسي على سجيتها وقلت ما قلت غير
محتشم وقال الجنيد اذا صحت المحبة سقط شروط الادب وقال ابو عثمان اذا صحت المحبة تاكدت
على المحب ملازمة الادب وقال النوري من لم يتادب للوقت فوقته مقت وقال ذو النون اذا
خرج المريد على استعمال الادب فانه يرجع من حيث جاء سمعت الاستاذ ابا
علي يقول في قوله عز وجل في ايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين قال
لم يقل ارحمني لانه حفظ اداب الخطاب وكذلك عيسى عم حيث قال ان تعذبهم فانهم
عبادك فقال ان كنت قلته فقد علمته ولم يقل لم اقل رعاية لادب الحضرة سمعت محمد بن
عبد الله الصوفي يقول سمعت ابا الطيب بن الفرغاني يقول سمعت الجنيد يقول جاءني بعض الصالحين يوم
جمعة فقال ابعث معي فقيرا يدخل على سرورا ويأكل معي شيئا فالتفت فاذا انا بفقير شهدت فيه
الفاقة فدعوته وقلت له امض مع هذا الشيخ وادخل عليه سرورا فلم يلبث ان جاء الفقير فقال
يا ابا القاسم لم ياكل ذلك الرجل الا لقمة وخرج فقلت لعلك قلت كلمة جفاء عليه فقال لم اقل شيئا

الرجل

ثم التفت فاذا انا بالفقير جالس فقلت لم لم تتم عليه السرور فقال يا سيدي خرجت من الكوفة
وقدمت بغداد ولم آكل شيئا وكرهت ان يبدو سوء ادب مني من جهة الفاقة في حضرتك
فلما دعوتني سررت اذ جرى لك ابتداء منك فمضيت وانا لا ارضى له الجنان فلما جلست على مائدته
لم آكل سوى لقمة حتى قال كل فهذا احب الي من عشرة آلاف درهم فلما سمعت هذا علمت انه دني
الهمة فتعففت ان آكل طعامه فقال الجنيد الم اقل انك اسأت ادبك معه فقال يا ابا القاسم التوبة
فسأله ان يمضي معه ويفرحه

باب

احكامهم في السفر قال الله عز وجل هو الذي يسيركم
في البر والبحر اخبرنا علي بن محمد بن عبدان اخبرنا احمد بن عبيد البصري حدثنا محمد بن فرج الازرق حدثنا
حجاج قال قال ابن جريج اخبرني ابن زبير ان عليا الازدي اخبره ان ابن عمر علمهم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا استوى على البعير خارجا الى سفر كبر ثلثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له
مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال اللهم اني اسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل
ما ترضى هون علينا سفرنا اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اني اعوذ بك
من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال فاذا رجع قالهن وزاد فيهن
آئبون تائبون لربنا حامدون قال الاستاذ الامام ابو القاسم رحمه الله عليه لما كان رأى كثير من اهل هذه
الطايفة اختيار السفر افردنا لذكر السفر في هذه الرسالة بابا لكونه من اعظم شأنهم وهذه
الطايفة مختلفون فمنهم من آثر الاقامة على السفر ولم يسافر الا لغرض كحجة الاسلام والغالب
عليهم الاقامة مثل الجنيد وسهل بن عبد الله وابي يزيد البسطامي وابي حفص وغيرهم ومنهم من آثار السفر
وكانوا على ذلك الى ان خرجوا من الدنيا مثل ابي عبد الله المغربي وابرهيم بن ادهم وغيرهما وكثير منهم

سافروا

سافروا في ابتداء امورهم في حال شبابهم اسفارا كثيرة ثم قعدوا عن السفر في اخر احوالهم مثل
ابي عثمان الحيري والشبلي وغيرهما ولكل منهم اصول بنوا عليها طريقتهم واعلموا ان السفر
على قسمين سفر بالبدن وهو الانتقال من بقعة الى بقعة وسفر بالقلب وهو الارتقاء من صفة الى صفة فترى
الفا يسافر بنفسه وقليل من يسافر بقلبه سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول كان بفرخك قرية
بظاهر نيسابور اتيها الشيخ فقال سفر الارض ام سفر السماء سفر الارض لا وسفر السماء بلى وسمعته
رحمه الله يقول جاءني بعض الفقراء يوما ولنا بمرو فقال لي قطعت اليك بشقة بعيدة والمقصود لقاءك
فقلت له كان تكفيك خطوة واحدة لو سافرت عن نفسك وحكاياته والسفر تختلف على
ما ذكرنا من اقسامهم في احوالهم سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن علوك
يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت اخنف الهمداني يقول كنت في البادية وحدي فاعييت
فرفعت يدي وقلت يا رب اني ضعيف زمن وقد جئت الى ضيافتك فوقع في قلبي ان
يقال لي من دعاك فقلت يا رب هي مملكة تحتمل الطفيلي فاذا انا بهاتف من ورائي
فاذا انا باعرابي على راحلة فقال يا عجمي الى اين قلت الى مكة قال او دعاك قلت لا ادري
فقال اليس قال من استطاع اليه سبيلا فقلت المملكة واسعة تحتمل الطفيلي فقال نعم الطفيلي
انت يمكنك ان تخدم الجمل فقلت نعم فنزل عن راحلته واعطانيها وقال سر عليها
سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت محمد بن احمد النجار يقول سمعت الكتاني
وقد قال له بعض الفقراء اوصني فقال اجهد ان تكون كل ليلة ضيف مسجد وان لا تموت

الاثنين منزلين ويحكى عن الحصري انه كان يقول جلسة خير من الف حجة وانما اراد جلسة
يجتمع الهم على نعت الشهود ولعمري انها اتم من الف حجة على صفة الغيبة عنه سمعت محمد بن
احمد بن محمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول حكي عن اسمعيل الفرغاني انه قال
كنا نسافر مقدار عشرين سنة انا وابو بكر الزقاق والكتاني لا نختلط باحد ولا نعاشر احدا
فاذا قدمنا بلدا فان كان فيه شيخ سلمنا عليه وجالسناه الى الليل ثم نرجع الى مسجد فيصلي
الكتاني من اول الليل الى آخره ويختم القرآن ويجلس الزقاق مستقبل القبلة وكنت استلقي متفكرا
ثم نصبح ونصلي صلوة الفجر على وضوء العتمة فاذا وقع معنا انسان ينام كنا نراه افضلنا
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت عيسى القصار يقول سئل رويم
عن ادب السفر فقال ان لا تجاوز همته قدمه وحيث ما وقف قلبه تكون منزله وحكي عن مالك
ابن دينار انه قال اوحى الله تعالى الى موسى عم ان اتخذ نعلين من حديد وعصا من حديد ثم سح
في الارض حتى تتخرق النعلان وتنكسر العصا وقيل كان ابو عبد الله المغربي مسافرا ابدا ومعه اصحابه وكان
يكون محرما فاذا تحلل من احرامه احرم ثانيا ولم يتسخ له ثوب ولا طال له ظفر ولا شعر وكان يمشي معه
اصحابه بالليل وراءه فكان اذا حاد احدهم عن الطريق يقول يمينك يا فلان يسارك
يا فلان وكان لا يمد يده الى ما وصلت اليه ادميين وكان طعامه اصل شيء من النبات
يوخذ فيقطع لاجله وقيل كل صاحب يقال له قم فيقول الى اين فليس بصاحب وفي معناه
انشد اذا استنجدوا لم يسالوا من دعاهم لاية حال ام لاي مكان وحكي عن علي
الرباطي قال صحبت عبد الله المروزي وكان يدخل البادية قبل ان اصحبه بلا زاد فلما صحبته

قال لي

وقال لي ايما احب اليك تكون انت الامير او انا فقلت لا بل انت فقال وعليك السمع والطاعة
فقلت نعم فاخذ مخلاة ووضع فيها زادا وحملها على ظهره فاذا قلت اعطني حتى احمله فقال الامير انا
وعليك الطاعة قال فاخذنا المطر ليلة فوقف الى الصباح على راسي وعليه كساء يمنع مني المطر
فكنت اقول في نفسي يا ليتني مت ولم اقل له انت الامير ثم قال لي اذا صحبت انسانا فاصحبه كما
رايتني صحبتك وقدم شاب على ابي علي الروزباري فلما اراد الخروج قال يقول الشيخ شيا فقال
يا فتى كانوا لا يجتمعون عن موعد ولا يفترقون عن مشورة وعن المزين الكبير قال كنت يوما
مع ابرهيم الخواص في بعض اسفاره فاذا عقرب تسعى على فخذه فقمت لاقتلها فمنعني فقال دعها كل شيء
مفتقر الينا ولسنا مفتقرين الى شيء وقال ابو عبد الله النصيبي سافرت ثلثين سنة ما خطت
قط خرقة على مرقعتي ولا عدلت الى موضع علمت ان لي فيه رفيقا ولا تركت احدا يحمل معي شيا
واعلموا ان القوم استوفوا اداب الحضور من المجاهدات ثم ارادوا ان يزيدوا اليها شيا
فاضافوا احكام السفر الى ذلك رياضة لنفوسهم حتى اخرجوها عن المعلومات وحملوها على
مفارقة المعارف كي يعيشوا مع الله بلا علاقة ولا واسطة فلم يتركوا شيا من اورادهم في اسفارهم
وقالوا الرخص لمن كان سفره ضرورة ونحن لا شغل لنا ولا ضرورة في اسفارنا علينا سمعت ابا
صادق بن حبيب قال سمعت النصراباذي يقول ضعفت في البادية مرة فايست من نفسي فوقع
على القمر وكان ذلك في النهار فرايت مكتوبا عليه فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم فاستقللت
وفتح علي من ذلك الوقت هذا الحديث وقال ابو يعقوب السوسي يحتاج المسافر الى اربعة اشياء
في سفره علم يسوسه وورع يحجزه ووجد يحمله وخلق يصونه وقيل سمي السفر سفرا لانه يسفر عن اخلاق

الرجال وكان الكتاني اذا سافر الفقير الى اليمن ثم رجع اليه مرة اخرى يأمر بهجرانه وانما كان
يفعل ذلك لانهم كانوا يسافرون الى اليمن في ذلك الوقت لاجل الرفق وقيل كان ابراهيم الخواص
لا يحمل شيئا في السفر وكان لا تفارقه الابرة والخيوط والركوة فاما الابرة فلخياطة ثوبه
ان تمزق سترا للعورة واما الركوة فللطهارة وكان لا يرى لك علاقة ولا معلوما وحكي
عن عبد الله الرازي قال خرجت من طرسوس حافيا وكان رفيق معي فدخلنا بعض قرى الشام
فجاءني فقير بحذاء فامتنعت من قبوله فقال لي رفيقي البس هذا فقد عييت فانه فتح عليك بهذا النعل
البسني فقلت له ما لك قال نزعت نعلي موافقة لك ورعاية لحق الصحبة وقيل كان الخواص في سفر
ومعه ثلث نفر فبلغوا مسجدا في بعض المفاوزة وباتوا فيه ولم يكن عليه باب وكان برد شديد
فناموا فلما اصبحوا راوه واقفا على الباب فقالوا له في ذلك فقال خشيت ان تجدوا البرد وكان
قد وقف طول الليلة وقيل ان الكتاني استاذن امه في الحج مرة فاذنت له فخرج فاصاب ثوبه البول
في البادية فقال لعل هذا الخلل في حالي فانصرف فلما دق باب داره اجابته امه ففتحت فراها
جالسة خلف الباب فسالها عن جلوسها فقالت منذ خرجت اعتقدت ان لا ابرح هذا الموضع
حتى اريك سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد الدمشقي يقول سمعت ابراهيم بن المولد
يقول سمعت ابراهيم القصار يقول سافرت ثلثين سنة اصلح قلوب الناس للفقراء وقيل زار
رجل داود الطائي فقال يا ابا سليمان كانت نفسي تنازعني الى لقائك منذ زمان فقال
لا باس اذا كانت الابدان هادية والقلوب ساكنة فالتلاقي ايسر سمعت ابا نصر الصوفي
وكان من اصحاب النصراباذي يقول خرجت من البحر بعمان وقد اثر في الجوع فكنت امر في

السوق

السوق فبلغت حانوت حلاوي حملانا مشوية وحلاوة فتعلقت برجل وقلت اشتر لي
من هذه الاشيا فقال لي ما ذا الك علي شيء او عندي دين فقلت لا بد من ان تشتري لي من هذا
قال فراني رجل فقال خله يا فتى ذلك انا الذي يجب علي ان اشتري لك ما تريد لا هو اقترح علي
واحكم بما تريد ثم اشترى لي ما اردت ومر وحكي عن ابي الحسن البصري قال اتفقت مع السجزي
في السفر من طرابلس فسرنا يوما لم ناكل شيئا فرايت قرعا مطروحا فاخذت آكله فالتفت الى الشيخ
ولم يقل شيئا فرميت به وعلمت انه كره ثم فتح علينا خمسة دنانير فدخلنا قرية فقلت يشتري
لنا شيئا لا محالة فمر ولم يفعل ثم قال لعلك تقول نمشي جياعا ولم يشتر لنا شيئا ناكله هو ذي نوافي
اليهودية قرية على الطريق وثم رجل صاحب عيال اذا دخلناها يشتغل بنا فادفعها اليه لينفق علينا وعلى
عياله فوصلنا اليها ودفع الدنانير الى الرجل فانفقها فلما خرجنا قال لي الى اين يا ابا الحسن فقلت اسير معك
فقال لا انك تخونني في قرعة وتصحبني لا تفعل وابى ان الصحبه سمعت محمد بن عبد الله الشيرازي يقول
سمعت ابا احمد الصغير يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف يقول كنت في حال حداثتي استقبلني
بعض الفقراء فراى في اثر الضر والجوع فادخلني داره وقدم الى لحما طبخ بالكشك واللحم متغير
فكنت اكل الثريد واتجنب اللحم لتغيره فلقمني لقمة فاكلتها بجهد ثم لقمني ثانية فبلغتني مشقة
فراى ذلك في وخجل وخجلت لاجله وانزعجت في الى السفر فارسلت الى والدتي من يحمل الى المرقعة
فلم تعارضني الوالدة ورضيت بخروجي فارتحلت من القادسية مع جماعة من الفقراء فتهنا وتعذر ما
كان معنا واشرفنا على التلف فوصلنا الى حي من احياء العرب ولم نجد شيئا واضطررنا
الى ان اشترينا منهم كلبا بدنانير وشووه واعطوني قطعة من لحمه فلما اردت اكله افكرت

في حالي فوقع لي انه عقوبة بخل ذلك الفقير فتبت في نفسي فسكت ودنونا على الطريق فمضيت وجئت
ثم رجعت متعذرا الى الفقير **باب** الصحبة قال الله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول
لصاحبه لا تحزن ان الله معنا قال الاستاذ ابو القاسم فلما اثبت سبحانه وتعالى للصديق الصحبة
بين انه اظهر عليه الشفقة فقال اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله فالحر شفيق على من يصحبه اخبرنا علي بن
احمد الاهوازي اخبرنا احمد بن عبيد البصري حدثنا يحيى بن محمد الحنائي حدثنا عثمان بن عبد الله القرشي
عن نعيم بن سالم عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم متى القى احبابي فقال الصحابة
بابينا انت وامنا اولسنا احبابك فقال انتم اصحابي احبابي قوم لا يروني فامنوا بي انا اليهم
بالاشواق الصحبة على ثلثة اقسام صحبة على مع من فوقك وهي في الحقيقة خدمة وصحبة مع من هو دونك
وهي تقتضي على المتبوع بالشفقة والرحمة وعلى التابع بالوفاق والحرمة وصحبة الاكفاء والنظراء وهي
مبنية على الايثار والفتوة فمن صحب شيخا فوقه في الرتبة فادبه ترك الاعتراض وحمل ما يبدو
منه على وجه جميل وتلقي احواله بالايمان به سمعت منصور المغربي وساله بعض اصحابنا كم سنة صحبت ابا
عثمان فنظر اليه شزرا وقال اني لم اصحبه بل خدمته مدة واما اذا صحبك من هو دونك فالخيانة
منك في حق صحبته ان لا تنبهه على ما فيه من نقصان في حالته كتب ابو الخير التيناتي الى جعفر بن محمد
بن نصير وزر جهل جميع الفقراء عليكم لانكم اشتغلتم بنفوسكم عن تاديبهم فبقوا جهلة واما اذا صحبت
من هو في درجتك فسبيلك التعامي عن عيوبه وحمل ما ترى منه على وجه من التاويل الجميل ما امكنك فان
لم تجد تاويلا عدت الى نفسك بالتهمة والتزام الملامة سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول
قال احمد بن ابي الحواري قلت لابي سليمان ان فلانا لا يقع من قلبي فقال ابو سليمان ولا يقع

ايضا

ايضا من قلبي ولكن يا احمد لعلنا اوتينا من قبلنا لسنا من جملة الصالحين فليس نحبهم وقيل صحب
رجل ابرهيم بن ادهم فلما اراد ان يفارقه قال له الرجل ان رايت في عيبا فنبهني فقال ابرهيم بن ادهم
اني لم ار لك عيبا لاني لاحظتك بعين الوداد فاستحسنت منك ما رايته فسل غيري عن عيبك وفي معناه
انشدوا وعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا وحكي عن ابرهيم بن
شيبان قال كنا لا نصحب من يقول نعلي سمعت ابا حاتم الصوفي يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت الدقي
قال احمد القلانسي وكان من استاذي الجنيد صحبت اقواما بالبصرة فاكرموني فقلت لبعضهم مرة اين ازاري
فسقطت من اعينهم وسمعته يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت الدقي يقول منذ اربعين سنة
اصحب هولاء ما رايت رفقا لاصحابنا الا من بعضهم لبعض او ممن يحبهم ومن لم يصحبه التقوى والورع في هذا
الامر اكل الحرام النص سمعت الاستاذ ابا علي يقول قال رجل لسهل بن عبد الله اريد ان اصحبك يا ابا محمد
فقال اذا مات احدنا فمن يصحب الباقي فقال الله قال فليصحب الآن وصحب رجل رجلا مدة ثم بدا لاحدهما
المفارقة فاستاذن صاحبه فقال بشرط ان لا تصحب احدا الا اذا كان فوقنا وان كان ايضا فلا تصحبه
لانك صحبتنا اولا فقال الرجل زال من قلبي ارادة المفارقة سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت الدقي يقول
سمعت الكتاني يقول صحبني رجل وكان على قلبي ثقيلا فوهبت له شيئا ليزول ما في قلبي فحملته الى بيتي فقلت له
ضع رجلك على خدي فابى فقلت لا بد ففعل واعتقدت ان لا يرفع رجله من خدي حتى يرفع الله من قلبي ما كنت
اجده فلما زال عن قلبي ما كنت اجده فقلت له ارفع رجلك الآن وكان ابرهيم بن ادهم يعمل في الحصاد
وحفظ البساتين وغيره وينفق على اصحابه وقيل كان مع جماعة من اصحابه فكان يعمل بالنهار و
ينفق عليهم ويجتمعون بالليل في موضع وهم صيام وكان يبطئ في الرجوع من العمل فقالوا ليلة تعالوا

ناكل فطورنا دونه حتى يعود بعد هذا الساعة فافطروا وناموا فلما رجع ابرهيم وجدهم نياما فقال
مساكين لعلهم لم يكن لهم طعام فعمد الى شى من الدقيق كان هناك فعجنه واوقد النار فطرح الملة فا
نتبهوا وهو ينفخ فى النار واضعا محاسنه على التراب فقالوا له فى ذلك فقال قلت لعلكم لم تجدوا فطورا
فنمتم فاحببت ان تستيقظوا والملة قد ادركت فقال بعضهم لبعض انظروا ايش الذى عملنا
ما الذى به يعاملنا وقيل كان ابرهيم بن ادهم اذا صحبه احد شارطه ثلثة اشياء ان يكون الخدمة
والاذان له وان يكون يده فى جميع ما يفتح الله عليهم من الدنيا كيدهم فقال له رجل يوما من اصحابه
انا لا اقدر على هذا فقال اعجبنى صدقك وقال يوسف بن الحسين قلت لذى النون مع من اصحب
فقال مع من لا يكتم شيئا يعلمه الله منك وقال سهل بن عبد الله لرجل ان كنت ممن تخاف السباع
فلا تصحبنى سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن الحسن العلوى يقول حدثنا عبد الرحمن بن حمدان
حدثنا القاسم بن منبه قال سمعت بشر بن الحارث يقول صحبة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار
وحكى الجنيد رحمه الله قال لما دخل ابو حفص البغداد كان معه انسان اصلع لا يتكلم بشى فسالت
اصحاب ابى حفص عن حاله فقالوا هذا رجل انفق عليه مائة الف درهم واستدان مائة الف انفقها
عليه لا يرخص ابو حفص له ان يتكلم بحرف وقال ذو النون لا تصحب مع الله الا بالموافقة ولا
مع الخلق الا بالمناصحة ولا مع النفس الا بالمخالفة ولا مع الشيطان الا بالعداوة وقال رجل
لذى النون رحمه الله من اصحب فقال من اذا مرضت عادك واذا اذنبت تاب عليك وسمعت الاستاذ ابا
على يقول الشجر اذا نبت بنفسه ولم يستنبته احد يورق ولكنه لا يثمر كذلك المريد اذا
لم يكن له استاذ يتخرج به لا يجىء منه شى وكان الاستاذ ابا على يقول اخذت هذا
الطريق

الطريق عن النصراباذى والنصراباذى عن الشبلى والشبلى عن الجنيد والجنيد عن السرى
والسرى عن معروف الكرخى ومعروف الكرخى عن داود الطائى وداود الطائى عن لقى التابعين
وسمعته يقول لم اختلف الى مجلس النصراباذى قط الا اغتسلت قبله قال الاستاد الامام رضى
الله عنه ولم ادخل انا على الاستاذ ابى على فى وقت بدايتى الا صايما وكنت اغتسلت قبله
وكنت احضر باب مدرسته غير مرة فارجع من الباب احتشاما منه ان ادخل عليه واذا تجاسرت
مرة ودخلت كنت اذا بلغت وسط المدرسة يصحبنى شبه خدر حتى لو غرزت فى ابرة شلا لعلى
كنت لا احس ثم اذا قعدت لواقعة وقعت لى لم احتج ان اساله بلسانى عن المسئلة فلما كنت
اجلس كان يبتدى بشرح واقعتى وغير مرة رايت منه هذا عيانا وكنت افكر فى نفسى كثيرا
انه لو بعث الله فى وقتى رسولا الى الخلق هل يمكننى ان ازيد من حشمته على قلبى فوق ما كان منه رحمه الله
فكان لا يتصور لى ان ذلك ممكن ولا اذكرانى فى طول اختلافى الى مجلسه ثم كونى معه بعد حصول الوصلة
ان جرى فى قلبى او خطر ببالى عليه قط اعتراض الى ان خرج رحمه الله من الدنيا اخبرنا حمزة بن يوسف
السهمى الجرجانى حدثنا محمد بن احمد العبدى حدثنا ابو عوانة حدثنا يونس حدثنا خلف بن تميم
حدثنا ابو الاحوص عن محمد بن نضر الحارثى قال اوحى الله الى موسى عم كن يقظانا مرتادا لنفسك
اخدانا وكل خدن لا يواتيك على مسرتى فاقصه ولا تصحبه فانه يقسى قلبك وهو لك عدو واكثر من ذكرى
تستوجب شكرى والمزيد من فضلى سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمى يقول سمعت عبد الله بن المعلم
يقول سمعت ابا بكر الطمستانى يقول اصحبوا مع الله فان لم تطيقوا فاصحبوا مع من يصحب مع الله لتوصلكم
بركات صحبتهم الى صحبة الله **باب** التوحيد قال الله تعالى والهكم اله

واحد اخبرنا الامام ابو محمد بن الحسين بن فورك اخبرنا احمد بن محمود بن خرزاذ حدثنا شيخ
بن حاتم العكلي حدثنا الحجى بن عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا حماد بن زيد عن سعيد بن ابى صدقة
عن محمد بن سيرين عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا رجل فيمن كان قبلكم لم يعمل
خيرا قط الا التوحيد فقال لاهله اذا انا مت فاحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني نصفي في البر ونصفي
في البحر في يوم ريح ففعلوا فقال الله تعالى للريح ادي ما اخذت فاذا هو بين يديه فقال له ما حملك على ما
صنعت فقال استحياء منك فغفر له قال الاستاذ الامام رحمة الله عليه التوحيد هو الحكم بان الشيء
واحد والعلم بان الشيء واحد ايضا توحيد يقال وحدته اذا وصفته بالوحدانية كما يقال شجعت
فلانا اذا نسبته الى الشجاعة ويقال في اللغة وحد يحد فهو واحد ووحد ووحيد كما يقال فرد فهو
فارد وفرد وفريد واصل احد وحد فقلبت الواو همزة فالواو المفتوحة قد تقلب همزة كما تقلب المكسورة
والمضمومة ومنه امراة اسماء بمعنى وسماء من الوسامة ومعنى كونه سبحانه وتعالى واحدا على لسان
العلم قيل هو الذي لا يصح في وصفه الوضع والرفع بخلاف قولك انسان واحد لانك تقول انسان
بلا يد ولا رجل فيصح رفع شيء منه والحق سبحانه وتعالى احدي الذات بخلاف اسم الجملة الحاملة
وقال بعض اهل التحقيق معنى انه واحد نفي التقسيم لذاته ونفي التشبيه عن حقه وصفاته ونفي الشريك
معه في افعاله ومصنوعاته والتوحيد ثلثة توحيد الحق للحق وهو سبحانه وتعالى علمه بانه واحد وخبره
عنه بانه واحد والثاني توحيد الحق للخلق وهو حكمه سبحانه وتعالى بان العبد موحد وخلقه توحيد
العبد والثالث توحيد الخلق للحق وهو علم العبد بان الله تعالى واحد وحكمه واخباره عنه بانه
واحد فهذه جملة في معنى التوحيد على شرط الايجاز والتحديد واختلف عبارة الشيوخ

عن

عن معنى التوحيد سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان
يقول سمعت يوسف بن حسين يقول سمعت ذا النون المصري يقول وقد سئل عن التوحيد
فقال ان تعلم ان قدرة الله في الاشياء بلا مزاج وصنعه الاشياء بلا علاج وعلة كل شيء
صنعه ولا علة لصنعه ومهما تصور في نفسك شيء فالله بخلافه وسمعته يقول سمعت احمد
بن محمد بن زكريا يقول سمعت احمد بن عطا يقول سمعت عبد الله بن صالح يقول قال الجريري
ليس لعلم التوحيد الا لسان التوحيد وسئل الجنيد عن التوحيد فقال افراد الموحد بتحقيق
وحدانيته بكمال احديته انه الواحد الذي لم يلد ولم يولد بنفي الاضداد والانداد والاشباه
بلا تشبيه ولا تكييف ولا تصوير ولا تمثيل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقال الجنيد اذا
تناهت عقول العقلاء في التوحيد تناهت الى الحيرة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
ابا الحسين بن مقسم يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت الجنيد يقول ذلك وسئل
الجنيد عن التوحيد فقال معنى تضمحل فيه الرسوم وتندرج فيه العلوم ويكون الله كما
لم يزل وقال الحصري اصولنا في التوحيد خمسة اشياء رفع الحدث وافراد القدم وهجر الاخوان
ومفارقة الاوطان ونسيان ما علم وجهل سمعت منصور المغربي يقول كنت في صحن الجامع
ببغداد يعني جامع المنصور والحصري يتكلم في التوحيد فرايت ملكين يعرجان الى السماء
فقال احدهما لصاحبه الذي يقول هذا الرجل علم والتوحيد غيره يعني كنت بين اليقظة
والنوم وقال فارس التوحيد هو اسقاط الوسائط عند غلبة الحال والرجوع اليها عند الاحكام
وان الحسنات لا تغير الاقسام من الشقاوة والسعادة سمعت محمد بن الحسين

يقول سمعت ابا بكر بن شاذان يقول سمعت الشبلي يقول التوحيد صفة الموحد
حقيقة وحلية الموحد رسما وسئل الجنيد عن التوحيد الخاص فقال ان يكون العبد شبحا
بين يدي الله تجري عليه تصاريف تدبيره في مجاري احكام قدرته في لجج بحار توحيده بالفناء عن
نفسه وعن دعوة الخلق له وعن استجابته بحقائق وجوده ووحدانيته في حقيقة قربه
بذهاب حسه وحركته لقيام الحق له فيما اراد منه وهو ان يرجع آخر العبد الى اوله فيكون كما كان
قبل ان يكون وسئل البوشنجي عن التوحيد فقال ان تعلم انه غير مشبه الذوات ولا منفي الصفات
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا الحسن العنبري
يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول وقد سئل عن ذات الله فقال ذات الله موصوفة بالعلم
غير مدركة بالاحاطة ولا مرئية بالابصار في دار الدنيا وهي موجودة بحقائق الافتقار
من غير حد ولا احاطة ولا حلول وتراه العيون في العقبى ظاهرا في الملك وقدرته قد
حجب الخلق عن معرفة كنه ذاته ودلهم عليه باياته فالقلوب تعرفه والعقول لا تدركه اليه
المؤمنون بالابصار من غير احاطة ولا ادراك نهاية وقال الجنيد رحمه الله اشرف
كلمة في التوحيد ما قاله ابو بكر الصديق رضي الله عنه سبحان من لم يجعل لخلقه سبيلا الى
معرفته الا بالعجز عن معرفته قال الاستاذ الامام رضي الله عنه ليس يريد الصديق رضي الله عنه
انه لا يعرف لان عند المحققين العجز عجز عن الموجود دون المعدوم كالمقعد عاجز عن قعود
اذ ليس بكسب له ولا فعل والقعود موجود فيه كذلك العارف عاجز عن معرفته ومعرفته
موجودة فيه لانها ضرورية وعند هذه الطائفة المعرفة به سبحانه في الانتهاء ضرورية

فالمعرفة

الكسبية

فالمعرفة الكسبية في الابتداء وان كانت معرفة على التحقيق فلم يعدها الصديق شيئا
بالاضافة الى المعرفة الضرورية كالسراج عند طلوع الشمس وانبساط شعاعها
عليه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن سعيد البصري بالكوفة يقول سمعت
الاعرابي يقول قال الجنيد التوحيد الذي انفرد به الصوفية هو افراد القدم عن الحدث
والخروج عن الاوطان وقطع المحاب وترك ما علم وجهل وان يكون الحق مكان الجميع
وقال يوسف بن الحسين من وقع في بحار التوحيد لا يزداد على ممر الاوقات الا عطشا
وقال الجنيد علم التوحيد مباين لوجوده ووجوده مفارق لعلمه وقال الجنيد علم التوحيد
طوي بساطه منذ عشرين سنة والناس يتكلمون في حواشيه سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت محمد بن احمد الاصفهاني يقول وقف رجل على الحسين بن منصور فقال
من الحق الذي تشيرون اليه فقال معل الانام ولا يعتل وسمعته يقول سمعت منصور
بن عبد الله يقول سمعت الشبلي يقول من اطلع على ذرة من علم التوحيد ضعف
عن حمل بقة لثقل ما حمل سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج
يقول سئل الشبلي فقيل اخبرنا عن توحيد مجرد بلسان حق مفرد فقال ويحك من
اجاب عن التوحيد بالعبارة فهو ملحد ومن اشار اليه فهو ثنوي ومن اومى اليه
فهو عابد وثن ومن نطق فيه فهو غافل ومن سكت فيه فهو جاهل ومن وهم فيه
انه واصل فليس له حاصل ومن اومى اليه انه قريب فهو بعيد ومن تواجد فهو فاقد وكل ما
ميزتموه باوهامكم وادركتموه بعقولكم في اتم معانيكم فهو مصروف مردود اليكم

محدث مصنوع مثلكم وقال يوسف بن الحسين توحيد الخاصة هو ان يكون بسره ووجده
وقلبه كانه قايم بين يديه سبحانه يجري عليه تصاريف تدبيره واحكام قدرته في بحار توحيده
بالفناء عن نفسه وذهاب حسه بقيام الحق سبحانه له في مراده منه فيكون كما هو قبل
ان يكون في جريان الحكمة سبحانه عليه وقيل التوحيد للحق سبحانه والخلق طفيلي
وقيل التوحيد اسقاط الاضافات الياآت لا تقول لي ومني والي وقيل
لابي بكر الطمستاني ما التوحيد فقال توحيد وموحد وموحد فهذا ثلثة وقال رويم
التوحيد محو آثار البشرية وتجرد الالوهية سمعت الاستاد ابا علي الدقاق
يقول في آخر عمره وكان قد اشتدت به العلة فقال من امارات التأييد حفظ التوحيد
في اوقات الحكم ثم قال كالمفسر لقوله مشيرا الى ما كان فيه من حاله هو ان يقرضك
بمقاريض القدرة في امضاء الاحكام قطعة قطعة وانت ساكن جامد وقال الشبلي
ما شم روايح التوحيد من تصور عنده التوحيد وقال ابو سعيد الخراز اول مقام من وجد
علم التوحيد وتحقق بذلك فناء ذكر الاشياء عن قلبه وانفراده بالله عز وجل وقال
وقال الشبلي لرجل تدري لم لا يصح توحيدك فقال لا فقال لانك تطلبه بك وقال ابن عطا
علامة حقيقة التوحيد نسيان التوحيد وهو ان يكون القايم به واحدا يقال من الناس
من يكون في توحيده مكاشفا يرى الحادثات بالله ومنهم من هو مكاشف بالحقيقة فيضمحل احساسه
بما سواه فهو شاهد الجمع سرا بسر وظاهره بوصف التفرقة سمعت محمد بن عبد الله الصوفي
يقول سمعت علي بن محمد القزويني يقول سمعت القناد يقول سئل الجنيد عن التوحيد فقال
سمعت

سمعت قايلا يقول وغنا لي من قلبي وغنيت كما غنا فكنا حيث ما كانوا وكانوا حيث
ما كنا فقال السايل هل لك في القرآن والاخبار فقال لا ولكن الموحد يأخذ اعلى
التوحيد من ادنى الخطاب

باب الموت واحوالهم عند الخروج من الدنيا

قال الله تعالى الذين تتوفيهم الملايكة طيبين يعني طيبة نفوسهم انفسهم ببذل مهجهم لا يثقل
عليهم رجوعهم الى مولاهم اخبرنا عبد الله بن يوسف الاصبهاني قال حدثنا ابو الحسن
علي بن محمد بن عقبة الشيباني بالكوفة قال حدثنا الخضر بن ابان الهاشمي قال ابو
هدبة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد ليعالج كرب الموت
وسكرات الموت وان مفاصله ليسلم بعضها على بعض يقولون عليك السلام تفارقني
وافارقك الى يوم القيمة اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي قال حدثنا ابو العباس
الاصم قال حدثنا الخضر بن ابان قال حدثنا سوار قال حدثنا جعفر عن ثابت عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك فقال ارجو الله
واخاف ذنوبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في قلب عبد في هذا الموطن
الا اعطاه الله عز وجل ما يرجو وآمنه مما يخاف قال الاستاذ اعلم ان احوالهم
في حال النزع مختلفة فبعضهم الغالب عليه الهيبة وبعضهم الغالب عليه الرجاء ومنهم
من كشف له في تلك الحالة بما اوجب له السكون وجميل الثقة حكى ابو محمد الجريري قال كنت
عند الجنيد في حال نزعه فكان يوم الجمعة ويوم نوروز وهو يقرأ القرآن فختم فقلت في
هذه الحالة يا ابا القاسم فقال ومن اولى بذلك مني وهو ذا تطوى صحيفتي سمعت ابا حاتم

السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول بلغني عن محمد الهروي قال مكثت عند
الشبلي الليلة التي مات فيها وكان يقول طول الليلة هذين البيتين كل بيت انت ساكنه
غير محتاج الى السرج وجهك المأمول حجتنا يوم ياتي الناس بالحجج وحكي عن عبد الله بن المبارك
انه قال ان حمدون القصار اوصى الى اصحابه ان لا يتركوه حال الموت عند النسوان وقيل
لبشر الحافي وقد احتضر كانك يا ابا نصر تحب الحيوة فقال القدوم على الله عز وجل شديد
وقيل كان سفيان الثوري اذا قال له بعض اصحابه اذا سافر تامر بشغل يقول ان وجدت الموت
فاشتره لي فلما قرب وفاته كان يقول كنا نتمناه فاذا هو شديد وقيل لما حضر الحسن بن علي
بن ابي طالب رض الوفاة بكى فقيل له ما يبكيك فقال اقدم على سيد لم اره ولما حضر بلالا
الوفاة قالت امراته واحزناه فقال بل واطرباه غدا نلقى الاحبة محمدا وحزبه وقيل
فتح عبد الله بن المبارك عينه عند الوفات وضحك وقال لمثل هذا فليعمل العاملون وقيل كان
مكحول الشامي الغالب عليه الحزن فدخلوا عليه في مرض موته وهو يضحك فقيل له في ذلك
فقال ولم لا اضحك وقد دنى فراق من كنت احذره وسرعة القدوم على ما كنت ارجوه
وآمله وقال رويم حضرت وفات ابي سعيد الخراز وهو يقول في آخر نفسه حنين قلوب
العارفين الى الذكر وتذكارهم وقت المناجات للسرا اذيرت كواس المنايا عليهم
فاغفوا عن الدنيا كاغفاء ذي السكر همومهم جوالة بمعسكر به اهل ود الله كالانجم
الزهر فاجسامهم في الارض قتلى بحبه وارواحهم في الحجب نحو العلى تسري فما عرسوا
الا بقرب حبيبهم وما عرجوا عن مس بوس ولا ضر وقيل للجنيد ان ابا سعيد الخراز
كان

كان كثير التواجد عند الموت فقال لم يكن بعجيب ان تطير روحه اشتياقا فقال بعضهم
وقد قرب وفاته يا غلام اشدد كتافي وعفر خدي ثم قال دنا الرحيل ولا براءة لي من
ذنب ولا عذر اعتذر به ولا قوة انتصر انت لي انت لي ثم صاح صيحة ومات
فسمعوا صوتا استكان العبد لمولاه فقبله وقيل لذي النون المصري عند موته
ما تشتهي قال ان اعرفه قبل موتي بلحظة وقيل لبعضهم وهو في النزع قل الله فقال
الى متى تقولون وانا محترق بالله تعالى وقال بعضهم كنت عند ممشاد الدينوري فقدم
فقير فقال سلام عليكم فردوا عليه فقال هل ههنا موضع نظيف يمكن للانسان
ان يموت فيه قال فاشاروا عليه بمكان وكان ثم عين ماء فجدد الفقير الوضوء و
ركع ما شاء الله ومضى الى المكان الذي اشاروا اليه ومد رجليه ومات سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول كان ابو العباس الدينوري يتكلم في مجلسه يوما
فصاحت امراة تواجدا فقال لها موتي فقامت المراة فلما بلغت باب الدار التفتت
اليه وقالت قد مت ووقعت ميتة وقال بعضهم كنت عند ممشاد الدينوري
عند وفاته فقيل له كيف تجد العلة فقال سل العلة عني فقيل له قل لا اله الا الله
فحول وجهه الى الجدار وقال افنيت كلي بكلك هذا جزا من يحبك وقيل لابي محمد الدبيلي
وقد حضره الوفاة قل لا اله الا الله فقال هذا شيء قد عرفناه وبه نفنى ثم انشا يقول تسربل
ثوب التيه لما هويته وحقه ولم يرض بان اك عبده وقيل للشبلي عند وفاته قل لا اله الا الله
فقال قال سلطان حبه انا لا اقبل الرشا فاسالوه فديته لم تقبل تحرشا

سمعت محمد بن احمد بن محمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول سمعت احمد بن عطاء
يقول سمعت بعض الفقراء يقول لما مات بحسن لما اشرف على الموت بحس الاصطخري جلسنا
حوله فقال له رجل منا قل اشهد ان لا اله الا الله فجلس مستويا ثم اخذ بيد واحد منا وقال
قل اشهد ان لا اله الا الله ثم اخذ بيد الاخر حتى عرض الشهادة على جميع الحاضرين ثم مات
وحكي عن فاطمة اخت ابي علي الروذباري قالت لما قرب اجل ابي علي الروذباري وكان
راسه في حجري فتح عينيه وقال هذه ابواب السماء قد فتحت وهذه الجنان قد زينت وهذه
قايل يقول لي يا ابا علي قد بلغناك الرتبة القصوى وان لم تردها ثم انشأ يقول وحقك لا نظرت
الى سواكا بعين مودة حتى اراكا   اراك معذبي بفتور لحظ وبالخد المورد من حياكا
ثم قال يا فاطمة الاول ظاهر والثاني اشكال سمعت بعض الفقراء يقول لما قرب وفاة احمد بن
نصر رحمه الله قال له واحد قل اشهد ان لا اله الا الله فنظر اليه وقال له لا تترك الحرمة قال بالفارسية
بي حرمتي مكن وقال بعضهم رايت فقيرا يجود بنفسه غريبا والذباب على وجهه فجلست اذب الذباب
عن وجهه ففتح عينيه وقال من هذا انا منذ كذا سنة في طلب وقت يصفو لي فلم يتفق الا الان
جئت انت توقع نفسك فيه مر عافاك الله وقال ابو عمران الاصطخري رايت ابا تراب
في البادية قايما ميتا لا يمسكه شيء سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر
السراج يقول كان سبب وفاة ابي الحسين النوري انه سمع هذا البيت لا زلت
انزل من ودادك منزلا تتحير الالباب عند نزوله فتواجد النوري وهام
في الصحراء فوقع في اجمة القصب قد قطعت وبقي اصوله مثل السيوف فكان
يمشي

يمشي عليها ويعيد البيت الى الغداة والدم يسيل من رجليه ثم وقع مثل السكران فورمت
قدماه فمات وحكي انه قيل له عند النزع قل لا اله الا الله فقال اليس اليه
اعود وقيل مرض ابرهيم الخواص في المسجد الجامع بالري وكانت له علة الاسهال وكان
اذا قام مجلسا يدخل الماء ويتوضأ فدخل الماء مرة فخرجت روحه سمعت منصور المغربي يقول دخل عليه
يوسف بن الحسين عايدا له بعدما اتى عليه ايام لم يعده ولم يتعهده فلما راه قال للخواص اتشتهي
شيئا فقال نعم قطعة كبد مشوي قال الاستاذ لعل الاشارة فيه انه اراد اشتهي قلبا
يرق للفقير وكبدا يشوى ويحترق للغريب لانه كالمستحق ليوسف بن الحسين حيث لم يتعهده
وقيل كان سبب موت ابن عطا انه ادخل على الوزير فكلمه الوزير بكلام غليظ فقال ابن
عطا ارفق يا رجل فامر بضرب خفه على راسه فمات فيه سمعت محمد بن احمد بن محمد
الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول ابا بكر الدقي يقول كنا عند ابي الزقاق
بالغداة فقال اللهم كم تبقيني ههنا فما بلغ الاولى حتى مات وحكي عن ابي علي الروذباري
انه قال رايت في البادية حدثا فلما راني قال اما يكفيه ان شغفني بحبه حتى اعلني ثم رايته
يجود بروحه فقلت له قل لا اله الا الله فانشأ يقول ايا من ليس لي منه وان عذبني
بد ويا من نال من قلبي منالا ما له حد وقيل للجنيد قل لا اله الا الله فقال ما نسيته فاذكره
سمعت محمد بن احمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول سال جعفر بن نصير بكران
الدينوري وكان يخدم الشبلي ما الذي رايت منه فقال قال لي علي درهم مظلمة وتصدقت
عن صاحبه بالوف فما على قلبي شغل اعظم منه ثم قال وضئني للصلاة ففعلت فنسيت

تخليل لحيته وقد امسك على لسانه فقبض على يدي وادخلها في لحيته ثم مات فبكى جعفر و
قال ما تقولون في رجل لم تفته في اخر عمره ادب من آداب الشريعة سمعت عبد الله بن يوسف
الاصبهاني يقول سمعت ابا الحسن بن عبد الله الطرسوسي يقول سمعت علوس الدينوري
يقول سمعت المزين الكبير يقول كنت بمكة حرسها الله تعالى فوقع لي انزعاج فخرجت
اريد المدينة فلما وصلت الى بئر ميمونة اذا انا بشاب مطروح فعدلت اليه وهو ينزع
فقلت له قل لا اله الا الله ففتح عينه وانشأ يقول انا ان مت فالهوى حشو قلبي و
بدا الهوى يموت الكرام ثم مات فغسلته وكفنته وصليت عليه فلما فرغت من دفنه
سكن ما كان بي من ارادة السفر فرجعت الى مكة وقيل لبعضهم تحب الموت فقال القدوم
على من يرجى خيره خير من البقاء مع من لا يؤمن شره وحكي عن الجنيد انه قال كنت
عند استاذي ابن الكريني وهو يجود بنفسه فنظرت الى السماء فقال بعد ثم نظرت الى
الارض فقال بعد يعني انه اقرب اليك من ان تنظر الى السماء او الارض بل هو وراء المكان
سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت الوجيهي
يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول دخلت مصر فرأيت الناس مجتمعين فقالوا
كنا في جنازة فتى سمع قائلا يقول كبرت همة عبد طمعت في ان تراكا فشهق شهقة
ومات وقيل دخل جماعة على ممشاذ الدينوري في مرضه فقالوا ما فعل الله بك وما
صنع فقال منذ ثلاثين سنة تعرض علي الجنة بما فيها فما اعرتها طرفي وقالوا له
عند النزع كيف تجد قلبك فقال منذ ثلاثين سنة فقدت قلبي سمعت محمد بن احمد بن

محمد

محمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول قال الوجيهي كان سبب ابن بنان انه
ورد على قلبه شيء فهام على وجهه فلحقوه في وسط تيه بني اسرائيل في الرمل ففتح عينه
وقال ارتع فهذا مرتع الاحباب وخرجت روحه وقال ابو يعقوب النهرجوري كنت بمكة
فجاءني فقير معه دينار فقال اذا كان غدا اموت فاصلح لي بنصف هذا قبرا والنصف
لجهازي فقلت في نفسي دخل البناني فانه اصابته فاقة الحجاز فلما كان الغد جاء ودخل
الطواف ثم مضى وامتد على الارض فقلت هو ذا تماوت فذهبت وحركته فاذا هو
ميت فدفنته كما امر وقيل لما تغيرت الحال على ابي عثمان الحيري مزق ابنه ابو بكر قميصه
ففتح ابو عثمان عينه فقال ان خلاف السنة في الظاهر من رياء في الباطن وقيل دخل ابن
عطا على الجنيد وهو يجود بنفسه فسلم فابطأ في الجواب ثم رد وقال اعذرني فلقد كنت
في وردي ثم مات وحكي ابو علي الروذباري قال قدم علينا فقير فمات ودفنته
وكشفت عن وجهه لاضعه في التراب ليرحم الله عز وجل غربته ففتح عينه
وقال يا ابا علي اتذللني بين يدي من دللني فقلت يا سيدي احياة بعد موت
فقال بلى انا حي وكل محب لله تعالى حي لانصرنك غدا بجاهي يا روذباري وحكي
عن علي بن سهل الاصفهاني انه قال اترون اني اموت كما يموت الناس
مرض وعيادة انما ادعى فيقال لي يا علي فاجيب فكان يمشي يوما فقال لبيك
ومات سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف يقول سمعت
ابا الحسن المزين قال لما مرض ابو يعقوب النهرجوري مرض وفاته قلت له

وهو في النزع قل لا اله الا الله فتبسم الي فقال اياي تعني وعزة من لا يذوق الموت ما بيني
وبينه الا حجاب العزة وانطفا من ساعته فكان المزني ياخذ بلحيته ويقول حجام
مثلي يلقن اولياء الله الشهادة واخجلتاه منه وكان يبكي اذا ذكر هذه الحكاية
وقال ابو الحسين المالكي كنت اصحب خير النساج سنين كثيرة فقال لي قبل موته بثمانية
ايام انا اموت يوم الخميس وقت المغرب وادفن يوم الجمعة قبل الصلوة وستنسى فلا تنسى
قال ابو الحسين فانسيته الى يوم الجمعة فلقيني من خبرني بموته فخرجت لاحضر جنازته
فوجدت الناس راجعين يقولون يدفن بعد الصلوة فلم انصرف فحضرت فوجدت
الجنازة قد اخرجت قبل الصلوة كما قال فسالت من حضر وفاته فقال انه غشي عليه
ثم افاق ثم التفت الى ناحية البيت وقال قف عافاك الله فانما انت عبد مامور وانا عبد
مامور والذي امرت به لا يفوتك والذي امرت به يفوتني فدعا بماء وجدد وضوءه
وصلى ثم تمدد وغمض عينيه فروي في المنام بعد موته وقيل له كيف حالك فقال لا تسال
ولكني تخلصت عن دنياكم الوضرة وذكر المصنف كتاب بهجة الاسرار انه لما مات سهل بن عبد الله
انكب الناس على جنازته وكان في البلد يهودي نيف على السبعين فسمع الضجة فخرج لينظر
ما كان فلما نظر الى الجنازة صاح وقال اترون ما ارى فقالوا لا ايش ترى فقال
ارى اقواما ينزلون من السماء ويتمسحون بالجنازة ثم انه تشهد واسلم وحسن اسلامه
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا جعفر
بن قيس يقول سمعت ابا سعيد الخراز يقول كنت بمكة حرسها الله تعالى فخرجت يوما

بباب

بباب بني شيبة فرايت شابا حسن الوجه ميتا فنظرت في وجهه فتبسم
في وجهي وقال لي يا ابا سعيد اما علمت ان الاحباب احياء وان ماتوا وانما ينقلون
من دار الى دار وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الجريري يقول بلغني
انه قيل لذي النون عند النزع اوصنا فقال لا تشغلوني فاني متعجب من محاسن لطفه
وسمعته يقول سمعت ابا عبد الله بن محمد الرازي يقول سمعت ابا عثمان الحيري يقول
سئل ابو حفص في حال حياته ما الذي نعظنا به فقال لست اقوى على القول ثم راى
من نفسه قوة فقلت له قل حتى احكي عنك فقال الانكسار بكل القلب على التقصير

باب المعرفة

قال الله تعالى وما قدروا الله حق قدره
جاء في التفسير وما عرفوا الله حق معرفته اخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله
العدل قال حدثنا سليمان بن محمد بن القاسم العتكي قال حدثني محمد بن الشرس قال حدثنا
سليمان بن عيسى السجزي عن عباد بن كثير عن حنظلة بن ابي سفيان عن القاسم
بن محمد عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان دعامة البيت
اساسه ودعامة الدين المعرفة بالله واليقين والعقل القامع فقلت بابي
وامي ما العقل القامع قال الكف عن معاصي الله والحرص على طاعة الله قال الاستاذ
الامام العالم بالله عالم بالله عارف وكل عارف عالم وعند هؤلاء القوم المعرفة
صفة من عرف الحق سبحانه باسمائه وصفاته ثم صدق الله تعالى في معاملته ثم ينقى عن
اخلاقه الردية وافاته ثم طال بالباب وقوفه ودام بالقلب اعتكافه فحظي من الله تعالى

المعرفة على لسان العلماء هو العلم فكل علم معرفة وكل معرفة علم وكل عالم

بجميل اقباله وصدق لله تعالى في جميع احواله وانقطع عنه هواجس نفسه ولم يصغ بقلبه
الى خاطر يدعوه الى غيره فاذا صار من الخلق اجنبيا ومن آفات نفسه بريا ومن المساكنات
والملاحظات نقيا ودام في السر مع الله تعالى مناجاته وحق في كل لحظة اليه رجوعه
وصار محدثا من قبل الحق سبحانه بتعريف اسراره فيما يجريه من تصاريف اقداره
فيسمى عند ذلك عارفا وتسمى حالته معرفة وفي الجملة فبمقدار اجنبيته عن نفسه يحصل معرفته
بربه عز وجل وقد تكلم المشايخ في المعرفة فكل نطق بما وقع له واشار الى ما وجده في وقته
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول من امارات المعرفة بالله عز وجل حصول الهيبة بالله
عز وجل فمن ازدادت معرفته ازدادت هيبته وسمعته يقول المعرفة توجب السكينة
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت احمد بن محمد بن زيد يقول سمعت الشبلي
يقول ليس لعارف علاقة ولا لمحب شكوى ولا لعبد دعوى ولا لخائف قرار ولا لاحد من الله
عز وجل فرار وسمعته يقول سمعت ابا محمد بن عبد الوهاب يقول سمعت الشبلي
وقد سئل عن المعرفة فقال اولها الله تعالى وآخرها ما لا نهاية له وسمعته يقول
سمعت ابي يقول سمعت ابا العباس الدينوري يقول قال ابو حفص منذ عرفت الله تعالى ما
دخل قلبي حق ولا باطل قال الاستاذ ابو القاسم الذي اطلقه ابو حفص فيه طرف من الا
شكال واجل ما يحتمله ان عند القوم المعرفة توجب غيبة العبد عن نفسه لاستيلاء
ذكر الحق سبحانه وتعالى عليه فلا يشهد غير الله عز وجل ولا يرجع الى غيره فكما
ان العاقل يرجع الى قلبه وتفكره وتذكره فيما يسنح له من امر او يستقبله

من

من حال فالعارف رجوعه الى ربه فاذا لم يكن مشتغلا الا بربه تعالى لم يكن راجعا الى قلبه
فكيف يدخل المعنى قلب من لا قلب له وفرق بين من عاش بقلبه وبين من عاش
بربه عز وجل وسئل ابو يزيد عن المعرفة فقال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
وجعلوا اعزة اهلها اذلة هذا معنى ما اشار اليه ابو حفص وقال ابو يزيد للخلق
احوال ولا احوال للعارف لانه محيت رسومه وفنيت هويته بهوية غيره وغيبت
آثاره بآثار غيره وقال الواسطي لا يصح المعرفة وفي العبد استغناء بالله تعالى او افتقار
اليه قال الاستاذ اراد الواسطي بهذا ان الافتقار والاستغناء بالله من امارات صحو العبد
وبقاء رسومه لانهما من صفاته والعارف محو في معروفه فكيف يصح له ذلك وهو لاستهلاكه
في وجوده او لاستغراقه في شهوده ان لم يبلغ الوجود مختطف عن احساسه بكل وصف
هو له ولهذا قال الواسطي من عرف الله انقطع بل خرس وانقمع قال صلى الله عليه وسلم
لا احصي ثناء عليك هذه صفات الذين بعدت مراميهم فاما من نزلوا عن هذا الحد فقد تكلموا
في المعرفة واكثروا اخبرنا محمد بن الحسين قال اخبرنا جعفر محمد بن احمد بن سعيد الرازي
قال حدثنا عباس بن حمزة قال سمعت احمد بن ابي الحواري قال سمعت احمد بن عاصم
الانطاكي يقول من كان بالله اعرف كان له اخوف وقال بعضهم من عرف الله تبرم بالبقاء
وضاقت عليه الدنيا بسعتها وقيل من عرف الله صفا له العيش وطاب له الحياة
وهابه كل شيء وذهب عنه خوف المخلوقين وانس بالله تعالى وقيل من عرف الله
ذهب عنه رغبة الاشياء وكان بلا وصل ولا فصل وقيل المعرفة توجب الحياء

والتعظيم كما ان التوحيد يوجب الرضا والتسليم وقال الرويم العارف للعارف
مرآت اذا نظر فيها تجلى له مولاه وقال ذو النون المصري كشفت ارواح الانبياء
في ميدان المعرفة فسبقت روح نبينا صلعم ارواح الانبياء الى روضة الوصال
وقال ذو النون معاشرة العارف كمعاشرة الله تعالى يحتملك ويحلم عنك تخلقا باخلاق
الله تعالى عز وجل وسئل ابن ذنيال متى يشهد العارف الحق فقال اذا بدا الشاهد
وفني الشواهد وذهب الحواس واضمحل به الاخلاص وقال الحسين بن المنصور
اذا بلغ العبد الى مقام المعرفة اوحى الله تعالى اليه بخواطره وحرس سره ان يسنح فيه غير
خاطر الحق وقال علامة العارف ان يكون فارغا من الدنيا والاخرة وقال سهل بن
عبد الله المعرفة غايتها شيئان الدهش والحيرة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
محمد بن احمد بن سعيد يقول سمعت محمد بن احمد الكاهل يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت
ذا النون المصري يقول اعرف الناس بالله اشدهم تحيرا فيه وسمعته يقول سمعت ابا بكر
الرازي يقول سمعت ابا عمرو الانماطي يقول قال رجل للجنيد من اهل المعرفة اقوام يقولون
بترك الحركات من باب البر والتقوى فقال الجنيد ان هذا قول قوم تكلموا باسقاط
الاعمال هو عندي عظيم والذي يسرق ويزني احسن حالا من الذي يقول هذا
فان العارفين بالله يأخذون الاعمال عن الله تعالى والى الله رجعوا فيها ولو بقيت
الف عام لم انقص من اعمال البر ذرة وقيل لابي يزيد بما ذا وجدت هذا
المعرفة فقال ببطن جائع وبدن عاري وقال ابو يعقوب النهرجوري قلت

لابي

لابي يعقوب السوسي هل يتاسف العارف على شيء غير الله فقال وهل يرى غيره فيتاسف
عليه قلت فباي عين ينظر الى الاشياء فقال بعين الفناء والزوال وقال
ابو يزيد العارف طيار والزاهد سيار وقيل العارف يبكي عينه ويضحك قلبه و
قال الجنيد لا يكون العارف عارفا حتى يكون كالارض يطاه البر والفاجر وكا
لسحاب يظل كل شيء وكالمطر يسقي ما يحب وما لا يحب وقال يحيى بن معاذ يخرج العارف
من الدنيا ولا يقضي وطره من شيئين بكائه على نفسه وثنائه على ربه عز وجل وقال
ابو يزيد انما نالوا المعرفة بتضييع ما لهم والوقوف مع ما له سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت يوسف بن علي يقول لا يكون العارف
عارفا حتى لو اعطي مثل ملك سليمان عم لم يشغله عن الله طرفة عين وسمعته يقول سمعت
ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابن عطاء يقول المعرفة على ثلثة اركان الهيبة والحياء
والانس وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت يوسف بن الحسين
يقول قيل لذي النون المصري بم عرفت ربك قال عرفت ربي بربي ولولا
ربي لما عرفت ربي وقيل العالم يقتدى به والعارف يهتدى به وقال الشبلي
العارف لا يكون لغيره لاحظا ولا لكلام غيره لافظا ولا يرى لنفسه غير الله
حافظا وقيل العارف انس بذكر الله تعالى فاوحشه من خلقه وافتقر الى الله تعالى
فاغناه عن خلقه وذل لله تعالى فاعزه في خلقه وقال ابو الطيب السامري
المعرفة طلوع الحق على الاسرار بمواصلة الانوار وقيل العارف فوق ما يقول والعالم

دون ما يقول وقال ابو سليمان الداراني ان الله تعالى يفتح للعارف على فراشه ما لا يفتح له
وهو قايم يصلي وقال الجنيد العارف من نطق الحق عن سره وهو ساكت وقال ذو النون
لكل شي عقوبة وعقوبة العارف انقطاعه عن ذكر الله تعالى سمعت ابا حاتم السجستاني
يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت الوجيهي يقول سمعت ابا علي الروذباري
يقول سمعت رويما يقول رياء العارفين افضل من اخلاص المريدين وقال ابو بكر الوراق
سكوت العارف انفع وكلامه اشهى واطيب وقال ذو النون الزهاد ملوك الاخرة وهم
فقراء العارفين وسئل الجنيد عن العارف فقال لون الماء لون انائه يعني انه بحكم وقته
وسئل ابو يزيد عن العارف فقال لا يرى في نومه غير الله تعالى ولا في يقظته غير الله تعالى
ولا يوافق غير الله تعالى ولا يطالع غير الله تعالى سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
عبد الله بن محمد الدمشقي يقول سئل بعض المشايخ بم عرفت الله فقال بلمعة لمعت بلساني
ماخوذ عن التمييز المعهود ولفظة جرت على لساني هالك مفقود يشير الى وجد ظاهر فيخبر عن
سر ساتر هو بما اظهره وغيره بما اشكله ثم انشد نطقت بلا نطق هو النطق انه
لك النطق لفظا او يبين عن النطق تراءيت كي اخفى وقد كنت خافيا والمع
لي برقا فانطقت بالبرق وسمعته يقول سمعت علي بن بندار الصيرفي يقول سمعت
الجريري يقول سئل ابو تراب عن صفة العارف فقال الذي لا يكدره شي ويصفو به كل شي و
سمعته يقول سمعت ابا عثمان المغربي يقول العارف تضيء له انوار العلم فيبصر به عجايب
الغيب سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول العارف مستهلك في بحار التحقيق
كما

كما قال قايلهم المعرفة امواج تغط وترفع وتحط وسئل يحيى بن معاذ عن العارف
فقال رجل كاين باين وقال مرة كان فبان وقال ذو النون علامة العارف ثلثة
لا يطفي نور معرفته نور ورعه ولا يعتقد باطنا من العلم ينقض عليه ظاهرا من الحكم
ولا يحمله كثرة نعم الله تعالى على هتك استار محارم الله تعالى وقيل ليس بعارف من
وصف المعرفة عند ابناء الاخرة فكيف عند ابناء الدنيا وقال ابو سعيد الخراز المعرفة
تاتي من عين الجود وبذل المجهود سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد
الله يقول سمعت جعفرا يقول سئل الجنيد عن قول ذي النون المصري في صفة
العارف كان ههنا فذهب فقال الجنيد العارف لا يحصره حال عن حال ولا يحجبه منزل
عن التنقل في المنازل فهو مع اهل كل مكان فمثل الذي هو فيه يجد مثل الذي
يجدون وينطق بمعالمها لينتفعوا بها وسمعته يقول سمعت عبد الله الرازي
يقول سمعت محمد بن الفضل يقول المعرفة حيوة القلب مع الله عز وجل وسمعته
يقول سمعت احمد بن علي بن جعفر يقول سمعت الكتاني يقول سئل ابو سعيد الخراز
هل يصير العارف الى حال يجفو عليه البكاء فقال نعم انما البكاء في اوقات سيرهم
الى الله تعالى فاذا اتركوا الى حقايق القرب وذاقوا طعم الوصول من بره زال
عنه ذلك

باب المحبة

قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا من يرتد
منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اخبرنا ابو نعيم عبد
الملك بن الحسن قال حدثنا ابو عوانة يعقوب بن اسحق قال حدثنا السلمي

قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن لم يحب لقاء الله لم يحب الله
لقاءه اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن عبدان قال حدثنا احمد بن عبيد الصفار البصري
قال حدثنا عبد الله بن ايوب قال حدثنا الحكم بن موسى قال حدثنا الهيثم بن خارجة
قال حدثنا الحسن بن يحيى عن صدقة الدمشقي عن هشام الكناني عن انس بن
مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عم عن ربه تعالى قال من اهان لي
وليا فقد بارزني بالمحاربة ما ترددت في شيء كترددي في قبض نفس عبدي المؤمن
يكره الموت واكره مساءته ولا بد له منه وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي
من اداء ما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه ومن
احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا واخبرنا علي بن احمد بن عبدان
قال حدثنا احمد بن عبيد بن شريك قال حدثنا يحيى قال حدثنا مالك عن سهيل بن
ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الله
العبد قال لجبرائيل يا جبرائيل اني احب فلانا فاحبه ثم ينادي جبرائيل
فيقول ان الله تعالى قد احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يضع له
القبول في الارض واذا ابغض الله عز وجل عبدا قال مالك لا احسبه الا قال في البغض
مثل ذلك قال الاستاذ المحبة حالة شريفة شهد الحق سبحانه بها للعبد واخبر
عن محبته للعبد فالحق سبحانه يوصف بانه يحب العبد والعبد يوصف بانه يحب

الحق

الحق والمحبة على لسان العلماء هي الارادة وليس مراد القوم بالمحبة الارادة
فان الارادة لا تتعلق بالقديم اللهم الا ان يحمل على ارادة التقرب اليه والتعظيم له
ونحن نذكر من تحقيق هذه المسألة طرفا ان شاء الله تعالى فمحبة الحق سبحانه للعبد
ارادته لانعام مخصوص عليه كما ان رحمته ارادة الانعام فالرحمة اخص من الارادة و
المحبة اخص من الرحمة فارادة الله تعالى ان يوصل العبد الثواب والانعام تسمى
رحمة وارادته لان يخصه بالقربة والاحوال العلية تسمى محبة وارادته سبحانه صفة واحدة
فبحسب تفاوت متعلقاتها تختلف اسماؤها فاذا تعلقت بالعقوبة تسمى غضبا واذا
تعلقت بعموم النعم تسمى رحمة فاذا تعلقت بخصوصها تسمى محبة وقوم قالوا
محبة الحق سبحانه للعبد مدحه له وثناؤه عليه بالجميل فيعود معنى محبته على هذا القول
الى كلامه وكلامه قديم وقال قوم محبته للعبد من صفات فعله فهو احسان مخصوص
يلقى العبد به ربه وحالة مخصوصة يرقيه اليها كما قال بعضهم ان رحمته بالعبد نعمته
معه وقوم من السلف قالوا المحبة من الصفات الخبرية فاطلقوا اللفظ وتوقفوا
عن التفسير فاما ما عدا هذه الجملة مما هو المعقول من صفات محبة الخلق كالميل الى الشيء
والاستيناس ح اما محبة العبد لله عز وجل فحالة لطيفة يجدها من قلبه تلطف عن
العبارة وقد تحمله تلك الحالة على التعظيم له وايثار رضاه وقلة الصبر عنه والاهتياج
اليه وعدم القرار من دونه ووجود الاستيناس بدوام ذكره له بقلبه و

محبة الله العبد له سبحانه متضمنة ميلا ولا احتظاظا وكيف وحقيقة الصمدية مقدسة
عن اللحوق والدرك والاحاطة والمحب بوصف الاستهلاك في المحبوب اولى
منه من ان يوصف بالاحتظاظ ولا يوصف المحبة بوصف ولا يحد بحد اوضح فلا اقرب
الى الفهم من المحبة والاستقصار في المقال عند حصول الاشكال فاذا زال الاستعجام و
والاستبهام سقطت الحاجة الى الاغراق في شرح الكلام وعبارات الناس عن المحبة
كثيرة وتكلموا في اصلها في اللغة فبعضهم قال الحب وصفة لصفاء المودة لان
العرب تقول لصفاء بياض الاسنان ونضارتها حبب الاسنان وقيل الحباب
ما يعلو الماء عند المطر الشديد فعلى هذا المحبة غليان القلب وفورانه عند العطش
والاهتياج الى لقاء المحبوب وقيل انه مشتق من حباب الماء بفتح الحاء وهو معظمه
فسمي بذلك لان المحبة غاية معظم ما في القلب من المهمات وقيل اشتقاقه من اللزوم
والثبات ويقال احب البعير وهو ان يبرك فلا يقوم فكان المحب لا يبرح بقلبه عن ذكر
محبوبه وقيل الحب هو القرط قال الشاعر بيت الحية النضناض منه مكان الحب
يستمع السرارا وسمي القرط حبا اما للزومه للاذن واما لقلقه وكلا المعنيين
صحيح في الحب وقيل هو ماخوذ من الحب والحب جمع حبة وحبة القلب ما به قوامه
فسمي الحب حبا باسم محله وقيل الحب والحب كالعمر والعمر وقيل هي ماخوذة
من الحبة بكسر الحاء وهي بزور الصحراء فسمي الحب حبا لانه لباب الحياة كما ان
الحب

الحب لباب النبات وقيل الحب الخشبات الاربع التي توضع عليها الجرة
فسمي الحب حبا لانه يتحمل عن محبوبه كل عز وذل وقيل هو من الحب الذي فيه
الماء لانه يمسك ما فيه فلا يسع فيه غير ما امتلاء به كذلك اذا امتلاء القلب بالحب فلا
مساغ فيه لغير محبوبه واما اقاويل الشيوخ فيه فقال بعضهم المحبة الميل الدائم بالقلب
الهايم وقيل المحبة ايثار المحبوب على جميع المصحوب وقيل موافقة الحبيب في
المشهد والمغيب وقيل هو محو المحب بصفاته واثبات المحبوب بذاته وقيل مواطاة
القلب لمرادات الرب وقيل خوف ترك الحرمة مع اقامة الخدمة وقال ابو يزيد البسطامي
المحبة استقلال الكثير من نفسك واستكثار القليل من حبيبك وقال سهل المحبة معانقة
الطاعة ومباينة المخالفة وسئل الجنيد عن المحبة فقال دخول صفات المحبوب على البدل
من صفات المحب اشار بهذا الى استهلاك استيلاء ذكر المحبوب حتى لا يكون
الغالب على قلب المحب الا ذكر صفات المحبوب والتغافل بالكلية عن صفات نفسه
والاحساس بها وقال ابو علي الروذباري المحبة الموافقة وقال ابو عبد الله القرشي
حقيقة المحبة ان تهب كلك لمن احببت فلا يبقى لك منك شيء وقال الشبلي سميت المحبة
محبة لانها تمحو من القلب ما سوى المحبوب وقال ابن عطا المحبة اقامة العتاب على الدوام
سمعت الاستاذ ابا علي يقول المحبة لذة ومواضع الحقيقة دهش وسمعته يقول العشق
مجاوزة الحد في المحبة والحق سبحانه لا يوصف بانه يجاوز الحد فلا يوصف بالعشق ولو
جمع محاب الخلق كلهم لشخص واحد لم يبلغ ذلك استحقاق قدر الحق سبحانه فلا يقال

ان عبدا جاوز الحد في محبة الله سبحانه فلا يوصف الحق سبحانه بانه يعشق ولا العبد
في صفته بانه يعشق فبقى العشق ولا سبيل له الى وصف الحق لا من الحق للعبد ولا من
العبد للحق سبحانه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت الشبلي يقول المحبة ان تغار على المحبوب ان يحبه مثلك وسمعته يقول سمعت
ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابن عطا يقول وقد سئل عن المحبة فقال اغصان
تغرس في القلب فتثمر على قدر العقول وسمعته يقول سمعت النصراباذي يقول محبة
توجب حقن الدماء ومحبة توجب سفك الدماء وسمعته يقول سمعت محمد بن علي العلوي
يقول سمعت جعفرا يقول سمعت سمنون يقول ذهب المحبون لله تعالى بشرف الدنيا
والآخرة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال المرء مع من احب فهم مع الله تعالى وقال يحيى
بن معاذ حقيقة المحبة ما لا ينقص بالجفاء ولا يزيد بالبر وقال ليس بصادق
من ادعى محبته ولم يحفظ حدوده وقال الجنيد اذا صحت المحبة سقط شروط
الادب وفي معناه سمعت الاستاذ ابا علي ينشد اذا صحت المودة بين قوم
ودام ولاؤهم سمج الثناء وكان يقول لا ترى ابا شفيقا يبجل ابنه في الخطاب
فالناس يتكلفون في مخاطبته والاب يقول يا فلان وقال الكتاني المحبة
الايثار للمحبوب سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا سعيد الارجاني يقول سمعت
بندار بن الحسين يقول رؤي مجنون بني عامر في المنام فقيل له ما فعل الله بك
فقال غفر لي وجعلني حجة على المحبين وقال ابو يعقوب السوسي حقيقة
المحبة

المحبة ان ينسى العبد حظه من الله وينسى حوائجه اليه وقال الحسين بن منصور
حقيقة المحبة قيامك مع المحبوب بخلع اوصافك سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
يقول قيل للنصراباذي ليس لك من المحبة شيء فقال صدقوا ولكن لي حسراتهم
فهو ذا احترق فيه وسمعته يقول قال النصراباذي المحبة ليس مجانبة
السلوة على كل حال ثم انشد ومن كان في طول الهوى ذاق سلوة فاني من ليلى
لها غير ذائق واكبر شيء نلته من وصالها اماني لم تصدق كلمحة بارق
وقال محمد بن الفضل المحبة سقوط كل شيء محبة من القلب الا محبة الحبيب
وقال الجنيد المحبة افراط الميل بلا نيل ويقال المحبة تشويش في القلوب تقع
من المحبوب ويقال المحبة فتنة تقع في الفؤاد من المراد وانشد ابن عطا
غرست لاهل الحب غصنا من الهوى ولم يك يدري ما الهوى احد قبلي
فاورق اغصانا واينع صبوة واعقب لي مرا من الثمر المحلي وكل جميع
العاشقين هواهم اذا نسبوه كان من ذلك الاصل وقيل الحب اوله ختل
وآخره قتل سمعت الاستاذ ابا علي يقول في معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم حبك
للشيء يعمي ويصم فقال يعمي عن الغير غيرة وعن المحبوب هيبة ثم انشد اذا
ما بدا لي تعاظمته فاصدر في حال من لم يرد سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت احمد بن علي يقول سمعت ابراهيم بن فاتك يقول سمعت الجنيد يقول
سمعت حارث المحاسبي يقول المحبة ميلك الى الشيء بكليتك ثم ايثارك

له على نفسك وروحك ومالك ثم موافقتك له سرًّا وجهرًا ثم علمك بتقصيرك
في حبه وسمعته يقول سمعت احمد بن علي يقول سمعت عباس بن عصام يقول
سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول لا يصلح المحبة بين اثنين يقول الواحد للآخر
ما انا وقال الشبلي المحب اذا سكت هلك والعارف اذا لم يسكت هلك وقيل
المحبة نار في القلب تحرق ما سوى مراد المحبوب وقيل المحبة بذل المجهود والحبيب
يفعل ما يشاء وقال النوري المحبة هتك الاستار وكشف الاسرار وقال ابو
يعقوب السوسي لا يصلح المحبة الا بالخروج عن رؤية المحبة الى رؤية المحبوب
بفناء علم المحبة وقال جعفر قال الجنيد دفع السري الي رقعة فقال هذه
لك خير من سبعمائة قصة او حديث يعلو فاذا فيها   ولما ادعيت
الحب قالت كذبتني   فما لي ارى الاعضاء منك كواسيا   فما الحب حتى يلصق
القلب بالحشا   وتذبل حتى لا تجيب المناديا   وتنحل حتى لا يبقى لك الهوى
سوى مقلة تبكي بها وتناجيا   وقال ابن مسروق رايت سمنونا يتكلم في المحبة
فتكسرت قناديل المسجد كلها سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن علي
يقول سمعت ابرهيم فاتك يقول سمعت سمنونا وهو جالس في المسجد يتكلم في
المحبة اذ جاء طير صغير فقرب منه ثم قرب فلم يزل يدنو حتى جلس على يديه
ثم ضرب بمنقاره الى الارض حتى سال منه الدم ثم مات وقال الجنيد
كل محبة كانت لعوض فاذا زال العوض زالت تلك المحبة وقيل حبس الشبلي

في

في المارستان فدخل عليه جماعة فقال من انتم فقالوا انا محبوك يا ابا بكر
فاقبل يرميهم بالحجارة ففروا فقال ان ادعيتم محبتي فاصبروا على بلائي وانشد
الشبلي يا ايها السيد الكريم حبك بين الحشا مقيم   يا رافع النوم عن جفوني
انت بما مر بي عليم   سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت النهرجوري يقول سمعت علي بن عبيد يقول كتب يحيى بن
معاذ الى ابي يزيد سكرت من كثرة ما شربت من كاس محبته فكتب اليه ابو يزيد غيرك
شرب بحور السموات والارض وما روي بعد ولسانه خارج ويقول هل من مزيد
وانشدوا   عجبت لمن يقول ذكرت ربي   وهل انسى فاذكر ما نسيت   شربت
الحب كاسًا بعد كاس   فما نفد الشراب ولا رويت   وقيل اوحى الله تعالى الى
موسى عم اني اذا اطلعت على قلب عبد فاجد فيه حب الدنيا والآخرة ملأته
من حبي ورايت بخط الاستاذ ابي علي الدقاق ان في بعض الكتب المنزلة عبدي
انا وحقك لك محب فبحقي عليك كن لي محبًا وقال عبد الله بن المبارك من اعطي
شيئا من المحبة ولم يعط مثله من الخشية فهو مخدوع وقيل المحبة ما يمحو
اثرك وقيل المحبة سكر لا يصحو صاحبه الا بمشاهدة محبوبه ثم السكر الذي
يحصل عند الشهود لا يوصف وانشدوا   فاسكر القوم دور كاس
وكان سكري من المدير   وكان ابو علي الدقاق ينشد كثيرًا لي سكرتان و
للندمان واحدة   شيء خصصت به من بينهم وحدي   وقال ابن عطاء المحبة

اقامة العتاب على الدوام وكان للاستاذ ابى على جارية
تسمى فيروز وكان يحبها اذ كانت خدمته كثيرا فسمعته
يقول كان فيروز توذيني يوما وتستطيل على بلسانها
فقال ابو الحسن القارى لم توذين هذا الشيخ فقالت
لانى احبه وقال يحيى بن معاذ مثقال خردلة من الحب احب
الى من عبادة سبعين سنة بلا حب وقيل ان شابا اشرف
على الناس من سطح فى يوم عيد فقال من مات عشقا
فليمت هكذا لا خير فى عشق بلا موت والقى نفسه من سطح عال فوقع ميتا
وحكى عن بعض الهذليين عشق جارية فدخلت الجارية فخرج الرجل فى طلبها
فدمعت احدى عينيه دون الاخرى فغمض التى لم تدمع اربعة وثمانين سنة
ولم يفتحها عقوبة لانها لم تبك على فراق حبيبته وفى معناه انشدوا
بكت عينى غداة البين دمعا واخرى دمعها بخلت علينا فعاقبت التى بخلت
علينا بان غمضتها يوم التقينا وقال بعضهم كنا عند ذى النون المصرى
فتذاكرنا المحبة فقال ذو النون كفوا عن هذه المسئلة لا تسمعها النفوس فتدعيها
ثم انشا يقول الخوف اولى بالمسيء اذا تاله والحزن والحب يجمل بالتقى وبالتقى
من الدرن وقال يحيى بن معاذ من نشر المحبة عند غير اهلها فهو دعواه دعي
وقيل ادعى رجل الاستهلاك فى محبة شخص فقال له الشاب كيف هذا وهذا اخى

احسن

احسن منى وجها واتم جمالا فرفع رجل راسه يلتفت وكانا على سطح فالقاه من السطح
وقال من يدعى هوانا ينظر الى سوانا وكا[illegible] يقدم المحبة على المعرفة والاكثرون يقدمون
المعرفة على المحبة وعند محققيهم المحبة استهلاك فى لذة والمعرفة شهود فى حيرة
وفناء فى هيبة وقال ابو بكر الكتانى جرت مسئلة فى المحبة بمكة حرسها الله ايام الموسم
فتكلم الشيوخ فيها وكان الجنيد اصغرهم سنا فقالوا له هات ما عندك يا عراقى
فاطرق راسه ودمعت عيناه ثم قال عبد ذاهب عن نفسه متصل بذكر ربه قايم باداء
حقوقه ناظر اليه بقلبه احرق قلبه انوار هويته وصفى شربه من كاس وده وانكشف
له الجبار من استار غيبه فان تكلم فبالله تعالى وان نطق فمن الله وان تحرك فبامر الله
وان سكن فمع الله فهو بالله ولله ومع الله فبكى الشيوخ وقالوا ما على هذا مزيد جبرك الله
يا تاج العارفين وقيل اوحى الله تعالى الى داود عم انى حرمت على القلوب ان يدخلها
حبى وحب غيرى اخبرنا حمزة بن يوسف السهمى قال حدثنا محمد بن احمد بن القاسم
قال حدثنا [illegible] بن همام قال حدثنا ابرهيم الحرب قال حدثنى عبد الرحمن بن عفان
قال حدثنى محمد بن ايوب قال حدثنى ابو العباس خادم الفضيل بن عياض قال احتبس
بول الفضيل فرفع يديه وقال اللهم بحبى لك الا اطلقته عنى قال فما برحنا حتى شفى
وقيل المحبة ايثار كامراة العزيز لما تناهت فى امرها قالت انا راودته عن نفسه
وانه لمن الصادقين وفى الابتداء قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن
فورکت الذنب فى الابتداء عليه وفى الانتهاء نادت على نفسها بالخيانة سمعت الاستاذ

ابا علي يقول ذلك وحكي عن سعيد الخراز انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت
يا رسول الله اعذرني فان محبة الله شغلتني عن محبتك فقال يا مبارك من احب الله فقد
احبني وقيل قالت رابعة في مناجاتها الهي تحرق بالنار قلبا يحبك فهتف بها هاتف ما كنا
نفعل هكذا فلا تظني بنا ظن السوء وقيل الحب حرفان حاء وباء فالاشارة فيه ان من احبني
فليخرج عن روحه وبدنه وبالاجماع من اطلاقات القوم المحبة هي الموافقة فاشد الموافقات
الموافقة بالقلب والمحبة توجب انتفاء المباينة فان المحب ابدا مع محبوبه وبذلك ورد الخبر
حدثنا الامام ابو بكر بن فورك قال حدثنا القاضي احمد بن محمود بن خرزاذ قال حدثنا الحسن
بن حماد بن فضالة قال حدثنا يحيى بن حبيب قال حدثنا مرحوم بن عبد العزيز عن سفيان
الثوري عن الاعمش عن ابي وائل عن ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل له
الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم قال المرء مع من احب سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عثمان الحيري يقول سمعت ابا حفص يقول
اكثر فساد الاحوال من ثلثة فسق العارفين وخيانة المحبين وكذب المريدين قال ابو
عثمان فسق العارفين اطلاق الطرف واللسان والسمع الى اسباب الدنيا ومنافعها
وخيانة المحبين اختيار هواهم على رضاء الله فيما يستقبلهم وكذب المريدين ان يكون ذكر
الخلق ورويتهم تغلب عليهم على ذكر الله ورؤيته وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي
يقول سمعت ابا القاسم الجوهري يقول سمعت ابا علي ممشاذ بن سعيد العكبري يقول راود
خطاف خطافة في قبة سليمان عم فامتنعت عليه فقال لها تمتنعين علي وان شئت

قلبت

قلبت القبة على سليمان فدعاه سليمان عم وقال ما حملك على ما قلت فقال يا نبي الله ان
العشاق لا يؤاخذون باقوالهم فقال صدقت

باب الشوق

قال الله تعالى
من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت اخبرنا علي بن احمد بن عبدان الاهوازي قال
حدثنا احمد بن عبيد البصري قال حدثنا ابن ابي قماش قال حدثنا اسمعيل بن زرارة
عن حماد بن زيد قال حدثنا عطاء بن السايب عن ابيه قال صلى بنا عمار بن ياسر صلوة
فاوجز فيها فقلت خففت يا ابا اليقظان قال وما علي من ذلك ولقد دعوت الله تعالى
بدعوات سمعتها من رسول الله صلعم فلما قام تبعه رجل من القوم فسأله عن الدعوات
فقال اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق احيني ما علمت الحيوة خيرا لي وتوفني اذا
علمت الوفاة خيرا لي اللهم اني اسئلك خشيتك في الغيب والشهادة واسئلك كلمة الحق
في الرضى والغضب واسئلك القصد في الغنى والفقر واسئلك نعيما لا يبيد وقرة
عين لا تنقطع واسئلك الرضا بعد القضاء وبرد العيش بعد الموت واسئلك النظر
الى وجهك والشوق الى لقائك في غير ضراء مضرة اللهم زينا بزينة الايمان اللهم اجعلنا
هداة مهتدين قال الاستاذ الشوق اهتياج القلوب الى لقاء المحبوب وعلى
قدر المحبة يكون الشوق سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يفرق بين الشوق
والاشتياق يقول الشوق يسكن باللقاء والرؤية والاشتياق لا يزول با
للقاء وفي معناه انشدوا ما يرجع الطرف عنه عند رؤيته حتى يعود اليه
الطرف مشتاقا سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت النصراباذي يقول للخلق

كلهم مقام الشوق وليس لهم مقام الاشتياق ومن دخل في حال الاشتياق هام
فيه حتى لا يرى فيه له اثر ولا قرار وقيل جاء احمد الاسود الى عبد الله بن منازل وقال
رايت في المنام انك تموت الى سنة ماذا استعددت للخروج فقال عبد الله بن المنازل لقد
اجلتنا الى امد بعيد اعيش انا الى سنة لقد كان لي انس بهذا البيت الذي سمعته من هذا
الثقفي يعني ابا علي يا من شكى شوقه من طول فرقته اصبر لعلك تلقى من تحب غدا وقال ابو
عثمان علامة الشوق حب الموت مع الراحة وقال يحيى بن معاذ علامة الشوق فطام
الجوارح عن الشهوات سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول خرج داود عم يوما الى
بعض الصحارى منفردا فاوحى الله اليه مالي اراك يا داود وحدانيا فقال الهي استاثر الشوق
الى لقائك على قلبي فحال بيني وبين صحبة الخلق فاوحى الله اليه ارجع اليهم فانك ان اتيتني
بعبد ابق اثبتك في اللوح المحفوظ جهبذا وقيل كانت عجوز قدم بعض اقاربها من السفر
واظهر قومها السرور والعجوز تبكي فقيل لها ما يبكيك فقالت ذكرني قدوم هذا الفتى
يوم القدوم على الله عز وجل وسئل ابن عطا عن الشوق فقال احتراق الاحشا
وتلهب القلوب وتقطع الاكباد وسئل الشوق اعلى ام المحبة فقال المحبة لان
الشوق منها يتولد وقال بعضهم الشوق لهيب ينشا بين اثناء الحشا يسنح عن
الفرقة فاذا وقع اللقاء طفئ واذا كان الغالب على الاسرار مشاهدة المحبوب
لم يطرقها الشوق وقيل لبعضهم هل تشتاق فقال لا انما الشوق الى غايب
وهو حاضر سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول في قوله عز وجل وعجلت اليك رب

لترضى

لترضى قال معناه شوقا اليك فستره بلفظ الماضي وسمعته يقول من علامات الشوق
تمني الموت على بساط العوافي كيوسف عليه السلام لما القي في الجب لم يقل توفني ولما
ادخل في السجن لم يقل توفني ولما دخل عليه ابواه وخر الاخوة له سجدا وتم له
الملك والنعم قال توفني مسلما وفي معناه انشد بعضهم نحن في اكمل السرور
ولكن ليس الا بكم يتم السرور عيب ما نحن فيه يا اهل ودي انكم غيب ونحن
حضور وفي معناه انشدوا من سره العيد الجديد فقد عدمت به السرورا
كان السرور يتم لي لو كان احبابي حضورا وقال ابن خفيف الشوق ارتياح
القلوب بالوجد ومحبة اللقاء بالقرب وقال ابو يزيد ان لله تعالى عبادا لو حجبهم
في الجنة عن رؤيته لاستغاثوا من الجنة كما يستغيث اهل النار من النار اخبرنا
محمد بن عبد الله الصوفي قال حدثنا ابو العباس الهاشمي بالبيضا قال حدثنا محمد بن
عبد الله الخزاعي قال حدثنا عبد الله الانصاري قال سمعت الحسين الانصاري يقول رايت
في المنام كان القيمة قامت وشخص قايم تحت العرش فيقول الحق سبحانه يا ملايكتي من هذا
فقالوا الله اعلم فقال هذا معروف الكرخي سكر من حبي فلا يفيق الا بلقائي وفي بعض
الحكايات في مثل هذا المنام انه قيل هذا معروف الكرخي خرج من الدنيا مشتاقا الى الله
فاباح الله عز وجل النظر اليه وقال فارس قلوب المشتاقين منورة بنور الله تعالى فاذا
تحرك اشتياقهم اضاء النور ما بين السماء والارض فيعرضهم الله على الملايكة فيقول
هؤلاء المشتاقون الي اشهدكم اني اليهم اشوق سمعت الاستاذ ابا علي يقول

في قوله صلى الله عليه وسلم اسالك الشوق الى لقائك قال كان الشوق مائة جزء تسعة وتسعون له وجزء متفرق في الناس فاراد ان يكون ذلك الجزء ايضا له فغار ان يكون شظية من الشوق لغيره وقيل شوق اهل القرب اتم من شوق المحجوبين ولهذا قيل وابرح ما قيل يكون الشوق يوما اذا دنت الخيام من الخيام وقيل ان المشتاقين يتحسون حلاوة الموت عند وروده لما قد كشف لهم من روح الوصول احلى من الشهد سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت جعفرا يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول الشوق اجل مقام للعارف اذا تحقق فيه واذا تحقق في الشوق لها عن كل شيء يشغله عمن يشتاق اليه وقال ابو عثمان الحيري في قوله عز وجل فان اجل الله لآت هذا تعزية للمشتاقين معناه اني اعلم ان اشتياقكم الي غالب وانا اجلت للقائكم اجلا وعن قريب يكون وصولكم الى من تشتاقون اليه وقيل اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام قل لشبان بني اسرائيل لم تشغلون انفسكم بغيري وانا مشتاق اليكم ما هذا الجفاء وقيل اوحى الله الى داود عليه السلام لو يعلم المدبرون عني كيف انتظاري لهم ورفقي بهم وشوقي الى ترك معاصيهم لماتوا شوقا الي وانقطعت اوصالهم من محبتي يا داود هذه ارادتي في المدبرين عني فكيف ارادتي في المقبلين الي وقيل مكتوب في التورية شوقناكم فلم تشتاقوا وخوفناكم فلم تخافوا ونحنا لكم فلم تنوحوا سمعت الاستاذ ابا علي يقول بكى شعيب حتى عمي فرد الله بصره عليه ثم بكى حتى عمي فرد الله بصره

عليه

عليه ثم بكى حتى عمي فاوحى الله تعالى اليه ان كان هذا البكاء لاجل الجنة فقد ابحتها لك وان كان لاجل النار فقد اجرتك عنها فقال لا بل شوقا اليك فاوحى الله تعالى اليه لاجل ذلك اخدمتك نبيي وكليمي عشر سنين وقيل من اشتاق الى الله اشتاق اليه كل شيء وفي الخبر اشتاقت الجنة الى ثلث علي وعمار وسلمان سمعت الاستاذ ابا علي يقول قال بعض المشايخ انا ادخل الشوق والاشياء تشتاق الي وانا عن جميعها حر سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت عبد الله بن جعفر يقول سمعت محمد بن عمر الرملي يقول حدثنا محمد بن جعفر الامام حدثنا اسحق بن ابرهيم حدثنا مرحوم قال سمعت مالك بن دينار يقول قرأت في بعض التورية شوقناكم فلم تشتاقوا وزمرنا لكم فلم ترقصوا سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت محمد بن فرحان يقول سمعت الجنيد وقد سئل من اي شيء يكون بكاء المحب اذا لقي المحبوب فقال انما يكون ذلك سرورا به ووجدا من شدة الشوق اليه ولقد بلغني ان اخوين تعانقا فقال احدهما واشوقاه وقال الآخر واوجداه وماتا

باب حفظ قلوب المشايخ وترك الخلاف عليهم

قال الله تعالى في قصة موسى مع الخضر عليهما السلام هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا لما اراد صحبة الخضر حفظ شرط الادب فاستاذن اولا في الصحبة ثم شرط عليه الخضر ان لا يعارضه في شيء ولا يعترض عليه في حكم ثم لما خالفه موسى عليه السلام تجاوز عنه المرة الاولى والثانية فلما صار الى الثالثة والثلث آخر حد القلة واول

حد الكثرة سامه ملكه الفرقه فقال هذا فراق بيني وبينك اخبرنا ابو الحسن الا
هوازي اخبرنا احمد بن عبيد البصري حدثنا ابو مسلم القراز حدثنا يزيد بن بيان
حدثنا ابو الرحال عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكرم شاب
شيخا لسنه الا قيض الله له من يكرمه عند سنه سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
يقول بدو كل فرقة المخالفة يعني به من خالف شيخه لم يبق على طريقته
وانقطعت العلقة بينهما وان جمعتهما البقعة فمن صحب شيخا من الشيوخ ثم
اعترض عليه بقلبه فقد نقض عهد الصحبة ووجبت عليه التوبة على ان الشيوخ
قالوا حقوق الاستاذين لا توبة عنها سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول خرجت الى
مرو في حيوة الاستاذ ابي سهل الصعلوكي وكان له قبل خروجي ايام الجمعة بالغدوات
مجلس دور القران والختم فوجدته عند رجوعي قد رفع ذلك المجلس وعقد لابن العقابي
في ذلك الوقت مجلس القول فداخلني من ذلك شيء وكنت اقول في نفسي قد استبدل مجلس
الختم بمجلس القول فقال لي يوما يا ابا عبد الرحمن ايش يقول الناس في فقلت يقولون رفع
مجلس القران ووضع مجلس القول فقال من قال لاستاذه لم لم يفلح ابدا ومن المعروف
ان الجنيد قال دخلت على السري يوما فامرني بشيء فقضيت حاجته سريعا فلما
رجعت اليه ناولني رقعة وقال هذا لمكان قضائك لحاجتي سريعا فقرات الرقعة
فاذا فيها مكتوب سمعت حاديا يحدو في البادية ابكي وهل تدرين ما يبكيني ابكي حذارا ان
تفارقيني وتقطعي حبلي وتهجريني وحكي عن ابي الحسن الهمداني العلوي قال كنت ليلة عند

جعفر

جعفر الخلدي وكنت امرت في بيتي ان يعلق طير في التنور وكان قلبي عنده فقال لي جعفر
اقم عندنا الليلة فتعللت بشيء ورجعت الى منزلي فاخرج الطير من التنور ووضع
بين يدي فدخل كلب من الباب وحمل الطير عند تغافل الحاضرين فاتي بالجوذاب الذي
تحته فتعلق به ذيل الخادمة فانصب فلما اصبحت دخلت على جعفر فلما وقع
بصره علي قال من لم يحفظ قلوب المشايخ سلط عليه الكلب يؤذيه سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن يقول سمعت عبد الله بن علي الطوسي يقول سمعت ابا عبد الله الدينوري يقول
سمعت الحسن الدامغاني يقول سمعت عمي البسطامي يحكي عن ابيه ان شقيقا البلخي
وابا تراب النخشبي قدما على ابي يزيد فقدمت السفرة وشاب يخدم ابا يزيد
فقال له كل معنا يا فتى فقال انا صائم فقال ابو تراب كل ولك اجر صوم شهر فابى
فقال شقيق كل ولك اجر صوم سنة فابى فقال ابو يزيد دعوا من سقط من عين الله فاخذ
ذلك الشاب في السرقة بعد سنة وقطعت يده سمعت الاستاذ ابا علي يقول
وصف لسهل بن عبد الله رجل بالولاية خباز بالبصرة فسمع رجل من اصحاب
سهل ذلك فاشتاق اليه فخرج الى البصرة فاتى حانوت الخباز فراه يخبز وقد تنقب
بمحاسنه على عادة الخبازين فقال في نفسه لو كان هذا وليا لم يحترق شعره بغير
نقاب ثم انه سلم عليه وساله شيئا فقال الرجل انك استصغرتني فلا تنتفع
بكلامي وابى ان يكلمه سمعت ابا عبد الرحمن يقول سمعت عبد الرزاق الرازي ابا عثمان
الحيري يصف محمد بن الفضل البلخي ويمدحه فاشتاق اليه فخرج الى زيارته فلم

بقع بقلبه من محمد بن الفضل ما اعتقد فيه فرجع الى ابي عثمان فسأله وقال كيف وجدته
فقال لم اجده كما ظننت فقال لانك استصغرته وما استصغر احد احدا الا حرم فائدته
ارجع اليه بالحرمة فرجع اليه عبد الله وانتفع بزيارته ومن المشهور ان عمرو
بن عثمان المكي راى الحسين بن منصور يكتب شيئا فقال ما هذا فقال هو ذا اعارض القران
فدعا عليه وهجاه قال الشيوخ انما حل به بعد طول المدة كان لدعاء ذلك الشيخ
عليه سمعت الاستاذ ابا علي يقول لما نفى اهل بلخ محمد بن الفضل من البلد دعا عليهم
وقال اللهم امنعهم الصدق فلم تخرج من بلخ بعده صديق سمعت احمد بن يحيى الابيوردي
يقول من رضي عنه شيخه لا يكافى في حال حيوته لئلا يزول عن قلبه تعظيم ذلك الشيخ
فاذا مات الشيخ اظهر الله عليه ما هو جزاء رضاه ومن تغير عليه قلب شيخه لا
يكافى في حال حيوة ذلك الشيخ لئلا يرق له لانهم مجبولون على الكرم فاذا مات
ذلك الشيخ فحينئذ يجد المكافاة بعده باب في السماع قال الله تعالى
فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اللام في قوله القول
يقتضي التعميم والاستغراق والدليل عليه انه مدحهم باتباع الاحسن وقال
تعالى فهم في روضة يحبرون جاء في التفسير انه السماع واعلم ان سماع الاشعار
بالالحان الطيبة والنغم المستلذة اذا لم يعتقد المستمع محظورا ولم يسمع
على مذموم في الشرع ولم ينجر في زمام هواه ولم ينخرط في سلك لهوه مباح في الجملة
ولا خلاف ان الاشعار انشدت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم

وانه

وانه سمعها ولم ينكر عليهم في انشادها فاذا جاز سماعها بغير الالحان الطيبة
فلا يتغير الحكم بان يسمع بالالحان هذا ظاهر من الامر ثم ما توجب للمستمع توفر الرغبة
على الطاعات وتذكر ما اعد الله لعباده المتقين من الدرجات ويحمله على التحرز من
الزلات ويؤدي الى قلبه في الحال صفاء الواردات مستحب في الدين ومختار في الشرع
وقد جرى على لفظ الرسول عم ما هو قريب من الشعر وان لم يقصد ان يكون شعرا
اخبرنا ابو الحسن الاهوازي اخبرنا احمد بن عبيد الصفار حدثنا الحارث بن ابي
اسامة حدثنا ابو النضر حدثنا شعبة عن حميد قال سمعت انسا يقول كانت الانصار
يحفرون الخندق فجعلوا يقولون نحن الذين بايعوا محمدا • على الجهاد ما بقينا ابدا •
فاجابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الآخرة • فاكرم
الانصار والمهاجرة • ليس هذا اللفظ منه صلى الله عليه وسلم على وزن شعر ولكنه
قريب منه وقد سمع السلف والاكابر الابيات بالالحان فممن قال باباحته
من السلف مالك بن انس واهل الحجاز كلهم يبيحون الغناء فاما الحداء فاجماع
منهم على اجازته وقد وردت الاخبار واستفاضت الاثار في ذلك فقد روي
عن ابن جريج انه كان يرخص في السماع فقيل له اذا اتي بك يوم القيمة ويؤتى
بحسناتك وسيئاتك ففي اي الجنبين يكون سماعك فقال لا في الحسنات
ولا في السيئات يعني انه من المباحات واما الشافعي رحمه الله فانه لا يحرمه
ويجعله في العوام مكروها حتى قال لو اعترف بالغناء او اتصف على الدوام

بسماعه على وجه اللهو يرد به الشهادة ويجعل مما يسقط المروة ولا يلحقه بالمباحات
وليس كلامنا في هذا النوع من السماع فان هذه الطائفة جلت رتبتهم عن ان
يستمعوا باللهو ويقعدوا للسماع سهوا وكانوا بقلوبهم متفكرين في مضمون
لغوا ويستمعون على صفة غير كفو وقد روى عن ابن عمر اثار في اباحة السماع
وكذلك عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وكذلك عن عمر رضي الله عنه في الحدا وغيره
وانشد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم الاشعار فلم ينه عنها وروى انه عليه
السلام استنشد الاشعار ومن المشهور الظاهر انه دخل في بيت عايشة
رضي الله عنها وفيه جاريتان تغنيان فلم ينههما اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن
اخبرنا محمد بن جعفر بن مطر حدثنا الخباب ابن محمد التستري حدثنا ابو الاشعث
حدثنا محمد بن بكر البرساني حدثنا شعبة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة
رضي الله عنها ان ابا بكر دخل عليها وعندها فتيتان تغنيان بما تقاذفت به
الانصار يوم بعاث فقال ابو بكر مزمار الشيطان مرتين فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم دعهما يا ابا بكر فان لكل قوم عيد وعيدنا هذا اليوم اخبرنا علي
بن احمد الاهوازي اخبرنا احمد بن عبيد حدثنا عثمان بن عمر الضبي حدثنا ابو
كامل حدثنا ابو عوانة عن الاجلح عن ابي الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها
انكحت ذا قرابتها من الانصار فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال اهديتم الفتاة
فقالت نعم قال فارسلتن من يغني قالت لا فقال رسول الله ان الانصار فيهم

غزل

غزل فلو ارسلتم من يقول اتيناكم اتيناكم فحيانا وحياكم اخبرنا الامام ابو بكر
بن فورك اخبرنا احمد بن محمود بن خرزاد حدثنا الحسن بن الحارث الاهوازي
حدثنا سلمة بن سعيد عن صدقة بن عمران حدثنا علقمة بن مرثد عن زاذان عن
البراء بن عازب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حسنوا القرآن
باصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القران حسنا دل هذا الخبر على فضيلة
الصوت الحسن اخبرنا ابو الحسن الاهوازي اخبرنا احمد بن عبيد حدثنا عثمان
عمر الضبي النبي حدثنا ابو الربيع حدثنا عبد السلام ابن هاشم حدثنا عبد الله بن
محرز عن قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوتان ملعونان
صوت ويل عند مصيبة وصوت مزمار عند نغمة مفهوم الخطاب الخطاب
يقتضي اباحة غير هذا في غير هذه الاحوال والا بطل التخصيص والاخبار
في هذا الباب تكثر والزيادة على هذا القدر من ذكر الروايات تخرجنا عن المقصود
في الاختصار وقد روى ان رجلا انشد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقبلت فلاح لها عارضان كالسبج ثم ادبرت فقلت لها والفواد في وهج
فهل علي ويحكما ان عشقت من حرج فقال صلى الله عليه وسلم لا وان حسن
الصوت مما انعم الله به على صاحبه من الناس قال الله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء
قيل في التفسير من ذلك الصوت الحسن وذم الله سبحانه الصوت الفضيع فقال ان
انكر الاصوات لصوت الحمير والستلذاذ القلوب واستنامتها الى الاصوات الطيبة

والاستراحة اليها مما لا يمكن جحوده فان الطفل يسكن الى الصوت الطيب والجمل يقاسي
تعب السير ومشقة الحمولة فيهون عليه بالحداء قال الله تعالى افلا ينظرون الى الابل
كيف خلقت وحكى اسمعيل بن علية قال كنت امشي مع الشافعي رحمه الله وقت
الهاجرة فجزنا بموضع يقول واحد شيئا فقال مل بنا اليه ثم قال لي ايطربك هذا
فقلت لا فقال ما لك حس وقال صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشيء كاذنه لنبي يتغنى
بالقران اخبرنا علي بن احمد الاهوازي اخبرنا احمد بن عبيد حدثنا ابن ملحان حدثنا
يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب انه قال اخبرني ابو سلمة عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ياذن الله لشيء ما اذن لنبي يتغنى
بالقران وقيل ان داود عم كان يستمع لقراته الجن والانس والوحش والطير اذا
قرا الزبور وكان يحمل من مجلسه اربعمائة جنازة مما قد مات ممن قد سمعوا قراته
وقال صلى الله عليه وسلم لابي موسى الاشعري لقد اعطيت مزمارا من مزامير آل داود وقال
معاذ لرسول الله عليه السلام لو علمت انك تسمع لحبرته لك تحبيرا اخبرنا ابو حاتم
السجستاني اخبرنا عبد الله بن علي السراج قال حكى ابو بكر بن داود الدينوري
الدقي قال كنت في البادية فوافيت قبيلة من قبائل العرب فاضافني رجل منهم
فرايت غلاما اسود مقيدا هناك فرايت جمالا قد ماتت بفناء البيت فقال لي الغلام
انت الليلة ضيف وانت على مولاي كريم فتشفع لي فانه لا يردكم فقلت لصاحب البيت
لا آكل طعامك حتى تحل هذا العبد فقال هذا الغلام قد افقرني واتلف مالي فقلت

ما فعل

ما فعل فقال له صوت طيب وكنت اعيش من ظهر هذه الجمال فحملها احمالا ثقيلة
وحدا لها حتى قطعت مسيرة ثلثة ايام في يوم فلما حط عنها ماتت كلها ولكني قد
وهبته لك وحل عنه القيد فلما اصبحنا احببت ان اسمع صوته فسالته ذلك
فامر الغلام ان يحدو على جمل كان على بئر هناك تستقي عليه فحدا فهام الجمل على وجهه
وقطع حباله ولم اظن اني سمعت صوتا اطيب منه فوقعت على وجهي حتى اشار عليه
بالسكوت سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت محمد بن عبد الله بن عبد العزيز
يقول سمعت ابا عمرو الانماطي يقول سمعت الجنيد يقول وقد سئل ما بال الانسان يكون
هاديا فاذا سمع السماع اضطرب فقال ان الله تعالى لما خاطب الذر في الميثاق الاول
بقوله الست بربكم استغرقت عذوبة سماع الكلام الارواح فاذا سمعوا السماع
حركهم ذكر ذلك سمعت الاستاذ ابا علي يقول السماع حرام على العوام لبقاء نفوسهم
مباح للزهاد لحصول مجاهداتهم مستحب لاصحابنا لحيوة قلوبهم سمعت ابا حاتم
يقول سمعت ابا نصر الصوفي يقول سمعت الوجيهي يقول سمعت ابا علي الروزباذي
يقول كان الحارث بن اسد المحاسبي يقول ثلث اذا وجدن يمتع بهن وقد فقدناها
حسن الوجه مع الصيانة وحسن الصوت مع الديانة وحسن الاخاء مع الوفا وسئل
ذو النون عن الصوت الحسن فقال مخاطبات واشارات اودعها الله كل طيب
وطيبة وسئل مرة اخرى عن السماع فقال وارد الحق يزعج القلوب الى الحق فمن اصغى
اليه بحق تحقق ومن اصغى اليه بنفس تزندق وحكى جعفر بن نصير عن الجنيد

انه قال تنزل الرحمة على الفقراء في ثلث مواطن عند السماع فانهم لا يستمعون الا عن
حق ولا يقومون الا عن وجد وعند اكل الطعام فانهم لا ياكلون الا عن فاقة
وعن مجاراة العلم فانهم لا يذكرون الا صفة الاولياء سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت الحسن بن احمد بن جعفر يقول سمعت ابا بكر بن ممشاذ يقول سمعت الجنيد
يقول السماع فتنة لمن طلبه ترويح لمن صادفه وحكي عن الجنيد انه قال السماع
يحتاج الى ثلثة اشياء الزمان والمكان والاخوان وسئل الشبلي عن السماع
فقال ظاهره فتنة وباطنه عبرة فمن عرف الاشارة حل له استماع العبرة والا
فقد استدعى الفتنة وتعرض البلية وقيل لا يصلح السماع الا لمن كانت له نفس
ميتة وقلب حي فنفسه ذبحت بسيوف المجاهدة وقلبه حي بنور الموافقة وسئل
ابو يعقوب النهرجوري عن السماع فقال حال يبدي الرجوع الى الاسرار من حيث
الاحتراق وقيل السماع لطيف غذاء الارواح لاهل المعرفة سمعت الاستاذ ابا
علي يقول السماع طبع الا عن شرع وخرق الا عن حق وفتنة الا عن عبرة ويقال
السماع على قسمين سماع بشرط العلم والصحو فمن شرط صاحبه معرفة الاسامي
والصفات والا وقع في الكفر المحض وسماع بشرط الحال فمن شرط صاحبه الفناء
عن احوال البشرية والتنقي من اثار الحظوظ بظاهر احكام الحقيقة وحكي عن احمد
بن ابي الحواري انه قال سالت ابا سليمان عن السماع فقال من اثنين احب
الي من الواحد وسئل ابو الحسين النوري عن الصوفي فقال من سمع السماع

واثر

واثر الاسباب وسئل ابو علي الروذباري عن السماع يوما فقال ليتنا تخلصنا
منه راسا براس سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت ابا عثمان المغربي
يقول من ادعى السماع ولم يسمع صوت الطيور وصرير الباب وتصفيق الرياح
فهو مفترى مدعي سمعت ابا حاتم يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت ابا
الطيب احمد بن مقاتل العكي يقول قال جعفر كان ابن زيري من اصحاب الجنيد شيخا
فاضلا فربما كان يحضر موضع سماع فان استطابه فرش ازاره وجلس وقال الصوفي
مع قلبه وان لم يستطب قال السماع لارباب القلوب ومر واخذ نعله سمعت محمد
بن الحسين يقول سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت عبد الله بن عبد المجيد الصوفي
يقول سئل رويم عن وجود الصوفية عند السماع فقال يشهدون المعاني التي تعزب
عن غيرهم فتشير اليهم الي الي فيتنعمون بذلك من الفرح ثم يقع الحجاب فيعود ذلك
الفرح بكاء فمنهم من يخرق ثيابه ومنهم من يصيح ومنهم من يبكي كل انسان
على قدره سمعت محمد بن احمد بن محمد التميمي يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت
الحصري يقول سمعت في بعض كلامه ايش اعمل بسماع ينقطع اذا انقطع من
يسمع منه ينبغي ان يكون سماعك سماعا متصلا غير منقطع وقال الحصري
ينبغي ان يكون ظماء دائم وشرب دائم وكلما ازداد شربه ازداد ظماءه و
جاء عن مجاهد في تفسير قوله عز وجل فهم في روضة يحبرون انه السماع
من الحور العين باصوات شهية نحن الخالدات فلا نموت ابدا نحن الناعمات

فلا نبوّس ابدا وقيل السماع نداء والوجد قصد وسمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت ابا عثمان المغربي يقول قلوب اهل الحق قلوب حاضرة واسماعهم اسماع
مفتوحة وسمعته يقول سمعت الاستاذ ابا سهل الصعلوكي يقول المستمع بين
استتار وتجلي فالاستتار يوجب التلهيب والتجلي يوجب الترويح والاستتار
يتولد منه حركات المريدين وهو محل الضعف والعجز والتجلي يتولد منه سكون
الواصلين وهو محل الاستقامة والتمكين وذلك صفة الحضرة ليس فيها الا الذبول
تحت موارد الهيبة قال الله تعالى فلما حضروه قالوا انصتوا وقال ابو عثمان
الحيري السماع على ثلثة اوجه فوجه منها للمريدين يستدعون بذلك الاحوال الشريفة
ويخشى عليهم في ذلك الفتنة والمراياة والثاني للصادقين يطلبون الزيادة في احوالهم
ويستمعون في ذلك ما يوافق اوقاتهم والثالث لاهل الاستقامة من العارفين فهؤلاء
لا يختارون على الله فيما يرد على قلوبهم من الحركة والسكون سمعت الاستاذ
ابا علي يقول سمعت ابا الفرج الشيرازي يقول سمعت ابا علي الروذباري
يقول قال ابو سعيد الخراز من ادعى انه مغلوب عند الفهم يعني في السماع وان الحركات
مالكة له فعلامته تحسين المجلس الذي هو فيه بوجده قال الشيخ ابو عبد الرحمن
فذكرت هذه الحكاية لابي عثمان المغربي فقال هذا ادناه وعلامته الصحيحة ان
لا يبقى في المجلس محق الا انس به ولا يبقى فيه مبطل الا استوحش منه وقال
بندار بن الحسين السماع على ثلثة اوجه منهم من يستمع بالطبع ومنهم من
يستمع

يستمع بالحال ومنهم من يستمع بحق فالذي يستمع بالطبع يشترك فيه العام
والخاص والذي يستمع بالحال فهو يتأمل ما يرد عليه من ذكر عتاب او خطاب
او وصل او هجر او قرب او بعد او تأسف على فائت او تعطش لآت او وفاء
او تصديق لوعد او نقض لعهد او ذكر قلق او اشتياق او خوف فراق او
فرح وصال او حذر انفصال وما جرى مجراه واما من يستمع بحق فيستمع بالله ولله
فلا يتصف بهذه الاحوال التي هي ممزوجة بالحظوظ البشرية فانها مبقاة
مع العلل فيستمعون من حيث صفاء التوحيد بحق لا بحظ وقيل اهل السماع
على ثلث طبقات ابناء الحقائق يرجعون في سماعهم الى مخاطبة الحق لهم
وضرب يخاطبون الله بقلوبهم بمعاني ما يسمعون فهم مخاطبون مطالبون بالصدق
فيما يشيرون به الى الله وثالث هو فقير مجرد قطع العلائق من الدنيا والآفات
يسمعون بطيبة قلوبهم وهؤلاء اقربهم الى السلامة سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول وقد سئل عن السماع
فقال مكاشفة الاسرار الى مشاهدة المحبوب وقال الخواص وقد سئل ما بال
الانسان يتحرك عند سماع غير القرآن ما لا يجد ذلك في سماع القرآن فقال لان
سماع القرآن صدمة لا يمكن لاحد ان يتحرك فيه لشدة غلبته وسماع القول
ترويح فيتحرك فيه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول
سمعت الجنيد يقول اذا رايت المريد يحب السماع فاعلم ان فيه بقية من البطالة

وسمعته يقول سمعت علي بن عبد الله البغدادي يقول سمعت ابا سعيد الرملي
يقول قال كامل بن عبد الله السماع علم استاثر الله به لا يعلمه الا هو وحكى احمد بن
مقاتل العكي قال لما دخل ذو النون المصري بغداد اجتمع اليه الصوفية ومعهم قوال
يقول شيئا فاستاذنوه بان يقول بين يديه شيئا فاذن فابتدا يقول صغير هواك
عذبني فكيف به اذا احتنكا وانت جمعت من قلبي هوى قد كان مشتركا اما
ترثي لمكتئب اذا ضحك الخلي بكى قال فقام ذو النون وسقط على وجهه والدم يقطر
من جبينه فلا يسقط على الارض ثم قام رجل من القوم يتواجد فقال له ذو النون
الذي يراك حين تقوم فجلس الرجل سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول في هذه الحكاية
ذو النون صاحب اشراف على ذلك الرجل حيث نبهه ان ذلك ليس مقامه وكان ذلك
الرجل صاحب انصاف حيث قبل ذلك منه فرجع وقعد سمعت محمد بن احمد بن محمد التميمي
يقول سمعت عبد الله بن علي الصوفي يقول سمعت ابن الجلا يقول كان بالمغرب شيخان
لهما اصحاب وتلامذة فقال لاحدهما جبلة وللثاني زريق فزار زريق يوما جبلة
في اصحابه فقرا رجل من اصحاب زريق فصاح واحد من اصحاب جبلة ومات فلما
اصبحوا قال جبلة لزريق اين الذي قرا بالامس فليقرا آية فقرا فصاح جبلة
صيحة فمات القاري فقال جبلة واحد بواحد والبادي اظلم وسئل ابرهيم المارستاني
عن الحركة عند السماع فقال بلغني ان موسى عم قص قصة في بني اسرائيل فمزق واحد منهم
قميصه فاوحى الله تعالى اليه قل له مزق لي قلبك ولا تمزق ثيابك وسئل ابو علي المغازلي

الشبلي

الشبلي فقال ربما يطرق سمعي آية من كتاب الله عز وجل فتجذبني على ترك الاشياء
والاعراض عن الدنيا ثم ارجع الى حالي والى الناس فقال الشبلي ما اجتذبك اليه
فهو عطف منه عليك ولطف وما رددت الى نفسك فهو شفقة منه عليك لانه لم
يصح لك التبري من الحول والقوة في التوجه اليه سمعت ابا حاتم السجستاني يقول
سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت احمد بن مقاتل العكي يقول كنت مع الشبلي في مسجد
ليلة في شهر رمضان وهو يصلي خلف امام له وانا بجنبه فقرا الامام ولئن شئنا لنذهبن
بالذي اوحينا اليك فزعق زعقة قلت طارت روحه وهو يرتعد ويقول بمثل هذا يخاطب
الاحباب يردد ذلك كثيرا وحكي عن الجنيد انه قال دخلت على السري يوما فرايت
عنده رجلا مغشيا عليه فقلت ماله فقال سمع آية من كتاب الله فقلت تقرا عليه
ثانيا فقرى فافاق فقال لي من اين علمت هذا فقلت ان قميص يوسف
ذهب بسببه عين يعقوب عليهما السلام ثم به عاد بصره فاستحسن مني
ذلك سمعت ابا حاتم يقول سمعت ابا نصر يقول سمعت عبد الواحد
ابن علوان يقول كان شاب يصحب الجنيد يوما فكان اذا سمع شيئا من
الذكر يزعق فقال له الجنيد يوما ان فعلت ذلك مرة اخرى لم تصحبني فكان
اذا سمع شيئا يتغير ويضبط نفسه حتى كان يقطر كل شعرة من بدنه
بقطرة فيوما من الايام صاح صيحة تلفت نفسه وسمعت ابا حاتم يقول
سمعت ابا نصر يقول حكى لي بعض اخواني عن ابي الحسين الدراج قال قصدت

يوسف بن الحسين الرازي من بغداد فلما دخلت الري سالت عن منزله
فكل من سالته عنه يقول الى ايش تفعل بذلك الزنديق فضيقوا صدري حتى عزمت على
الانصراف فبت تلك الليلة في مسجد ثم قلت جئت من بغداد فقصدت زيارة الشيخ
بهذا البلد فلا اقل من زيارته فلم ازل اسال عنه حتى دفعت الى المسجد وهو قاعد
في المحراب وبين يديه رحل عليه مصحف يقراء فاذا هو شيخ بهي حسن الوجه والسحنة
واللحية فدنوت منه وسلمت فرد السلام وقال من انت فقلت من بغداد قصدت
زيارة الشيخ فقال لو ان في بعض البلدان قال لك انسان اقم عندي حتى اشتري لك
دارا وجارية اكان يمنعك عن زيارتي فقلت يا سيدي ما امتحنني الله بشيء من هذا ولو
كان لا ادري كيف كنت اكون فقال تحسن ان تقول شيئا فقلت نعم وقلت رايتك
دايبا في قطيعتي ولو كنت داحزم لهدمت ما تبني فاطبق المصحف ولم يزل يبكي
حتى ابتلت لحيته وثوبه حتى رحمته من كثرة بكايه ثم قال لي يا بني لا تلم اهل الري
على قولهم يوسف بن الحسين زنديق ومن وقت الصلوة هو ذي اقراء القرآن
فلم تقطر من عيني قطرة وقد قامت على القيمة بهذا البيت سمعت محمد بن احمد
الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي الطوسي يقول سمعت الدقي يقول سمعت
الدراج يقول انا وابن القرطي مارين على الدجلة بين البصرة والابلة فاذا بقصر
حسن له منظر وعليه رجل وبين يديه جارية تغني وتقول في سبيل الله ود كان مني
لك يبذل كل يوم تتلون غير هذا بك اجمل فاذا شاب تحت المنظر بيده ركوة وعليه مرقعة يسمع

فقال يا جارية بحياة مولاك اعيدي كل يوم تتلون غير هذا بك اجمل فقال
الشاب تولي فاعادت فقال الفقير هذا والله تلوني مع الحق وشهق شهقة
خرجت روحه فقال صاحب القصر للجارية انت حرة لوجه الله تعالى وخرج
اهل البصرة وفرغوا من دفنه والصلوة عليه فقام صاحب القصر
فقال اليس تعرفونني اشهدكم ان كل شيء لي في سبيل الله وكل مماليكي احرار
ثم اتزر بازار وارتدى برداء وتصدق بالقصر ومر فلم ير له بعد ذلك وجه
ولا سمع له اثر سمعت محمد بن احمد بن محمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي
الطوسي يقول سمعت يحيى بن الرضا العلوي قال سمع ابو حلمان الدمشقي طوافا
ينادي يا سعتر بري فسقط مغشيا عليه فلما افاق سئل فقال حسبته يقول
اسع تري بري وسمع عتبة الغلام رجلا يقول سبحان رب السماء ان المحب
لفي عناء فقال عتبة صدقت وسمع رجلا آخر ذلك القول فقال كذبت فكل واحد
يسمع من حيث هو سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج
يقول سمعت ابا الحسن علي بن محمد الصيرفي يقول سمعت رويما وقد سئل عن
المشايخ الذين لقيهم في السماع فقال كالقطيع وقع فيه الذئب وحكي
عن ابي سعيد الخراز قال رايت علي بن الموفق في السماع يقول اقيموني فاقاموه
فقام وتواجد ثم قال انا الشيخ الزمان وقيل قام الدقي ليلة الى الصباح
يقوم ويسقط على هذا البيت والناس قيام يبكون بالله فارد فؤاد

مكتسب لعياله من حبيبه خلف سمعت محمد بن احمد التميمي يقول سمعت عبد الله بن
علي الصوفي يقول سمعت ابا الحسين محمد بن احمد بالبصرة يقول سمعت ابي يقول خدمت
سهل بن عبد الله سنين كثيرة فما رايته تغير عند سماع شيء كان يسمعه من الذكر
او القران او غيره فلما كان في اخر عمره قرئ بين يديه فاليوم لا يؤخذ منكم فدية
رايته تغير وارتعد وكاد يسقط فلما رجع الى حال صحوه سالته عن ذلك فقال
يا حبيبي ضعفنا وحكى ابن سالم قال رايت مرة اخرى قرئ بين يديه
الملك يومئذ الحق للرحمن فتغير وكاد يسقط فقلت له في ذلك فقال
ضعفت وهذه صفة الاكابر لا يرد عليه وارد وان كان قويا ارد
وهو اقوى منه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول دخلت على
ابي عثمان المغربي وواحد يستقي الماء من البئر على بكرة فقال يا ابا
عبد الرحمن تدري ايش تقول البكرة فقلت لا فقال تقول الله الله سمعت
محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت علي بن طاهر يقول سمعت عبد الله
سهل يقول سمعت رويما يقول روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
انه سمع صوت ناقوس فقال لاصحابه تدرون ما يقول قالوا لا قال انه
يقول سبحان الله حقا حقا ان المولى يبقى سمعت محمد بن احمد التميمي يقول
سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت احمد بن علي الكرخي الوجيهي يقول كان جماعة
من الصوفية مجتمعين في البيت الحسن القزاز فسكتوا فقال ارجعوا

ومعهم

ومعهم قوالون يقولون شيئا ويتواجدون فاشرف عليهم ممشاد الدينوري
فسكتوا فقال ارجعوا الى ما كنتم فيه فلو جمع ملاهي الدنيا في اذني ما
شغل همي ولا شفى بعض ما بي وبهذا الاسناد عن الوجيهي قال سمعت
الروذباري يقول بلغنا في هذا الامر الى مكان مثل حد السيف ان ملنا
كذي ففي النار وقال خير النساج قص موسى بن عمران عليهم فزعق
واحد منهم فانتهره موسى فاوحى الله اليه يا موسى بطيبي ناحوا وبحبي
وناجوا وبوجدي صاحوا فلم تنكر على عبادي وقيل سمع الشبلي
قائلا يقول الخيار عشرة بدانق فصاح وقال اذا كان الخيار عشرة
بدانق فكيف الشرار وقيل اذا تغنت الحور في الجنة تورّدت الاشجار
وقيل كان عون بن عبد الله يامر جارية له حسنة الصوت فتتغنى بصوت
حزين حتى يبكي القوم وسئل ابو سليمان الداراني عن السماع فقال كل قلب
يريد الصوت الحسن فهو ضعيف يداوى كما يداوى الصبي اذا اريد ان ينام
ثم قال ابو سليمان ان الصوت الحسن لا يدخل في القلب شيئا انما يحرك من
القلب ما فيه قال ابن ابي الحوري صدق والله ابو سليمان وقال الجريري
كونوا ربانيين اي سامعين من الله قائلين بالله وسئل بعضهم
عن السماع فقال برق يلمع ثم يخمد وانوار تبدو ثم تخفى ما احلاها لو
بقيت مع صاحبها طرفة عين ثم انشا يقول خطرة في السر منه

خطرت خطرة البرق ابتدا ثم اضمحل اي زور لك وقصد بسرى
ونم بك لو حق فعل وقيل السماع فيه نصيب لكل عضو فما يقع الى
العين تبكي وما يقع الى اللسان يصيح وما يقع على اليد يمزق الثياب
ويلطم وما يقع على الرجل ترقص وقيل مات بعض ملوك العجم وخلف
ابنا صغيرا فارادوا ان يبايعوه فقالوا كيف نصل الى عقله و
ذكائه فتوافقوا على ان ياتوا بقوال يقول شيئا فان احسن الاصغاء
علموا كياسته فلما قال القوال شيئا ضحك الرضيع فقبلوا الارض بين
يديه وبايعوه سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول اجتمع ابو عمرو
بن نجيد ونصراباذي والطبقة في موضع فقال نصراباذي انا اقول اذا
اجتمع القوم فواحد يقول شيئا ويسكت الباقون خير من ان يغتابوا
احدا فقال ابو عمرو لان تغتابوا ثلثين سنة انجى لك من ان تظهر
في السماع ما لست به سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول الناس
في السماع ثلثة متسمع ومستمع وسامع فالمتسمع يسمع بوقت
والمستمع يسمع بحال والسامع يسمع بالحق قال رضه وسالت الاستاذ
ابا علي الدقاق غير مرة شبه طلب رخصة في السماع وكان يحيلني
على ما يوجب الامساك عنه ثم بعد طول المعاودة قال ان المشايخ
قالوا ما جمع قلبك الى الله فلا باس به اخبرنا ابو الحسن علي بن

احمد

احمد الاهوازي قال اخبرنا احمد بن عبيد البصري قال حدثنا اسمعيل بن الفضل
قال حدثنا يحيى بن يعلى الرازي قال حدثنا حفص بن عمر العمري قال حدثنا ابو عمرو
عثمان بن بدر قال حدثنا ابو حمزة هرون عن الغزال عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال اوحى الله تعالى الى موسى عم اني جعلت فيك عشرة آلاف سمع حتى سمعت
كلامي وعشرة آلاف لسان حتى اجبتني واحب ما يكون الي واقربه اذا
اكثرت الصلوة على محمد صلى الله عليه وسلم وقيل راى بعضهم النبي عم في المنام
فقال الغلط في هذا اكثر يعني به السماع سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت ابا بكر النهاوندي يقول
سمعت عليا السايح يقول سمعت ابا الحارث الاولاسي يقول رايت ابليس
في المنام على بعض سطوح الاولاس وانا على سطح وعلى يمينه جماعة وعلى يساره
جماعة وعليهم ثياب لطاف فقال لطايفة منهم قولوا فقالوا وغنوا
فاستفزعني طيبه حتى هممت ان اطرح نفسي من السطح ثم قال ارقصوا
فرقصوا اطيب ما يكون ثم قال لي يا ابا الحارث ما اصبت شيئا ادخل به عليكم الا هذا
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي يقول اجتمعت ليلة مع
الشبلي فقال القوال شيئا فصاح الشبلي فتواجد فقيل له يا ابا بكر ما لك
من بين الجماعة فقام وتواجد وقال لي سكرتان وللندمان واحدة
شيء خصصت به من بينهم وحدي وسمعته يقول سمعت منصور بن

عبد الله الاصبهاني يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول اجتزت بقصر فرايت
شابا حسن الوجه مطروحا وحوله ناس فسالت عنه فقالوا انه جاز
بهذا القصر وجارية تغني كبرت همة عين طمعت في ان تراكا او ما حسب لعيني
ان ترى من قد راكا فشهق شهقة ومات ـــــ باب

اثبات كرامات الاولياء قال الاستاذ الامام ابو القاسم ظهور الكرامات على
الاولياء جائز والدليل على جوازه انه امر موهوم حدوثه في العقل لا يؤدي حصوله
الى رفع اصل من الاصول فواجب وصفه سبحانه بالقدرة على ايجاده واذا وجب
كونه مقدورا لله سبحانه فلا شيء يمنع جواز حصوله وظهور الكرامات علامة صدق
من ظهر عليه في احواله فمن لم يكن صادقا فظهور مثلها عليه لا يجوز والذي يدل
عليه ان تعريف القديم سبحانه ايانا حتى يفرق بين من كان صادقا في احواله
وبين مبطل من طريق الاستدلال امر موهوم ولا يكون ذلك الا باختصاص
الولي بما لا يوجد مع المفتري في دعواه وذلك الامر هو الكرامة التي اشرنا
اليها ولا بد من ان يكون الكرامة فعلا ناقضا للعادة في ايام التكليف
ظاهرا على موصوف بالولاية في معنى تصديقه في حاله وتكلم الناس في الفرق
بين الكرامات وبين المعجزات من اهل الحق فكان الاستاذ ابو اسحاق
الاسفرايني يقول المعجزات دلالات صدق الانبياء ودليل النبوة لا يوجد
مع غير النبي كما ان الفعل المحكم لما كان دليلا للعالم في كونه عالما لم يوجد ممن لا
يكون

يكون عالما وكان يقول الاولياء لهم كرامات شبه اجابة الدعاء فاما جنس
ما هو معجزة الانبياء فلا فاما الامام ابو بكر بن فورك فكان يقول المعجزات
دلالات الصدق ثم ان ادعى صاحبها النبوة فالمعجزة تدل على صدقه في مقالته
وان اشار صاحبها الى الولاية دلت المعجزة على صدقه في حالته فتسمى كرامة
ولا تسمى معجزة وان كانت من جنس المعجزات للفرق وكان يقول من الفرق
بين المعجزات والكرامات ان الانبياء عليهم السلام مامورون باظهارها
والولي يجب عليه سترها واخفاؤها والنبي صلى الله عليه وسلم يدعي ذلك و
يقطع القول به والولي لا يدعيها ولا يقطع بكرامته لجواز ان يكون ذلك مكرا
وقال اوحد وقته في فنه القاضي ابو بكر الاشعري ان المعجزات تختص بالانبياء
والكرامات تكون للاولياء ولا تكون للاولياء معجزة لان من شرط المعجزة
اقتران دعوة النبوة بها والمعجزة لم تكن معجزة لعينها وانما كانت معجزة
لحصولها على اوصاف كثيرة فمتى ما اختل شرط من تلك الشرايط لا تكون
معجزة واحد تلك الشرايط دعوة النبوة والولي لا يدعي النبوة فالذي يظهر
عليه لا يكون معجزة وهذا القول هو الذي نعتمده ونقول به بل ندين به فشرايط
المعجزات كلها او اكثرها توجد في الكرامة الا هذا الشرط الواحد والكرامة
فعل لا محالة لان ما كان قديما لم يكن له اختصاص باحد وناقض للعادة
ويحصل في زمان التكليف ويظهر على عبد تخصيصا له وتفضيلا وقد يحصل

باختياره ودعائه وقد لا يحصل وقد يكون بغير اختياره في بعض الاوقات
ولم يؤمر الولي بدعاء الخلق الى نفسه ولو اظهر شيئا من ذلك على من يكون
اهلا له لجاز واختلف اهل الحق في الولي هل يجوز ان يعلم انه ولي ام لا
وكان الامام ابو بكر بن فورك يقول لا يجوز ذلك لانه يسلبه الخوف ويوجب
له الامن وكان الاستاذ ابو علي الدقاق يقول بجوازه وهو الذي نؤثره
ونقول به وليس ذلك بواجب في جميع الاولياء حتى يكون كل ولي يعلم انه
ولي واجبا ولكن يجوز ان يعلم بعضهم ذلك كما يجوز ان لا يعلم بعضهم فاذا علم
بعضهم انه ولي كانت معرفته تلك كرامة له انفرد بها وليس كل كرامة لولي
يجب ان يكون تلك بعينها لجميع الاولياء بل لو لم تكن للولي كرامة ظاهرة
عليه في الدنيا لم يقدح عدمها في كونه وليا بخلاف الانبياء فانه يجب ان يكون
لهم معجزات لان النبي مبعوث الى الخلق فبالناس حاجة الى معرفة صدقه ولا يعلم
الا بالمعجزة وبعكس ذلك حال الولي لانه ليس بواجب على الخلق ولا على الولي
ايضا العلم بانه ولي والعشرة من الصحابة صدقوا الرسول صلى الله عليه وسلم
فيما اخبرهم انهم من اهل الجنة وقول من قال لا يجوز ذلك لانه يخرجهم
من الخوف فلا بأس ان لا يخافوا تغير العاقبة فالذي يجدون في قلوبهم من
الهيبة والتعظيم والاجلال للحق سبحانه يزيد ويربي على كثير من الخوف
واعلم انه ليس للولي مساكنة الى الكرامة التي تظهر عليه ولا له ملاحظة وربما
يكون

يكون لهم في ظهور جنسها قوة يقين وزيادة بصيرة لتحققهم ان ذلك
فعل الله تعالى فيستدلون بها على صحة ما هم عليه من العقائد وفي الجملة فالقول
بجواز ظهورها على الاولياء واجب وعليه جمهور اهل المعرفة ولكثرة ما تواتر
باجناسها الاخبار والحكايات صار العلم بكونها وظهورها على الاولياء
في الجملة علما قويا انتفى عنه الشكوك ومن توسط هذه الطائفة وتواتر عليه
حكاياتهم واخبارهم لم يبق له شبهة في ذلك على الجملة ومن دلائل هذه الجملة
نص القرآن في قصة صاحب سليمان ع م حيث قال انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك
ولم يكن نبيا والاثر عن امير المؤمنين عمر رضي الله عنه صحيح انه قال يا سارية الجبل الجبل
في حال خطبته في يوم الجمعة وتبليغ صوت عمر رضه الى سارية في ذلك الوقت حتى تحرز
من مكامن العدو من الجبل في تلك الساعة فان قيل كيف يجوز اظهار هذه الكرامات
الزائدة في المعاني على معجزات الرسل وهل يجوز تفضيل الاولياء على الانبياء عليهم السلام
قيل هذه الكرامات لاحقة بمعجزة نبينا صلعم لان كل من ليس بصادق في الاسلام لا
يظهر عليه الكرامة وكل نبي ظهر كرامة على واحد من امته فهي معدودة من جملة معجزاته
اذ لو لم يكن ذلك الرسول صادقا لم يظهر على من تابعه المعجزة فاما رتبة الاولياء
فلا يبلغ رتبة الانبياء عليهم السلام للاجماع المنعقد على ذلك وهذا ابو يزيد البسطامي
سئل عن هذه المسئلة فقال مثل ما حصل من الانبياء عليهم السلام كمثل زق
فيه عسل ترشح منه قطرة فتلك القطرة مثل ما لجميع الاولياء وفي الظرف مثل

ما لنبينا عليه السلام فصل ثم هذه الكرامات قد تكون اجابة دعوة
وقد يكون اظهار طعام في اوان فاقة من غير سبب ظاهر وحصولها في زمان عطش
او تسهيل قطع مسافة في مدة قريبة او تخليص من عدو او سماع خطاب من هاتف
او غير ذلك من فنون الافعال الناقضة العادة واعلم ان كثيراً من المقدورات
نعلم اليوم قطعاً انه لا يجوز ان يظهر كرامة للاولياء لضرورة او شبهة ضرورة
يعلم ذلك فمنها حصول انسان لا من ابوين وقلب جماد بهيمة او حيواناً وامثال هذا
يكثر له فصل فان قيل فما معنى الولي قيل يحتمل امرين احدهما ان يكون
فعيلاً مبالغة من الفاعل كالعليم والقدير وغيره ويكون معناه من توالت
طاعاته من غير تخلل معصية ويجوز ان يكون فعيلا بمعنى مفعول كقتيل بمعنى مقتول
وجريح بمعنى مجروح وهو الذي يتولى الحق سبحانه حفظه وحراسته على الادامة
والتوالي فلا يخلق به الخذلان الذي هو قدرة العصيان ويديم توفيقه الذي
هو قدرة الطاعة قال الله تعالى وهو يتولى الصالحين فصل
فان قيل فهل يكون الولي معصوما قيل اما وجوبا كما يقال في الانبياء فلا واما ان
يكون محفوظاً حتى لا يصر على الذنوب وان حصلت هنات او آفات
او زلات فلا يمتنع ذلك في وصفهم وقد قيل للجنيد العارف يزني يا ابا القاسم
فاطرق مليا ثم رفع راسه وقال وكان امر الله قدراً مقدوراً فصل
فان قيل فهل يسقط الخوف عن الاولياء قيل اما الغالب على الاكابر كان الخوف
وذلك

وذلك الذي قلنا فيما تقدم على جهة الندرة غير ممتنع وهذا السري السقطي يقول
لو ان واحداً دخل بستاناً فيه اشجار كثيرة وعلى كل شجرة طير يقول له بلسان
فصيح السلام عليك يا ولي الله فلو لم يخف انه مكر لكان ممكوراً وامثال هذه من حكاياتهم
كثيرة فصل فان قيل فهل يجوز رؤية الله بالابصار اليوم في الدنيا
على جهة الكرامة فالجواب عنه ان الاقوى فيه انه لا يجوز لحصول الاجماع عليه ولقد سمعت
الامام ابا بكر بن فورك يحكي عن ابي الحسن الاشعري انه قال في ذلك قولين في كتاب الرؤية
الكبير فصل فان قيل فهل يجوز ان يكون ولياً في الحال ثم يتغير عاقبته
قيل من جعل من شرط الولاية حسن الموافاة لا يجوز ذلك ومن قال انه في الحال
مؤمن على الحقيقة وان جاز ان يتغير حاله لا يبعد ان يكون ولياً في الحال صديقاً
ثم يتغير وهذا الذي نختاره ويجوز ان يكون من جملة كرامات الولي ان يعلم
انه مأمون العاقبة وانه لا يتغير عاقبته فيلتحق هذه المسئلة بما ذكرنا ان الولي
يجوز ان يعلم انه ولي فصل فان قيل فهل يزايل الولي خوف المكر قيل
اذا كان مصطلماً عن شاهده ومختطفاً عن احساسه بحاله فهو مستهلك
عنه فيما استولى عليه والخوف من صفات الحاضرين بهم فصل فان قيل
فما الغالب على الولي في اوان صحوه قيل صدقه في اداء حقوقه سبحانه ثم رفقه
وشفقته على الخلق في جميع احواله ثم انبساط رحمته لكافة الخلق ثم دوام تحمله
عنهم بجميل الخلق وابتدائه لطلب الاحسان من الله عز وجل اليهم من غير

التماس منهم وتعليق الهمة بنجاة الخلق وترك الانتقام منهم والتوقي عن استشعار
حقد عليهم مع قصر اليد عن اموالهم وترك الطمع بالجملة فيهم وقبض اللسان
عن بسط بالسوء فيهم والتصاون عن شهود مساويهم ولا يكون خصماً لاحد
في الدنيا والآخرة واعلم ان من اجل الكرامات التي يكون للاولياء دوام التوفيق
للطاعات والعصمة من المعاصي والمخالفات ومما شهد من القران على اظهار
الكرامات على الاولياء قوله سبحانه في صفة مريم عليها السلام ولم تكن نبيةً
ولا رسولةً ان زكريا عليه السلام كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها
رزقاً وكان يقول انى لك هذا فتقول مريم هو من عند الله وقوله سبحانه لمريم وهزي
اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً وكان في غير اوان الرطب وكذلك قصة
اصحاب الكهف والاعاجيب التي ظهرت عليهم من كلام الكلب معهم وغير ذلك
ومن ذلك قصة ذي القرنين وتمكينه سبحانه له بما لم يمكن لغيره ومن ذلك ما اظهر
على يد الخضر عم من اقامة الجدار وغيره من الاعاجيب وما كان يعرفه مما خفي
على موسى عم كل ذلك امور ناقضة للعادة اختص الخضر عم بها ولم يكن نبياً
وانما كان ولياً ومما روي في الاخبار في هذا الباب حديث جريج الراهب اخبرنا
ابو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرايني قال اخبرنا ابو عوانة يعقوب بن ابراهيم
بن اسحق قال حدثنا عمار بن رجا قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا ابي قال سمعت
محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو عوانة

وحدثني

تكلم الصبي

وحدثني الصاغاني ابو امية قال حدثنا الحسين بن محمد المروزي قال حدثنا جرير بن
حازم عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد
الا ثلثة عيسى بن مريم وصبي في زمان جريج وصبي آخر فاما عيسى فقد عرفتموه
واما جريج فكان رجلاً عابداً في بني اسرائيل وكانت له ام فكان يوماً يصلي اذا
اشتاقت اليه امه فقالت يا جريج فقال يا رب الصلوة خير ام اجابتها ثم صلى ودعته
فقال مثل ذلك ثم صلى ودعته فقال مثل ذلك ثم صلى ودعته فقال مثل ذلك وصلى فاشتد
على امه فقالت اللهم لا تمته حتى تريه المومسات وكانت زانية في بني اسرائيل قالت
لهم انا افتن جريجاً حتى يزني فاتته فلم يقدر على شيء وكان راعي ياوي بالليل
الى اصل صومعته فلما اعياها ارادت الراعي على نفسها فاتيها فولدت
ثم انها قالت والدي هذا من جريج فاتاه بنوا اسرائيل وكسروا صومعته
واخرجوه وشتموه ثم صلى ودعا ثم نخس الغلام قال محمد قال ابو هريرة كاني
انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم حين قال بيده يا غلام من ابوك فقال الراعي
فندموا على ما كان منهم فاعتذروا اليه وقال النبي قالوا نبني صومعتك
من ذهب او فضة فابى عليهم وبناها كما كانت واما الصبي الآخر فان امراة كانت
معها صبي لها ترضعه اذ مر بها شاب جميل ذو شارة فقالت اللهم اجعل
ابني مثل هذا فقال الصبي اللهم لا تجعلني مثله قال محمد قال ابو هريرة كاني انظر الى
النبي صلعم حين يحكي الغلام وهو رضيع ثم مر بها ايضا امرأة ذكروا انها

قال صح

سرقت وزنت وعوقبت فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه فقال اللهم
اجعلني مثلها فقيل له في ذلك فقال ان الراكب جبار من الجبابرة وان هذه
قيل لها هذه زنت ولم تزن وقيل سرقت ولم تسرق وهي تقول حسبي الله
وهذا الخبر روي في الصحيح ومن ذلك حديث الغار وهو مشهور مذكور في الصحاح
اخبرنا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرايني قال اخبرنا ابو عوانة يعقوب
بن ابرهيم بن اسحق قال حدثنا محمد بن عوف ويزيد بن عبد الصمد
الدمشقي وعبد الكريم بن القاسم الدعاقولي وابو الحصيب بن المستنير المصيصي
قالوا حدثنا ابو اليمان قال اخبرنا شعيب عن الزهري عن سالم عن ابيه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم انطلق ثلثة رهط ممن كان قبلكم فاواهم المبيت الى غار فدخلوه
فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا انه والله لا ينجيكم من هذه
الصخرة الا ان تدعوا الله بصالح اعمالكم فقال رجل منهم اني لي ابوين شيخين كبيرين
وكنت لا اغبق قبلهما اهلا ولا مالا فناى بي طلب الشجرة يوما فلم ارح عليهما حتى
ناما فحلبت لهما غبوقهما فجئتهما به فوجدتهما نايمين فتحرجت ان اوقظهما
وكرهت ان اغبق قبلهما اهلا فقمت والقدح على يدي انتظر استيقاظهما
حتى برق الفجر فاستيقظا فشربا غبوقهما اللهم ان كنت فعلت ذلك
ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة فانفرجت انفراجا لا
لا يستطيعون الخروج منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الاخر
اللهم

اللهم كانت لي ابنة عم كانت احب الناس الي فاردتها عن نفسها فامتنعت
مني حتى المت بها سنة من السنين فجاءتني فاعطيتها عشرين ومائة دينار
على ان تخلي بيني وبين نفسها ففعلت حتى اذا قدرت عليها قالت لا احل لك
ان تفض الخاتم الا بحقه فتحرجت من الوقوع عليها فانصرفت عنها وهي
احب الناس الي وتركت الذهب الذي اعطيتها اللهم فان كنت فعلت ذلك
ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة غير انهم لا يستطيعون
الخروج منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال الثالث اللهم استاجرت
اجراء فاعطيتهم اجورهم غير رجل واحد منهم ترك الذي له وذهب فثمرت اجره
حتى كثرت منه الاموال فجاءني بعد حين فقال يا عبد الله اد الي اجري فقلت كل ما
ترى من اجرك من الابل والبقر والغنم والرقيق فقال يا عبد الله لا تستهزئ بي
فقلت اني لا استهزئ فاخذ ذلك كله فاستاقه ولم يترك منه شيا اللهم فان كنت
فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة فخرجوا
من الغار يمشون وهذا حديث صحيح متفق عليه ومن ذلك الحديث الذي قال عم
ان البقرة كلمتهم اخبرنا ابو نعيم الاسفرايني قال حدثنا ابو عوانة قال حدثنا
يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن وهب قال اخبرني يونس بن يزيد عن ابن
شهاب قال حدثني سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال بينا رجل يسوق بقرة قد حمل عليها التفتت البقرة وقالت اني لم اخلق لهذا

انى خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم آمنت بهذا
وابو بكر وعمر ومن ذلك حديث اويس القرني وما شهد عمر بن الخطاب رض من حاله
وقصته ثم التقاؤه مع هرم بن حيان وتسليم احدهما على صاحبه من غير معرفة
تقدمت بينهما وكل ذلك احوال ناقضة للعادة تركنا شرح حديث اويس لشهرته
وقد ظهر على السلف من الصحابة والتابعين ثم على من بعدهم من الكرامات
ما بلغ حد الاستفاضة وصنف في ذكر ذلك كتب كثيرة وسنشير الى طرف منه على
وجه الايجاز ان شاء الله عز وجل ومن ذلك ان ابن عمر كان في بعض الاسفار فلقي
جماعة وقفوا على الطريق من خوف السبع فطرد السبع من طريقهم ثم قال
انما يسلط على بن ادم ما يخافه ولو انه لم يخف غير الله عز وجل لما سلط عليه
شيء وهذا خبر معروف وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث العلا
بن الحضرمي في غزاة فحال بينهم وبين الموضع قطعة من البحر فدعا الله
بالاسم الاعظم ومشوا على الماء وروي ان عتاب بن بشير والسيد بن حصين
خرجا من عند رسول الله صلعم فاضاء لهما راس عصا احدهما كالسراج وروي انه
كان بين يدي سلمان وابي الدرداء قصعة فسبحت حتى سمعا التسبيح وروي ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال كم من اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو اقسم
على الله لابره ولم يفرق بين شيء وشيء فيما يقسم به على الله وهذه الاخبار
لشهرتها اضربنا عن ذكر اسانيدها وحكي عن سهل بن عبد الله انه قال

من زهد

من زهد في الدنيا اربعين يوما صادقا من قلبه مخلصا في ذلك يظهر له من الكرامات
ومن لم يظهر فلانه عدم الصدق في زهده فقيل لسهل كيف يظهر له الكرامة فقال
ياخذ ما يشاء كيف يشاء من حيث يشاء اخبرنا علي بن احمد بن عبدان
قال اخبرنا احمد بن عبيد الصفار قال حدثنا ابو مسلم قال حدثنا عمرو بن
مرزوق قال حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون قال حدثنا وهب
بن كيسان عن ابن عمر عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل ذكر
كلمة اذ سمع رعدا في سحاب فسمع صوتا في السحاب ان اسق حديقة فلان وجاء ذلك
السحاب الى شرجة فافرغ ماءه فيها فاتبع السحاب واذا رجل قايم في حديقة
فقال ما اسمك فقال فلان بن فلان باسمه قال فما تصنع بحديقتك هذه اذا صرمتها قال ولم
تسئل عن ذلك قال اني سمعت صوتا في السحاب ان اسق حديقة فلان قال اما
اذا قلت فاني اجعلها اثلاثا لنفسي واهلي ثلثا وارد عليها ثلثا واجعل للمساكين وابن
السبيل ثلثا سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول دخلنا
تستر فراينا في قصر سهل بن عبد الله بيتا كان الناس يسمونه بيت السبع فسالنا الناس
عن ذلك فقالوا كان السباع يجيء الى سهل بن عبد الله فكان يدخلهم هذا البيت
ويضيفهم ويطعمهم اللحم ثم يخليهم قال ابو نصر ورايت اهل تستر كلهم متفقين على
هذا لا ينكرونه وهم الجمع الكثير سمعت محمد بن احمد بن محمد التميمي يقول سمعت عبد الله بن علي
الصوفي يقول سمعت حمزة بن عبد الله العلوي يقول دخلت على ابي الخير التيناتي وكنت اعتقد

في نفسي ان اسلم عليه واخرج ولا اكل عنده طعاما فلما خرجت من عنده ومشيت
قدرا فاذا به ياتي خلفي وقد حمل طبقا عليه طعام فقال يا فتى كل ذلك هذا فقد خرجت
الساعة من اعتقادك وابو الخير التيناتي مشهور بالكرامات حكي عن ابرهيم الرقي
انه قال قصدته مسلما فصلى صلوة المغرب فلم يقرا الفاتحة مستويا فقلت في نفسي ضاعت
سفرتي فلما سلمت خرجت للطهارة فقصدني السبع فعدت اليه فقلت ان السبع
قصدني فخرج فصاح على الاسد وقال الم اقل لك لا تتعرض لضيفاني فتنحى فتطهرت فلما
رجعت قال اشتغلتم بتقويم الظواهر فخفتم الاسد واشتغلنا بتقويم القلب فخافنا الاسد
وقيل كان لجعفر الخلدي فص فوقع يوما في الدجلة وكان عنده دعاء مجرب للضالة ترد
فدعا به فوجد الفص في وسط اوراق كان يتصفحها سمعت ابا حاتم السجستاني
يقول سمعت ابا نصر السراج يقول ان ذلك الدعاء يا جامع الناس ليوم لا ريب
فيه اجمع علي ضالتي قال ابو نصر اراني ابو الطيب العكي جزوا ذكر فيه من دعا بهذا الدعاء
على ضالته فوجدها فكان الجزو اوراقا كثيرة سالت احمد بن الطاهر الى السرخسي
فقلت له هل ظهر لك شيء من الكرامات فقال في وقت ارادتي وابتداء امري
ربما كنت اطلب حجرا استنجي به فلم اجد فتناولت شيئا من الهواء فكان جوهرا
فاستنجيت به وطرحته ثم قال واي خطر للكرامات انما المقصود منه زيادة
اليقين في التوحيد فمن لا يشهد غيره موجودا في الكون فسواء ابصر فعلا معتادا
او ناقضا للعادة سمعت محمد بن احمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي يقول
سمعت

سمعت ابا الخير البصري يقول كان بعبادان رجل فقير اسود يأوي الخربات
فحملت معي شيئا فطلبته فلما وقع عينه علي تبسم واشار بيده الى الارض فرايت
الارض كلها ذهبا يلمع ثم قال هات ما معك فناولته وهالني امره وهربت
سمعت منصور المغربي يقول سمعت احمد بن العطاء الروذباري يقول كان بي استقصاء
في امر الطهارة فضاق صدري ليلة لكثرة ما صببت من الماء ولم يسكن قلبي
فقلت يا رب عفوك عفوك فسمعت هاتفا يقول العفو في العلم فزال عني ذلك سمعت
منصور المغربي يقول فرايت يوما يقعد على الارض في الصحراء وكان عليها اثار الغم
بلا سجادة فقلت ايها الشيخ هذه اثر الغم فقال اختلف الفقهاء فيه سمعت
ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت الحسين بن احمد
الرازي يقول سمعت ابا سليمان الخواص يقول كنت راكبا على حمار يوما وكان الزبان
تؤذيه فيطاطا راسه فكنت اضرب راسه بخشبة في يدي فرفع الحمار
راسه وقال اضرب فانك على راسك هوذا تضرب قال الحسين لابي سليمان لك
وقع هذا فقال نعم كما تسمعني وذكر عن ابن عطاء انه قال سمعت ابا الحسين
النوري يقول كان في نفسي شيء من هذه الكرامات فاخذت قصبة من الصبيان
وقمت بين زورقين ثم قلت وعزتك لئن لم تخرج لي سمكة فيها ثلثة ارطال لاغرقن
نفسي قال فاخرج لي سمكة فيها ثلثة ارطال فبلغ ذلك الجنيد فقال كان حكمه ان تخرج
له افعى تلدغه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا الفتح يوسف

بن عمر الزاهد القواس ببغداد قال حدثنا محمد بن عطية قال حدثنا عبد الكبير بن
احمد قال سمعت ابا بكر الصايغ قال سمعت ابا جعفر الحداد استاذ الجنيد قال كنت
بمكة فطال شعري ولم يكن معي قطعة آخذ شعري فتقدمت الى مزين توسمت فيه الخير
فقلت تاخذ شعري لله قال نعم وكرامة وكان بين يديه رجل من ابناء الدنيا فصرفه واجلسني
وحلق شعري ثم دفع الي قرطاسا فيه دراهم فقال استعن بها على بعض حوايجك
فاخذتها واعتقدت ان ادفع اليه اول شيء يفتح علي قال فدخلت المسجد فاستقبلني
بعض اخواني وقال جاء بعض اخوانك بصرة من البصرة من بعض اخوانك فيها ثلثماية
دينار تصرفها في بعض امورك قال فاخذت الصرة وحملتها الى المزين وقلت
هذه ثلثماية دينار تصرفها في بعض امورك فقال لي الا تستحيي يا شيخ تقول لي
احلق لي شعري لله ثم آخذ عليه شيئا انصرف عافاك الله سمعت ابا حاتم السجستاني
يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت ابن سالم يقول لما مات اسحق بن
احمد دخل سهل بن عبد الله صومعته فوجد فيها سفطا فيه قارورتان في واحدة
منهما شيء احمر وفي الاخرى شيء ابيض ووجد شوشقة ذهب وشوشقة فضة قال
فرمى بالشوشقتين في دجلة وخلط ما في القارورتين بالتراب وكان على اسحق
دين قال ابن سالم اني قلت لسهل ايش كان في القارورتين قال احديهما لو
طرح منه وزن درهم على مثاقيل من نحاس صار ذهبا والاخر لو طرح منه وزن
مثقال على مثاقيل نحاس صار فضة فقلت وايش عليه لو قضى منه دينه فقال يا

دوست

دوست خاف على ايمانه وحكي عن الثوري انه خرج ليلة الى شط دجلة فوجدها
وقد التزق الشيطان فقال وعزتك لا اجوزها الا في زورق سمعت ابا حاتم
السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول املاء علينا الوجيهي
حكاية عن محمد بن يوسف البنا قال كان ابو تراب النخشبي صاحب كرامات
فسافرت معه سنة وكان معه اربعون نفسا ثم اصابنا مرة فاقة فعدل
ابو تراب عن الطريق وجاء بعذق من موز فتناولنا وفينا شاب فلم ياكل
فقال له ابو تراب كل فقال الحال التي اعتقدتها ترك المعلومات وصرت انت
معلومي فلا اصحبك بعد هذا فقال ابو تراب كن مع ما وقع لك وحكى ابو نصر
السراج عن ابي يزيد قال دخل علي ابو علي السندي وكان استاذه وبيده جراب
فصبها فاذا هي جواهر فقلت من اين هذا لك فقال وافيت واديا ههنا فاذا
هو يضيء كالسراج فحملت هذا فقلت كيف كان وقتك الذي وردت الوادي
فقال وقت فترة عن الحال التي كنت فيها وقيل لابي يزيد فلان يمشي في ليلة
الى مكة فقال الشيطان يمشي في ساعة من المشرق الى المغرب في لعنة الله
وقيل له فلان يمشي على الماء فقال الطير يطير في الهوى والسمك يمر على الماء
وقال سهل بن عبد الله اكبر الكرامات ان تبدل خلقا مذموما من اخلاقك سمعت
محمد بن احمد بن محمد التميمي يقول سمعت عبد الله بن علي الصوفي يقول سمعت ابن سالم
يقول سمعت ابي يقول كان رجل يقال له عبد الرحمن بن احمد يصحب سهل بن عبد الله

مطلب
اكبر الكر

فقال له يوما ربما اتوضأ للصلوة فيسيل الماء بين يدي قضبان ذهب وفضة
وقال سهل اما علمت ان الصبيان اذا بكوا يعطون خشخاشة ليشتغلوا
بها سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول الخبري
جعفر بن محمد يقول حدثني الجنيد قال دخلت على السري يوما فقال لي عصفور كان
يجيء كل يوم فاقت له الخبز فياكل من يدي فنزل وقتا من الاوقات فلم يسقط
على يدي فتذكرت في نفسي ايش السبب فتذكرت اني اكلت ملحا بافزار فقلت
في نفسي لا اكل بعدها وانا تايب منه فسقط على يدي واكل وحكي ابو عمر الانماطي
قال كنت مع استاذي في البادية فاخذنا المطر فدخلنا مسجدا نستكن فيه وكان
السقف يكف فصعدنا السطح ومعنا خشبة نريد اصلاح السقف فقصر الخشب
عن الجدار فقال استاذي مده فمددتها وركبت الحايط من ههنا ومن ههنا سمعت
محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت محمد بن احمد النجار يقول سمعت الدقي يقول
سمعت ابا بكر الزقاق يقول كنت مارا في تيه بني اسرائيل فخطر ببالي ان علم الحقيقة
مباين للشريعة فهتف بي هاتف من تحت شجرة كل حقيقة لا يتبعها الشريعة
فهي كفر وقال بعضهم كنت عند خير النساج فجاءه رجل وقال ايها الشيخ
رايتك امس وقد بعت الغزل بدرهمين فجئت خلفك فحللتهما من طرف ازارك
وقد صارت يدي منقبضة على كفي قال فضحك خير واومى بيده الى يده ففتحها
ثم قال امض واشتر بهما لعيالك شيئا ولا تعد لمثله وحكي عن احمد بن محمد
السلمي

السلمي قال دخلت على ذي النون المصري يوما فرايت بين يديه طستا من ذهب
وحوله الند والعنبر يسجر فقال لي انت ممن تدخل على الملوك في حال بسطهم
ثم اعطاني درهما فانفقت منه الى بلخ وحكي عن ابي سعيد الخراز قال في بعض
اسفاري وكان يظهر لي كل ثلثة ايام شيء فكنت اكله واستقل فمضى ثلثة
ايام وقتا من الاوقات ولم يظهر شيء فضعفت وجلست فهتف بي هاتف
ايما احب اليك سبب او قوة فقلت القوة فقمت من وقتي ومشيت اثنى
عشر يوما لم اذق شيا ولم اضعف وعن المرتعش قال سمعت الخواص
يقول تهت في البادية اياما فجاءني شخص وسلم علي وقال لي تهت فقلت
نعم فقال الا ادلك على الطريق ومشى بين يدي خطوات ثم غاب عن عيني واذا
انا على الجادة فبعد ذلك ما تهت ولا اصابني في سفري جوع ولا عطش سمعت
محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت عمر بن يحيى الاردبيلي يقول سمعت الرقي
يقول سمعت ابن الجلاء يقول لما مات ابي ضحك على المغتسل فلم يجسر احد
غسله وقالوا انه حي حتى جاء واحد من اترابه وغسله سمعت محمد بن احمد
بن محمد التميمي يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت طلحة العضايري يقول سمعت
المفتح صاحب سهل بن عبد الله قال كان سهل يصبر عن الطعام سبعين وكان اذا
اكل ضعف واذا جاع قوي وكان ابو عبيد البسري اذا كان اول رمضان يدخل بيتا
ويقول لامراته طيني على الباب والقي الي كل ليلة من الكوة رغيفا فاذا كان يوم

العبد فتح الباب ودخلت امراته البيت فاذا بثلثين رغيفا في زاوية البيت
فلا اكل ولا شرب ولا نام ولا فاتته ركعة من الصلوة وقال ابو الحارث الاولاسي
مكثت ثلثين سنة لا يسمع لساني الا من سري ثم تغيرت الحال فمكثت ثلثين سنة
لا يسمع سري الا من ربي حدثنا ابو الحسن محمد بن عبد الله الصوفي قال حدثنا ابو
الحسن غلام شعوانة قال سمعت علي بن سالم يقول كان سهل بن عبد الله اصابته زمانة
في آخر عمره فكان اذا حضر وقت الصلوة انتشر يداه ورجلاه فاذا فرغ من الفرض
عاد الى حال الزمانة وحكي عن ابي عمران الواسطي قال انكسرت السفينة وبقيت
انا وامراتي على لوح وقد ولدت في تلك الحالة صبية فصاحت بي وقالت
يقتلني العطش فقلت هو ذا يرى حالنا فرفعت راسي فاذا رجل في الهواء
جالس وفي يده سلسلة من ذهب وفيها كوز من ياقوت احمر وقال هاك اشربا
قال فاخذت الكوز وشربنا منها واذا هو اطيب من المسك وابرد من الثلج
واحلى من العسل فقلت من انت رحمك الله فقال عبد لمولاك فقلت بم
وصلت الى هذا فقال تركت هواي لمرضاته فاجلسني في الهواء ثم غاب عني
ولم اره اخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي قال حدثنا بكران بن احمد الجيلي يقول سمعت
يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون المصري يقول رايت شابا عند الكعبة
يكثر الركوع والسجود فدنوت منه وقلت انك تكثر الصلوة فقال انتظر الاذن من
ربي في الانصراف قال فرايت رقعة سقطت عليه مكتوب فيها من العزيز الغفور
الى عبدي

الى عبدي الصادق انصرف مغفورا ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقال بعضهم
كنت بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم نتجارى الايات ورجل ضرير بالقرب منا
يسمع فتقدم الينا وقال انست بكلامكم اعلموا انه كان لي صبية وعيال وكنت
اخرج الى البقيع احتطب فخرجت يوما فرايت شابا عليه قميص كتان ونعله في
اصبعه فتوهمت انه تائه فقصدته اسلب ثوبه فقلت له انزع ما عليك فقال
مر في حفظ الله فقلت الثانية والثالثة فقال لا بد فاشار باصبعه من بعيد
الى عيني فسقطتا فقلت بالله عليك من انت فقال ابرهيم الخواص وقال
ذو النون المصري كنت وقتا في السفينة فسرقت قطيفة فاتهموا رجلا فقلت
دعوه حتى ارفق به واذا الشاب نايم في عباءة فاخرج راسه من العبا فقال له
ذو النون في ذلك المعنى فقال الشاب يقول اقسمت عليك يا رب ان لا تدع واحدا
من الحيتان الا جاء بجوهر قال فراينا وجه الماء حيتانا في افواهها الجواهر ثم القى
نفسه في البحر ومر الى الساحل وحكي عن ابرهيم الخواص قال دخلت البادية مرة
فرايت نصرانيا على وسطه زنار فسالني الصحبة فمشينا سبعة ايام فقال
لي يا راهب الحنيفية هات ما عندك من الانبساط فقد جعنا فقلت الهي لا
تفضحني في هذا الكافر فرايت طبقا عليه خبز وشواء ورطب وكوز ماء فاكلنا
وشربنا ومشينا سبعة ايام ثم بادرت وقلت يا راهب النصارى هات
ما عندك فقد انتهت النوبة اليك فاتكأ على عصاه ودعا فاذا بطبقين عليهما

اضعاف ما كان على طبقي فتحيرت وتغيرت وابيت ان اكل فالح علي فلم اجبه
فقال كل فاني ابشرك ببشارتين احديهما اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا عبده ورسوله وحل الزنار والاخرى اني قلت اللهم ان كان لهذا العبد
خطر عندك فافتح علي بهذا ففتح قال فاكلنا ومشينا وحج واقام بمكة سنة
ثم مات ودفن بالبطحاء قال محمد بن المنازل الصوفي كنت مع ابرهيم بن ادهم
في طريق بيت المقدس فنزلنا وقت القيلولة تحت شجرة رمانة فصلينا ركعات
فسمعت صوتا من اصل الرمان يا ابا اسحق اكرمنا بان تاكل منا شيا وطاطا
راسه فقال ثلث مرات ثم قال يا محمد كن شفيعا اليه ليتناول منا شيا فقلت يا ابا
اسحق لقد سمعت فقام واخذ رمانتين فاكل واحدة وناولني الاخرى فاكلتها وهي
حامضة وكانت شجرة قصيرة فلما رجعنا مررنا بها فاذا هي شجرة عالية و
رمانها حلو وهي تثمر في كل عام مرتين وسموها رمان العابدين وياوي الى ظلها
العابدون سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت محمد بن الفرحان يقول
سمعت الجنيد يقول سمعت ابا جعفر الخصاف يقول حدثني جابر الرحبي قال
اكثر اهل الرحبة على الانكار في اثبات الكرامات فركبت السبع يوما و
دخلت الرحبة فقلت اين الذين يكذبون اولياء الله قال فكفوا بعد ذلك عني
سمعت منصور المغربي يقول راى بعضهم الخضر عم فقال له رايت فوقك احدا فقال
نعم كان عبد الرزاق يروي الاحاديث بالمدينة والناس حوله يسمعون فرايت
شابا

لعله المراد

شابا بالبعد منهم راسه على ركبته فقلت له هذا عبد الرزاق يروي احاديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم لا تسمع منه فقال انه يروي عن ميت وانا لست
من غايب عن الله عز وجل فقلت له ان كنت كما تقول فمن انا فرفع راسه وقال انت
ابو العباس الخضر فعلمت ان لله عبادا لم اعرفهم وقيل كان لابرهيم بن ادهم صاحب
يقال له يحيى يتعبد في غرفة ليس اليها سلم ولا درج فكان اذا اراد ان يتطهر يجيء
الى باب الغرفة ويقول لا حول ولا قوة الا بالله ويمر في الهوا كانه طير ثم يتطهر فاذا فرغ
فيقول لا حول ولا قوة الا بالله ويعود الى غرفته اخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي قال سمعت
عمر بن محمد بن احمد الشيرازي بالبصرة قال سمعت ابا محمد جعفر الحذا الشيرازي قال كنت
اتادب بابي عمر الاصطخري فكان اذا خطر لي خاطر اخرج الى اصطخر فربما اجابني عما احتاج
اليه من غير ان اساله وربما سالت فاجابني ثم شغلت عن الذهاب فكان اذا خطر على
سري مسئلة اجابني من اصطخر فيخاطبني بما يرد على وحكى بعضهم قال مات فقير في بيت
مظلم فلما اردنا غسله تكلفنا في طلب سراج فوقع من كوة ضوء فاضاءت البيت
فغسلناه فلما فرغنا ذهب الضوء كانه لم يكن وعن آدم بن ابي اياس قال كنا
بعسقلان وشاب يغشانا ويجالسنا ويحدثنا معنا فاذا فرغنا قام الى الصلوة
يصلي فقال فودعني يوما وقال اريد الاسكندرية فخرجت معه وناولته دريهمات فابى
ان ياخذ فالححت عليه فالقى كفا من الرمل في ركوته واستقى من ماء البحر وقال كله
فنظرت فاذا هو سويق بسكر فقال من كان حاله معه مثل هذا يحتاج الى دراهمك ثم انشا

يقول لي في القلب والفؤاد جميعا موضع فارغ لغير الحبيب هو سؤلي وهمي وحبيبي
وبه ما حييت عيشي يطيب واذا ما السقام حل بقلبي لم اجد غيره لسقمي طبيب
وحكي عن ابرهيم الآجري قال جاءني يهودي يتقاضى علي في دين كان له علي وانا قاعد عند
الاتون اوقد تحت الآجر فقال اليهودي يا ابرهيم ارني اية اسلم فقلت تفعل قال نعم فقلت
انزع ثوبك فنزع فلففت على ثوبه ثوبا وطرحته في النار ثم دخلت الاتون واخرجت الثوب
من وسط النار وخرجت من الباب الآخر واذا ثيابي بحالها لم يصبها شيء وثيابه في وسطه
صارت حراقة فاسلم اليهودي وقيل كان حبيب العجمي يرى بالبصرة يوم التروية ويوم
عرفة بعرفات سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت احمد بن محمد بن عبد الله الفرغاني
يقول تزوج عباس بن المهدي امراة فلما كانت ليلة الدخول وقع عليه ندامة فلما
اراد الدنو منها زجر عنها فامتنع من وطئها وخرج فبعد ثلثة ايام ظهر لها زوج
قال الاستاذ وهذا هو الكرامة على الحقيقة حيث حفظ عليه العلم وقيل كان الفضيل
على جبل من جبال منى فقال لو ان وليا من اولياء الله امر هذا الجبل ان يميد لماد قال
فتحرك الجبل فقال اسكن لم ارد بك هذا فسكن الجبل وقال عبد الواحد بن زيد لابي عاصم
البصري كيف صنعت حين طلبك الحجاج قال كنت في غرفتي فدقوا على الباب فدخلوا
فدفعت بي دفعة فاذا انا على ابي قبيس بمكة فقال عبد الواحد من اين كنت تاكل قال
كانت تصعد الي عجوز كل وقت افطاري بالرغيفين اللذين كنت اكلهما بالبصرة و
قال عبد الواحد تلك الدنيا امرها الله ان تخدم اباعاصم وقيل كان عامر بن عبد القيس
ياخذ

ياخذ عطاءه ولا يستقبله احد الا اعطاه شيئا وكان اذا اتى منزله رمى اليهم بالدراهم
فتكون بمقدار ما اخذه فلم ينقص سمعت ابا عبد الله الشيرازي يقول سمعت ابا احمد
الكبير يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف يقول سمعت ابا عمرو الزجاجي يقول دخلت على
الجنيد وكنت اريد ان اخرج الى الحج فاعطاني درهما صحيحا فشددته على ميزري فلم
ادخل منزلا الا وجدت رفقا ولم احتج الى الدرهم فلما حججت ورجعت الى بغداد
دخلت على الجنيد فمد يده وقال هات فناولته الدرهم وقال كيف كان فقلت
كان الحتم نافذا وحكي عن ابي جعفر الاعور قال كنت عند ذي النون المصري فتذاكرنا
حديث طاعة الاشياء للاولياء فقال ذو النون من الطاعة ان اقول لهذا السرير
في اربع زوايا البيت ثم عاد الى مكانه وكان هناك شاب فاخذ يبكي حتى مات في
الوقت وقيل ان واصل الاحدب قرا وفي السماء رزقكم وما توعدون فقال
رزقي في السماء وانا اطلبه في الارض والله لا اطلبه ابدا فدخل خربة ومكث
يومين فلم يظهر شيء فاشتد عليه فلما كان يوم الثالث اذا بدوخلة من رطب وكان
له اخ احسن منه نية فصار معه فاذا قد صارتا دوخلتين فلم يزل ذلك حالهما حتى
فرق بينهما الموت وقال بعضهم اشرفت على ابرهيم بن ادهم وهو في بستان يحفظه
وقد اخذه النوم واذا حية في فمها طاقة نرجس تروحه بها وقيل كان جماعة مع
ايوب السجستاني في السفر فاعياهم طلب الماء فقال ايوب اتسترون علي
ما عشت فقالوا نعم فدور دائرة فنبع الماء قال فشربنا قال فلما قدموا البصرة

يدور في اربع زوايا البيت ثم يرجع الى مكانه ففعل فدار السرير في

اخبر به حماد بن زيد فقال عبد الواحد بن زيد شهدت معه ذلك اليوم وقال بكر بن عبد
الرحمن كنا مع ذي النون المصري في البادية فنزلنا تحت الشجرة من ام غيلان
فقلنا ما اطيب هذا الموضع لو كان فيه رطب فتبسم ذو النون وقال تشتهون
الرطب وحرك شجرة وقال اقسمت عليك بالذي ابتداك وخلقك شجرة الا نثرت
علينا رطبا جنيا ثم حركها فنثرت رطبا جنيا واكلنا وشبعنا ثم نمنا فانتبهنا
وحركنا الشجرة فنثرت علينا شوكا وحكي عن ابي القاسم بن مردان النهاوندي
قال كنت انا وابو بكر الوراق مع ابي سعيد الخراز نمشي على ساحل البحر نحو صيدا فراى
شخصا من بعيد فقال اجلسوا لا يخلو هذا من ان يكون وليا من اولياء الله قال فما
لبثنا ان جاء شاب حسن الوجه وبيده ركوة ومعه محبرة وعليه مرقعة فالتفت
اليه ابو سعيد منكرا عليه بحمله المحبرة مع الركوة فقال له يا فتى كيف الطريق الى الله
فقال يا ابا سعيد اعرف الى الله طريقين طريق خاص وطريق عام فاما الطريق العام
فالذي انت عليه واما الطريق الخاص فلم ثم مشى على الماء حتى غاب عن اعيننا
فبقي ابو سعيد حيران مما راى وقال الجنيد جئت مسجد الشونيزية فرايت فيه جماعة
من الفقراء يتكلمون في الايات فقال فقير منهم اعرف رجلا لو قال لهذه الاسطوانة
كوني ذهبا نصفك وفضة نصفك كانت قال الجنيد فنظرت فاذا الاسطوانة
نصفها ذهب ونصفها فضة وقيل حج سفيان الثوري مع شيبان الراعي
فعرض لهم سبع فقال سفيان لشيبان اما ترى هذا السبع فقال شيبان

لا تخف

لا تخف فاخذ شيبان اذنه فعركها فتبصبص وحرك اذنبه فقال سفيان ما
هذه الشهرة فقال لولا مخافة الشهرة لما وضعت زادي الا على ظهره حتى
اتى مكة وحكي ان السري لما ترك التجارة كانت اخته تنفق عليه من ثمن غزلها
فابطات يوما فقال لها السري لم ابطات فقالت لان غزلي لم يشتر
وذكروا انه مخلط فامتنع السري من طعامها ثم ان اخته دخلت عليه
يوما فرات عجوزا تكنس بيته وتحمل اليه كل يوم رغيفين فحزنت اخته
وشكت الى احمد بن حنبل فقال احمد للسري فيه فقال لما امتنعت من اكل
طعامها قيض الله لي الدنيا لتنفق علي وتخدمني اخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي
قال حدثنا علي بن هارون قال حدثنا علي بن ابي محمد التميمي قال حدثنا جعفر
بن القاسم الخواص قال حدثنا احمد بن محمد الطوسي قال حدثنا محمد بن منصور الطوسي
قال كنت عند ابي محفوظ معروف الكرخي فدعا لي فرجعت اليه من الغد وفي وجهه
اثر فقال له الشاب يا ابا محفوظ كنا عندك بالامس ولم يكن لوجهك هذا الاثر
فما هذا فقال سل عما يعنيك فقال الرجل بمعبودك ان تقول فقال صليت البارحة
ههنا واشتهيت ان اطوف بالبيت فمضيت الى مكة وطفت ثم ملت
الى زمزم لاشرب من مائها فزلقت على الباب فاصاب وجهي ما تراه وقيل
كان عتبة الغلام يقعد فيقول يا ورشان ان كنت اطوع لله تعالى مني فتعال واقعد

على كفي فيجيء الورشان ويقعد على كفه وحكي عن ابي علي الرازي انه قال مررت يوما
على الفرات فعرضت نفسي شهوة السمك الطري فاذا الماء قد قذف سمكة نحوي واذا
رجل يعدو ويقول اشويها لك فقلت نعم فشويها وقعدت واكلتها وقيل
كان ابرهيم بن ادهم في رفقة فعرض لهم السبع فقالوا يا ابا اسحق قد عرض
لنا السبع فجاء ابرهيم فقال يا اسد ان كنت امرت فينا بشيء فامض والا
فارجع فرجع الاسد ومضوا وقال حامد الاسود كنت مع الخواص في البرية فبتنا
عند شجرة وجاء السبع فصعدت الشجرة الى الصباح لا ياخذني النوم فنام
ابرهيم الخواص والسبع يشم من راسه الى قدمه ثم مضى فلما كانت الليلة الثانية
بتنا في مسجد في قرية فوقع بقة على وجهه فضربته فأنّ انه فقلت هذا
عجب البارحة لم تجزع من الاسد والليلة تصيح من البقة فقال اما البارحة فتلك
حالة كنت فيها مع الله واما الليلة فهذه حالة انا فيها بنفسي وحكي عن عطاء
الازرق انه دفعت امراته اليه درهمين من ثمن غزلها ليشتري الدقيق لهم
فخرج من بيته فلقي جارية تبكي فقال ما بالك فقالت دفع الي مولاي درهمين
اشتري بهما شيئا فسقطا مني فاخاف ان يضربني فدفع عطاء الدرهمين
اليها ومر وقعد على حانوت صديق له ممن يسوي الساج وذكر له الحال وما يخاف
من سوء خلق امراته فقال صاحبه خذ من هذه النشارة في هذا الجراب لعلكم

تنتفعون

تنتفعون بها في سجر التنور اذ ليس يساعدني الامكان في شيء آخر فحمل النشارة
وفتح باب داره ورمى بالجراب ورد الباب ودخل المسجد الى ما بعد العتمة
ليكون النوم اخذهم ولا تستطيل عليه المراة فلما فتح الباب وجدهم يخبزون
الخبز فقال من اين لكم هذا الخبز فقالوا من الدقيق الذي كان في الجراب لا تشتر
غير هذا الدقيق فقال افعل ان شاء الله سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا جعفر بن تركان يقول كنت
اجالس الفقراء ففتح علي بدينار فاردت ان ادفعه اليهم ثم قلت في نفسي لعلي احتاج
اليه فهاج بي وجع الضرس فقلعت سنا فوجعت الاخرى حتى قلعتها فهتف بي هاتف
ان لم تدفع اليهم الدينار لا يبقى في فمك سن واحدة فهذا في باب الكرامة اتم من ان
كان يفتح له دنانير كثيرة بنقض العادة وحكى ابو سليمان الداراني قال خرج عامر بن عبد قيس
الى الشام ومعه شكوة اذا شاء صب منها ماء يتوضأ للصلوة واذا شاء
صب منها لبنا يشربه وروى عثمان بن ابي العاتكة قال كنا في غزاة في ارض الروم
فبعث الوالي سرية الى موضع وجعل الميعاد يوم كذا قال فجاء الميعاد ولم يقدم السرية
فبينا ابو مسلم يصلي الى رمحه الذي ركزه في الارض جاء طير الى راس السنان وقال ان
السرية قد سلمت وغنمت وسيردون عليكم يوم كذا وقت كذا فقال ابو مسلم للطير
من انت رحمك الله فقال مذهب الحزن عن قلوب المؤمنين وجاء ابو مسلم الى الوالي
فاخبره فلما كان اليوم الذي اتت السرية على الوجه الذي قال وعن بعضهم قال

كنا في مركب سفينة فمات رجل كان معنا عليل فاخذنا في جهازه واردنا ان
نلقيه في البحر فصار البحر جافا ونزلت السفينة وخرجنا وحفرنا له قبرا و
دفناه فلما فرغنا استوى الماء وارتفع المركب وسرنا وقيل ان الناس اصابتهم
مجاعة بالبصرة فاشترى حبيب العجمي طعاما بالنسيئة وفرقه على الناس المساكين
وخاط كيسا وجعله تحت راسه فلما جاؤا يتقاضونه اخذه واذا هو مملو دراهم فقضى منها
ديونهم وقيل اراد ابرهيم بن ادهم ان يركب السفينة فابوا الا ان يعطيهم دينارا
فصلى على الشط ركعتين وقال اللهم قد سالوني ما ليس عندي فصار الرمل دنانير حدثنا
محمد بن عبد الله الصوفي قال حدثنا عبد العزيز بن الفضل قال حدثنا محمد بن احمد
المروزي قال حدثنا عبد الله بن سليمان قال قال ابو حمزة نصير بن الفرج خادم
ابي معاوية الاسود قال كان ابو معاوية ذهب بصره فاذا اراد ان يقراء
نشر المصحف فيرد الله عليه بصره فاذا اطبق المصحف ذهب بصره وقال احمد بن
الهيثم المطبب قال لي بشر الحافي قل لمعروف الكرخي اذا صليت جئتك قال فاديت
الرسالة وانتظرته فصلينا الظهر ولم يجيء ثم صلينا العصر ثم المغرب ثم العشاء
فقلت لنفسي سبحان الله مثل بشر يقول شيئا ثم لا يفعل لا يجوز ان لا يفعل فانتظرته
وانا فوق مسجد على شرعة فجاء بشر بعد هوي من الليل على راسه سجادة فتقدم
الى الدجلة ومشى على الماء وعبر وتحدثا ثم جاء وقت السحر وعبر على وجه الماء
فرميت بنفسي من السطح وقبلت يديه ورجليه وقلت ادع الله لي فدعا لي وقال
استره علي

استره علي قال فلم اتكلم بهذا حتى مات اخبرنا ابو عبد الله الشيرازي قال حدثنا ابو الفرج
الورثاني قال سمعت علي بن يعقوب بدمشق قال سمعت ابا بكر محمد بن احمد يقول سمعت
قاسم الجوعي قال رايت رجلا في الطواف لا يزيد على قوله الهي قضيت حوايج الكل ولم تقض
حاجتي فقلت ما لك لا تزيد على هذا الدعاء فقال احدثك انا كنا سبعة انفس من بلدان
شتى فخرجنا الى الغزاة فاسرنا الروم ومضوا بنا لنقتل فرايت سبعة ابواب فتحت
من السماء وعلى كل باب جارية حسناء من الحور العين فقدم واحد منا فضرب عنقه
فرايت جارية منهن هبطت الى الارض بيدها منديل فقبضت روحه حتى ضرب اعناق
ستة منا فاستوهبني بعض رجالهم فقالت الجارية اي شيء فاتك يا محروم وغلقت
الابواب فانا يا اخي متاسف متحسر على ما فاتني قال قاسم الجوعي اراه افضلهم لانه راى ما لم يروا
وعمل على الشوق بعدهم وسمعته يقول سمعت ابا النجم احمد بن الحسين الخوزستاني
يقول سمعت ابا بكر الكتاني يقول كنت في طريق مكة في وسط السنة فاذا انا بهميان
ملآن يلتمع دنانير فهممت ان احمله لافرقه بمكة على الفقراء فهتف بي هاتف
ان اخذته سلبناك فقرك حدثنا محمد بن عبد الله الصوفي قال حدثنا احمد بن يوسف
الخياط قال سمعت ابا علي الروذباري يقول سمعت ابا العباس الشرقي يقول كنا مع ابي
تراب النخشبي في طريق مكة فعدل عن الطريق الى ناحية فقال له بعض اصحابه
انا عطشان فضرب برجله فاذا عين ماء زلال فقال الفتى احب ان اشربه في قدح
فضرب بيده الارض فناوله قدحا من زجاج ابيض كاحسن ما رايت فشرب

وسقانا وما زال القدح معنا الى مكة فقال لي ابو تراب يوما ما يقول اصحابك
في هذه الامور التي يكرم الله بها عباده قلت ما رايت احدا الا وهو يؤمن بها
فقال من لم يؤمن بها فقد كفر انما سالتك من طريق الاحوال فقلت له
ما اعرف لهم قولا فيه فقال بلى قد زعم اصحابك انها خدع من الحق وليس الامر كذلك
انما الخدع في حال السكون اليها فاما من لم يقترح ذلك ولم يساكنها فتلك
مرتبة الربانيين حدثنا محمد بن عبد الله الصوفي قال حدثنا ابو الفرج الورثاني
قال سمعت محمد بن الحسين الجلندي بطرسوس قال سمعت ابا عبد الله بن الجلا يقول
كنا في غرفة سري السقطي ببغداد فلما ذهب من الليل شيء لبس قميصا نظيفا وسراويل
ولبس رداء ونعلا فقام ليخرج فقلت الى اين في هذا الوقت فقال اعود فتح الموصلي
فلما مشى في طرقات بغداد اخذه العسس وحبسوه فلما كان من الغد امر بضربه مع المحبوسين
فلما رفع الجلاد يده وقفت يده فلم يقدر ان يحركها فقيل للجلاد اضرب فقال بحذائي
شيخ واقف يقول لا تضربه فتقف يدي لا تتحرك فنظروا من الرجل فاذا هو فتح الموصلي
فلم يضربوه اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي قال حدثنا الحارث الخطابي قال حدثنا
محمد بن الفضل قال حدثنا علي بن مسلم قال حدثنا سعيد بن يحيى البصري قال كان
اناس من قريش يجلسون الى عبد الواحد بن زيد فاتوه يوما وقالوا انا نخاف من الضيقة
والحاجة فرفع راسه الى السماء فقال اللهم اني اسالك باسمك المرتفع الذي تكرم به
من شئت من اوليائك وتلهمه الصفي من احبائك ان تاتينا برزق من لدنك

تقطع به

تقطع به علايق الشيطان من قلوبنا وقلوب اصحابنا هؤلاء فانت الحنان
المنان القديم الاحسان اللهم الساعة الساعة قال فسمعت قعقعة والله
من السقف ثم تناثرت علينا دنانير ودراهم فقال عبد الله بن زيد استغنوا
بالله عن غيره واخذوا ذلك ولم ياخذ عبد الواحد شيئا سمعت ابا عبد الله الشيرازي
يقول سمعت ابا عبد الله محمد بن علي الجوزي بجند يسابور قال سمعت الكتاني يقول
رايت بعض الصوفية وكان غريبا ما كنت اثبته فتقدم الى الكعبة وقال يا رب
ما ادري ما يقول هؤلاء يعني الطايفين انظر ما في هذه الرقعة قال فطارت الرقعة
في الهواء وغابت وسمعته يقول سمعت عبد الواحد بن بكر الورثاني يقول سمعت
محمد بن علي بن الحسين المقري بطرسوس يقول سمعت ابا عبد الله بن الجلا يقول
اشتهت والدتي على والدي يوما من الايام سمكا فمضى والدي الى السوق وانا معه
واشترى سمكة ووقف ينتظر من يحمله فراى صبيا وقف بحذاه معه صبي فقال يا
عم تريد من يحمله فقال نعم فحمله ومشى معنا فسمعنا الاذان فقال الصبي
اذن المؤذن واحتاج ان اتطهر واصلي فان رضيت والا فاحمل السمك
ووضع الصبي ومر فقال ابي فنحن اولى ان نتوكل في السمك فدخلنا المسجد
وصلينا وجاء الصبي وصلى فلما خرجنا فاذا بالسمك موضوع مكانه فحمله ومضى
معنا الى دارنا فذكر والدي ذلك لوالدتي فقالت قل له حتى يقيم عندنا وياكل معنا
فقلنا له فقال اني صايم قال فتعود الينا بالعشاء فقال اذا حملت مرة في اليوم

فلا احمل ثانيا فادخل المسجد الى المساء ثم ادخل عليكم فمضى فلما امسى دخل
الصبي والكلب فلما فرغنا دللناه على موضع الطهارة ورأينا فيه انه يؤثر الخلوة
فتركناه في بيت فلما كان في بعض الليل كان القريب منا بنت زمنة فجاءت تمشي
فسألناها عن حالها فقالت قلت يا رب بحرمة ضيفنا ان تعافيني فقمت قال
فمضينا لنطلب الصبي فاذا الابواب مغلقة كما كانت ولم نجد الصبي فقال ابي
منهم صغير ومنهم كبير سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابن الحارث الخطابي
قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا علي بن مسلم قال حدثنا سعيد بن يحيى البصري قال
اتيت عبد الواحد بن زيد وهو جالس في ظل فقلت له لو سألت الله ان يوسع عليك الرزق
لرجوت ان يفعل فقال ربي اعلم بمصالح عباده ثم اخذ حصى من الارض ثم قال
اللهم ان شئت ان تجعلها ذهبا فعلت فاذا هي والله في يده ذهب فالقاها الي
وقال انفقها انت فلا خير في الدنيا الا للآخرة سمعت محمد بن عبد الله الصوفي
يقول سمعت الحسين بن احمد الفارسي يقول سمعت الدقي يقول سمعت احمد بن منصور
يقول قال لي استاذي ابو يعقوب السوسي غسلت مريدا فامسك ابهامي وهو على
المغتسل فقلت يا بني خل يدي انا ادري انك لست بميت وانما هي نقلة من دار الى دار
فخل يدي وسمعته يقول سمعت ابا بكر احمد بن محمد الطرسوسي يقول سمعت ابرهيم بن شيبان
يقول صحبني شاب حسن الارادة فمات فاشتغل قلبي به جدا وتوليت غسله فلما اردت
غسل يديه بدأت بشماله من الدهشة فاخذها مني وناولني يمينه فقلت صدقت يا فتى

انا

انا غلطت وسمعته يقول سمعت ابا النجم المقري البردعي بشيراز يقول سمعت الدقي يقول
سمعت احمد بن منصور يقول سمعت ابا يعقوب السوسي يقول جاءني مريد بمكة فقال يا
استاذ انا غدا اموت وقت الظهر فخذ هذا الدينار فاحفر لي بنصفه وكفني بنصفه
الآخر ثم لما كان الغد جاء فطاف ثم تباعد ومات فغسلته ووضعته في اللحد ففتح
عينيه فقلت احيوة بعد موت فقال انا حي وكل محب لله حي سمعت الشيخ ابا
عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول سمعت ابا علي بن وصيف
المؤدب يقول تكلم سهل بن عبد الله يوما في الذكر فقال ان الذاكر لله على الحقيقة لو هم
ان يحيي الموتى لفعل ومسح يده على عليل بين يديه فبرئ وقام سمعت ابا عبد
الشيرازي يقول اخبرني علي بن ابرهيم بن احمد قال حدثنا عثمان بن احمد قال حدثنا
الحسين بن عمر قال سمعت بشر بن الحارث يقول كان عمرو بن عتبة يصلي والغمام فوق
راسه والسبع حوله يحرك اذنابه وسمعته يقول سمعت ابا عبد الله بن مفلح يقول
سمعت المغازلي يقول سمعت الجنيد يقول كانت معي اربعة دراهم فدخلت على السري
فقلت هذه اربعة دراهم حملتها اليك فقال ابشر يا غلام فانك تفلح كنت احتاج الى
اربعة دراهم فقلت اللهم ابعثه على يدي من يفلح عندك وسمعته يقول سمعت حدثني احمد
ابرهيم [illegible]
الطبري قال حدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا احمد بن ابرهيم بن يحيى قال حدثنا ابي قال حدثني
ابو ابرهيم اليماني قال خرجنا نسير على ساحل البحر مع ابرهيم بن ادهم فانتهينا الى غيضة فيها
حطب يابس كثير وبالقرب منه حصن فقلنا لابرهيم بن ادهم لو اقمنا الليلة ههنا واوقدنا

من هذا الحطب فقال افعلوا وطلبنا النار من الحصن فاوقدنا وكان معنا الخبز فا
خرجنا ناكل فقال واحد منا ما احسن هذا الجمر لو كان لنا لحم نشويه عليه فقال ابرهيم بن
ادهم ان الله عز وجل لقادر على ان يطعمكموه قال فبينا نحن كذلك اذا باسد يطرد ايلا
فلما قرب منا وقع واندق عنقه وقام ابرهيم بن ادهم فقال اذبحوه فقد اطعمكم الله
فذبحناه وشوينا من لحمه والاسد واقف ينظر الينا سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت ابا القاسم عبيد الله بن علي السجزي يقول سمعت حامد الاسود يقول كنت
مع ابرهيم الخواص في البادية سبعة ايام على حالة واحدة فلما كان السابع ضعفت
وجلست فالتفت الي وقال ما لك فقلت ضعفت فقال ايما اغلب اليك الماء
او الطعام فقلت الماء فقال الماء وراءك فالتفت فاذا عين ماء كاللبن الحليب
فشربت وتطهرت وابرهيم ينظر الي ولم يقربه فلما اردت القيام هممت ان احمل
منه فقال امسك فانه ليس مما يتزود منه سمعت ابا عبد الله بن عبد الله يقول
سمعت ابا عبد الله الدباس البغدادي يقول سمعت فاطمة اخت ابي علي الروذباري تقول
سمعت زيتونة خادمة ابي الحسين النوري وكانت تخدمه وخدمت ابا حمزة
والجنيد قالت كان يوم بارد فقلت للنوري احمل اليك شيئا فقال نعم فقلت ايش تريد
فقال خبز ولبن فحملت وكان بين يديه فحم وكان يقلبها بيده وقد اشتغلت فاخذ
ياكل الخبز واللبن يسيل على يده وعليها سواد الفحم فقلت في نفسي يا رب ما اقذر اولياءك
ما فيهم احد نظيف قالت فخرجت من عنده فتعلقت بي امراة وقالت سرقت لي رزمة
ثياب

ثياب وجروني الى الشرطي فاخبروا النوري بذلك فخرج وقال للشرطي لا تتعرضوا
لها فانها ولية من اولياء الله فقال الشرطي كيف اصنع والمراة تدعي فجاءت جارية
ومعها الرزمة المطلوبة فاسترد النوري المراة وقال لها تقولين بعد هذا ما اقذر اولياءك
قالت فقلت قد تبت سمعت عمر بن عبد الله الشيرازي يقول سمعت محمد بن فارس
الفارسي يقول سمعت ابا الحسن خير النساج يقول سمعت الخواص يقول عطشت
في بعض اسفاري وسقطت من العطش فاذا انا بماء رش على وجهي ففتحت
عيني فاذا انا برجل حسن الوجه راكب دابة شهباء فسقاني الماء وقال كن رديفي وكنت
بالحجاز فما لبثت الا يسيرا فقال لي ما ترى قلت ارى المدينة فقال انزل واقرأ على رسول
الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وقل اخوك الخضر يقرؤك السلام سمعت الشيخ ابا
عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول قال ابو الحديد سمعت
مظفر الجصاص يقول كنت انا ونصر الخراط ليلة في موضع فتذاكرنا شيئا من العلم
فقال الخراط ان الذاكر لله فايدته في اول ذكره ان يعلم ان الله ذكره فبذكر الله ذكره
قال فخالفته فقال لو كان الخضر ههنا لشهد بصحته قال فاذا نحن بشيخ
بين السماء والارض حتى بلغ الينا وسلم وقال صدق الذاكر لله تعالى بفضل ذكر الله
له ذكره فعلمنا انه الخضر فقال ان الناس يقولون انك تمشي على الماء فقال
سل مؤذن المحلة فانه رجل صالح لا يكذب قال فسالته فقال المؤذن لا ادري هذا

ولكنه في بعض هذه الايام نزل الحوض ليتطهر فوقع في الماء ... فلو لم اكن انا لبقي
فيه قال الاستاذ ابو علي الدقاق ان سهلا كان بتلك الحال التي وصفت لكن الله
يريد ان يستر اولياءه فاجرى ما وقع من حديث الموذن والحوض سترا لحاله كان
وسهل كان صاحب الكرامات ومن قرب من هذا المعنى ما حكي عن ابي عثمان المغربي
رايته بخط ابي الحسن الجرجاني قال اردت مدة ان امضي الى ... اركب السفينة
ثم خطر ببالي اني اعرف هناك فخففت الشهرة ومرة ركبت فبدا لي فمشيت
على الماء ولحقت بالمركب ودخلت السفينة والناس ينظرون ولم يقل احد
هذا ناقض للعادة او غير ناقض فعرفت ان الولي مستور وان كان مشهورا
ومما شاهدنا من احوال الاستاذ ابي علي الدقاق معاينة انه كان به علة
حرقة البول وكان يقوم في ساعة غير مرة حتى كان يجدد الوضوء غير مرة
لركعتي فرض وكان يحمل معه قارورة في طريق المجلس وربما كان يحتاج اليها
في الطريق مرة ذاهبا وجائيا وكان اذا وضع قعد على راس الكرسي يتكلم
لا يحتاج الى الطهارة ولو امتدت به المجلس زمانا طويلا وكذا نعاين منه ذلك
السنين ولم يقع لنا انا منه في حيوته ان هذا شيء ناقض لعادته وانما وقع
لي هذا وفتح علي علمه بعد وفاته ومن قريب من هذا الحكي عن كهمس بن عبد الله
انه كان قد اصابته زمانة في اخر عمره وكان يرد عليه القوة في اوقات الغرض

فصل

فيصلي قايما ومن المشهور ان عبد الله الوراق كان مقعدا وكان في السماع اذا
ظهر به وجد يقوم سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول حدثنا ابرهيم بن محمد المالكي
قال حدثنا يوسف بن احمد البغدادي قال حدثنا احمد بن ابي الحواري قال حججت انا وابو
سليمان فقدت السطيحة فبينا نحن نسير اذ سقطت السطيحة مني فقلت
لابي سليمان فقدت السطيحة وبقينا بلا ماء وكان برد شديد فقال ابو سليمان
يا راد الضالة ويا هادي من الضلالة اردد علينا الضالة فاذا واحد ينادي
من ذهبت له سطيحة قال فقلت انا فاخذتها فبينا نسير وقد تدرعنا بالفرو لشدة
البرد فاذا نحن بانسان عليه طمران وهو يترشح عرقا فقال ابو سليمان تدفع اليك
شيئا مما علينا من الثياب فقال يا ابا سليمان تشير الى الزهد وتجد البرد انا
اسيح في هذه البرية منذ ثلثين سنة ما انتقضت ولا ارتعدت يلبسني في البرد
فيحا من محبته ويلبسني في الصيف مذاق برد محبته ومر وسمعته يقول سمعت ابا
بكر محمد بن علي التكريتي يقول سمعت محمد بن علي الكتاني بمكة يقول سمعت الخواص يقول
كنت في البادية مرة فسرت في وسط النهار فوصلت الى الشجرة بالقرب منها ماء فنزلت
فاذا انا بسبع عظيم اقبل فاستسلمت فلما قرب مني اذا هو يعرج فحمحم وبرك بين يدي
ووقع يده في حجري فنظرت فاذا يده منتفخة فيها قيح ودم فاخذت خشبة و
شققت الموضع الذي فيه القيح وشددت على يده خرقة فمضى فاذا انا به بعد
ساعة معه شبلان يبصبصان لي وحملا الي رغيفا وسمعته يقول سمعت

حدثنا احمد بن الحسين علي الميانجي يقول حدثنا محمد بن عبد الله بن مطرف قال
حدثنا محمد بن الحسن العسقلاني قال حدثنا احمد بن ابي الحواري قال اشتكى
محمد بن السماك فاخذنا ماءه وانطلقنا الى طبيب نصراني فبينا نحن بين الحيرة
والكوفة استقبلنا رجل حسن الوجه طيب الرائحة نقي الثوب فقال لنا الى
اين تمرون قلنا نريد فلانا الطبيب نريه ماء ابن السماك فقال سبحان الله تستعينون
على ولي الله بعدو الله اضربوا به الارض وارجعوا الى ابن السماك وقولوا له ضع يدك
على موضع الوجع وقل وبالحق انزلناه وبالحق نزل ثم غاب عنا فلم نره فرجعنا
الى ابن السماك فاخبرناه بذلك فوضع يده على موضع الوجع وقال ما قال الرجل
وعوفي في الوقت فقال ذاك كان الخضر عم سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
عبد الرحمن بن محمد الصوفي يقول سمعت عمي البسطامي يقول كنا قعودا في مسجد
ابي يزيد فقال قوموا نستقبل وليا من اولياء الله فقمنا معه فلما بلغنا الدرب
فاذا ابرهيم بن ستنبة الهروي فقال له ابو يزيد وقع في خاطري ان استقبلك
~~وليا من اولياء الله~~ واشفع لك الى ربي فقال ابرهيم بن ستنبة ولو شفعت في جميع
الخلق لم يكن بكثير انما هم قطعة طين فتحير ابو يزيد من جوابه وكرامة ابرهيم
في استصغار ذلك اتم من كرامة ابي يزيد في حصل له من الفراسة وصدق له
من الحالة في باب الشفاعة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون
المصري

المصري يقول وقد ساله سالم المغربي عن اصل توبته فقال لما خرجت من مصر
الى بعض القرى فنمت في الطريق فانتبهت وفتحت عيني فاذا انا بقنبرة
عمياء سقطت من شجرة على الارض وانشقت الارض فخرج منه سكرجتان
احديهما من ذهب والاخرى من فضة في احديهما سمسم وفي الاخرى ماء ورد
فاكلت من هذه وشربت من هذه فقلت حسبي تبت فلم لزمت الباب الى
ان قبلني وقيل اصاب احمد بن زيد فالج فدخل وقت الصلوة واحتاج
الى الوضوء فقال من ههنا فلم يجبه احد فخاف ان يفوت الوقت فقال يا رب
احللني من وثاقي حتى اقضي طهارتي ثم شانك وامرك قال فصح حتى اكمل طهارته ثم
عاد الى فراشه وعاد الى ما كان وقال ابو الجمال كان ابو عبد الله الديلمي اذا نزل
منزلا في سفر عمد الى حماره وقال في اذنه كنت اريد ان اشدك بالحبل الان لا اشدك
واسيبك في هذه الصحراء لتاكل الكلاء فاذا اردنا الرحيل فتعال فاذا
كان وقت الرحيل تاتيه الحمار وقيل زوج ابو عبد الله الديلمي ابنته
واحتاج الى ما يجهزها وكان له ثوب يخرج في كل وقت فيشتري بدينار
فخرج له ثوب فقال له البياع انه يساوي اكثر من دينار فلم يزل
يزيدون في ثمنه حتى بلغ مائة دينار فجهزها وقال نضر بن شميل ابتعت
ازارا فوجدته قصيرا فسالت ربي ان يمط لي ذراعا ففعل ان يمد مني
مغط القوس وهو مدة قال النضر ولو استزدته لزادني وقيل كان عامر بن

قيس سال ان يرزقه طهارة في الشتاء فكان يؤتى بماء وله بخار وسال
ربه ان ينزع شهوة النساء من قلبه فكان لا يبالي بهن وساله ان
يمنع الشيطان من قلبه وهو في صلوته فلم يجب اليه وقال بشر بن الحارث دخلت
الدار فاذا انا برجل فقلت من انت دخلت بغير اذني فقال اخوك الخضر فقلت ادع الله
لي فقال هون الله عليك طاعته فقلت زدني فقال وسترها عليك وقال ابرهيم
الخواص دخلت خربة في بعض الاسفار في طريق مكة بالليل فاذا فيها سبع عظيم
فخفت فهتف بي هاتف اثبت فان حولك سبعون الف ملك يحفظونك اخبرنا محمد
بن الحسين قال اخبرنا ابو الفرج الورثاني قال سمعت ابا الحسين علي بن محمد بن
الصوفي قال سمعت جعفر الدبيلي قال دخل النوري الماء فجاء لص فاخذ ثيابه ثم انه جاء
ومعه الثياب وقد جفت يده فقال النوري قد رد علينا الثياب فرد عليه
يده فعوفي وقال الشبلي اعتقدت وقتا ان لا اكل الا من الحلال وكنت
ادور في البراري فرايت شجرة تين فمددت يدي اليها لاكل فنادتني الشجرة
احفظ عليك عقدك لا تاكل مني فاني ليهودي وقال ابو عبد الله بن خفيف دخلت
بغداد قاصدا الى الحج وفي راسي نخوة الصوفية ولم اكل الخبز اربعين يوما ولم
ادخل على الجنيد وخرجت ولم اشرب الماء بالة وكنت على طهارة فرايت ظبيا
على راس البير وهو يشرب وكنت عطشان فلما دنوت من البير ولى الظبي واذا الماء
في اسفله فمشيت فقلت يا سيدي ما لي محل هذا الظبي فسمعت من خلفي جربناك فما تصبر

ارجع

ارجع وخذ الماء فرجعت واذا البير ملاى فملات ركوتي واشرب منه واتطهر الى
المدينة ولم ينفد ولما استقيت سمعت هاتفا يقول ان الظبي جاء بلا ركوة ولا حبل
وانت جئت مع الركوة فلما رجعت من الحج دخلت الجامع فلما وقع بصر الجنيد علي قال
لو صبرت لنبع الماء من تحت رجليك لو صبرت صبر ساعة سمعت حمزة بن يوسف السهمي
الجرجاني يقول سمعت ابا احمد بن عدي الحافظ سمعت احمد بن حمزة بمصر يقول حدثني عبد
الوهاب وكان من الصالحين قال قال محمد بن سعيد البصري بينا انا امشي في بعض
طريق البصرة اذ رايت اعرابيا يسوق جملا فالتفت فاذا الجمل وقع ميتا ووقع الرحل
والقتب فمشيت ثم التفت فاذا الاعرابي يقول يا مسبب كل سبب ويا مول من طلب
رد علي ما ذهب بحمل الرحل والقتب واذا الجمل قايم والرحل والقتب فوقه وقيل ان
شبل المروزي اشتهى لحما فاخذه بنصف درهم فاستلب منه حداة فدخل شبل
مسجدا يصلي فلما رجع الى منزله قدمت امراته اليه لحما فقال من اين هذا فقالت تنازع
حداتان فسقط هذا منهما فقال شبل الحمد لله الذي لم ينس شبلا وان كان شبل
ينساه اخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي قال حدثنا عبد الواحد بن بكر الورثاني قال سمعت
محمد بن داود يقول سمعت ابا بكر بن معمر يقول سمعت ابن ابي عبيد البسري يحدث
عن ابيه انه غزا سنة من السنين فخرج في السرية فمات المهر الذي كان تحته وهو في
السرية فقال يا رب اعرناه حتى نرجع الى يسرى قرية فاذا المهر قايم فلما غزا
ورجع الى بسرى قال يا بني خذ السرج عن المهر فقلت انه عرق فان اخذت السرج

داخله الريح فقال يا بني انه عارية قال فلما اخذت السرج وقع المهر ميتا وقيل كان
بعضهم نباشا فتوفيت امراة فصلى الناس عليها وصلى هذا النباش ليتعرف
القبر فلما جن عليه الليل نبش قبرها فقالت سبحان الله رجل مغفور يأخذ كفن مغفورة
فقلت هب ان الله غفر لك فانا مغفور فقال ان الله غفر لي ولجميع من صلى علي وانت
قد صليت علي فتركتها ورددت التراب عليها ثم تاب الرجل وحسن توبته سمعت
حمزة بن يوسف يقول سمعت ابا الحسن اسمعيل بن عمرو بن كامل بمصر يقول سمعت ابا
محمد نعمان بن موسى الحيري بالحيرة يقول رايت ذا النون المصري وقد تقاتل اثنان احدهما
من اولياء السلطان وآخر من الرعية فعدا الذي من الرعية عليه فكسر ثنيته فتعلق
الجندي بالرجل وقال بيني وبينك الامير فجازوا بذي النون فقال لهم الناس اصعدوا الى
الشيخ فصعدوا اليه فعرفوا ما جرى فاخذ السن ثم بلها بريقه وردها الى فم الرجل
في الموضع الذي كانت فيه وحرك شفتيه فتعلقت باذن الله عز وجل فبقي الرجل يفتش
فاه فلم يجد الا الاسنان سواء حدثنا ابو الحسين محمد بن الحسين القطان
ببغداد قال حدثنا ابو علي اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الصفار قال حدثنا
الحسن بن عرفة بن يزيد قال حدثنا عبد الله بن ادريس الاودي عن اسمعيل بن
ابي خالد عن ابي سبرة النخعي قال اقبل رجل من اليمن فلما كان في بعض الطريق نفق
حماره فقام فتوضأ ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم اني جئت مجاهدا في سبيلك
ابتغاء مرضاتك وانا اشهد انك تحيي الموتى وتبعث من في القبور لا تجعل لاحد

علي

علي منة اليوم اطلب اليك ان تبعث حماري فقام الحمار ينفض اذنيه سمعت
حمزة بن يوسف يقول سمعت ابا بكر النابلسي يقول حدثنا ابو بكر الهمداني يقول
بقيت في برية الحجاز اياما لم اكل شيئا فاشتهيت باقلاء حارا وخبزا
من باب الطاق فقلت انا في البرية وبيني وبين العراق مسافة فلم اتمم
خاطري اذا انا باعرابي من بعيد ينادي باقلاء حار وخبز فتقدمت اليه فقلت
عندك باقلاء حار فقال نعم وبسط ميزرا كان عليه واخرج خبزا وباقلاء
وقال لي كل فاكلت ثم قال لي كل فاكلت ثم قال لي كل فاكلت فلما قال في الرابعة
قلت بحق الذي بعثك الي الا قلت لي من انت قال فقال الخضر فغاب عني
فلم اره سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا العباس
بن الخشاب الهمداني يقول سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني يقول سمعت ابا
جعفر الحداد يقول جئت الثعلبية وهي خراب ولي سبعة ايام لم اكل
فدخلت القبة وجاء قوم خراسانيون اصابهم جهد فطرحوا انفسهم
على باب القبة فجاء اعرابي على راحلة وصب تمرا بين ايديهم فاشتغلوا
بالاكل ولم يقولوا لي شيئا ولم يرني الاعرابي فلما كان بعد ساعة فاذا انا با
لاعرابي جاء وقال لهم معكم غيركم فقالوا نعم هذا الرجل داخل القبة قال
فدخل الاعرابي وقال لي ايش انت لم تتكلم مضيت فعارضني ان قد
خلفت انسانا لم نطعمه ولم يمكني ان امضي فطولت على الطريق لاني رجعت

عن امثال وصب بين يدي التمر الكثير ومضى فدعوتهم فاكلوا والكل سمعت
حمزة بن يوسف يقول سمعت ابا طاهر الرقي يقول سمعت احمد بن عطا يقول كان لي
جمل في طريق مكة فرايت جمالا والمحامل عليها وقد مدت اعناقها في الليل فقلت
سبحان من يحمل عنها ما هي فيه فالتفت الي جملي وقال لي قل جل الله تعالى
فقلت جل الله تعالى وسمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت الحسين بن احمد
الفارسي يقول سمعت الرقي يقول سمعت ابا بكر بن معمر يقول سمعت ابا زرعة
الجنبي يقول خطب لي امراة فقالت ألا تدخل الدار فتعود بها مريضا فدخلت
فاغلقت الباب ولم ار احدا فعلت ما فعلت فقلت اللهم سوّدها فاسودّت
فتحيرت وفتحت الباب فخرجت وقلت اللهم ردها الى حالها فردها الى
ما كانت سمعت حمزة بن يوسف يقول سمعت احمد العطريفي يقول سمعت السراج
يقول سمعت سليمان الرومي يقول سمعت خليل الصياد يقول غاب ابني
محمد فوجدنا عليه وجدا شديدا فاتيت معروف الكرخي فقلت يا ابا محفوظ
غاب ابني وامه واجدة فقال ما تشاء فقلت ادع الله ان يرده فقال اللهم
ان السماء سماؤك والارض ارضك وما بينهما لك ائت بمحمد قال فاتيت
باب الشام فاذا هو واقف فقلت يا محمد فقال يا ابت كنت الساعة
بالانبار قال الاستاذ رضي الله عنه واعلم ان الحكايات في هذا الباب
تربي على الحصر والزيادة على ما ذكرنا تخرجنا عن المقصود من الايجاز وفيما
ذكرناه

ذكرناه مقنع في هذا الباب وبالله التوفيق

باب رؤيا القوم

قال الله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة قيل هي الرؤيا الحسنة يراها
المراء او ترى له اخبرنا ابو الحسن الاهوازي قال اخبرنا احمد بن عبيد البصري
قال حدثنا اسحق بن ابراهيم المنقري قال حدثنا منصور بن ابي مزاحم قال حدثنا
ابو بكر بن عياش عن عاصم عن ابي صالح عن ابي الدرداء قال سالت النبي
صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة قال
صلى الله عليه وسلم ما سالني عنها احد قبلك هي الرؤيا الحسنة يراها المراء
او ترى له اخبرنا السيد ابو الحسن محمد بن الحسين قال حدثنا عبد الله
بن الوليد عن سفيان عن يحيى بن سعيد عن ابي سلمة عن ابي قتادة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فاذا راى احدكم رؤيا
يكرهها فليتفل عن يساره وليتعوذ فانها لن تضره اخبرنا ابو بكر محمد
بن احمد بن عبدوس المزكي قال حدثنا ابو احمد حمزة بن العباس البزار قال
حدثنا عباس بن محمد بن حاتم قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا اسرائيل
عن ابي اسحق عن ابي الاحوص وابي عبيدة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من راني في المنام فقد راني فان الشيطان لا يتمثل في صورتي ومعنى الخبر ان
تلك الرؤيا رؤيا صدق وتاويلها حق وان الرؤيا نوع من انواع الكرامات
وتحقيق الرؤيا خواطر ترد على القلب واحوال تتصور في الوهم اذا لم يستغرق النوم

العلوي قال اخبرنا ابو علي الحسين بن علي بن ... قال حدثنا
عن ...

جميع الاستشعار فتوهم الانسان عند اليقظة انه كان رؤية في الحقيقة وانما كان
ذلك تصورا واوهاما تقررت في قلوبهم وحين زال عنهم الاحساس الظاهر تجردت
تلك الاوهام عن المعلومات بالحس والضرورة فقويت تلك الحالة عند صاحبها
فاذا استيقظ ضعفت تلك الاحوال التي تصورها بالاضافة الى حال احساسه
بالمشاهدات وحصول العلوم الضرورية ومثاله كالذي يكون في ضوء السراج
عند اشتداد الظلمة فاذا اطلعت الشمس عليه غلبت ضوء السراج فيتقاصر نور السراج
بالاضافة الى ضياء الشمس فمثال حال النوم كمن هو في ضوء السراج ومثال المستيقظ
كمن تعالى عليه النهار وان المستيقظ يتذكر ما كان متصورا له في حال نومه ثم ان تلك
الاحاديث والخواطر التي كانت يرد على قلبه في حال نومه مرة تكون ~~تعريفا من الله تعالى~~
من قبل الشيطان ومرة من هواجس النفس ومرة بخواطر الملك ومرة تكون
تعريفا من الله تعالى تلك الاحوال في قلبه ابتداء وفي الخبر اصدقكم الرؤيا اصدقكم حديثا
واعلم ان النوم على اقسام نوم غفلة ونوم عادة وذلك غير محمود بل هو معلول
لانه اخ الموت وفي بعض الاخبار المروية النوم اخ الموت وقال الله عز وجل وهو
الذي يتوفيكم بالليل وقال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت
في منامها وقيل لو كان في النوم خير لكان في الجنة نوم وقيل لما القى على آدم
النوم في الجنة اخرج منه حواء وكل بلائه انما حصل حين حصلت حواء سمعت
الاستاذ ابا علي الدقاق يقول لما قال ابرهيم لاسمعيل عليه السلام يا بني اني ارى

في المنام

في المنام اني اذبحك فقال اسمعيل يا ابت هذا جزاء من نام عن حبيبه لو لم
تنم لما امرت بذبح الولد وقيل اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود كذب
من ادعى محبتي اذا جنه الليل نام عني والنوم ضد العلم ولهذا قال الشبلي
نعسة في الف سنة فضيحة وقال الشبلي اطلع الحق علي فقال من نام
غفل ومن غفل حجب وكان الشبلي يكتحل بالملح بعده حتى كان لا ياخذه النوم
وفي معناه انشدوا عجبا للمحب كيف ينام • كل نوم على المحب حرام وقيل المريد
اكله فاقة ونومه غلبة وكلامه ضرورة وقيل لما نام ادم بالحضرة قيل له هذه
حواء لتسكن اليها هذا جزاء من نام بالحضرة وقيل ان كنت حاضرا فلا تنم
فان النوم في الحضرة سوء ادب وان كنت غايبا فانت اهل الحسرة والمصيبة
والمصاب لا ياخذه النوم واما اهل المجاهدات فنومهم صدقة من الله عليهم
وان الله عز وجل يباهي بالعبد اذا نام في سجوده يقول انظروا الى عبدي روحه
عندي وجسده بين يدي قال الاستاذ يعني روحه في محل النجوى وبدنه على
بساط العبادة وقيل كل من نام على الطهارة يؤذن لروحه ان تطوف بالعرش
وتسجد لله تعالى قال الله تعالى وجعلنا نومكم سباتا سمعت الاستاذ ابا
علي يقول شكى رجل الى بعض المشايخ من كثرة النوم فقال اذهب واشكر الله
على العافية فكم من مريض في شهوة غمضة من النوم الذي تشكو منه وقيل
لا شيء اشد على ابليس من نوم العاصي يقول متى ينتبه ويقوم حتى يعصي الله

وقيل احسن احوال العاصي ان ينام ان لم يكن الوقت له لم يكن عليه سمعت الاستاذ
ابا علي يقول اعود شاه الكرماني السهر فغلبه النوم مرة فراى الحق سبحانه في
نومه فكان يتكلف النوم بعد ذلك فقيل له في ذلك فقال رايت سرور قلبي في
منامي فاحببت التنعم في المنام وقيل كان رجل له تلميذان اختلفا فيما
بينهما فقال احدهما النوم خير لان الانسان لا يعصي في تلك الحالة وقال
الآخر اليقظة خير لانه يعرف في تلك الحالة فتحاكما الى ذلك الشيخ فقال اما انت
الذي قلت بتفضيل النوم فالموت خير لك من الحيوة واما انت الذي قلت
بتفضيل اليقظة فالحيوة خير لك وقيل اشترى رجل مملوكة فلما دخل الليل
قال افرشي الفراش فقالت المملوكة يا مولاي الك مولى قال نعم قالت ينام مولاك
قال لا فقالت الا تستحي ان تنام ومولاك لم ينم وقيل قالت بنت لسعيد بن جبير
لم لا تنام فقال ان جهنم لا تدعني ان انام وقيل قالت بنت لمالك بن دينار لم لا
تنام فقال ان اباك يخاف البيات وقيل لما مات الربيع بن خثيم قالت بنت لابيها
الاسطوانة التي كانت في دار جارنا اين ذهبت فقال انه كان جارنا الصالح يقوم من اول
الليل الى آخره فتوهمت البنت انه كان سارية لانها كانت لا تصعد السطح الا
بالليل وقال بعضهم في النوم معاني ليست في اليقظة فيها انه يرى النبي صلى الله
عليه وسلم والصحابة والسلف الماضين في النوم ولا يريهم في اليقظة وكذلك
يرى الحق سبحانه في النوم وهذه مزية عظيمة وقيل رأى ابو بكر الآجري الحق في النوم
فقال له

فقال له سل حاجتك فقال اللهم اغفر لجميع عصاة امة محمد صلعم فقال انا اولى بهذا منك
سل حاجتك وقال الكتاني رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي من تزين
للناس بشيء يعلم الله منه خلافه شانه الله وقال الكتاني ايضا رايت النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام فقلت ادع الله لي ان لا يميت قلبي فقال قل كل يوم اربعين مرة
يا حي يا قيوم يا لا اله الا انت ورأى الحسن بن علي عيسى بن مريم عم فقال اني
اريد ان اتخذ خاتما فما الذي اكتب عليه فقال اكتب عليه لا اله الا الله الملك الحق المبين
فانه آخر الانجيل وروي عن ابي يزيد انه قال رايت ربي عز وجل في المنام فقلت كيف
الطريق اليك فقال اترك نفسك وتعال وقيل رأى احمد بن خضرويه ربه في المنام فقال
يا احمد كل الناس يطلبون مني الا ابا يزيد فانه يطلبني وقال يحيى بن سعيد القطان
رايت ربي في المنام فقلت يا رب كم ادعوك فلا تستجيب لي فقال يا يحيى اني احب
ان اسمع صوتك وقال بشر بن الحارث رايت امير المؤمنين عليا رضي الله عنه
في المنام فقلت يا امير المؤمنين عظني فقال ما احسن عطف الاغنياء على
الفقراء طلبا لثواب الله واحسن من ذلك تيه الفقراء على الاغنياء
ثقة بالله تعالى فقلت يا امير المؤمنين زدني فقال قد كنت ميتا فصرت حيا
وعن قريب تصير ميتا عمر بدار الفنا بيت فابن بدار البقاء بيتك
وقيل رأى سفيان الثوري في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال رحمني فقال
ما حال عبد الله بن المبارك فقال هو ممن يلج على ربه كل يوم مرتين سمعت الاستاذ

ابا علي يقول رأى الاستاذ ابو سهل الصعلوكي ابا سهل الزجاجي في المنام وكان
الزجاجي يقول بوعيد الابد فقال له ما فعل الله بك فقال الزجاجي الامر ههنا اسهل
مما كنا نظنه ورؤي الحسن بن عصام الشيباني في المنام فقيل له ما فعل الله بك
فقال وايش يكون من الكريم الا الكرم ورؤي بعضهم في المنام فسئل عن حاله
فقال حاسبونا فدققوا ثم منوا فاعتقوا ورؤي حبيب العجمي في المنام فقيل له ما
فعل الله بك يا حبيب العجمي فقال هيهات ذهبت العجمة وبقيت في النعمة
وقيل دخل الحسن البصري مسجدا ليصلي المغرب فوجد امامهم حبيب العجمي فلم
يصل خلفه لانه خاف ان يلحن لعجمة في لسانه فرأى في المنام لم لم تصل خلفه لو
صليت خلفه لغفر لك ما تقدم من ذنبك ورؤي مالك بن انس في المنام فقيل له ما
فعل الله بك فقال غفر لي بكلمة كان يقول عثمان بن عفان رضه عند رؤية الجنازة
سبحان الحي الذي لا يموت ورؤي ليلة التي مات فيها الحسن البصري
كان ابواب السماء مفتحة وكان مناديا ينادي الا ان الحسن البصري
قدم على الله وهو عنه راض سمعت ابا بكر بن اشكيب يقول رأيت الاستاذ
ابا سهل الصعلوكي في المنام على حالة حسنة فقلت يا استاذ بم وجدت
هذا فقال بحسن ظني بربي ورؤي الجاحظ في المنام فقيل له ما فعل الله بك
فقال فلا تكتب بخطك غير شيء يسرك في القيمة ان تراه وقيل رأى الجنيد ابليس
في منامه عريانا فقال له الا تستحي من الناس فقال هؤلاء ناس الناس قوام
في

في مسجد الشونيزي اضنوا جسدي واحرقوا كبدي قال الجنيد فلما انتبهت
غدوت الى المسجد فرأيت جماعة وضعوا رؤسهم على ركبهم يتفكرون
فلما رأوني قالوا لا يغرنك حديث الخبيث ورؤي النصراباذي بمكة بعد وفاته
في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال عوتبت عتاب الاشراف ثم نوديت يا ابا
القاسم ابعد الاتصال انفصال فقلت لا يا ذا الجلال فما وضعت في اللحد حتى لحقت
بالاحد ورؤي ذو النون المصري في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال كنت اسأله
ثلاث حوايج في الدنيا فاعطاني البعض وارجوا ان يعطيني الباقي كنت اسئله
ان يعطيني من العشرة التي على يد رضوان واحدا وان يعطيني بنفسه وان يعذبني
عن الواحد الذي بيد مالك بعشرة ويتولاه هو وان يرزقني ان اذكره بلسان الابد
وقيل رؤي الشبلي في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال لم يطالبني با
لبراهين على الدعاوي الا على شيء واحد قلت يوما لا خسارة اعظم من خسران
الجنة ودخول النار فقال لي واي خسارة اعظم من خسران لقائي سمعت
الاستاذ ابا علي يقول رأى الجريري الجنيد في المنام فقال كيف حالك يا ابا القاسم
فقال طاحت تلك الاشارات وبارت تلك العبارات وما نفعنا الا
تسبيحات كنا نقولها بالغدوات وقال النباجي تشهيت يوما شيئا فرأيت
في المنام كان قائلا يقول ايحسن بالحر المريد ان يتذلل للعبيد وهو يجد من مولاه ما يريد
وقال ابن الجلا دخلت المدينة وبي فاقة فتقدمت الى القبر وقلت انا ضيفك فغفوت

فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقد اعطاني رغيفا فاكلت نصفه فانتبهت
وبيدي النصف وقال بعضهم رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يقول زوروا
ابن عون فانه يحب الله ورسوله وقيل راى عتبة حوراء في المنام على صورة حسنة
فقالت له يا عتبة طلقت الدنيا ثلاثا لا رجوع لي عليها حتى القاك سمعت منصور
المغربي يقول رايت شيخا في بلاد الشام كبير الشان وكان الغالب عليه الانقباض
فقيل لي ان اردت ان ينبسط هذا الشيخ معك فسلم عليه وقل زوجك الله
الحور العين فانه يرضى منك بهذا الدعاء فسالت عن سببه فقيل انه راى
شيا من الحور في منامه فبقي في قلبه شيء من ذلك فمضيت وسلمت عليه
وقلت رزقك الله الحور العين فانبسط الشيخ معي وقيل راى ايوب السختياني
جنازة عاص فدخل دهليزا لئلا يحتاج الى الصلوة عليها فراى بعضهم الميت
في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي وقال قل لايوب السختياني قل لو انتم
تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق وقيل روى
الليلة التي مات فيها مالك ابن دينار كان ابواب السماء فتحت وكان قائلا يقول
مالك ابن دينار اصبح من سكان الجنة وقال بعضهم رايت الليلة التي مات فيها
داود الطائي نورا وملائكة صعودا وملائكة نزولا فقلت اي ليلة هذه
فقالوا ليلة مات فيها داود الطائي وقد زخرفت الجنة لقدوم روحه قال الاستاذ
ابو القاسم رايت الاستاذ ابا علي الدقاق في المنام فقلت له ما فعل الله بك

فقال ليس

فقال ليس للمغفرة ههنا كبير خطر اقل من حضرها هنا خطر افلان اعطي كذا
وكذا ووقع لي في المنام ان ذلك الانسان الذي عناه قتل نفسا بغير نفس
وقيل لما مات كرز بن وبرة رؤي في المنام كان اهل القبور خرجوا من قبورهم
وعليهم ثياب جدد بيض فقيل ما هذا فقالوا ان اهل القبور كسوا لباسا
جددا لقدوم كرز عليهم وروئي يوسف بن الحسين في المنام فقيل ما فعل الله
بك فقال غفر لي فقيل بماذا فقال لاني ما خلطت جدا بهزل وروئي ابو عبد الله الزراد
في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال وقفني وغفر لي كل ذنب اقررت به في الدنيا
الا واحدا استحييت ان اقر به فوقفني في العرق حتى سقط لحم وجهي فقيل له وما
ذاك فقال نظرت الى شخص جميل فاستحييت ان اذكره سمعت ابا سعيد الحنام
يقول رايت الشيخ الامام ابا الطيب سهل الصعلوكي في المنام فقلت ايها الشيخ
فقال دع التشيخ فقلت وتلك الاحوال التي شاهدتها فقال لم تغن عنا فقلت
ما فعل الله بك فقال غفر لي بمسائل كانت تسئل عنها العجز سمعت ابا بكر الرشيدي
الفقيه يقول رايت محمدا الطوسي المعلم في المنام فقال لي قل لابي سعيد الصفار
المؤدب وكنا على ان لا نخون عن الهوى فقد وحياة الحب حلتم وما حلنا قال
فانتبهت وقلت ذلك لابي سعيد الصفار فقال كنت ازور قبره كل يوم جمعة فلم
ازره هذه الجمعة وحكى عن بعضهم انه قال رايت في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحوله جماعة من الفقراء فبينا هو كذلك اذ نزل من السماء ملكان وبيد احدهما

طست وبيد الآخر ابريق فوضع الطست بين يدي رسول الله صلعم فغسل
يده ثم امر حتى غسلوا ايديهم ثم وضع الطست بين يدي فقال احدهما الآخر لا تصب
على يده فانه ليس منهم فقلت يا رسول الله اليس قد روي عنك انك قلت المرء مع
من احب فقال نعم فقلت وانا احبك واحب هولاء الفقراء فقال صلى الله عليه وسلم
صب على يديه فانه منهم وحكي عن بعضهم انه كان يقول ابدا العافية العافية فقيل له ما معنى
هذا الدعاء فقال كنت حمالا في ابتداء امري وكنت حملت يوما صبرا من الدقيق
فوضعته لاستريح وكنت اقول يا رب لو اعطيتني كل يوم رغيفين من غير تعب لكنت
اكتفي بهما فاذا رجلان يختصمان فتقدمت اصلح بينهما فضرب احدهما راسه بشيء واراد ان
يضرب خصمه فدمي جرحي فجاء صاحب الربع فاخذهم فلما رآني ملوثا بالدم اخذني فظن
اني مشاجر فادخلني السجن فبقيت في السجن مدة واوتي كل يوم رغيفين
فرايت في المنام ليلة سالتني الرغيفين كل يوم من غير تعب ولم تسئل العافية فانتبهت
وقلت العافية العافية فرايت باب السجن يقرع وقيل ابن عمر الحمال وخلوا سبيله
وحكي عن الكتاني انه قال كان عندنا رجل من اصحابنا هاجت عينه فقيل الا
تعالجها فقال عزمت ان لا اعالجها حتى تبرء قال فرايت في المنام كان قائلا يقول لو كان
هذا العزم على اهل النار كلهم لاخرجناهم من النار وحكي عن الجنيد انه قال رايت النبي
في المنام كاني اتكلم على الناس فوقف علي ملك فقال اقرب ما تقرب به المتقربون الى الله
ماذا فقلت عمل خفي بميزان وفي قال فولى الملك عني وهو يقول كلام موفق والله وقال
رجل

رجل للعلاء بن زياد رايت في المنام كانك من اهل الجنة فقال لعل الشيطان اراد
امرا فعصمت منه فاشخص الي رجلا بعينه وقيل روي عطاء السلمي في المنام فقيل
له لقد كنت طويل الاحزان الحزن فما فعل الله بك فقال اما والله لقد اعقبني ذلك راحة
طويلة وفرحا دائما فقيل له ففي اي الدرجات انت فقال مع الذين انعم الله
عليهم من النبيين والصديقين الاية وقيل روي الاوزاعي في المنام فقال ما رايت
ههنا درجة ارفع من درجة العلماء ثم درجة المحزونين وقال النباجي قيل لي في المنام
من وثق بالله في رزقه زيد في حسن خلقه وسخت نفسه في نفقته وقلت وساوسه
في صلوته وقيل رؤيت زبيدة في المنام فقيل لها ما فعل الله بك فقالت غفر لي فقيل
بكثرة نفقتك في طريق مكة فقالت لا اما ان اجرها عاد الى اربابها ولكن غفر لي
بنيتي وروي سفيان الثوري في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال وضعت اول قدمي
على الصراط والثاني في الجنة وقال احمد بن ابي الحواري رايت في النوم جارية ما رايت احسن
منها يتلألأ وجهها فقلت بم انور وجهك فقالت تذكر الليلة التي بكيت فيها فقلت نعم
فقالت حملت الى دمعتك فمسحت بها وجهي فصار وصار وجهي هكذا وقيل
راى يزيد الرقاشي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقرا عليه فقال هذه القراة فاين
البكاء وقال الجنيد رايت في المنام كان ملكين نزلا من السماء فقال احدهما ما الصدق
فقلت الوفاء بالعهد فقال الآخر صدق ثم صعدا وروي بشر الحافي في المنام فقيل له
ما فعل الله بك فقال غفر لي وقال اما استحييت يا بشر مني كنت تخاف كل ذلك

الخوف وقيل رؤي ابو سليمان الداراني في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر
لي وما كان شيء اضر علي من اشارات القوم وقال علي بن الموفق كنت
افكر يوما في سبب عيالي والفقر الذي بهم فرايت في المنام رقعة فيها مكتوب
بسم الله الرحمن الرحيم يا ابن الموفق اتخشى الفقر وانا ربك فلما كان وقت
الغلس اتاني رجل بكيس فيه خمسة الاف دينار وقال خذها اليك يا ضعيف اليقين
وقال الجنيد رايت في المنام كاني واقف بين يدي الله تعالى فقال لي يا ابا القاسم
من اين لك هذا الكلام الذي تقول فقلت لا اقول الا حقا فقال صدقت وقال ابو بكر
الكرماني رايت في المنام شابا لم ار احسن منه فقلت من انت فقال التقوى قلت
فاين تسكن قال في قلب كل حزين ثم التفت فاذا امراة سوداء كاوحش
ما يكون فقلت من انتِ فقالت الضحك فقلت اين تسكنين فقالت كل قلب
فرح مرح قال فانتبهت واعتقدت ان لا اضحك الا غلبة وحكي عن ابي
عبد الله بن خفيف قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام كانه
قال لي من عرف طريقا الى الله يسلكه ثم رجع عنه عذبه الله عذابا لم يعذب
به احدا من العالمين ورؤي الشبلي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال
ناقشني حتى ايست فلما راى ايسي تغمدني برحمته وقال ابو عثمان المغربي رايت
في النوم كان قائلا يقول لي يا ابا عثمان اتق الله في الفقراء ولو بقدر سمسمة
وقيل كان لابي سعيد الخراز ابن مات قبله فرآه في المنام فقال له يا بني زودني
فقال

فقال لا تخالف الله فيما يطلبك به فقال زدني فقال لا تجعل بينك وبين الله
قميصا قال فما لبس القميص ثلثين سنة وقيل كان بعضهم يقول في دعائه اللهم
الشيء الذي لا يضرك وينفعنا لا تمنعه عنا فراى في المنام كانه قيل له وانت
فالشيء الذي يضرك ولا ينفعك فدعه وحكي عن ابي الفضل الاصفهاني انه قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله سل الله ان لا يسلبني الايمان
فقال عليه السلام ذلك شيء قد فرغ الله عنه وحكي عن ابي سعيد الخراز قال رايت ابليس
في المنام فاخذت عصاي لاضربه فقيل له انه لا يفزع منها انما يخاف هذا من نور
في القلب وقال بعضهم كنت ادعو لرابعة العدوية فرايتها في المنام تقول هداياك
تاتينا على اطباق من نور مخمرة بمناديل من نور وروي عن سماك بن حرب قال
كف بصري فرايت في المنام كان قائلا يقول لي ائت الفرات فاغتمس فيه وافتح عينيك
قال ففعلت فابصرت وقيل رؤي بشر الحافي في المنام فقيل له ما فعل الله بك
فقال لما رايت ربي عز وجل قال لي مرحبا يا بشر لقد توفيتك يوم توفيتك وما
على الارض احب الي منك

ما ـــــــ الوصية للمريدين

قال الاستاذ الامام ابو القاسم رحمة الله عليه لما اثبتنا طرفا من سير القوم
وضممنا الى ذلك ابوابا من المقامات اردنا ان نختم هذه الرسالة بوصية
المريدين نرجو من الله تعالى حسن توفيقهم لاستعمالها وان لا يحرمنا القيام
بها ولا يجعلها حجة علينا فاول قدم للمريد في هذه الطريقة ينبغي ان يكون

على الصدق ليصح له البناء على اصل صحيح فان الشيوخ قالوا انما حرموا الوصول
لتضييعهم الاصول كذلك سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول فيجب بالبداية بتصحيح
اعتقاد بينه وبين الله صافي عن الظنون والشبه خال من الضلال والبدع صادر عن
البراهين والحجج ويقبح للمريد ان ينتسب الى مذهب من مذاهب من ليس من هذه الطريقة
وليس انتساب الصوفي الى مذهب من مذاهب المختلفين سوى طريقة الصوفية الا نتيجة
جهلهم بمذاهب اهل هذه الطريقة فان هولاء حججهم في مسائلهم اظهر من حجج كل واحد
وقواعد مذهبهم اقوى من قواعد كل مذهب والناس اما اصحاب النقل والاثر واما
ارباب العقل والفكر وشيوخ هذه الطائفة ارتقوا عن هذه الجملة والذي للناس
غيب فلهم ظهور والذي للخلق من المعارف مقصود فلهم من الحق سبحانه موجود فهم
اهل الوصال والناس اهل الاستدلال وهم كما قال القائل ليلي بوجهك مشرق وظلامه
في الناس سار فالناس في سدف الظلام ونحن في ضوء النهار ولم يكن عصر من
من الاعصار في مدة الاسلام الا وفيه شيخ من شيوخ هذه الطائفة ممن
له علم التوحيد وامامة القوم الا وائمة ذلك الوقت من العلماء استسلموا
لذلك الشيخ وتواضعوا له وتبركوا به ولولا مزية وخصوصية لهم والا
كان الامر بالعكس هذا احمد بن حنبل كان عند الشافعي فجاء شيبان الراعي فقال
احمد اريد يا ابا عبد الله ان انبه هذا على نقصان علمه ليشتغل بتحصيل بعض
العلوم فقال الشافعي لا تفعل فلم يقنع فقال لشيبان ما تقول فيمن نسي صلوة
من خمس

من خمس صلوات في اليوم والليلة فلا يدري صلوة نسيها ما الواجب عليه يا شيبان
فقال شيبان يا احمد هذا قلب غفل عن الله فالواجب ان يؤدب حتى لا يغفل عن
مولاه بعده فغشي على احمد فلما افاق قال له الشافعي الم اقل لك لا تحرك هذا
هذا وشيبان الراعي كان اميا منهم فاذا كان امي منهم هكذا فالظن بايمتهم
وقد حكي ان فقيها من اكابر الفقهاء كانت حلقته بجنب حلقة الشبلي في جامع
المنصور وكان يقال لذلك الفقيه ابو عمران وكان يتعطل عليهم حلقتهم لكلام الشبلي
فسال اصحاب ابي عمران يوما الشبلي عن مسئلة في الحيض وقصدوا اخجاله فذكر
مقالات الناس في تلك المسئلة والخلاف فيها فقام ابو عمران فقبل راس الشبلي
وقال يا ابا بكر استفدت في هذه المسئلة عشر مقالات لم اسمعها وكان عندي
من جملة ما قلت ثلاث اقاويل وقيل اجتاز ابو العباس بن شريح الفقيه بمجلس الجنيد
فسمع كلامه فقيل له ما تقول في هذا فقال لا ادري ما يقول ولكني ارى لهذا الكلام صولة
ليست بصولة مبطل وقيل لعبد الله بن سعيد بن كلاب انه يتكلم على كلام كل احد وههنا
رجل يقال له الجنيد فانظر هل تعترض عليه ام لا فحضر حلقته فسال الجنيد عن التوحيد
فاجابه فتحير عبد الله وقال اعد علي ما قلت فاعاد ولكن لا بتلك العبارة فقال عبد الله
هذا شيء آخر لم احفظه تعيده علي مرة اخرى فاعاد بعبارة اخرى فقال عبد الله ليس
يمكنني حفظ ما تقول امله علينا فقال ان كنت اجريه فانا امليه فقام عبد الله وقال
بفضله واعترف بعلو شانه فاذا كان اصول هذه الطائفة اصح الاصول ومشايخهم

اكبر الناس وعلى أنهم اعلم الناس فالمريد الذى له ايمان بهم ان من اهل السلوك
والتدرج الى مقاصدهم فهو يساهمهم فيما خصوا به من مكاشفات الغيب
فلا يحتاج الى التطفل على ما هو خارج عن هذه الطايفة وان كان مريد طريقة الاتباع
وليس مستقل بحاله و يريد ان يعرج فى اوطان التقليد الى ان يصل الى التحقيق
فليقلد سلفه وليجر على طريقة هذه الطبقة فانهم اولى بهم من غيرهم ولقد
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمى يقول سمعت ابا بكر الرازى يقول سمعت
الشبلى يقول ما ظنك بعلم علم العلماء فيه تهمة وسمعته يقول سمعت محمد بن ابى
على بن محمد الحريرى يقول سمعت محمد بن عبد الله الفرغانى يقول سمعت الجنيد يقول لو
علمت ان لله علما تحت اديم السماء اشرف من هذا العلم الذى نتكلم فيه مع اصحابنا
واخواننا لسعيت اليه فلقصدته واذا احكم المريد بينه وبين الله عقده فيجب
ان يحصل من علم الشريعة اما بالتحقيق واما بالسوال عن الايمة ما يودى به فرضه
فان اختلف عليه فتاوى الفقهاء فليأخذ بالاحوط ويقصد ابدا الخروج من الخلاف
فان الرخص فى الشريعة للمستضعفين واصحاب الحوايج والاشغال وهولاء الطايفة
ليس لهم شغل سوى القيام بحقه تعالى ولهذا قيل اذا انحط الفقير عن درجة الحقيقة الى
رخصة الشريعة فقد فسخ عقده مع الله تعالى ونقض عهده بينه وبين الله تعالى
ثم يجب على المريد ان يتادب بشيخ فان لم يكن له استاذ لم يفلح ابدا هذا ابو يزيد
يقول من لم يكن له استاذ فامامه الشيطان وسمعت الاستاذ ابا على الدقاق

يقول الشجرة

يقول الشجرة اذا نبتت بنفسها من غير غارس فانها تورق ولكن لا تثمر كذلك
المريد اذا لم يكن له استاذ ياخذ منه طريقته نفسا فنفسا فهو عابد هواه لا يجد
منه نفاذا ثم اذا اراد السلوك فبعد هذه الجملة يجب ان يتوب الى الله من كل زلة فيدع
جميع الزلات سرها وجهرها وصغيرها وكبيرها ويجتهد فى ارضاء الخصوم اولا
ومن لم يرض خصومه لا يفتح له من هذه الطريقة بشىء وعلى هذا النحو جروا ثم بعد هذا يعمل
فى حذف العلايق والشواغل فان بناء هذا الطريق على فراغ القلب وكان الشبلى يقول
للحصرى فى ابتداء امره ان خطر ببالك من الجمعة الى الجمعة الثانية التى تاتينى غير
الله تعالى فحرام عليك ان تحضرنى واذا اراد الخروج عن العلايق فاولها الخروج عن
المال فان ذلك الذى يميل به عن الحق ولم يوجد مريد دخل فى هذا الامر ومعه علاقة من الدنيا
الا جرته تلك العلاقة عن قريب الى ما منه خرج فاذا خرج من المال فالواجب عليه
الخروج عن الجاه فان ملاحظة الجاه مقطوعة عظيمة ولم يستو عند المريد قبول الخلق
وردهم لا يجىء منه شىء بل اضر الاشياء له ملاحظة الناس اياه بعين الاثبات
والتبرك به لافلاس الناس عن هذا الحديث وهو بعد لم يصح الارادة فكيف يصح ان يتبرك
به فخروجهم من الجاه واجب عليهم لان ذلك سم قاتل لهم فاذا خرج عن ماله وجاهه فيجب ان يصحح
عقده بينه وبين الله وان لا يخالف شيخه فى كل ما يشير عليه لان الخلاف من المريد فى
ابتداء امره عظيم الضرر لان ابتداء حاله دليل على جميع عمره ومن شرطه ان لا يكون
له بقلبه اعتراض على شيخه واذا خطر ببال المريد ان له فى الدنيا والآخرة قدرا وقيمة او

على بسيط الارض احداً دونه لم يصح له الارادة قدم لانه يجب ان يجتهد ليعرف ربه لا
ليحصل لنفسه قدراً او فرقاً بين من يريد الله وبين من يريد جاه نفسه اما في عاجله واما
في آجله ثم يجب عليه حفظ سره حتى عن زره الا عن شيخه ولو كتم نفساً من انفاسه
عن شيخه فقد خانه في حق صحبته ولو وقع له مخالفة فيما اشار عليه شيخه فيجب ان يقر
بين يديه في الوقت ثم يستسلم لما يحكم عليه شيخه عقوبة له على جنايته ومخالفته
اما بسفر يكلفه او امر لا يراه ولا يصلح للشيوخ التجاوز عن زلات المريدين لان ذلك
تضييع لحقوق الله وما لم يتجرد المريد عن كل علاقة لا يجوز لشيخه ان يلقنه شيئاً من
الاذكار بل يجب ان يقدم التجربة له فاذا شهد قلبه للمريد بصحة العزم حينئذ يشترط عليه
ان يرضى بما يستقبله في هذه الطريقة من فنون تصاريف القضاء فياخذ عليه العهد
بان لا ينصرف عن هذه الطريقة بما يستقبله من الضر والذل والفقر والاسقام
والآلام وان لا يجنح بقلبه الى السهولة ولا يترخص عند هجوم الفاقات وحصول
الضرورات ولا يؤثر الدعة ولا يستشعر الكسل فان وقفة المريد شر من فترته
والفرق بين الفترة والوقفة هو ان الفترة رجوع عن الارادة وخروج منها و
الوقفة سكون عن السير باستحلاء حالات الكسل وكل مريد وقف في ابتداء ارادته
لا يجيء منه شيء فاذا جربه شيخه فيجب ان يلقنه ذكراً من الاذكار على ما يراه شيخه فيامره
ان يذكره ذلك الاسم بلسانه ثم يامره ان يسوي قلبه مع لسانه ثم يقول له اثبت
على هذا الذكر كانك مع ربك ابداً بقلبك ولا يجري على لسانك غير هذا الاسم ما امكنك

ثم يامره

ثم يامره بان يكون ثوبه ابداً في الظاهر على الطهارة وان لا يكون نومه الا غلبة وان
يقلل من غذائه على التدريج شيئاً بعد شيء حتى يقوى على ذلك ولا يامره ان يترك
عادته بمرة فان في الخبر ان المنبت لا ارضاً قطع ولا ظهراً ابقى ثم يامره بايثار
الخلوة والعزلة ويجعل اجتهاده في هذه الحالة لا محالة في نفي الخواطر الدنية والهواجس
الشاغلة عن القلب واعلم ان في هذه الحالة قل ما يخلو المريد في اوان خلوته في ابتداء
ارادته من الوسواس في الاعتقاد لا سيما اذا كان في المريد كياسة قلب وقل
مريد لا تستقبله هذه الحالة في ابتداء ارادته وهذا من الامتحانات التي تستقبل
المريدين فالواجب على شيخه ان راى فيه كياسة ان يحيله على الحجج العقلية فان بالعلم يتخلص
لا محالة المعترف عما يعتريه من الوساوس وان تفرس فيه شيخه القوة والثبات
في الطريقة امره بالصبر واستدامة الذكر حتى يسطع في قلبه انوار القبول ويطلع في سره
شموس الوصول عن قريب يكون ذلك ولكن لا يكون هذا الا لافراد المريدين فاما الغالب
ان يكون معالجتهم بالرد الى النظر وتامل الآيات بشرط تحصيل علم الاصول على قدر الحاجة
الداعية للمريد واعلم انه يكون للمريدين على الخصوص بلايا من هذا الباب وذلك انهم اذا
خلوا في مواضع ذكرهم او كانوا في مجالس سماع او غير ذلك يهجس في نفوسهم ويخطر ببالهم
اشياء منكرة يتحققون ان الله سبحانه منزه عن ذلك وليس يعتريهم شبهة في
ان ذلك باطل ولكن يدوم ذلك فيشتد تاذيهم به حتى يبلغ ذلك حداً يكون اصعب شتم
واقبح قول واشنع خاطر بحيث لا يمكن للمريد اجراء ذلك على اللسان وابداؤه لاحد

وهذه اشيا تقع لهم فالواجب عند هذا ترك مبالاتهم بتلك الخواطر واستدامة
الذكر والابتهال الى الله واستدفاع ذلك وتلك الخواطر ليست من وساوس الشيطان
وانما هي من هواجس النفس فاذا قابلها العبد بترك المبالات بها ينقطع ذلك
عنهم ومن اداب المريد بل من فرايض حاله ان يلازم موضع ارادته وان لا يسافر
قبل ان يقبله الطريق وقبل الوصول بالقلب الى الرب فان السفر للمريد في غير
وقته سم قاتل ولا يصل احد منهم الى ما كان يرجى له اذا سافر في غير وقته واذا
اراد الله بمريد خيرا ثبته في اول ارادته واذا اراد بمريد سوءا رده الى ما خرج عنه
من حرفته او حالته واذا اراد بمريد محنة شرده في مطارح غربته هذا اذا كان المريد
يصلح للوصول فاما اذا كان شابا طريقه الخدمة في الظاهر بالنفس للفقراء
وهو ادونهم في هذه الطريقة رتبة فهو وامثاله يكتفون بالترسم في الظاهر
فيقطعون في الاسفار وغاية نصيبهم من هذه الطريقة حجات يحصلونها و
زيادة لمواضع يرتحلون اليها ولقاء شيوخ بظاهر سلام فيشهدون الظواهر ويكتفون
بما في هذا الباب من السير فهولاء الواجب لهم دوام السفر حتى لا يؤديهم
الدعة الى ارتكاب محظور فان الشاب اذا وجد الراحة والدعة كان بمعرض الفتنة
فاذا اتفق توسط المريد جمع الفقراء والاصحاب في بدايته فهو مضر له جدا فان
امتحن واحد بذلك فليكن سبيله احترام الشيوخ والخدمة للاصحاب وترك الخلاف
عليهم والقيام بما فيه راحة فقير والجهد في ان لا يستوحش منه قلب شيخ و
يجب ان

يكون في صحبته مع الفقراء ابدا خصمهم على نفسه ولا يكون خصم نفسه عليهم ويرى
لكل احد عليه حقا واجبا ولا يرى لنفسه حقا واجبا على احد ويجب ان لا يخالف
المريد احدا وان علم ان الحق معه يسكت ويظهر الوفاق لكل احد فكل مريد يكون فيه
تحكك ولجاج ومماراة فانه لا يجيء منه شيء واذا كان المريد في جمع من الفقراء اما
في سفر او في حضر فينبغي ان لا يخالفهم في الظاهر لا في اكل ولا في صوم ولا في سكون
ولا في حركة بل يخالفهم بسره وقلبه فيحفظ قلبه مع الله واذا اشاروا عليه بالاكل
مثلا ياكل لقمة او لقمتين ولا يعطي النفس شهوتها وليس من اداب المريد
كثرة الاوراد بالظاهر فان القوم في مكابدة خواطرهم ومعالجة اخلاقهم
ونفي الغفلة عن قلوبهم لا في تكثير اعمال البر والذي لا بد لهم اقامة الفرايض
والسنن الراتبة فاما الزيادة من الصلوات النافلة فاستدامة الذكر
بالقلب اتم لهم وراس مال المريد الاحتمال عن كل احد بطيبة النفس وتلقي
ما يستقبله بالرضى والصبر على الضر والفقر وترك السوال والمعارضة في القليل
والكثير فيما هو حظ له ومن لم يصبر على ذلك فليدخل السوق فان من اشتهى
ما يشتهيه الناس فالواجب ان يحصل شهوته من حيث يحصل
الناس من كد اليمين وعرق الجبين فاذا التزم المريد استدامة الذكر واثر
الخلوة فان وجد في خلوته ما لم يجده قبله اما في النوم واما في اليقظة او بين
اليقظة والنوم من خطاب يسمع او معنى يشاهد مما يكون نقضا للعادة

فينبغي ان لا يشتغل بذلك البتة ولا يسكن اليه ولا ينبغي ان ينتظر حصول
امثال ذلك فان تلك كلها شواغل عن الحق سبحانه ولا بد له في هذه الاحوال من
وصف ذلك لشيخه حتى يصير قلبه فارغا عن ذلك ويجب على شيخه ان يحفظ عليه
سره فيكتم عن غيره امره ويصغر ذلك في عينه فان ذلك كله اختبارات
والساكنة اليها مكر فليحذر المريد عن ذلك وعن ملاحظتها وليجعل همته
فوق ذلك واعلم ان اضر الاشياء بالمريد استئناسه بما يلقى اليه في سره
من تقربات الحق سبحانه له ومننه عليه باني خصصتك بهذا وافردتك عن
اشكالك فانه لو قال بترك هذا فعن قريب يختطف عن ذلك بما يبدو له من
مكاشفات الحقيقة وشرح هذه الجملة باثباته في الكتب متعذر ومن احكام المريد
اذا لم يجد من يتادب به في موضعه ان يهاجر الى من هو منصوب في وقته لارشاد المريدين
ثم يقيم عنده ولا يبرح سدته الى وقت الاذن واعلم ان تقديم معرفة رب البيت على
زيارة البيت واجب فلولا معرفة رب البيت ثم زيارة البيت والشبان الذين
يخرجون الى الحج من هؤلاء القوم من غير اشارة الشيوخ فهي بدلالات نشاط النفوس
فهم مترسمون بهذه الطريقة وليس سفرهم على اصل والدليل على ذلك انه لا يزداد
سفرهم الا ويزداد تفرقة قلوبهم فلو انهم ارتحلوا من عند انفسهم بخطوة لكان اخطى لهم
من الف سفرة ومن شرط المريد اذا زار شيخا ان يدخل بالحرمة وينظر اليه بالحشمة
فان اهله الشيخ لشيء من الخدمة عد ذلك من جزيل النعمة فصل

ولا ينبغي

ولا ينبغي للمريد ان يعتقد في المشايخ العصمة بل الواجب ان يذرهم واحوالهم
فيحسن بهم الظن ويراعي مع الله تعالى حده فيما يتوجه عليه من الامر والعلم كافيه
في التفرقة بين ما هو محمود وما هو معلول فصل وكل مريد بقي في قلبه شيء من
عروض الدنيا مقدار وخطر فاسم الارادة له مجاز واذا بقي في قلبه اختيار فيما
يخرج عنه من معلومه فيريد ان يخص به نوعا من انواع البر او شخصا دون
شخص فهو متكلف في حاله وبالخطر ان يعود سريعا الى الدنيا لان قصد المريد
في حذف العلائق والخروج منها لا السعي في اعمال البر وقبيح بالمريد ان يخرج من
معلومه من راس ماله وقنيته ثم يكون اسير حرفته وينبغي ان يستوي عنده
وجود ذلك وعدمه حتى لا ينافر لاجله فقيرا ولا يضايق به احدا ولو مجوسيا
فصل وقبول قلوب المشايخ للمريد اصدق شاهد لسعادته
ومن رده قلب شيخ من الشيوخ فلا محالة يرى غب ذلك ولو بعد حين ومن
خذل لترك حرمة الشيوخ فقد اظهر رقم شقاوته وذلك لا يخطي فصل
ومن اصعب الافات في هذه الطريقة صحبة الاحداث ومن ابتلاه الله بشيء من
ذلك فباجماع الشيوخ ذلك عبد اهانه الله وخذله بل عن نفسه شغله ولو بالف
كرامة اهله وهب انه بلغ رتبة الشهداء لما في الخبر من تلويح بذلك اليس
قد شغل ذلك القلب بمخلوق واصعب من ذلك تهوين ذلك على القلب حتى
يعده يسيرا وقد قال الله تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم

وهذا الواسطي رحمه الله يقول اذا اراد الله هوان عبد القاه الى هؤلاء الانتان والجيف
سمعت ابا عبد الله الصوفي يقول سمعت محمد بن احمد النجار يقول سمعت ابا عبد
الله الحصري يقول سمعت فتح الموصلي يقول صحبت ثلثين شيخا كانوا يعدون
من الابدال كلهم اوصوني عند فراقي اياهم وقالوا اتق معاشرة الاحداث ومن
ارتقى في هذا الباب عن حالة العشق واشار الى ان ذلك من بلاء الارواح وانه لا
يضره وما قالوه من وساوس القائلين بالشاهد وايراد حكايات عن الشيوخ
بما كان الاولى بهم اسبال الستر على هناتهم وآفاتهم فذلك نظير الشرك وقرين
الكفر فليحذر المريد من مجالسة الاحداث ومخالطتهم فان اليسير منه فتح باب
الخذلان وبدو حال الهجران ونعوذ بالله من قضاء السوء فصل

ومن آفات ما يتداخل النفس من خفي الحسد للاخوان والتاثر بما يفرد
الله به اشكاله من هذه الطريقة وحرمانه اياه ذلك وليعلم ان الامور قسم
وانما يتخلص العبد عن هذا باكتفائه بوجود الحق وقدمه عن مقتضى جوده
ونعمه وكل من رايت ايها المريد قدم الحق سبحانه رتبته فاحمل انت
غاشيته فان الظرف من القاصدين على ذلك استمرت سنتهم فصل

واعلم ان من حق المريد اذا اتفق وقوعه في جمع ايثار الكل بالكل فيقدم الجايع والشبعان
على نفسه ويتلمذ لكل من اظهر عليه الشيخ وان كان هو اعلم منه ولا يصل الى ذلك
الا بتبريه عن حوله وقوته ويوصله الى ذلك بطول الحق ومنته فصل

واما اداب

واما اداب المريد في السماع فالمريد لا يسلم له الحركة في السماع بالاختيار البتة فان
ورد عليه وارد حركه فلم يكن فيه فضل قوة فبمقدار الغلبة يعذر فاذا زالة الغلبه
يجب عليه القعود والسكون فان استدام الحركة مستجلبا للوجد من غير غلبة
ضرورة لم يصح فان تعود ذلك بقي متخلفا لا يكاشف بشيء من الحقايق فغاية
احواله حينئذ ان يطلب قلبه وفي الجملة ان الحركة تاخذ عن كل متحرك وتنقص
من حاله مريدا كان او شيخا الا ان يكون باشارة من الوقت او غلبة تاخذ عن
التمييز فان كان مريدا اشار عليه الشيخ بالحركة فيتحرك على اشارته فلا باس
اذا كان الشيخ ممن له حكم على امثاله واما اذا اشار عليه الفقراء بالمساعدة
في الحركة فيساعدهم في القيام واولى ما يجد منه بدا مما يراعى على الاستيحاش
قلوبهم ثم ان صدقه في حاله يمنع قلوب الفقراء من سوالهم عند المساعدة
عنهم واما طرح الخرقة فحق المريد ان لا يرجع في شيء خرج منه البتة اللهم
الا ان يشير عليه شيخ بالرجوع فيه فياخذه على نية العارية بقلبه ثم يخرج
عنه بعده من غير ان يستوحش قلب ذلك الشيخ واذا وقع بين قوم
عادتهم طرح الخرق وعلم انهم يرجعون فيه فان لم يكن فيهم شيخ يجب
حشمته وحرمته وكان طريق هذا المريد ان لا يعود في الخرقة فالاحسن ان
يساعدهم في الطرح ثم يوثر به القوال اذا رجعوا هم فيه ولو لم يطرح فانه يجوز

اذا علم من عادة القوم انهم يعودون فيها فان القبيح انما هو سنتهم في العود الى
الى الخرقة لا مخالفتهم على ان الاولى الطرح على الموافقة ثم ترك الرجوع فيه
ولا يسلم المريد البتة التقاضي على القوال لان صدق حاله يحمل القوال على التكرار او
يحمل غيره على الاقتضاء ومن تبرك بمريد فقد جار عليه لانه يضره لقلة قوته فالواجب
على المريد ترك تربية الجاه عند من قال بتبركه واثباته فصل
وان ابتلي مريد بجاه او معلوم او صحبة حدث او ميل الى امراة او استنامة الى معلوم
وليس هناك شيخ يدله على حيلة يتخلص من ذلك فعند ذلك حل له السفر والتحول عن
ذلك الموضع ليشوش على نفسه تلك الحالة ولا شيء اضر لقلوب المريدين من حصول
الجاه لهم قبل خمود بشريتهم ومن اداب المريد ان لا يسبق علمه في هذه الطريقة
منازلته فانه اذا تعلم سير هذه الطايفة وتكلف الوقوف على معرفة مسايلهم
واحوالهم قبل تحققه بها بالمنازلة والمعاملة تعذر وصوله الى هذه المعاني ولهذا
قال المشايخ اذا حدث العارف عن المعارف فجهلوه فان الاخبار عن المنازل
دون المعارف ومن غلب علمه منازلته فهو صاحب علم لا صاحب سلوك فصل
ومن اداب المريدين ان لا يتعرضوا للتصدر وان يكون لهم تلميذ او مريد فان المريد
اذا صار مرادا قبل خمود بشريته وسقوط افاته فهو محجوب عن الحقيقة لا ينفع
احدا اشارته وتعليمه فصل واذا خدم المريد الفقراء
لخواطر الفقراء

لخواطر الفقراء رسلهم اليه فلا ينبغي ان يخالف المريد ما حكم باطنه عليه من الخلوص
في الخدمة وبذل الوسع والطاقة فصل ومن شان المريد اذا كان
طريقته خدمة الفقراء الصبر على جفاء القوم معه وان يعتقد انه يبذل روحه في
خدمتهم ثم لا يحمدون له اثرا فيعتذر من تقصيره ويقر بالجناية على نفسه
تطييبا لقلوبهم وان علم انه بريء الساحة سمعت الامام ابا بكر بن
فورك يقول ان في المثل اذا لم تصبر على المطرقة فلماذا كنت سندانا وفي معناه
انشدوا ربما جئته لاسأله احذره لبعض الذنوب قبل التجني فصل
وبناء هذا الامر وملاكه على حفظ اداب الشريعة وصون اليد عن مد الى الحرام
والشبهة وحفظ الحواس عن المحظورات وعد الانفاس مع الله عن الغفلات
وان لا يستحل مثلا سمسمة فيها شبهة في اوان الضرورات فكيف عند الاختيار
ووقت الراحات ومن شان المريد دوام المجاهدة في ترك الشهوات فان من
وافق شهوته عدم صفوته واقبح الخصال بالمريد رجوعه الى شهوة تركها
لله تعالى فصل ومن شان المريد حفظ عهوده مع الله تعالى فان
نقض العهد في طريق الارادة كالردة عن الدين لاهل الظاهر ولا ينبغي للمريد
ان يعاهد الله تعالى على شيء باختياره ما امكنه فان من لوازم الشرع ما
يستوفي كل وسع قال الله تعالى في صفة قوم ابتدعوها ما كتبناها عليهم
الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فصل ومن شان

المريد قصر الامل فان الفقير ابن لوقته فاذا كان له تدبير في المستقبل وتطلع لغير ما هو فيه من الوقت وامل فيما يستانفه لا يجئ منه شئ

فصل ومن شان المريد ان لا يكون معه معلوم وان قل لا سيما اذا كان بين الفقراء فان ظلمة المعلوم يطفئ نور القلب

فصل ومن شان المريد بل من طريقة سالكي هذه الطريقة ترك قبول رفق النسوان فكيف التعرض لاستجلاب ذلك على هذا درج شيوخهم وبذلك نفذت وصاياهم ومن استصغر هذا فعن قريب يلقى ما يفتضح فيه

فصل ومن شان المريد التباعد عن ابناء الدنيا فان صحبتهم سم مجرب لانهم ينتفعون به وهو ينتقص بهم قال الله تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا فان الزهاد يخرجون المال من الكيس تقربا الى الله تعالى واهل الصفا يخرجون الخلق والمعارف عن القلب تحققا بالله تعالى فهذه وصيتنا الى المريدين نسال الله الكريم لهم التوفيق وان لا يجعلها وبالا علينا وقد نجز لنا املاء هذه الرسالة في اوايل سنة ثمان وثلثين واربعمائة نسل الله الكريم ان لا يجعلها علينا حجة ووبالا ان الفضل منه مالوف وهو بالعفو موصوف آخر الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد النبي واله واصحابه وازواجه وسلامه

قد تم هذه الرسالة مع بطالتي وكسلاني فان الجهد قد اخرجني عنهما فان الطالب لا ييئس مع رشده وغلبة ركائه حرره العبد الحقير حسين بن احمد عفي عنهما سنة ثلث وستين والف ١٠٦٣